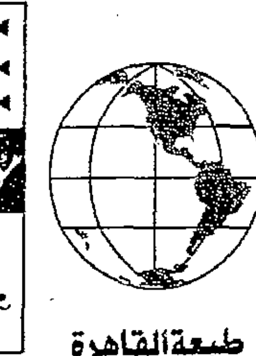



AL HAYAT

الحياة



٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الاثنين ١٨ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢٩ شوال ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٧٦

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 18, MARCH, 1996 ISSUE NO 12076

البحرين تتجه للمرة الأولى الى تنفيذ حكم باعدام احد المتهمين بقتل شرطي

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ ثبتت محكمة التمييز بدولة البحرين، وهي أعلى سلطة قضائية أمس، حكماً بالاعدام كانت المحكمة الجزائية الكبرى اصدرته في ٥ تموز (يوليو) عام ١٩٩٥ ووافقت عليه محكمة الاستئناف في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، بحق المواطن البحريني عيسى أحمد عيسى قمبر، بعد ادانته بتهمة قتل الشرطي ابراهيم راشد عبدالكريم السعيدي بتاريخ ٢٣ آذار (مارس) ١٩٩٥ في قرية النويدرات التي تبعد عشرة كيلومترات الى الجنوب من العاصمة المنامة.

كما صادقت المحكمة على الحكم الصادر بحق المتهم الثاني محمد علي حسن خاتم القاضي بمعاقبته بالسجن المؤبد للاشتراك بالجريمة نفسها مع عيسى قمبر.

كما ثبتت محكمة التمييز عقوبة السجن لمدة خمس سنوات الصادرة بحق المتهمين منصور صالح مكي ويونس صالح موسى السنيني واسحق يوسف مرهون وحمزة ماجد حبيب الشيخ الذين عاونوا المتهمين السابقين في قتل المجني عليه.

وأيدت المحكمة أيضاً الحكم القاضي ببراءة المتهمين حسين صالح موسى السنيني وأحمد موسى صالح السنيني وحسين محمد عبدالوهاب حسن وعباس جاسم عبدالحسين مكي مما أسند اليهم.

وتجمع المصادر الديبلوماسية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في البحرين على وجود توجه لدى الدولة لتنفيذ حكم الاعدام بحق عيسى احمد عيسى قمبر، خصوصاً بعد الحريق المفتعل الذي وقع في احد المطاعم الهندية في مدينة سترة يوم الخميس الماضي، وذهب ضحيته سبعة آسيويين، وما رافق ذلك من حملة واسعة تطالب الحكومة «باجراءات استثنائية لأن البلاد تمر بظروف استثنائية، وبالضرب بيد من حديد واستئصال اعمال العنف من جذورها».

وتقول هذه المصادر ان الصور التي بثها التلفزيون البحريني لجثث العمال المتفحمة جعلت المواطن والمقيم يتفهم اي اجراءات رادعة تتخذها الحكومة لوقف مثل هذه الأعمال، على رغم ان البحرين لم تنفذ منذ عقدين اي حكم بالاعدام، وقد صدر عدد من هذه الاحكام عن المحاكم المختصة.

وفي هذا السياق لوحظ ان السفارة الاميركية في البحرين عدلت أمس مضمون الرسالة المسجلة والموجهة الى مواطنيها عبر ما تسميه «الخط الساخن» مشيرة الى «ان الاعتداءات بالقنابل الحارقة التي وقعت على مطعمين في البحرين تستهدف قتل رعايا آسيويين وغربيين وان مخاطر السلامة الشخصية قد زادت».

في غضون ذلك، تواصل قوات الامن اجراءاتها لتثبيت الأمن فيما بدأت السلطات القضائية التحقيق مع افراد المجموعة التي احرقت مطعماً في

التتمة في الصفحة (٦)

أعلنت انها ستجمع اموالاً للحؤول دون مجاعة بسبب الاغلاق

اسرائيل تربط الانسحاب من الخليل باعتقال القائد العسكري لـ «حماس»

■ القدس المحتلة، غزة – أ ف ب، رويتر – ربطت الحكومة الاسرائيلية، خلال اجتماعها الاسبوعي امس، الانسحاب من مدينة الخليل في الضفة الغربية بقيام السلطة الفلسطينية باعتقال قادة الناشطين الاسلاميين، خصوصاً القائد العسكري لحركة «حماس» محمد ضيف. وفيما قررت الحكومة مواصلة اغلاق اراضي الضفة وقطاع غزة حتى اشعار آخر، قالت انها ستعمل على جمع اموال للفلسطينيين من اجل منع حدوث مجاعة.

في غضون ذلك، واصلت اسرائيل والسلطة الفلسطينية حملتهما على ناشطي «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» في الضفة والقطاع. وفي هذا الاطار اعتقل الجيش الاسرائيلي ١٢ ناشطاً اسلامياً قرب بيت لحم في الضفة الغربية واغلقت مؤسستين اسلاميتين، في حين اعلنت السلطة الفلسطينية اعتقال ناشط في «الجهاد» كان ينوي تنفيذ عملية انتحارية في تل ابيب، اضافة الى اعتقال ٤ من مسؤولي حركة «الجهاد».

وقرر مجلس الوزراء الاسرائيلي خلال اجتماعه امس مواصلة اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة حتى

التتمة في الصفحة (٦)

اسم «فلسطين» في الوثائق الرسمية

■ غزة – أ ف ب – أعلنت رئاسة هيئة الرقابة العامة الفلسطينية، أمس، ان السلطة الوطنية الفلسطينية أصدرت تعليمات الى اجهزتها باعتماد اسم «فلسطين» على الأراضي الفلسطينية في الوثائق الرسمية.

وقال ناطق باسم الرئاسة: «قدمنا اقتراحاً للرئيس عرفات لتسمية الضفة الغربية وقطاع غزة بألوية، وقد أصدر الرئيس تعليماته بالموافقة وبات يعتمد الآن اسم لواء غزة بدلاً من قطاع، والألوية الشمالية بدلاً من الضفة الغربية».

وأضاف: «ان تعميماً للوزارات والمؤسسات الحكومية والادارات والأجهزة الحكومية طلب استعادة اسم فلسطين للدلالة على كل الأراضي الخاضعة لولاية السلطة الوطنية». وقال ان هذه القرارات اتخذت «بهدف وصل ما انقطع من وجودنا السياسي والجغرافي وتعود التسمية الى زمن الانتداب البريطاني على فلسطين وهي أسماء تاريخية بالنسبة الى فلسطين».

اعتقال ثلاثة في الاردن بتهمة التخطيط لمهاجمة سياح اسرائيليين

■ عمان – أ ف ب – قال مصدر أمني، أمس، ان ثلاثة اسلاميين اعتقلوا أخيراً، وبحوزتهم متفجرات، بتهمة التخطيط للاعتداء على سياح أجانب «خصوصاً اسرائيليين». وأضاف ان المعتقلين يملكون «الغاماً ضد الدبابات وضد الافراد اضافة الى صواعق تفجير» جاهزة للاستخدام.

وأكد المصدر انه لم يكن لدى الشبان الجامعيين «الوقت لتنفيذ مخططاتهم لأنهم اعتقلوا الشهر الماضي وضبطت المتفجرات في صندوق سيارتهم». وقد اعترف المعتقلون، وهم جميعاً من بلدة عجلون، بالتهم المنسوبة اليهم أمام المدعي العام وسيحالون الى القضاء قريباً. وقال مصدر قضائي انهم يواجهون عقوبة الاعدام في حال ادانتهم.

التتمة في الصفحة (٦)

«الجهاد» خططت لعمليات في مصر كعمليات «حماس»

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ افادت مصادر مصرية مطلعة ان «جماعة الجهاد» في مصر التي يقودها الدكتور أيمن الظواهري الذي يعتقد انه يعيش في بلغاريا خططت لتنفيذ عمليات انتحارية على غرار تلك التي نفذها أعضاء في «حماس» في اسرائيل. وأوضحت هذه المصادر ان التحقيقات في القضية الرقم ٨٢٣ المتهم فيها أكثر من ٦٠ من أعضاء الجماعة بينهم خمسة سودانيين وبريطاني من أصل مصري هو أكرم عبدالعزيز الشريف، كشفت ان الظواهري كان أصدر فتوى عممت على أعضاء الجماعة أباح بموجبها العمليات الانتحارية واعتبرها لا تخالف الشرع.

وكان أعضاء في الجماعة نفذوا أشهر عمليتين انتحاريتين ضد شخصيات وأهداف مصرية الأولى نفذها عضو التنظيم ضياء عبدالحافظ

التتمة في الصفحة (٦)

نسيم حامد «يفتك» بمتحديه

● اثبت الملاكم البريطاني اليمني الاصل نسيم حامد انه من طينة الابطال النادرين في حلبات الملاكمة، عندما اسقط متحديه النيجيري سعيد لوال بالضربة الفنية القاضية بعد مرور ٣٥ ثانية من الجولة الاولى والوحيدة للمباراة التي اقيمت في غلاسغو (اسكوتلندا). واحتفظ نسيم بالتالي بلقب وزن الريشة العالمي الذي كان يدافع عنه للمرة الاولى منذ انتزعه من الويلزي ستيف روبنسون قبل ستة شهور. وبذلك اثبت ان الإصابة في يده اليمنى التي ابعدته عن الحلبات ستة اشهر، شفيت تماماً.

تايسون يستعيد العرش

● استعاد الملاكم الاميركي مايك تايسون موقعه الطبيعي على رأس هرم الوزن الثقيل بعد فوزه بالضربة الفنية القاضية على البريطاني فرانك برونو في الجولة الثالثة من المباراة التي اقيمت في لاس فيغاس.

وحقق تايسون ربع الطريق نحو هدفه، وهو توحيد اللقب العالمي «المنشق» الى أربعة فروع، اذ احرز تايسون لقب المجلس العالمي للملاكمة ويبقى عليه جمع ألقاب الاتحاد الدولي والجمعية العالمية والمنظمة العالمية. أما برونو فيبدو مستقبله غامضاً ويدرس امكان اعتزاله.

تصفيات الكرة الاولمبية: تعادل السعودية وكوريا



● فرط المنتخب الاولمبي السعودي بفوز كان في متناول يديه ضد كوريا الجنوبية في الدور الحاسم من تصفيات مسابقة كرة القدم لاولمبياد اتلانتا للقارة الاسيوية، فكان التعادل (١/١) امس في العاصمة الماليزية كوالالمبور. ولو استغل السعوديون الفرص التي سنحت لهم في الشوط الاول لاحرزوا ثلاث نقاط كانت كفيلة بدفعهم الى صدارة المجموعة مع الصين التي هزمت كازاخستان (٤/٢).

أكدوا دعم الموقف السوري في عملية السلام وجددوا تأييد الامارات في قضية الجزر

وزراء مجلس التعاون يتجاوزون العقبات وقطر توافق على تعيين الحجيلان

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ نجح الاجتماع الاخير لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في تجاوز العقبات التي اعترضت مسيرة المجلس بعد عقد قمة مسقط أواخر العام الماضي، وما تبعها من تطورات في علاقة قطر بالمجلس، وقد ساهمت الجهود العمانية والاعتدال في الموقف القطري في انجاح الاجتماعات. وظهرت مؤشرات النجاح كالآتي:

اولاً، في اعلان وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني موافقة بلاده على قرار قمة مسقط تعيين السيد جميل الحجيلان أميناً عاماً لمجلس التعاون، وذلك بعدما وضعت عُمان مشروعاً لقواعد اجراءات تعيين الأمين العام للمجلس بالتناوب وطبقاً لقاعدة الترتيب الهجائي لأسماء الدول. وقد اكد الوزير القطري ان هذا الموضوع تم حله بعقلانية وطبقاً للمقترح العماني».

وأشار بيان صحافي صدر في ختام يومين من الاجتماعات عقدها وزراء الخارجية الخليجيون الى ان الدول الأعضاء وافقت على الاقتراح العماني بشأن تعيين الأمين العام.

وعلمت «الحياة» ان هذا الاقتراح العماني سيعتمد خلال شهر بعد ان تراجع البحرين بعض الملاحظات الاجرائية لتطبيقه. وعلم ايضاً انه سيتم خلال هذا الشهر الاتفاق على مسألة تعيين امين عام مساعد جديد لمجلس التعاون للشؤون الاقتصادية الخالي حالياً منذ انتهاء فترة عمل الأمين العام المساعد السابق الدكتور عبدالله القويز قبل ثلاثة اشهر.

وعندما سُئل وزير خارجية قطر عما إذا كان لدى

التتمة في الصفحة (٦)

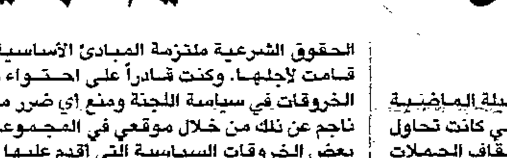
في غرفة مغلقة أو على الأبواب!

□ الرياض – «الحياة»:

■ للادارة الاعلامية في مجلس التعاون الخليجي تصرفات غريبة وغير مساعدة للاعلاميين. فبدلاً من ان تقدم التسهيلات للمراسلين والصحافيين في متابعتهم أعمال المجلس الوزاري التي تعقد في مقرها في الرياض، تعمل على عرقلة مهمتهم بتصرفات «غير لائقة»، ومنها توجيه رجال الامن بمنع

التتمة في الصفحة (٦)

المسعري يتهمه بخرق اتفاق «لجنة الوساطة»



الفقيه يعلن انشاء تنظيم جديد

□ لندن – «الحياة»:

■ إنهارت خلال الساعات القليلة الماضية جهود «لجنة الوساطة الاسلامية» التي كانت تحاول على مدى الاسبوعين الماضيين ايقاف الحملات الاعلامية المتبادلة بين جناحي «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» السابقة، حتى بعد ان تم الانشقاق ونشأت «لجنة دفاع» جديدة يقودها الدكتور محمد المسعري، واستقل الدكتور سعد الفقيه بتنظيم آخر اطلق عليه اسم «الحركة الاسلامية للاصلاح». وبات من المؤكد ان تصل الأمور الى القضاء البريطاني للفصل في اتهامات يوجهها المسعري الى الفقيه بانه خرق الاتفاق الذي توصل اليه الجانبان بناء على مساعي «لجنة الوساطة».

وكان الدكتور الفقيه أصدر مساء اول من امس بياناً باللغة الانكليزية يعلن فيه رسمياً قيام «الحركة الاسلامية للاصلاح». وشرح بعض خلفيات الخلاف الذي نشب بينه وبين المسعري قائلاً: «كانت مسؤوليتي التأكد من ان لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية ملتزمة المبادئ الأساسية التي قامت لأجلها. وكنت قادراً على احتواء بعض الخروقات في سياسة اللجنة ومنع اي ضرر محتمل ناجم عن ذلك من خلال موقعي في المجموعة. لكن بعض الخروقات السياسية التي اقدم عليها بعض الشخصيات البارزة في اللجنة أصبح من الصعب احتواؤه».

وأضاف: «إن لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية تم حرفها الى مسار غير متوافق مع اهدافها الاساسية. وقد لطخت سمعتها من خلال ربطها بعلاقات مع مجموعات وأفراد اساؤوا الى اسمها».

ورفض الدكتور الفقيه التعليق بشيء عندما اتصلت به «الحياة» هاتفياً، واكتفى بالقول انه لا يزال ملتزماً عدم الدخول في أية مهاترات بناء على جهود لجنة الوسطاء، واضاف: «إنني أنكر كل ما نسب اليّ في الصحف خلال الايام القليلة الماضية، والمرجع الوحيد لنا الآن هو نشرة «الاصلاح» التي صدر العدد الأول منها اول من امس، السبت.

التتمة في الصفحة (٦)



ريما شبيلات خارج قاعة المحكمة بعد صدور الحكم بسجن زوجها. (رويتر)

السجن ٣ سنوات لشبيلات بتهمة «اطالة اللسان»

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ قضت محكمة اردنية امس بالسجن ثلاث سنوات للنقابي الاردني ليث شبيلات، اثر ادانته بتهمة «اطالة اللسان» على الملك حسين وافراد عائلته في سلسلة محاضرات وتصريحات هاجم فيها بشدة معاهدة السلام مع اسرائيل وتطبيع العلاقات الثنائية.

وقررت محكمة امن الدولة برئاسة القاضي محمد الشرعة ادانة المهندس شبيلات (٥٢ عاماً) بتهمة التطاول على الملك وعقيلته الملكة

التتمة في الصفحة (٦)

طالباني: لن نشارك في اجتماعات تستهدف «المؤتمر الوطني» العراقي و«المشروع» الاردني

□ لندن – من كامران قره داغي:
□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ اكد زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال طالباني في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» من لندن انه يرحب بأي اجتماع «تداولي» للمعارضة العراقية، لكنه اضاف ان مشاركته في اي اجتماع رهن بثلاثة شروط هي: ١) ان لا يستهدف اي تنظيم معارض قائم مثل المؤتمر الوطني العراقي الموحد. و٢) ان لا يستهدف اي مشروع مطروح يتعلق بالعراق مثل مشروع الملك حسين. و٣) ان يقدم خدمة فعلية للقوى العاملة ضد النظام الديكتاتوري في

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

9 770967 559033 18

دعا الى حركة وطنية متجددة وبرنامج مرحلي

جنبلاط اتهم اده بتقسيم الجامعة اللبنانية وحمل على الذين يدفنون "الطائف"

□ بيروت - «الحياة»:

■ حمل وزير شؤون المهجرين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط امس على «الذين يدفنون اتفاق الطائف ويتامرون على الهوية العربية للوطن». وانتقد في شدة وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده، واتهمه «بتقسيم الجامعة اللبنانية لحساب الجامعة الخاصة». ودعا الى حركة وطنية «متجددة دائماً وابداً» و«برنامج مرحلي قديم وجديد».

تحدث جنبلاط امس خلال افتتاح مركز اجتماعي طبي في صوفر قدمته اليونان والمجموعة الاوروبية. ومما قاله ان «الاجتياح الاسرائيلي في ١٩٧٨ كان مقدمة لاجتياح العام ١٩٨٢ من اجل تحكيم الامتيازات والاقليات وضرب الهوية العربية للبنان لإلحاقه باسرائيل والغرب المستعمر. واذا كان المشروع الاسرائيلي سقط عسكرياً بعد حرب الجبل و٦ شباط (فبراير) ١٩٨٤، وضربات المقاومة الوطنية، الا ان مشروع تحكيم الاقليات والمذاهب يطل علينا من جديد عبر تحطيم الجامعة اللبنانية وتفريخ كليات مذهبية وطائفية جديدة، الامر الذي يحملنا على التساؤل عن نيات بعض اركان الطائف الذين يدفنون الطائف ويتامرون على الهوية العربية بتصرفاتهم ويزرعون المزيد من الشك في الهوية الداخلية».

واكد جنبلاط انها «قضية مصيرية وطنية وليست اكاديمية ليبررها وزير من هنا ووزير من هناك. فإما الالغاء من دون قيد او شرط واما الاذعان افساحاً في المجال للتغلغل الاسرائيلي قبل التوقيع وبعده».

وقال «يا صاحب معالي وزير الثقافة، عند القضايا المصيرية لوحدة الوطن والجامعة اللبنانية تسقط كاوراق التين من الماركسية الصالونية التي تتباهى بها او التنظير حول اليهود ومياه الليطاني. كل هذه الذرائع والحجج لن تحميك من تهمة تفتيت الجامعة اللبنانية لمصلحة التطبيع اللاحق فيحاسبك الوطنيون والفقراء. فهؤلاء بعضهم ياكل في الصباح ويوفر البقية لاولاده في المساء ولا يتباهون على شاشات التلفزيون بالكركند والملوخية. لذلك ندعوك الى التسريع في توحيد الجامعة اللبنانية ورفع مستواها قبل استفحال الانعزال فيها والمذهبية والتقسيم». واضاف «في آذار (مارس) سقط رجل (كمال جنبلاط) احب الارض وراى فيها كرامة بعيداً عن تلوث المدينة وبقينا نطالب باعطاء الفلاحين حقوقهم، بعيداً من مصالح الاحتكار والتجار ولمنع اشتداد احزمة الفقر حول المدن وتحديداً العاصمة». وطالب «بسياسة زراعية واضحة تحفظ الريف وتثبت المقيم والعائد وتحمي المواطن من استعباد الوظيفة وتحمي المدينة من الاختقان».

واضاف «بالامس في آذار كان لبنان اخضر، لبنان فيروز ولبنان لنا، وهو اليوم ينهار تحت الجرافات والكسارات والمرامل لخدمة متعهدي المشاريع الكبرى، بالامس كان لنا ماء عذب لنختلط اليوم بالمجارير والجراثيم. واذا صرخ احدهم لمحاسبة المستوردين وتجار البراميل اوقف القضاء العادل والنزيه التحقيق، فاي حزب يحمي البيئة والانسان والتاريخ والمستقبل؟ كاد يصبح اولادنا غائبين في غابات الاسمنت وفي العصابات والامتيازات كما هي الحال في البرازيل او غيرها». وتابع «من اجل هذا وغيره، ومن اجل شهداء آذار، ومن اجل مواجهة الاستحقاق بعد التوقيع (على السلام) وحماية الهوية العربية والمصلحة القومية بعيداً من الشعارات الرنانة عن الاستقلال والسيادة وفي جو داخلي وخارجي متصاعد في التأزم نقول لرفاق الامس واليوم: الى حركة وطنية متجددة دائماً وابداً، والى مناقشة ديموقراطية بعيدة من الحساسيات، والى برنامج مرحلي قديم وجديد، والى صحوة عربية قومية شاملة من اجل مواصلة الكفاح بعيداً من الانظمة».

وختم ان «الطريق طويل جداً، ونحن في اوله. عاش شهداء الحركة الوطنية اللبنانية وشهداء المقاومة الوطنية الاسلامية وشهداء الجيش العربي السوري وشهداء المقاومة الفلسطينية» من خليل الوزير الى يحيى عياش». بعد ذلك قص الوزير جنبلاط شريط الافتتاح وتفقد المركز.

الحسيني: تعديل الدستور بعد تطبيقه

■ بيروت - «الحياة» - رفض الرئيس حسين الحسيني اي تعديل للدستور الحالي قبل تطبيقه باقامة الدولة ومؤسساتها.

واستغرب في تصريح امس اقتراح وزير الزراعة شوقي فاخوري فصل الوزارة عن النيابة، متسائلاً عن نوعية التعديل المقترح للدستور «تعديل النظام اللبناني من جمهوري ديموقراطي برلماني الى جمهوري نصف رئاسي، كما هو معمول به في فرنسا». وقال: «كأنني بالوزير الخبير، وبعد مكابدة مريرة في وزارات الدولة لشؤون النقل والأشغال العامة والنقل والزراعة، يقول اكتشفت الدواء الشافي لكل علل الوطن والمواطنين، وابرزها المشاركة! وما هو هذا الدواء العجيب؟ إنّه فصل النيابة عن الوزارة. ونقطة على السطر». واضاف الحسيني: «هكذا يكون معالي الوزير الخبير اعاد طرح «التعديلات الدستورية» وباسلوب جديد، بعدما طويت صفحتها بعيد طرحها في صورة مبهمة. ونحن إذ نستغرب هذا الكرّ والفرّ العجيبين في عملية التملص من تطبيق الإصلاحات الدستورية نعلن، وللمرة الألف، ان دستورنا ليس منزلاً ويمكن تعديله، ولكن ليس قبل تطبيقه».

"التحديات الاقليمية لا تعني اغلاق الملفات الداخلية"

نصرالله: الاجتياح المحدود ممكن و"المقاومة" قدر وليست خياراً

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله امس ان احتمال حصول اجتياح اسرائيلي محدود للبنان «امر ممكن على رغم العوائق السياسية». لكنه اعتبر ان «دخول اي قرية في الجنوب لن يكون نزهة للاسرائيليين»، مشدداً على «ان التحديات الاقليمية لا تعني ابداً اغلاق الملفات الداخلية».

وقال نصرالله في احتفال في بئر حسن امس دعا اليه اهالي «الشريط الحدودي» والخيام في الذكرى الثامنة عشرة لمجزرة الخيام في آذار (مارس) ١٩٧٨ ان «قمة شرم الشيخ لا تعني حزب الله في شيء». وتمنى على وسائل الاعلام والوزراء والنواب والرؤساء ورجال السياسة واهل المنبر والقلم «الا يهولوا على المواطنين كان يقولون ان لبنان، بعد شرم الشيخ سيتحول قاعاً صفصفاً». وتساءل مستغرباً «هل يقدر المجتمعون في شرم الشيخ ان يفعلوا ذلك؟». وتمنى على هؤلاء ان «لا يتحولوا من حيث يشعرون او لا يشعرون مساهمين في الحرب النفسية التي يقوم بها (رئيس الحكومة الاسرائيلي) شمعون بيريز و(الرئيس) بيل كلينتون على اللبنانيين وعلى شعوب المنطقة».

وتساءل ايضاً «ماذا يمكن ان يحصل بعد شرم الشيخ؟ ان شيئاً لم يتغير، ولو كان في مقدور اميركا واسرائيل ان تقوما باي شيء ضد المقاومة الاسلامية وحزب الله لما قصرتا وتأخرتا. ولو كان في مقدور الاعداء ان يغتالوا اي واحد من قادة حزب الله قبل قمة شرم الشيخ لما تأخروا لحظة. فالمسالة ليست عدم وجود قرار وامكانات قبل قمة شرم الشيخ، وتوافرت بعده. فإمكانات العدو الامنية في هذا المجال تقل يوماً بعد يوم لأن هناك داخل البلد نوعاً من التعاون الجيد بين المقاومة الاسلامية والاجهزة الامنية المختصة وهناك اجراءات عملية في ما يتعلق بهذا الامر. وليس بالبساطة التي كانت سابقاً ان ياتي الاسرائيلي ويقتل من يريد. ولسنا نحن في المقابل غير منتبهين ومحتاطين. وكذلك الامر بالنسبة الى ضرب اهداف عسكرية لحزب الله، فالطيران الاسرائيلي قبل شرم الشيخ يقصف في استمرار اقليم التفاح؟».

وعلق نصر الله على تصريحات قادة اسرائيل المستمرة وتهديداتهم لـ «حزب الله»، فقال ان «الاسرائيلي بارع فقط في قصف المدنيين وقتلهم. وحزب الله لا يهمه تلويح شمعون بيريز بالخروج مما يعرف بتفاهم تموز (يوليو). فليخرج منه، ونحن نخرج منه، فعلى ماذا يهدد؟». وذكر بان «العدو دخل مكرهاً في هذا التفاهم اثناء حرب الايام السبعة بعدما فشل، بعد كل قصفه، في تدمير البنية التحتية للمقاومة في وقف الكاتيوشا عن مستعمراته».

وقال: «ان مجاهدي المقاومة الاسلامية كانوا، حتى اليوم السابع من حرب تموز، يحملون صواريخ الكاتيوشا على اكتافهم ويطلقونها على المستعمرات من دون ان يتمكن العدو من وقف تساقطها وحماية المستوطنين. وعندما وجد العدو انه غير قادر على اكمال الحرب وتحمل مئة الف مهجر من المستوطنات الشمالية وغير قادر على وقف الضغط الداخلي عنه اضطر الى استجابة شرط المقاومة ومنطقها الذي يفرض عليه عدم قصف المدنيين اللبنانيين في الجنوب كي لا تقصف المستعمرات في شمال فلسطين». واعتبر ان «المقاومة ليست خياراً لشعبنا بل هي قدره الذي لا مهرب منه، وبوجود شعب صابر ومقاومة قوية وموقف سياسي قوي فإن اسرائيل لا يمكنها ان تفعل شيئاً».

وتابع «لا يمكن ان نكمل معركتنا مع العدو اذا لم تساعد الحكومة الاهالي الصامدين وتعيد اولوياتها». واثنى على الموقفين اللبناني والسوري، لكنه اكد ان «التحديات الاقليمية لا تعني ابداً اغلاق الملفات الداخلية، بحيث يسحق الناس او يموتون من الجوع او تكم افواههم.. فمن اجل هذا الوضع الاقليمي المطلوب الافادة منه، ونسال اين هو الحرص والاخلاص وتحمل المسؤولية؟ وهذه تقتضي ان نحصن وضعنا الداخلي الذي لا يعني ان نسكت، بل ان نعالج». وختم ان «من يحاول في لبنان ان يستفيد من التحولات الاقليمية للقفز فوق الملفات الداخلية مخطئ لأن من جملة عناصر الصمود وعوامله في مواجهة التحديات الاقليمية، معالجة الازمات في الداخل».

وسبقت كلمة نصر الله كلمات لأهالي الخيام القاها الدكتور فؤاد صرعي ولأهالي «الشريط» القاها الشيخ عبدالمجيد عمار ولرئيس لجنة حقوق الانسان النيابية النائب بشارة مرهج الذي قال «لو وجه المجتمعون في شرم الشيخ نظرهم الى المجازر المستمرة في جنوب لبنان لأعانوا النظر في مسيرة السلام». ولفت الى ان «القمة التي انعقدت لمعاقبة الضحية لن تفتح الطريق امام السلام مجدداً، وان الامر يحتاج الى اعادة النظر في العملية السلمية برمتها».

تضامن مع "الديار" و"نداء الوطن"

■ بيروت - «الحياة» - اقيم في طرابلس امس لقاء تضامني مع صحيفتي «الديار» و«نداء الوطن» الملاحقتين في اكثر من قضية، بدعوة من رابطة الاعلاميين في الشمال، ومشاركة سياسيين ونقابيين واعلاميين. وأكدت كلمات القيت دعم الحريات الصحافية ورفض تقييدها.

شلق: فساد الطبقة السياسية أوصل الى اهتراء المؤسسات

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير الاتصالات السلكية واللاسلكية الفضل شلق ان «الاصلاح الجدي يتطلب رؤية للمشكلات كما هي، والحديث عن الفساد الاداري في غير موضعه لأن المشكلة في الاساس هي في الفساد السياسي الذي اوصل البلاد الى اهتراء في المؤسسات قبل الاشخاص». واضاف في محاضرة نظمتها رابطة خريجي المعهد الوطني للادارة بالتعاون مع وزارة شؤون الاصلاح الاداري في طرابلس، «ان فساد الطبقة السياسية في لبنان فساد بنيوي داخل تكوينها ومرتكزات وجودها». واعتبر ان «المطلوب في مواجهة هذه الطبقة ليس التصعيد في المواجهة، بل ممارسة السياسة من طريق الحوار والانتخابات النيابية شكل من اشكال هذه الممارسة».

ولفت الى «ان الادارة اللبنانية تعرضت لمحاولات كثيفة لتفكيك بنى الدولة الحديثة ولهجوم شرس أدى الى اهتراء اداري، كان سببه الرئيسي الفساد في الطبقة السياسية التي اصبح مطلبها ليس دولة عصرية منتجة ترتبط بمجتمع يعمل وينتج، بل دولة ذات دور وسيطرة فتضامن افرادها ضد الاصلاح الاداري واجهضوه بدلاً من ان يسدوا الثغرات فيه ويجعلوه اكثر قابلية للتطبيق، وراحوا يعارضون تعديل القوانين والاجراءات واستخدام الوسائل الحديثة في الدولة».

ولفت الى «ان الاهتراء الاداري جزء من تركيبة لنظام سياسي موجود في لبنان منذ زمن، نظام تعمل الطبقة السياسية المهيمنة على تجديده واعادة توليده في ظروف اقتصادية واجتماعية متغيرة». واضاف «ان الطبقة السياسية تعرف ذلك، وتعرف انها تدافع عن وجودها في ظروف تفترض الغاء هذا الوجود. لذلك تلجأ دائماً الى التصعيد الدائم امام كل طرح وكل حوار يطرح حيال اي قضية، مهما كبرت او صغرت».

قائد القوات الدولية اشاد بها

الكتيبة الارلندية احتفلت باليوم الوطني لبلادها

□ بيروت - «الحياة»:

■ اقامت الكتيبة الارلندية العاملة في القوات الدولية في جنوب لبنان في مركز قيادتها في تبنين احتفالاً لمناسبة العيد الوطني لارلندا، تخلله تعليق اوسمة لنحو ثمانين ضابطاً وجندياً يعملون في الكتيبة.

حضر الاحتفال وزير الدفاع الارلندي شون باريت الذي يزور لبنان والقائد العام للقوات الدولية في الجنوب الجنرال ستانيسلاف فوزينياك والناطق الرسمي باسم القوات الدولية تيمور غوكسيل وقائد جهاز الارتباط بين الجيش اللبناني وقوات الطوارئ العقيد نبيم داغر والرائد سليم ابو خليل، اضافة الى ضباط في الجيش اللبناني وضباط من القوات الدولية ومنسقي اعمال الكتيبة الارلندية في الجنوب السيدين حسن قانصوه وعباس عوالي ورئيس بلدية حاريص سليمان علي احمد.

والقى الجنرال فوزينياك كلمة اشاد فيها بدور القوة الارلندية. وحيّا الشهداء الذين قدمتهم في الجنوب «في سبيل السلام وتنفيذ القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الامن». وابلغهم التحيات والتقدير والشكر من الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي. وختم بتحية الى الجيش اللبناني، واشاد بدور الجنوبيين في تعاونهم مع القوات الدولية. ثم علق اوسمة على صدور الجنود والضباط الارلنديين.

واقامت الكتيبة الارلندية عرضاً عسكرياً امام الحضور، وقدم بعض الجنود فاصلاً موسيقياً من الفولكلور الارلندي. واقيم في نهاية الاحتفال غداء على شرف الوزير الارلندي.

تحركات اسرائيلية في "الشريط" ترافقت مع تجديد التهديدات

□ بيروت - «الحياة»:

■ كررت اسرائيل تهديداتها بشن عدوان على الجنوب، ملوحة بتغيير قواعد اتفاق تموز (يوليو) للعام ١٩٩٣. وترافق ذلك مع تحركات عسكرية اسرائيلية داخل «الشريط الحدودي» وعلى طول خط التماس، تمثلت بتعزيزات مؤللة ومدرعة، خصوصاً في القطاع الشرقي.

واشار الوزير الاسرائيلي عوزي برعام الى ان «تصعيد الاوضاع في الجنوب وما يقوم به حزب الله يلزمان الرد في صورة حازمة وملائمة لإثبات عدم كوننا مقيدين».

وجدد منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني التهديد بشن اعتداءات على لبنان. وقال «في حال استمرار تصعيد الاوضاع في جنوب لبنان، فلا بد من ان تقع هناك تغييرات على الانظمة التي تم الاتفاق عليها، بعد عملية تصفية الحساب في تموز ١٩٩٣». واضاف ان «مؤتمر شرم الشيخ لم يسفر عن تقليص ارادة ايران او حزب الله في شن الهجمات». واتهم طهران «بدعم حزب الله ومنظمات اخرى في محاولة لتشويش عملية السلام».

وحلق الطيران الحربي الاسرائيلي فوق مناطق صيدا والنبطية واقليم التفاح، ونفذ غارات وهمية. وكانت مروحيات اسرائيلية حلقت ليل اول من امس في اجواء الجنوب والبقاع الغربي، ومشطت بالرشاشات الثقيلة مجرى نهر الليطاني وبركة الجبور وجبل ابي راشد واحراج القطراني والسريرة.

وقصفت المدفعية الاسرائيلية اطراف بلدات حداثا وعيتا الجبل وصربين وحاريص وبرعشيت، واطلقت زوارق حربية اسرائيلية فجر امس النار على قوارب لصيادين قبالة شاطئ القليلة جنوب صور.

الى ذلك، افاد مصدر مسؤول في «المقاومة الاسلامية» ان اسرائيل «عمدت الى ارفاق قذائفها المدمرة باجسام غريبة ومفخخة رمتها لتكون مصيدة لاهلنا واطفالنا تنفجر بهم عند لمسها في قرى المواجهة في الجنوب».

قابل مبارك ووقع اتفاقاً مع الجنزوري

الحريري: لاجديد قبل الانتخابات الاسرائيلية ومصر يهمها استكمال السلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ اجرى رئيس الحكومة رفيق الحريري امس محادثات مع الرئيس حسني مبارك في مدينة اسوان تناولت العلاقات الثنائية بين مصر ولبنان، وتطورات الوضع في المنطقة وعملية السلام في ضوء قمة شرم الشيخ. وابدى الحريري ارتياحه الى «اجواء هذه المحادثات» ونقل عن الرئيس المصري رؤيته «ان السلام خيار استراتيجي عند العرب وقناعته ان العرب، خصوصاً سورية ولبنان، مقتنعون بموضوع السلام» ولاحظ «ان ليس هناك شيء جدي على صعيد المفاوضات قبل الانتخابات الاسرائيلية».

وكان الحريري غادر مقر اقامته في فندق «شيراتون» برفقة رئيس الحكومة المصرية كمال الجنزوري وسفير لبنان في القاهرة هشام دمشقية وسفير مصر في لبنان عادل الخضري عبر مطار القاهرة، في طائرته الخاصة الى مدينة اسوان التي وصل اليها في العاشرة قبل الظهر. وانتقل الجميع بعد ذلك الى مقر استراحة اسوان حيث استقبل مبارك الرئيس الحريري في حضور الجنزوري. وتناول الحديث القضايا المطروحة على صعيد المفاوضات والنتائج التي خرج بها مؤتمر شرم الشيخ وتأثيره في المفاوضات والعلاقات الثنائية بين البلدين.

استمر اللقاء ساعة وربع الساعة. صرح الحريري بعده: «نقلت تحيات فخامة الرئيس الياس الهراوي الى سيادة الرئيس مبارك وتحدثنا في كل الامور، خصوصاً في العلاقات الاقتصادية بين مصر ولبنان، وفي الاتفاقات التي سيتم التوقيع عليها اليوم (أمس) مع دولة الرئيس الجنزوري. وتطرقنا الى الوضع السياسي في المنطقة ومؤتمر شرم الشيخ وانعكاساته على المنطقة واعتقد ان الجلسة كانت مفيدة جداً من ناحية المعلومات وعما حصل من تفاصيل في المؤتمر المذكور ودور مصر في هذا الأمر، وفي الحقيقة اخرج من هذا اللقاء وانا مرتاح».

وسئل عن اسباب عدم حضور لبنان لمؤتمر شرم الشيخ فاجاب: «الآن انتهى المؤتمر». وسئل اذا كان اللقاء ومبارك تطرق الى الوضع في جنوب لبنان فاجاب: «البحث تطرق الى كل المواضيع. ولكن من دون الدخول في التفاصيل. انا مرتاح الى هذه الجلسة». وسئل عن توقعات مبارك بالنسبة الى نتائج مؤتمر شرم الشيخ على مفاوضات السلام فاجاب «من الواضح ان هم مصر هو تكملة مسيرة السلام والرئيس مبارك يرى ان السلام خيار استراتيجي عند العرب ولديه اقتناع بأن كل العرب، وبالذات سورية ولبنان، مقتنعون بموضوع السلام وبالمسيرة السلمية ويهمه ان تستكمل هذه المسيرة».

وسئل عن احتمال استئناف مفاوضات السلام قريباً فاجاب: «قبل اجراء الانتخابات الاسرائيلية من الواضح ان ليس هناك شيء جدي على مسار المفاوضات». وسئل عن وجهة النظر اللبنانية من عدم المشاركة في قمة شرم الشيخ فاجاب: «هناك اسباب عدة جداً اوضحناها في وقتها، على كل حال لبنان دولة جزء من اراضيها محتل. وثمة وضع قتالي في المناطق المحتلة، وهذا يحدث في شكل شبه يومي. نحن من الدول التي تحرص على انهاء الاحتلال واحلال السلام في المنطقة. ومصلحة لبنان في ان تستمر وتستأنف عملية السلام وتنتهي هذه الدورة من العنف التي يدفع لبنان ثمنها غالياً. ونحن كشعب دفع الثمن غالياً بسبب الاوضاع الراهنة والسائدة في المنطقة وفي الجنوب».

وسئل عن المفاوضات بين لبنان واسرائيل وكيفية عملية اعادة بناء لبنان فاجاب: «عملية اعادة الاعمار تسير سيراً حسناً ولبنان يعيش في ورشة اعمار بكل ما للكلمة من معنى في كل المناطق والمرافق. واي زائر للبنان يشاهد هذه الورشة. والتطور الحاصل لافت للنظر. اما بالنسبة الى مسيرة السلام واكمالها والوضع في الجنوب فنحن حريصون على هذا الامر، لكن السلام لا يحصل من طرف واحد بل من طرفين على الاقل. هناك جزء من ارضنا تحتله اسرائيل. وجدية اسرائيل تظهر بانصياعها وتنفيذها القرارات الدولية وبالذات القرار الرقم ٤٢٥ الذي وافقت عليه كل دول العالم، واسرائيل لم توافق عليه. ونأمل من خلال المفاوضات بأن نصل الى حل وتنسحب اسرائيل بنتيجته من الاراضي اللبنانية وننتهي من هذا الوضع غير الطبيعي في المنطقة».

وسئل عن بناء الجيش اللبناني فاجاب: «ان الحكومتين اللتين تراستهما عملتا على تعزيز الجيش. والظاهر للعيان انه قادر على الامساك بزمام الامور واذا انسحبت اسرائيل من الجنوب فهو قادر على ضمان الامن وتامين السلامة في جنوب لبنان».

وسئل الجنزوري عن تقويمه للمحادثات مع الحريري فاجاب: «اللقاء مع الاخ دولة الرئيس الحريري يؤكد التفاهم الكامل في حركة التعاون. والكلام الذي قاله عن اللقاء مع سيادة الرئيس مبارك وحرصه على مسيرة السلام هدفه في المقام الاول ان يعود الرخاء الى المنطقة وتسرع عملية التنمية فيها اذ لا يمكننا ان نتصور أن يبقى العالم العربي كما كان عليه الوضع خلال سنوات طويلة من الحروب عانيناها. السلام في جوهره يعني التنمية. ولتتم التنمية لا بد ان يكون تعاون وتكامل مع الدول العربية. ولهذا عندما سمع سيادة الرئيس مبارك ما تحقق على صعيد اللجنة العليا اللبنانية - المصرية واعمالها، وعسى ان تكون هناك اتفاقات عدة بهدف زيادة العمل الانمائي مع لبنان، بارك هذا الامر وبارك اي تعاون وتكامل مع اي دولة عربية».

وبعد ذلك اصطحب الجنزوري الحريري في جولة على السد العالي واهم منشآته ومبانيه، واستمع رئيس الحكومة اللبنانية الى شرح من مهندسيه عن كل التفاصيل المتعلقة به وعمل المولدات والطاقة الانتاجية من التيار الكهربائي.

وفي الحادية عشرة والنصف عاد الحريري والجنزوري الى القاهرة. وهما استكملا عصراً المحادثات ووقعا اتفاقاً لحماية الاستثمارات بين البلدين وتنشيطها، ومحضر انشاء اللجنة العليا المصرية - اللبنانية المشتركة.

وفي حوار مع مركز الدراسات الاستراتيجية في جريدة «الاهرام» المصرية كشف الحريري انه ابدى في محادثاته مع نظيره الجنزوري، «استعداد لبنان لوضع احدى المناطق الحرة في لبنان في تصرف رجال الاعمال المصريين لتكون مركزاً للتصدير الى لبنان وخارجه، ومن دون ان تكون مركزاً للتصنيع، بل للتخزين، بما يشبه المعرض الدائم». وقال انه «ابلغ محدثيه انه يرى ان العلاقات بين لبنان ومصر قوية سياسياً وعميقة ثقافياً وتاريخياً، لكنها لم تترجم على المستوى الاقتصادي كما يجب». واكد «اقتناع لبنان بالسلام كخيار استراتيجي» مؤكداً «جهوزه لهذا السلام». لكنه اشار الى ان «اسرائيل لم تحسم خيارها حتى الآن في تطبيق القرار الرقم ٤٢٥».

وشبه الاحتلال الاسرائيلي للجنوب والبقاع الغربي «بالرصاصة المسمومة في الجسم اللبناني» مشيراً الى ان «مبرر وجود المقاومة واضح ما دامت هناك اجزاء من لبنان محتلة». الا انه لم يشأ الدخول في رأي عما اذا كان يساوي بين اعمال المقاومة اللبنانية في الجنوب والعمليات الانتحارية في فلسطين المحتلة، معلناً «رفضه نزع سلاح المقاومة قبل انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي» ومؤكداً ان «السوريين لن يوقعوا اي اتفاق قبل ان نكون جاهزين للتوقيع».

ووصف الحريري الرئيس الهراوي بأنه «رئيس مميز يأخذ قرارات جريئة» مشيراً الى ان «مجموع القرارات التي اتخذها خلال السنوات الست الاخيرة من شأنها ان تؤدي الى نمط جديد في الحياة السياسية اللبنانية».

وقال انه «متفق مع الرئيس الهراوي على عدم السير في اي مشروع قانون للانتخابات يؤدي الى انقسام حاد بين اللبنانيين» مبدياً اعتقاده ان «الرئيس الهراوي لن يصر على المضي في اقتراحه اجراء الانتخابات على مرحلتين، اذا لم يغير المعارضون له رأيهم فيه، لأنه (الرئيس الهراوي) يريد قانوناً يجمع بين اللبنانيين». واعرب عن الأمل بأن «تتمكن الحكومة من ارسال مشروع قانون الانتخاب الى المجلس النيابي في نيسان (ابريل) المقبل» مؤكداً «وجوب اجراء الانتخابات بين ١٥ آب (اغسطس) و١٥ تشرين الاول (اوكتوبر)» مبدياً حرصه على التخلص من نتائج الانقسام الذي حصل في الماضي، من خلال الانتخابات المقبلة».

وفي الشأن الداخلي رأى الحريري ان «المعارضة لا تطرح سوى استقالة الحكومة» ملاحظاً ان «احد اسباب الضجة القائمة تحت عنوان المعارضة هو ان الحكومة تتصدى لمشكلات لم يكن يتم التصدي لها سابقاً، وبالتالي تبقى مجمدة من دون حلول». ورفض ان يقال عن حكومته انها حكومة ديكتاتورية، مشيراً الى ان «كم الكلام الذي يقال عن الحكومة والحرية في التعبير ليسا موجودين في اي بلد في العالم». ولاحظ ان «اللبنانيين اعتادوا غياب السلطة» لافتاً الى ان «اهل السلطة انفسهم هم الذين بداوا بضرب السلطة منذ الاستقلال وان اللبنانيين لم يعتادوا حكومة طويلة العمر» نافياً ان يكون يربط البلد بشخصه. وقال «اعتبر انني وصلت الى قمة النجاح عندما استقيل وتبقى الامور سائرة كأنني موجود».

من جهة اخرى، قال الحريري خلال مأدبة غداء اقامتها غرفة التجارة الاميركية في القاهرة: «لست مقتنعاً بالشرق أوسطية. اعتقد انه ينبغي اولاً ترتيب البيت العربي. هناك قفز في موضوع الشرق اوسطية اكثر مما تتحمله المنطقة بعيداً عن تاريخها وتقاليدها. هذا امر يحتاج الى وقت طويل من التكامل بين العرب اولاً ثم نرى بقية دول المنطقة».

وعن التخوف من سيطرة اسرائيل على المنطقة بعد حلول السلام، قال: «ان هذا يشكل احد اسباب تعثر السلام. فاسرائيل لم تأخذ بعد قراراً اي اسرائيل تريد في المنطقة، اسرائيل التي لها اليد العليا أم التي تعيش في سلام؟ اذا كانت تريد ان تعيش في سلام فأهلاً وسهلاً، أما السيطرة فلا احد يقبلها من العرب».

قمة لبنانية - سورية تعقد قريباً؟

■ بيروت - «الحياة» - توقع مصدر وزاري بارز ان تعقد قمة لبنانية - سورية بين الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الاسد في وقت قريب، مشيراً الى «ان تقويم مرحلة ما بعد انعقاد القمة الدولية لصانعي السلام في شرم الشيخ ستكون من ابرز النقاط المدرجة على جدول اعمالها، اضافة الى قانون الانتخاب الجديد في ضوء المواقف من اقتراح رئيس الجمهورية الرامي الى اجراء الانتخابات على مرحلتين».

واكد المصدر لـ «الحياة» أن القمة اللبنانية - السورية ستتوقف امام الردود على اقتراح رئيس الجمهورية خصوصاً ان الحكومة تستعد لطرح مشروع قانون انتخاب جديد تمهيداً لاحالته على المجلس النيابي لمناقشته وتعديله اذا اقتضى الامر، ومن ثم التصديق عليه قبل ٢٠ نيسان (ابريل) المقبل. وقال المصدر ان اجواء دمشق تشير الى احتمال حصولها قبل نهاية هذا الاسبوع، مؤكداً ان الموعد النهائي سيحدد في اتصال في ايام بين الرئيسين الهراوي والاسد.

بري يحمل اسرائيل مسؤولية عدم تنفيذ القرار ٤٢٥

■ بيروت - «الحياة» - حمل رئيس المجلس النيابي نبيه بري اسرائيل مسؤولية عدم تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ منذ العام ١٩٧٨، وقال «لم يبق امامنا الا المقاومة واسرائيل هي التي دفعتنا الى المقاومة». واكد ان «لبنان في رهانه على شعبه مقيماً ومغترباً سيستطيع النهوض بمسؤولياته واثبات حضوره اقليمياً ودولياً». وشدد على ان «لبنان يستطيع ان يؤدي دور الوسيط في علاقات الاسواق بين افريقيا والدول الاسيوية العربية»، وقال «لا نريد المغترب مجرد كم مالي، ولكن نريده ايضاً فاعلاً سياسياً في العملية السياسية اللبنانية».

هذه ابرز المواقف التي اعلنها الرئيس بري خلال زيارته الرسمية لساحل العاج. واقام السفير اللبناني محمد ضاهر على شرفه وشرف الوفد النيابي المرافق مأدبة عشاء شارك فيها مسؤولون عاجيون كبار وديبلوماسيون عرب واجانب.

وتحدث وزير خارجية شاطئ العاج آشي امرا مؤكداً «مشاركة بلاده في العمل من اجل سيادة لبنان وتطبيق القرار الرقم ٤٢٥». واشاد بالجالية اللبنانية في بلاده.

ثم تحدث بري داعياً اللبنانيين الى «تأكيد ثقتهم بانفسهم عبر المشاركة الكاملة في العمليات والاحداث التي تصنع حياتهم خصوصاً السياسية منها». واشار الى ما يتعرض له الجنوبيون من جراء الاعتداءات الاسرائيلية يومياً، مؤكداً ان لبنان بلد تواق الى السلام ومحب له.

أتعاطى السياسة بعدما توفي كثيرون او هاجروا او سجنوا

صفير طالب بتطبيق القرارين ٤٢٥ و٥٢٠: الوضع الاقتصادي صعب لكن السياسي أصعب

□ بيروت - «الحياة»:

■ طالب البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير بتطبيق القرارات الدولية المتعلقة بلبنان. ومنها القراران الرقمان ٤٢٥ و٥٢٠.

وقال، امام وفود زائرة اجنبية بينها وفد تلفزيوني فرنسي، ان «الموارنة هم الطائفة الاولى التي سكنت لبنان. وثم استقبلوا غيرهم وانشأوا الوطن». وسئل عن الازدحام الدائم في بكركي، فاجاب «انتم تعرفون ان ابواب الصرح لم تغلق ولن تغلق وتبقى مفتوحة في وجه الجميع. ومن هذا المنطلق نستقبل المواطنين والمسؤولين على مختلف طوائفهم ومشاربهم يشكون الينا همومهم وما يحسون به وما لا يستطيعون قوله الا في بكركي». واضاف ان «الظروف وضعتني في موقع التعاطي بالسياسة على هذا الشكل لأن الكثيرين من القادة توفوا او هاجروا او سجنوا. وكما تعرفون فإن الكثيرين من القادة المسيحيين غير موجودين». وقال ان «في لبنان ١٩ طائفة تعيش متحابة ومتضامنة ولا تستطيع اي طائفة ان تحكم البلد مهما ساعدتها الظروف. وعلى كل هذه الطوائف ان تساعد بعضها بعضاً وبالتالي العمل لتحقيق السيادة والقرار الحر. وهذا يتم بتطبيق القرارات الدولية الصادرة عن الامم المتحدة ومنها القراران الرقمان ٤٢٥ و٥٢٠». واشار الى ان «الارادة الوطنية مسلوبة القرار، والوضع الاقتصادي سيء ومع كل هذا لدينا امل كبير في قيامة لبنان. وهذا مؤكد بمساعدة جميع ابنائه وسيتم هذا بإذن الله». وسئل إذا كان هناك خوف على المسيحيين فاجاب ان «الخوف ليس على المسيحيين انما على الوطن واللبنانيين بإجمعهم، الخوف من ان يفقدوا وطنهم الذي ضحوا في سبيله. نسمع ان في كل اصقاع الدنيا تسعى الدول الى ان تكون مستقلة ولديها وطن سيد حر. ونحن لدينا هذا الوطن فلنحافظ عليه ونساعد بعضنا بعضاً ليكون المواطنون فيه متساوين متحابين يحكمهم العدل والانصاف».

وعن زيارة الرئيس جاك شيراك، قال البطريرك صفير «انها شرف لنا وهي دليل اهتمام دولة كبرى مثل فرنسا بامور هذا الوطن الصغير. ولطالما كانت فرنسا رائدة لحقوق الانسان، اذ ما يربط بين فرنسا ولبنان علاقات تاريخية، وهي تستطيع مساعدتنا في المجموعة الاوروبية ومع دول العالم اجمع. وفي امكانها التذكير دوماً بهذا البلد المعذب».

وسئل إذا كانت الزيارة يمكن ان تغير اي شيء على الارض فاجاب: «الوضع في لبنان والشرق الاوسط معقد جداً. وهناك مفاوضات سائرة حيناً ومتعثرة احياناً. ولفرنسا دور مهم في هذه المنطقة».

ثم التقى البطريرك صفير وفداً المانياً وسأله رئيس الوفد «سيدي البطريرك نحن نعرف عن الموارنة انهم شجعان فقط فهل تشرح لنا ماذا لديكم بعد ولو بإيجاز؟» فأجاب ان «هذه الطائفة عمرها ١٣٠٠ سنة ومنذ ذاك الوقت لها بطريرك ومطارنة وكهنة، وهي اول من سكنت هذه الجبال ومن ثم اتت طوائف اخرى. بكل تواضع نستطيع القول ان الموارنة هم الذين استقبلوا غيرهم وانشأوا الوطن، ولذلك اصبح في لبنان اليوم ١٩ طائفة، يعيش فيه المسيحيون والمسلمون. ومرت علينا حرب دامت ١٧ عاماً ولم يوقد اللبنانيون نارها، لكنهم كانوا ادوات استعملوهم من الخارج واعطوهم السلاح والمال وهكذا صار. اما الآن فقد انتهت الحرب ولم تعد هناك قنابل، انما الوضع الاقتصادي صعب جداً. اما الوضع السياسي فهو اصعب» مشيراً الى ان «الموارنة لا يستطيعون تكوين وطن ولا حتى اي طائفة اخرى تستطيع ذلك، انما كل الطوائف مجتمعة، واذا كانت طائفة معينة وضعها جيد فهذا ينساق على الجميع. الجميع تكون اوضاعهم جيدة او تكون سيئة. في كل الاحوال نأمل بأن تعود الاوضاع طبيعية، وان تخرج كل الجيوش غير اللبنانية وتنسحب كي يستطيع اللبنانيون التمتع بحريتهم واستقلالهم. واعتقد ان الالمان يفهموننا اكثر من غيرهم لانهم كانوا تحت الاحتلال مدة غير قصيرة وما زالوا الى اليوم يدفعون للجيش الروسي كي ينسحب. اننا في كل الظروف والمصاعب اتكالنا على الله وعلى اصدقائنا في العالم».

وتحدث البطريرك صفير، في عظة الاحد امس عن الوصية الكنسية التي تنهى عن السرقة. «ولو كان كل من الناس يكتفي بما قسمه الله له، لما كنا نرى ما نرى من ثورات تهز العالم وتوقع ضحايا وتسيل انهاراً من دماء» معتبراً «ان آفة الشرور محبة المال» والا «لما كنا نقرأ ما جاء في تقرير وزارة الخارجية الاميركية عن انتهاك حقوق الانسان في لبنان».

محكمة الجنايات تستجوب اليوم جعجع وسعادة في اغتيال الزايك

■ بيروت - «الحياة» - تتابع محكمة الجنايات في بيروت برئاسة القاضي سهيل عبد الصمد، في الثانية بعد ظهر اليوم الاثنين، النظر في دعوى اغتيال الدكتور الياس الزايك في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠، والتي يحاكم فيها قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع، والعنصر في وحدة الحماية والتدخل التابعة لجهاز الأمن في «القوات» رفيق غالب سعادة.

ومن المتوقع ان يعتمد الدكتور جعجع الموقف نفسه الذي اعتمده في دعوى تفجير كنيسة سيدة النجاة، اي الامتناع عن الرد على الاسئلة بحجة ان المحاكمة سياسية.

يذكر ان وكيل الموقوف سعادة المحامي لويس حلو لم يحضر الجلسة الماضية، فعينت المحكمة مكانه محامياً آخر، وقررت في غياب وكلاء جعجع، اعتماد المحامي محمود مخيش وكيلاً له على رغم رفض الاخير له واحتفاظه بحق في الادعاء عليه اذا الحق به اي ضرر.

نقابة الصحافة و«الشيوعي» نعيا يوسف خطار الحلو

■ بيروت - «الحياة» - توفي امس يوسف خطار الحلو (ابو وضاح) احد مؤسسي الحزب الشيوعي اللبناني وعضو مجلس نقابة الصحافة اللبنانية، في مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت.

وسيشيع جثمانه بعد ظهر غد الثلثاء في مسقط رأسه حصرايل (جبيل)، حيث تقام الصلاة لراحة نفسه. وتقبل التعازي في منزله في حصرايل الثلثاء والاربعاء المقبلين وفي المقر الرئيسي للحزب الشيوعي الخميس والجمعة المقبلين.

ونعته نقابة الصحافة، واصدرت قيادة الحزب الشيوعي بيان نعي وصفت الراحل بانه «مناضل كبير قضى حياته في خدمة وطنه وشعبه عاملاً على تقدمه وتطوره على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وكان احد قادة النضال من اجل استقلال لبنان وسيادته وعروبته والديموقراطية والتقدم، ورفيق فرج الله الحلو ونقولا شاوي وخالد بكداش وارتين مادويان ويوسف ابراهيم يزبك وفؤاد الشمالي...». انتمى الى الحزب في ١٩٣١، ودرس على نفسه ومارس الصحافة وعمل في حقل التأليف والكتابة والابحاث الاقتصادية. وكان نموذجاً للمناضل الشعبي، وانتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب ثم في المكتب السياسي في المؤتمر الاول للحزب عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤، وشارك في مؤتمرات عالمية واقليمية شيوعية وعمالية. وتولى مناصب قيادية عدة، وسجن غير مرة.

الحافظ: لمصر دور مهم في المنطقة

□ بيروت - «الحياة»:

■ تركزت المواقف امس على نتائج قمة شرم الشيخ وزيارة الرئيس رفيق الحريري للقاهرة والوضع الاجتماعي والاقتصادي.

وفي المواقف اعرب رئيس لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية الرئيس امين الحافظ عن اعتقاده ان «مصر ستؤدي دوراً مهماً في المنطقة، وهي ولبنان لا يريدان ان تكون على الحياد» واشار الى «ان مصر هي الجزء الكبير من الامة العربية، وهي صاحبة قضية مثل قضية لبنان».

وتمنى «الصمود امام الاغراءات التي لا توصلنا الى اي هدف الا اذا كنا متحدين» وثمن الموقف المصري من موضوع التسلح النووي الاسرائيلي، وقال «لا يمكن مع التهديد النووي الاسرائيلي، ان نستمر في موضوع المفاوضات المتعددة الاطراف الا ونحن نخشى السيطرة المسلحة الاسرائيلية».

واعتبر وزير الدفاع محسن دلول «ان قمة شرم الشيخ هي جواز مرور لاسرائيل للقيام بعدوان كبير ضد العرب ولبنان» مؤكداً «القدرة على احباط المخطط الاسرائيلي» ومشدداً على «جهوزية الجيش للقيام بالواجبات الملقاة على عاتقه».

واعتبر وزير المغتربين علي الخليل بعد جولة على بعض قرى الجنوب «ان السلام العادل والشامل لن يتحقق ما دامت اسرائيل تحتل عدداً كبيراً من الاراضي العربية والجنوب والبقاع الغربي» ورأى «ان المقاومة في الجنوب حق مشروع تضمنه حقوق الدفاع عن النفس».

وحذر وزير الدولة فايز شكر من «استهداف عملية السلام ونيات اسرائيل العدوانية بعد قمة شرم الشيخ» ودعا الى «التنبه الى ما تبثه اسرائيل على الساحة لزعزعة الاستقرار في المنطقة بعدما عودتنا المفاجآت».

واعتبر النائب محمد عبد الحميد بيضون ان «اسرائيل هي اول من خرج عن المواثيق الدولية وقامت بالارهاب وهي تريد من العالم ان يعطيها صك انتداب على العرب من دون ان تسأل عن الحقوق العربية».

وشدد النائب طلال المرعبي، في مؤتمر صحافي امس في عكار على «استمرار الحوار بين الحكومة والاتحاد العمالي العام لان مطالبه محقة» ودعا الى «وضع قانون للانتخابات في اسرع وقت ممكن، لاننا اصبحنا على مسافة ستة اشهر من موعد اجراء الانتخابات». وطالب «بضرورة اجراء الانتخابات البلدية» وتطرق الى «الوضع الاقتصادي الصعب» وطالب الحكومة «بعقد جلسة خاصة لدرس هذا الموضوع وتشكيل لجنة وزارية لمعالجته».

واعتبر ان «قمة شرم الشيخ كرنفال انتخابي سياسي لمصلحة رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز». واشار «الى استمرار الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب تزامناً مع انعقاد قمة شرم الشيخ».

ورأى النائب عدنان طرابلسي ان اهداف قمة شرم الشيخ هي «دعم الموقف الاسرائيلي والترويج لبيريز ومساعدته في حملته الانتخابية والبحث عن وسائل ضرب ارادة الشعب الذي احتلت ارضه».

الفاتيكان يعارض ودمشق لم تعد متحمسة لاقتراح المرحلتين

الهراوي مع التقسيمات الادارية قبل الانتخابية والتأجيل يلاقي صدى مسيحياً؟

□ بيروت - من وليد شقير:

■ اكد قطب سياسي ان تراجع البحث في اقتراح الرئيس الياس الهراوي اعتماد صيغة الانتخاب على مرحلتين الاولى لتأهيل المرشحين على صعيد القضاء والثانية على اساس الدائرة الواحدة في لبنان ككل، «يعود الى جملة اسباب ابرزها معارضة الفاتيكان لهذا الاقتراح في شدة».

ونقل القطب السياسي عن دوائر الفاتيكان «تأكيدها انها ابلغت الرئيس الهراوي موقفها من اقتراحه منذ فترة طويلة، وانها اكدت لرئيس الحكومة رفيق الحريري اعتراضها على فكرة اجراء الانتخابات النيابية على مرحلتين، اثناء زيارته للفاتيكان قبل حوالي الشهر».

واوضحت دوائر الفاتيكان لعدد من القادة السياسيين وللقطب نفسه انها بعد دراستها للاقتراح اعتبرت انه «غير ملائم لوضع لبنان الراهن، ولتصحيح التمثيل المسيحي ولضمان تمثيل حقيقي في الندوة البرلمانية لان الحياة السياسية في لبنان وحال الاستقطاب فيها ما زالت دون التمكن من اجراء انتخابات على اساس الدائرة الواحدة التي سيتحكم فيها عندئذ منطق التركيبة السياسية الحالية حالياً والتي تقود الى تمثيل خاضع لمؤثرات ليست في مصلحة المسيحيين».

وذكر القطب السياسي ان دمشق التي كانت اكدت لحلفائها انها تؤيد اقتراح الهراوي «تبلغت موقف الفاتيكان بدورها، وان تقويم الردود المسيحية السلبية اضافة الى رفض الفاتيكان، جعلها تعيد النظر في دعمها للاقتراح تجنباً لمزيد من المواقف المسيحية السلبية ولاتساع الهوة في الانقسام الداخلي».

واعادت مصادر سياسية مراقبة الى الاذهان ان الاقتراح الرئاسي صدر، ويتأييد من دمشق، بعد اعلان «النداء الاخير» للسينودس في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. واعتبر المراقبون انه جاء رداً على ما تضمنه «النداء» من مواقف من الوجود السوري ودور لبنان في مفاوضات السلام والديموقراطية التوافقية والتعددية الحضارية، ما لاقى اعتراضات من قيادات اسلامية وحليفة لدمشق. ورأت المصادر ان معارضة الفاتيكان الشديدة للاقتراح، واصرار دوائره على رعاية ما صدر عن السينودس، واحتفاظ كل من رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري بمسافة من اقتراح رئيس الجمهورية، ادت الى اعادة النظر في تأييده، تلافياً لمزيد من الاحتقان السياسي الذي اعقب السينودس.

وقالت مصادر نيابية واسعة الاطلاع ان الرئيس الهراوي نفسه، على رغم عدم اعلانه عودته عن هذا الاقتراح، بات يتصرف على اساس انه طوي، بل سقط. ونقل نواب عن الهراوي قوله بالنسبة الى بديل هذا الاقتراح، انه شخصياً يفضل اعتماد القضاء دائرة انتخابية لكنه يتخوف من نجاح المتطرفين لا سيما الاسلاميين في هذه الحال. ويعتبر الهراوي انه يجب العمل من اجل الاتفاق على التقسيم الاداري قبل تقسيم الدوائر الانتخابية، في اشارة منه الى احتمال الموافقة على زيادة عدد المحافظات.

واكد القطب السياسي الذي اطلع على دور الفاتيكان في معارضة الاقتراح الرئاسي ان «الكرسي الرسولي ابلغ موقفه دولاً غربية معنية بالوضع اللبناني، وبات يدعو القيادات المسيحية في لبنان، لا سيما البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير، الى مناقشة هادئة لقانون الانتخاب، ولصيغ المحافظات». وهذه الدعوة كانت وراء احجام صفير عن الادلاء بأي موقف من اقتراح الهراوي وتجنبه الاكثار في الحديث عن قانون الانتخاب.

وذكر القطب ان الفكرة الغالبة الآن في شأن هذا القانون هي اعتماد المحافظات، مع اتجاه راجح لتقسيم جبل لبنان الى محافظتين، او ثلاث. ويدور جدل وراء الكواليس في شأن مشاريع تستند الى خرائط وحيثيات المشروعين، في ظل السعي الى التوفيق بين مطلبي كل من صفير المساواة بين كل المناطق في توزيع الدوائر، وجنبلاط تقسيم جبل لبنان.

وفي الوقت الذي حصل جنبلاط على ضمانات من حلفائه السوريين بأخذ مطلبه في الاعتبار ودعمه، حسبما اكدت مصادر عدة قريبة من دمشق، تجري بكركي وبالتنسيق مع الفاتيكان، وفق ما قال القطب السياسي لـ «الحياة»، تقويماً للموقف من جعل لبنان محافظتين او ثلاث، في ضوء الحاجة الى التوصل الى قانون يرضي الجميع ويأخذ في الاعتبار مخاوف الدروز في الجبل، ولا يكون في غير مصلحة المسيحيين، بل يلبي طموحاتهم في تصحيح الخلل في التمثيل السياسي. واعرب القطب السياسي عن اعتقاده ان «فكرة تأجيل الانتخابات النيابية، في ظل الاجواء الملبدة في المنطقة والتطورات المتسارعة على الصعيد الاقليمي اخذت تلاقي صدى اوسع لدى المزيد من الاوساط المسيحية»، واوضح ان الفاتيكان «بات يستمع اكثر الى الآراء المسيحية التي تطرح هذه الفكرة، ويسأل اذا كانت مخرجاً، يمكن تبريره في هذه الظروف بطريقة ربما تكون اسهل واقل مدعاة للاعتراض من التمديد للرئيس الهراوي، اذا تعذر حصول توافق على قانون الانتخاب الجديد، وامام المخاوف من ان اي قانون سيتأثر بموازين القوى الراهنة في البلد وبصيغة التحالفات اكثر من طريقة توزيع الدوائر...».

وانتهى القطب الى القول ان «الحديث عن تأجيل الانتخابات يجري بالهمس في بعض الاوساط ومن باب التساؤل عما اذا كان خياراً افضل من اجرائها في انتظار متغيرات تسمح بأن تحصل في ظروف افضل، تضمن تغييراً في التمثيل والتحالفات والعلاقات السياسية بين الافرقاء المسيحيين الرئيسيين وسائر الافرقاء اللبنانيين المعنيين، وبين هؤلاء وسورية...». واشار القطب الى ان «الغموض الذي ما زال يحوط بصيغة تقسيم المحافظات، وبطريقة توزيع التقسيمات الادارية، اذا كانت ستسبقها، تجعل من القانون الجديد يتراوح بين مجموعة من الافكار لا حصر لها ولا حدود...».

الملك فهد ومبارك يؤكدان حرصهما على سلام شامل

□ جدة، القاهرة - «الحياة»:

■ تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اتصالاً هاتفياً مساء السبت من الرئيس حسني مبارك.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الاتصال «تناول العلاقات بين البلدين والشعبين الشقيقين وصولاً الى الأهداف التي تحقق رغبتهما في مزيد من التعاون عبر كل المجالات بما يخدم مصالحهما المشتركة. وناقش خادم الحرمين الشريفين واخوه الرئيس مبارك الأوضاع الاقليمية والعربية والاسلامية والدولية مؤكدين حرصهما على ان يسود العالم سلام شامل ودائم يمكن الشعوب من مواصلة تطلعاتها الى الامن والاستقرار والطمأنينة.

السعودية: تدريبات عسكرية في المنطقة الشرقية

■ الجبيل (شرق السعودية) - «الحياة»: نظمت قاعدة الملك عبدالعزيز البحرية في الجبيل، على الساحل الشرقي للسعودية، تمريناً بحرياً مشتركاً مع القوات الجوية وقوات الدفاع الجوي السعودية في المنطقة الشرقية استمر اربعة ايام.

واكدت وكالة الانباء السعودية ان «التمرين اشتمل على الاجراءات الواجب اتخاذها خلال مراحل العمليات الدفاعية لإبراز اهمية التعاون والتنسيق بين القوات البحرية والقوات الجوية وقوات الدفاع الجوي».

وفد برلماني بريطاني يلتقي ولي العهد السعودي

□ الرياض، جدة - «الحياة»:

■ استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه في الديوان الملكي في قصر اليمامة في الرياض امس اعضاء وفد البرلمان البريطاني برئاسة جوناثان ايتكن الذي يزور السعودية.

وحضر الاستقبال رئيس مجلس الشورى السعودي محمد بن ابراهيم بن جبير، والمستشار في ديوان ولي العهد السعودي عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري، والدكتور عبدالرحمن الانصاري عضو مجلس الشورى، والقائم بالأعمال البريطاني لدى السعودية والوزير المفوض في سفارة خادم الحرمين الشريفين في بريطانيا الدكتور محمد الحسيني.

وكان رئيس مجلس الشورى السعودي استقبل السبت الوفد البريطاني الذي يزور السعودية تلبية لدعوة من رئيس المجلس. واستهل الشيخ بن جبير اللقاء بكلمة أعرب فيها عن ترحيبه بالوفد باسم اعضاء مجلس الشورى السعودي. واشار الى اهمية مثل هذه اللقاءات ودورها في ايجاد نوع من التفاهم والتعاون بين البلدين وشعبيهما، وبالتالي توثيق اواصر الصداقة وتنمية التعاون بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين. وتحدث رئيس مجلس الشورى السعودي عن مبدأ الشورى في الاسلام وتجربة الشورى في المملكة العربية السعودية، وقال: «ان الشورى مبدأ من مبادئ الاسلام الراسخة التي سارت عليها المملكة العربية السعودية منذ قيامها، واكد عليه حكام البلاد والتزموه».

وتطرق الشيخ بن جبير الى اوجه الاختلاف الاساسية بين مفهوم الشورى في الاسلام ومفهوم الديموقراطية الغربية، مشيراً الى ان الشورى مبدأ اسلامي ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وحض عليه رسوله صلى الله عليه وسلم. واوضح ان مجلس الشورى قديم قدم المملكة العربية السعودية، وشهد منذ تأسيسه تطويراً مستمراً منذ عهد الملك عبدالعزيز حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «كي يتلاءم مع متطلبات الحياة ومتغيراتها». وقال الشيخ بن جبير ان «المجلس حريص على الاستفادة من تجارب الآخرين عند وضع انظمة جديدة شرط الا تتعارض مع الشريعة الاسلامية».

وعبر رئيس وفد البرلمان البريطاني عن سروره واعضاء الوفد بزيارة مجلس الشورى السعودي، واكد ان الزيارة ستزيد متانة العلاقات القائمة بين المملكة وبريطانيا.

بعد ذلك فتح المجال للأسئلة والاستفسارات ودار حوار ودي في شأن اسلوب العمل في مجلس الشورى والبرلمان البريطاني واللجان العاملة فيهما، اضافة الى موضوعات اخرى تهم البلدين في مجالات عدة. وشارك في الحوار عدد من اعضاء مجلس الشورى واعضاء الوفد البريطاني.

وفي ختام المقابلة قدم رئيس مجلس الشورى السعودي هدايا تذكارية لاعضاء الوفد، ثم صحبهم في جولة داخل المجلس شملت القاعة الرئيسية وبعض اقسامه.

وحضر اللقاء نائب رئيس مجلس الشورى الدكتور عبدالله بن عمر نصيف والأمين العام للمجلس الدكتور حمود البدر، ورؤساء اللجان المتخصصة في المجلس، والقائم باعمال السفارة البريطانية لدى السعودية والوزير المفوض في سفارة خادم الحرمين الشريفين في بريطانيا.

واقام الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير مساء السبت في مقر المجلس حفلة عشاء تكريماً للوفد البريطاني حضرها عدد من الوزراء ونائب رئيس المجلس والأمين العام واعضاء المجلس وعدد من المسؤولين.

... ويشهد جلسة لمجلس الشورى

□ الرياض، جدة - «الحياة»:

■ عقد مجلس الشورى السعودي جلسة صباح أمس برئاسة رئيس المجلس الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير وبحضور أعضاء المجلس. وشهد جانباً من الجلسة وفد مجلس العموم (البرلمان) البريطاني الذي يزور السعودية.

وأفادت وكالة الأنباء السعودية ان «المجلس ناقش تقرير لجنة الشؤون الاجتماعية والصحية عن مشروع نظام صيد الحيوانات والطيور البرية، ومبدأ أهمية اصدار مثل هذا النظام للحفاظ على الثروات الحيوانية والطيور من الانقراض».

وحضر الجلسة نائب رئيس مجلس الشورى الدكتور عبدالله نصيف والأمين العام للمجلس الدكتور حمود البدر. ومن المقرر ان يواصل المجلس جلساته اليوم لمناقشة مشروع نظام المطبوعات والنشر الذي قدمته لجنة الشؤون التعليمية والاعلامية والثقافية في المجلس.

بوش يدافع عن قرار وقف الحرب قبل اطاحة صدام

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ دافع الرئيس الأميركي السابق جورج بوش عن قراره عدم اطاحة الرئيس العراقي صدام حسين اثناء حرب الخليج، معتبراً انه جنّب قوات التحالف الدولي الدخول في حرب عصابات داخل العراق، اضافة الى انه لم يكن سهلاً العثور على صدام حسين في بغداد.

وقال بوش في لقاء مع رجال الأعمال السعوديين في غرفة التجارة في الرياض امس في معرض دفاعه عن الفكرة ان الأيام اثبتت صحة موقفه، مشيراً الى ان القوات الأميركية في الصومال عجزت عن اعتقال الزعيم الصومالي الجنرال محمد فارح عيديد. وقال ان الرئيس السابق مانويل نورييغا هو الذي سلم نفسه للقوات الأميركية عندما دخلت بنما. وعن تصفية صهر الرئيس العراقي حسين كامل في بغداد قال: «ان مجرماً قتل مجرماً».

وزار الرئيس الأميركي السابق غرفة التجارة في الرياض في اليوم الأخير من زيارته الخاصة للمملكة العربية السعودية، وهي الأولى منذ خروجه من البيت الأبيض.

وكان الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي اقام مساء السبت حفلة عشاء في قصره في الرياض تكريماً لبوش.

وحضر الحفلة الأمير سعود بن محمد بن عبدالعزيز والأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي، والأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني، والأمير عبدالاله بن عبدالعزيز، والأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض، والأمير أحمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية، والأمير مقرن بن عبدالعزيز أمير منطقة حائل، وعدد من الأمراء والوزراء، اضافة الى الوفد المرافق للرئيس الأميركي السابق.

وبعد ذلك عقد اجتماع بين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس السابق حضره الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة، ووزير الدفاع الأميركي السابق ريتشارد تشيني، والرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الأميركي برنت سكوكروفت. وكان بوش وصل الى الرياض مساء الجمعة الماضي آتياً من جدة ضمن زيارته للسعودية في بداية جولة خليجية على عدد من دول المنطقة. وغادر بوش الرياض أمس ليستكمل جولته الخليجية.

مؤكداً أن ظواهر التطرف والعنف والارهاب لا تقتصر على شعب أو منطقة

مجلس التعاون الخليجي يدعم سورية ويدعو الى استئناف مؤتمر مدريد

□ الرياض - «الحياة»:

■ أكدت دول مجلس التعاون الخليجي دعمها التام للموقف السوري القاضي بتحقيق انسحاب اسرائيل من الجولان العربي السوري المحتل الى خط الحدود التي كانت قائمة في الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

ودعا بيان صحافي صدر في الرياض، بعد ظهر امس، عن اجتماع لوزراء خارجية دول المجلس، راعيي مؤتمر السلام الى عقد «اجتماع مستأنف» لمؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط بهدف تقويم نتائج المسيرة السلمية.

واكد الوزراء الستة «حقيقة ان التطرف والعنف والارهاب ظواهر عالمية غير مقصورة على شعب أو منطقة بعينها».

واستهل المجلس الوزاري بيانه بالتعبير عن سروره ان منّ الله بالشفاء على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. كما نوه «بالجهود التي بذلتها سلطنة عمان في وضع القواعد بشأن لجراءات تعيين الأمين العام لمجلس التعاون في أعقاب الدورة السادسة عشرة للمجلس الأعلى التي عقدت في مسقط حين وافقت الدول الاعضاء على اقتراح سلطنة عمان تعيين الأمين العام بالتناوب وطبقاً لقاعدة الترتيب الهجائي لأسماء الدول، على أن يضمن ذلك في النظام الأساسي للمجلس».

وفي شأن الملف العراقي، لاحظ المجلس الوزاري «بكل اسف عدم استكمال العراق جوانب اساسية في التزاماته الدولية بموجب قرارات مجلس الأمن، والسلوك المثير للشك والريبة للنظام العراقي في ما يتعلق بازالة اسلحة الدمار الشامل، اذ لا يزال النظام العراقي يواصل انتاج أسلحة جرثومية ذات طبيعة وبائية من شأنها ان تلحق اضراراً فادحة بالعراق ذاته وبالمنطقة، بالاضافة الى انتاج الأسلحة الكيماوية والاشعاعية». ودعا المجلس الى دعم جهود لجنة الأمم المتحدة المكلفة ازالة أسلحة الدمار الشامل «مادياً وسياسياً لضمان استمرار أعمالها».

واعرب المجلس عن «قلقه لمحاولات النظام العراقي استغلال بعض المنافذ الحدودية من أجل تهريب بعض المواد لتطوير اسلحته العدوانية، كذلك عرقلته مهمات فرق التفتيش الدولية مما يعتبر انتهاكاً لقرار مجلس الأمن الرقم ٦٨٧». ويؤكد عدم استجابة النظام العراقي النداءات الموجهة اليه بضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت.

وفيما عبّر المجلس عن «الأسف لما يعانيه الشعب العراقي الشقيق من تدهور في الأحوال المعيشية والصحية، فإنه حمل النظام العراقي «المسؤولية التامة نتيجة هذه السياسة الخاطئة التي ينتهجها طوال هذه المدة». ودعا الى «ضرورة تنفيذ العراق القرار ٩٨٦ للاستفادة من بنوده الهادفة الى معالجة الاحتياجات الانسانية لهذا الشعب وتخفيف معاناته القاسية». وطالب المجلس المجتمع الدولي «بمواصلة الضغوط على الحكومة العراقية حتى يستكمل العراق تنفيذ بنود القرار ٦٨٧ وقرارات الشرعية الدولية الأخرى ذات الصلة، وخصوصاً ما يتعلق منها بالافراج عن الأسرى والمحتجزين من الكويتيين ومواطني الدول الأخرى الذين طالت معاناتهم من جراء انتهاك سافر للقرار ٦٨٧ واتفاقات جنيف الثالثة والرابعة، وان يمتنع العراق عن اي عمل عدواني أو استفزازي امتثالاً للقرار ٩٤٩، ويلتزم آلية التعويضات ويعيد كل الممتلكات، ويثبت للمجتمع الدولي من خلال سياساته وممارساته نواياه السلمية».

وأكد المجلس مجدداً «رفضه التام لأي سياسات ترمي الى المساس بسلامة العراق الاقليمية»، معبراً عن «حرصه التام على وحدة أراضي العراق وسيادته».

ايران والجزر

وتدارس الوزراء مستجدات العلاقات بين دول مجلس التعاون وايران وقضية احتلالها للجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة، ولاحظوا استمرار الحكومة الايرانية في تنفيذ اجراءات ترمي الى «تكريس احتلالها للجزر الثلاث»، منها «انشاء مطار وافتتاحه في جزيرة ابو موسى في العاشر من هذا الشهر مما يشكل خطوة استفزازية غير مبررة». وكرر المجلس الوزاري اسفه لعدم استجابة ايران «الدعوات المتكررة الجادة والصادقة من جانب دولة الامارات للتوصل الى حل هذه القضية حلاً سلمياً». وعبّر المجلس عن «قلقه من مواصلة الحكومة الايرانية اتخاذ اجراءات تهدف الى تكريس احتلالها للجزر الثلاث وتثبيته بما يمثل انتهاكاً لسيادة دولة الامارات وزعزعة للأمن والاستقرار في المنطقة، ويتنافى مع مبادئ القانون الدولي وميثاق المؤتمر الاسلامي ومبادئ حسن الجوار واحترام سيادة ووحدة أراضي دول المنطقة».

وجدد المجلس «موقفه الثابت بدعم دولة الامارات ومساندتها، وتأييده المطلق لكل الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها لاستعادة سيادتها على الجزر الثلاث». ودعا ايران الى القبول باحالة النزاع على محكمة العدل الدولية.

وبحث المجلس الوزاري في تطورات مسيرة السلام في الشرق الأوسط، فأكد على منطلقات مواقفه الداعمة لهذه المسيرة «وصولاً الى تحقيق السلام العادل والشامل والدائم في المنطقة، على اساس قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام».

واعرب عن تقديره للجهود الدولية المبذولة في سبيل ذلك، «خصوصاً ما تقوم به الولايات المتحدة الاميركية في دفع الأطراف المعنية الى تحقيق التقدم المطلوب على المسارات الثنائية».

وبعدما ابدى المجلس ارتياحه الى اجراء الانتخابات الفلسطينية واستكمال الجيش الاسرائيلي اعادة انتشاره من معظم مدن وقرى الضفة الغربية وقراها، دعا اسرائيل الى «فك الحصار المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة وتنفيذ الاتفاقات الثنائية مع الجانب الفلسطيني روحاً ونصاً، والكف عن اي ممارسات تتنافى مع توجهات السلام في المنطقة، والبدء بمفاوضات المرحلة النهائية، على اساس تحقيق الانسحاب الاسرائيلي التام من باقي الأراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس الشريف، وبما يمكن الشعب الفلسطيني من ممارسة كل حقوقه المشروعة، بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني».

كذلك دعا الى مضاعفة الجهود، خصوصاً الاميركية، لتذليل العقبات التي تعترض مفاوضات المسار السوري - الاسرائيلي، مؤكداً «دعمه التام للموقف السوري القاضي بتحقيق انسحاب اسرائيل من الجولان العربي السوري المحتل الى خط الحدود التي كانت قائمة في الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧». كما اعرب عن أمله في تحقيق تقدم على المسار اللبناني - الاسرائيلي يؤدي الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني، وفقاً لقرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥.

وتطرق المجلس الى مؤتمر شرم الشيخ الدولي لصانعي السلام فأكد «اهمية النتائج الايجابية التي اسفر عنها وجدد دعمه التام لها» مناشداً «الدول المحبة للسلام الى التعاون البناء في سبيل وضع وتنفيذ اجراءات فعالة وعملية تساعد على دعم وتعزيز مسيرة السلام في الشرق الأوسط والمحافظة على منجزاتها ومكتسباتها وتطويق اي محاولات تهدف الى تقويضها او النيل من امن المنطقة واستقرارها ومستقبل تنميتها الاقتصادية».

ودعا المجلس راعيي مؤتمر السلام الى «عقد اجتماع مستأنف لمؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط بهدف تقويم نتائج المسيرة السلمية والسعي الى اعطائها دفعة قوية من شأنها تسهيل وصول هذه المسيرة الى غاياتها المرجوة».

العنف الارهاب

وتناول بيان المجلس قضية التطرف والعنف والارهاب، فأكد انها «ظواهر عالمية لا تقتصر على شعب أو منطقة بعينها»، وجدد «نبذه واستنكاره لهذه الظواهر ورفضه القاطع لكل اشكال العنف والارهاب خصوصاً تلك التي تضر بالأمن والاستقرار في المنطقة، أو تلك التي تؤدي الى تعطل مسيرة السلام في الشرق الأوسط». ودعا المجتمع الدولي الى تنسيق جهوده لوقف أعمال العنف والارهاب وضمان مثول مرتكبي هذه الأعمال امام العدالة والحيلولة دون استغلال العناصر المتطرفة والارهابية لأراضي اي دولة لأغراض الحصول على التمويل أو التزود بالسلاح أو اتاحة الفرصة لمثل هذه العناصر، في وسائل الاعلام للتحريض على أعمال العنف والارهاب».

وذكّر المجلس بقرارات المجلس الأعلى في دورته السادسة عشرة التي عقدت في مسقط بشأن ضوابط العمل الاعلامي الخارجي وميثاق الشرف الاعلامي، مشدداً على «أهمية التعاون بين دول المجلس لمواجهة الحملات الاعلامية المغرضة الموجهة ضد اي منها واتخاذ مواقف موحدة ازاءها مع التصدي للأجهزة الاعلامية والصحف التي تسيء الى دول المجلس والامتناع عن أي شكل من اشكال الدعم لها وعدم الاقتباس منها أو ترويجها».

واستعرض المجلس الوزاري مستجدات الأوضاع في جمهورية البوسنة والهرسك وأشاد بالخطوات التي اتخذت لتنفيذ اتفاق دايتون للسلام وتأكيد سيادة جمهورية البوسنة والهرسك ووحدة اراضيها. كما بحث في تطورات النزاع بين اليمن واريتريا حول جزيرة حنيش، وأكد «ضرورة احتواء الأزمة بين البلدين والعمل على حلها سلمياً بما يخدم الحقوق ويحفظ الأمن ويمنع تصاعد النزاع». وأشار الى «ان امن البحر الأحمر وضمان حرية الملاحة وسلامتها فيه مسألة على درجة كبيرة من الاهمية لدول المنطقة كافة». ونوه بالوساطة المبذولة من اجل تحقيق الاتفاق الفعلي بين اليمن واريتريا على مبدأ التسوية السلمية للأزمة.

وعبر المجلس الوزاري عن شكره للأمين العام لمجلس التعاون الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي، معرباً عن تمنياته للأمين العام الجديد الشيخ جميل ابراهيم الحجيلان بالتوفيق في مهماته.

ايران مستعدة لحوار ينهي «سوء التفاهم» مع الامارات

□ طهران - «الحياة»:

■ اكد الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي موافقة طهران على «اقتراح المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية وضع حد - بالطرق السلمية - لسوء التفاهم القائم بين ايران والامارات العربية المتحدة».

وزاد ان ايران «تولي اهتماماً كبيراً لعلاقات حسن الجوار وتثبيت الأمن والاستقرار في المنطقة، ولذلك تقبل بحل الخلاف (مع الامارات) على اساس رسالة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الى الرئيس هاشمي رفسنجاني في نيسان (ابريل) ١٩٩٢».

وكان رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بعث آنذاك برسالة الى نظيره الايراني بعدما احكمت طهران سيطرتها على جزيرة ابو موسى، وطالب بحل الخلاف وتسوية الموضوع.

وقال مصدر ديبلوماسي اماراتي في طهران لـ «الحياة» ان «ايران تشير باستمرار الى رسالة الشيخ زايد لأنها لم تتحدث سوى عن جزيرة ابو موسى، ولم تتطرق الى جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى لأن الموضوع ارتبط في حينه بجزيرة ابو موسى من دون ان يعني ذلك تخلي الامارات عن سيادتها على الجزر الثلاث».

وترفض طهران الموقف الاماراتي وتتمسك بابقاء سيطرتها على الجزر، وعبرت عن هذا الموقف في بيان وزارة الخارجية الايرانية الذي اعتبر ان «اثارة الخلافات بين الدول الاسلامية منافية لمصالح شعوب المنطقة». ودعا البيان الى «التكاتف والتعاون لمواجهة سياسة اسرائيل واميركا التوسعية في المنطقة».

الى ذلك قال مساعد الرئيس الايراني للشؤون التنفيذية محمد هاشمي ان طهران «لم تقفل ابواب الحوار والتفاوض مع اي بلد اسلامي، وهي مستعدة لاقامة علاقات جيدة مع اي دولة ترغب في ذلك». وزاد ان هذا الموقف «يعبر عن الاستراتيجية الايرانية المتبعة الآن». واعرب عن أمله بان «تتحرك الدول الاسلامية نحو مزيد من الوحدة والتنسيق خصوصاً ان ما يربط ايران بهذه الدول، هو العناصر العقائدية والثقافية الاقوى من اي تباين في الرأي يمكن ان يوجد».

... وتدين قرار بون ملاحقة وزير الاستخبارات الايراني

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ دانت طهران اصدار المدعي العام الفيديرالي الالماني مذكرة توقيف في حق وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان، واعتبرته منافياً للاعراف الدولية.

وبعد يومين على صدور مذكرة التوقيف الالمانية في حق المسؤول الايراني، نفى الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي الاتهامات الموجهة الى فلاحيان. وقال انها «لا تستند الى أي دليل أو اثبات».

واعتبر ان «الاجواء الدولية التصعيدية ضد ايران وضغوط المجموعات والتيارات المناوئة لقيام علاقات جيدة بين المانيا وايران، اثرت في اتخاذ الادعاء الالماني قراره».

وطالب باستعجال اجراء «بحث دقيق ومنصف» في الملف الذي تضمن الاتهامات، واعتبر ان ذلك «كفيل بتوضيح الحقائق وازالة نقاط الغموض».

وتعود القضية الى ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢ حين اغتيل في أحد مطاعم برلين ثلاثة من أعضاء قيادة الحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني المعارض.

واعتقلت الشرطة في وقت لاحق اربعة لبنانيين وايرانياً وجهت اليهم تهمة الاغتيال. واعتبر الادعاء الالماني أن لدوائر ايرانية صلة بالحادث لكن وزارة الأمن الايرانية نفت في وقت سابق ضلوعها في العملية.

ونقل عن السفير الايراني في بون حسين موسويان قوله ان اصدار مذكرة الاعتقال «نتيجة مباشرة لمؤتمر شرم الشيخ، ونص المذكرة دون على هامش المؤتمر». واعرب عن قلقه من حدوث تحول وتغيير في العلاقة بين ايران والمانيا التي كانت توصف بأنها جيدة.

ويعتقد محللون في طهران ان المذكرة الالمانية ستنعكس سلباً على علاقات ايران مع المانيا، وتلقي بظلالها على العلاقات الايرانية - الأوروبية التي تحرص عليها طهران لمواجهة المساعي الاميركية الرامية الى عزلها وتطويقها.

بعد فوزه مرشحاً على لائحتهم

رئيس البرلمان الايراني ينتقد أنصار رفسنجاني

□ طهران - «الحياة»:

■ وجّه رئيس البرلمان الايراني علي اكبر ناطق نوري مجدداً انتقادات ضمنية لأنصار الرئيس هاشمي رفسنجاني بعد فوزه على لائحتهم في العاصمة طهران، شملت افكارهم السياسية وتوجهاتهم الاقتصادية.

وانتقد نوري في لقاء مع عدد من المرشحين والفائزين في الدورة الأولى لانتخابات مجلس الشورى الخامس «من يدعون الى تحقيق البناء والاعمار في البلاد بأي ثمن حتى ولو كان ذلك على حساب القيم الثورية وهؤلاء يدعون الى تحقيق التنمية الاقتصادية الى جانب التنمية السياسية ويرون ان مستلزمات تحقيق هذا الهدف هي حل مشاكلنا مع العالم الغربي، خصوصاً اميركا وهذا يعني ان نتنازل ونهادن اميركا».

وكان نوري، احد ابرز رموز تيار اليمين المحافظ، ترشح على لائحة «روحانيت مبارز» الغطاء الديني والسياسي لمجموعات اليمين، وكذلك على لائحة «كوادر البناء والاعمار» انصار رفسنجاني. وفوجئ الرأي العام والمراقبون بانضمام نوري الى لائحة انصار رفسنجاني على رغم الانتقادات التي كان وجهها اليهم اكثر من مرة. وقالت مصادر مطلعة آنذاك ان قرار انضمام نوري الى اللائحة جاء تلبية لرغبات مراجع عليا.

واثر اعلان نتائج الانتخابات في طهران وفوز مرشحين فقط في الدورة الأولى هما ناطق نوري وابنة الرئيس فائزة هاشمي، اعتبر تيار انصار رفسنجاني ان مرشحين على لائحتهم فازا في اشارة الى ان فوز نوري يجب ان لا يحسب فقط لرابطة «العلماء المجاهدين» واليمين المحافظ. ولكن يبدو ان ناطق نوري اراد ان يستثمر فوزه لمصلحة اليمين وعاد يتحدث بالمنطق ذاته الذي سبق الانتخابات، فأكد ايمانه بـ «ضرورة تحقيق التنمية والاعمار ولكن ليس بأي ثمن».

وفي اشارة الى الاتهامات التي وجهت الى انصار رفسنجاني بسعيهم الى ابعاد رجال الدين عن مؤسسات الدولة ودوائر الادارة والرقابة، قال ناطق نوري: «ان علماء الدين لن يخلوا الساحة لئلا تنحرف الثورة عن مسيرتها بعد ان اثبتوا قبل انتصار الثورة حضورهم في ساحة الجهاد وهم الآن يواصلون السير في هذا الطريق وبالدافع ذاته».

واظهرت نتائج الدورة الأولى ان ١٢ من الثلاثين الأوائل في طهران كانوا من مرشحي رابطة «العلماء المجاهدين» وان ١٠ آخرين من مرشحي الرابطة تقدموا بصورة مشتركة على لائحة انصار رفسنجاني.

ويقول احد وجوه اليمين المحافظ النائب الحالي محمد باهنر الذي كان بين الثلاثين الأوائل في طهران ان سبعين في المئة من الذين فازوا في الدور الأول في كل ايران هم من مرشحي رابطة العلماء والموالين لها الأمر الذي ينفيه انصار رفسنجاني.

٥٠٠ ألف دينار لاطلاق السجناء الهاربين من الخدمة العسكرية

بغداد: الغاء عقوبة بتر الاذان

■ بغداد - رويتر - افادت صحيفة «القادسية» التي تصدرها وزارة الدفاع العراقية ان الرئيس صدام حسين اصدر عفواً عن الهاربين من الجيش والغى قراراً يبيح قطع آذانهم.

واضافت الصحيفة ان العفو يشمل ايضاً المتهربين من الخدمة العسكرية وحضتهم على تسليم انفسهم الى السلطات.

وتابعت ان صدام أمر بالافراج عن المحتجزين من الهاربين من الجيش والمتهربين من التجنيد شرط ان تدفع أسرة كل منهم كفالة قدرها ٥٠٠ الف دينار (٨٠٠ دولار بسعر الصرف الحالي).

وكان مجلس قيادة الثورة (اعلى هيئة سياسية في العراق) اصدر قبل سنتين قوانين تبيح قطع الآذان والايدي ووشم الجباه للحد من تفشي الجريمة وظاهرة الهروب من الجيش.

وقال وزير العدل العراقي شبيب المالكي بداية السنة انه خلافاً لما تنشره وسائل الاعلام الغربية لم تقطع سوى آذان او ايدي عدد محدود من المجرمين في بلاده.

وعزا تفشي الجريمة الى انعكاسات الحظر الدولي المفروض على العراق، وقال ان بقاء الحظر هو «اكبر انتهاك لحقوق الانسان».

وانتقدت جماعات معنية بحقوق الانسان العراق بشدة لاصداره مثل تلك القوانين لكن بغداد اعتبرت ان تطبيقها ضروري للحد من الجريمة.

النيابة المصرية تمدد حبس ١٢ من "الاخوان"

رفع حظر التجول في ملوي

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اصدر المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا في مصر المستشار هشام سرايا امس قرارا بتمديد حبس ١٢ من اعضاء جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة لمدة ١٥ يوما على ذمة التحقيقات التي تجري معهم في القضية الخاصة باحداث الجمعية الشرعية في محافظة الفيوم. في غضون ذلك اعلن رفع حظر التجول في ملوي في محافظة المنيا الذي فرض قبل نحو سنتين.

ووجهت النيابة الى المتهمين تهم «تشكيل تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، ومناهضة المبادئ الاساسية للدستور والقانون، وترويج الافكار المتطرفة، وحيازة مطبوعات مناهضة، وتوزيع منشورات تحض على كراهية نظام الحكم والازدراء به».

وقالت مصادر قضائية ان المتهمين انكروا خلال التحقيقات التي جرت معهم امس التهم المنسوبة اليهم، وذكروا ان الشرطة القت القبض عليهم قبل يومين من عيد الفطر الماضي بدعوى انهم رفضوا التزام التعليمات الصادرة بتحديد اماكن معينة لاداء صلاة العيد.

وطالبت هيئة الدفاع عن المتهمين باطلاقهم لانتفاء اسباب الحبس الاحتياطي واعتبرت ان ما جاء في مذكرة التحريات المقدمة من جهاز الامن الى النيابة «مجرد اتهامات مرسلة لا تقوم على دليل».

وينتظر ان تنظر النيابة اليوم في امر تمديد حبس او اطلاق ٢٣ آخرين من اعضاء جماعة «الاخوان المسلمين» متهمين في القضية نفسها.

الى ذلك اعلن وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي رفع حظر التجول في مدينة ملوي التابعة لمحافظة المنيا. وكان الحظر فرض في ساعات الليل على المدينة منذ نحو سنتين اثر اندلاع المواجهات بين الشرطة واعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» في المدينة.

واكد الالفي في كلمة القاها في مؤتمر شعبي اقيم في المدينة امس ان الوضع الامني اصبح «مستقرا ويدعو الى الاطمئنان». وقال ان اجهزة الامن باتت تمسك بزمام الامور.

واشار الى ان رفع حظر التجول عن المدينة «جاء استجابة لطلب المواطنين بعدما ابدوا تعاونا ايجابيا وقدموا ملاحم بطولية في المواجهة» مع المتطرفين. وعلق الوزير على الهجوم على سيارة للشرطة يوم الجمعة الماضي الذي اسفر عن اصابة لواء وعميد وثلاثة من افراد الشرطة ان «انتقال الاعمال الارهابية من مكان الى اخر في الصعيد ليس معناه ان هناك تعددا في العناصر وانما هم ينتقلون من مكان الى اخر نتيجة تضييق الحصار عليهم».

وعن ما تردد عن سماح اجهزة الامن للمواطنين بحمل السلاح ومطاردة المتطرفين قال: «من حق اي مواطن حمل السلاح والدفاع عن نفسه طالما انه مواطن شريف، وحمل السلاح يقتصر على المواطن الصالح الذي يحسن استخدامه». ولفت الى ان زيارته لملوي جاءت «من اجل اثبات ان الوضع الامني اصبح مستقرا في المدينة التي كانت تعد احد معاقل الارهاب والتطرف».

الى ذلك واصلت اجهزة الامن جهودها لاعتقال منفذي الهجوم على سيارة الشرطة، وشنت حملات واسعة امس على معاقل المتطرفين، والقت القبض على ٥٠ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» ضبطت في حوزتهم كمية من الاسلحة والذخائر.

وقال مصدر امني ان اجهزة الامن تمكنت من تحديد شخصيات اربعة من اعضاء الجناح العسكري للتنظيم شاركوا في الهجوم على السيارة التي كان يستقلها اللواء احمد فؤاد عبداللطيف والعميد السيد محمد صلاح. واشار الى ان الحالة الصحية للاثنين بدات في التحسن.

واستمع رئيس نيابة ملوي الى اقوال عدد من الشهود الذين اكدوا ان الجناة كانوا اربعة اشخاص وانهم اطلقوا النار على سيارة الشرطة من داخل المنطقة الزراعية.

من جهة اخرى علمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان نيابة امن الدولة العليا باشرت التحقيق مع ٣٢ من اعضاء «الجماعة الاسلامية»، كانت اجهزة الامن القت القبض عليهم خلال اليومين الماضيين في مدينة الاسكندرية.

وقررت النيابة حبس جميع المتهمين لمدة ١٥ يوما على ذمة التحقيقات بعد ان وجهت اليهم تهم «تشكيل تنظيم متطرف يغير الاسس التي حددها القانون والدستور بهدف قلب نظام الحكم بالقوة، والاتفاق الجنائي على ارتكاب جرائم القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد، والشروع فيه، وحيازة واحراز الاسلحة والمفرقعات والذخائر، والتزوير، في محررات رسمية، وتلقي اموال من الخارج».

واوضحت المصادر ان اجهزة الامن تبذل جهودا للقبض على ١٣ من اعضاء التنظيم ما زالوا فارين في بعض محافظات الوجه البحري. وقالت ان امير التنظيم ابراهيم مسعد السعيد ابو عرب واسمه الحركي «وحيد» ادلى باعترافات تفصيلية امام النيابة عن التكليفات التي صدرت اليه من القيادي المعتقل طه ابو العباس محمد محمد سليم باعادة إحياء التنظيم، وضم عناصر جديدة اليه، وتكفير النظام، واعلان الجهاد، وتحريم التعامل مع اهل الذمة. وذكر انه نجح في ضم مجموعة من الشباب والطلاب الذين يترددون على بعض المساجد والزوايا في الاسكندرية وشكل منهم لجانا عدة خاصة بالخطابة والاقامة في المساجد وجمع التبرعات والتثقيف والتدريب العسكري وتوزيع مطبوعات الجماعة وهي عبارة عن وثائق العمل الاسلامي.

وذكرت المصادر ان بين المعتقلين اضافة الى ابو عرب كلاً من خالد عبدالرحمن شاهين وهشام محمد عبدالفتاح مصطفى ومحمود المرسي المرسي ومحمد سعيد حسنين وعادل عبدالقادر عجمي واحمد بسيوني السيد بلال ومصطفى فاروق مصطفى موسى وصلاح فاروق سليمان ونادر احمد عبدالصادق عثمان ومحمد احمد حسن ابراهيم وخالد يسري عبدالهادي عبدالسميع واحمد نصر السيد السعيد.

رئيس تحرير "الاحرار" أمام النيابة اليوم

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يخضع رئيس تحرير صحيفة «الاحرار» المعارضة في مصر السيد مصطفى بكري اليوم الى تحقيقات في نيابة آمن الدولة العليا في شأن بلاغ قدمه وزير الأوقاف السابق الدكتور محمد علي محجوب.

وقالت مصادر قضائية لـ «الحياة»: إن محجوب اتهم بكري بـ «استغلال صحيفة الاحرار لشن هجوم عليه وتبني حملة للتشهير به وسبه ونشر أخبار كاذبة ما أدى إلى الاساءة إليه وتعريض سمعته للازدراء والحض من مكانته العلمية».

وكانت النيابة احالت بكري الشهر الماضي على محكمة جنايات القاهرة لمحاكمته بتهمة القذف وسب محجوب الذي كان قدم بلاغاً آخر ضد رئيس تحرير «الاحرار».

أربعة مرشحين لمنصب شيخ الازهر

□ القاهرة -
من عبدالحي محمد:

■ وسط تساؤلات عن شخصية شيخ الازهر الجديد، نظم مساء اول من امس تجمع لتابين شيخ الازهر جاد الحق علي جادالحق الذي توفي الخميس الماضي.

وتركزت انظار الحاضرين على كبار رجال الدين الذين تتداول اسماؤهم لخلافة جاد الحق. ولوحظ ان مفتي مصر الدكتور محمد سيد طنطاوي، ووكيل الازهر السابق الدكتور محمد السعدي فرهود، ورئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم، ورئيس لجنة الفتوى في الازهر الدكتور عطية صقر، تصدروا التابين.

والاربعة هم ابرز الاسماء التي يجري تداولها في الاوساط الشعبية المصرية.

وفي حين جلس صقر في الصفوف الخلفية خلال اللقاء فإن كلا من طنطاوي وهاشم وفرهود جلس في الصف الامامي قرب كبار المسؤولين الذين حرصوا على المشاركة في تابين جاد الحق، وبينهم رئيس مجلس الشورى الدكتور مصطفى كمال حلمي، ورئيس المجالس القومية المتخصصة رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي، ووزير مجلسي الشعب والشورى الدكتور محمد زكي ابو عامر، ووزير الانتاج الحربي الدكتور محمد الغمراوي.

وينتظر ان يصدر الرئيس حسني مبارك في غضون ايام قراراً بتعيين شيخ جديد للازهر خلفاً لجاد الحق الذي كانت له مواقف تتناقض مع الموقف الرسمي للدولة في امور عدة بينها الموقف من عقد المؤتمر الدولي للسكان في القاهرة في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤، وكذلك قضية ختان الاناث التي عارض فيها بشدة موقف المفتي طنطاوي.

وحضر تابين جاد الحق المرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة السيد مصطفى مشهور، والقطب الاخواني سيف الاسلام حسن البنا، وجلسا قرب كبار رجال الدولة وانصرفا من دون ان يتحدثا.

وتحدث الشيخ محمد متولي الشعراوي مشيدا بدور شيخ الازهر الراحل.

"التجمع" المصري شكل لجنة لحل أزمة "الناصري"

□ القاهرة -
من حمدي عبدالتواب:

■ شكل السيد خالد محيي الدين، رئيس حزب «التجمع» اليساري المعارض في مصر لجنة لحل الازمة التي تفاقمت في الحزب «الناصري»، والوساطة بين طرفي الازمة.

واكد محيي الدين لـ «الحياة» انه متفائل بحل الازمة. وقال «ليس عيبا ان تحدث خلافات، لكن العيب الا نستطيع السيطرة عليها، بخاصة ان هناك مهمات عدة مطروحة على احزاب المعارضة المصرية، ويجب الا تنغمس في خلافات داخلية تثنيها عن القيام بهذه المهمات. نحن نسعى الى الحفاظ على وحدة الحزب الناصري».

وتضم اللجنة ثلاثة من قياديي حزب التجمع، هم حسين عبدالرازق وعبدالغفار شكر ومحمد خليل.

وقال عبدالرازق لـ «الحياة» ان اللجنة التقت بالفعل اعضاء في المكتب السياسي للحزب الناصري، ونقلت اليهم قلق قيادة حزب التجمع لما يحدث باعتبار ان ازمة الحزب الناصري «تؤثر على أداء احزاب المعارضة». وكانت ازمة الحزب الناصري تفجرت في اجتماع لجنته المركزية يومي ٧ و٨ اذار (مارس) الجاري، عندما تصاعد الخلاف بين انصار الامين العام للحزب السيد ضياء الدين داود وخصومه في شأن تقويم اداء الحزب وجريدته «العربي». وكان السبب المباشر للانقسام الذي شهدته اللجنة هو اصرار معارضي سياسة الامين العام على اعفاء رئيس تحرير جريدة الحزب محمود المراغي من منصبه، وهو ما رفضه داود وانهى اجتماع اللجنة من دون حسم الخلاف، فدعا معارضوه الى مواصلة الاجتماع. واصدر داود قراراً بتجميد عضوية خمسة من اعضاء اللجنة، والمكتب السياسي للحزب، هم الدكتور صلاح دسوقي، حمدين صباحي، امين اسكندر، علي عبدالحميد، وشفيق الجزار. واكد القرار ان هؤلاء خرجوا على النظام وقاموا اجتماعا غير شرعي بعد انتهاء اعمال اللجنة المركزية، واتهمهم بافتعال صراع وخلافات لا تستند الى اي اساس.

ورد خصوم داود ببيان اعتبر قرار تجميد عضويتهم في الحزب «استمرارا للمخالفات التي اوصلت حزبنا الى ازمته الحالية، وتجاوزا غير مقبول يفتقد الى اي مبرر».

دعوة الى الملكية

□ القاهرة - «الحياة» - تلقت لجنة شؤون الأحزاب السياسية في مصر طلباً لتاسيس «الحزب الملكي المصري»، الذي يدعو برنامجه إلى إقامة ملكية دستورية في إطار نظام برلماني يشتمل على مجلسين لهما حق التشريع.

ويطالب البرنامج بأن يتولى الحزب الفائز في الانتخابات العامة تشكيل الحكومة، التي يكون «رئيسها مسؤولاً أمام الملك والبرلمان». ويقول الدكتور أحمد شمس الدين حجاجي وكيل مؤسسي الحزب: «ثبت أن أداء النظم الملكية الدستورية القائمة على الاختيار الحر أفضل من أي نظام آخر».

محمد تقي عبدالكريم رئيساً لجزر القمر

■ موروني - أ ف ب - اعلنت اللجنة الانتخابية الوطنية أمس انتخاب محمد تقي عبدالكريم رئيساً لجمهورية جزر القمر بغالبية ٦٤,٢٩ في المئة من الأصوات.

وكان مدير الحملة الانتخابية لعباس يوسف منافس تقي اقر مساء السبت بهزيمة يوسف الذي حصل على أقل من ٣٦ في المئة من الأصوات في الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية.

ويخلف تقي (٦٠ سنة) الذي ترشح باسم الاتحاد الوطني من أجل الديموقراطية في جزر القمر الرئيس سعيد محمد جوهر الذي ابعد عن السلطة اثر محاولة الانقلاب في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويفترض ان تصادق لجنة من ١١ قاضياً (ستة من جزر القمر وخمسة اجانب) على نتائج الانتخابات.

وكانت عمليات التصويت للدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية بدات السبت بتاخر اقل من الدورة الاولى على رغم بعض المشاكل في التنظيم.

واضطر رجال الشرطة الذين يحرسون مكاتب الاقتراع الى ايقاظ رؤساء المكاتب. كذلك تاخر تسليم البطاقات واللوائح الانتخابية في بعض احياء موروني.

وقبل بدء الاقتراع، ندد انصار المرشح عباس يوسف بظروف تنظيم الانتخابات وتوقعوا حصول «مخالفات واسعة». واحتجوا على اختيار رؤساء المكاتب وعلى توزيع البطاقات الانتخابية وعلى تركيب اللوائح الانتخابية.

السودان: فرز الأصوات يبدأ اليوم

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ أغلقت امس صناديق الاقتراع في السودان بعد التصويت لانتخاب رئيس الجمهورية واعضاء البرلمان.

ولوحظ تزايد الاقبال على الانتخابات في يومها الاخير ما دعا لجنة الانتخابات الى ان تطلب من الحكومة ان يكون يوم امس عطلة رسمية لاتاحة الفرصة امام اكبر عدد ممكن من الناخبين للادلاء باصواتهم.

واعلن عضو لجنة الانتخابات السيد الخير عبدالجليل المشرف ان فرز الأصوات سيبدأ صباح اليوم في كل الولايات والمحافظات بواسطة اللجان التي يرأسها قضاة المحاكم في الولايات.

ونفى المشرف تلقي اللجنة «احتجاجات او طعوناً ذات قيمة تؤثر في نزاهة الانتخابات»، واعتبر أن الشكاوى التي تلقتها اللجنة كانت «حالات فردية تم التحقيق فيها واتخذت قرارات فورية في شأنها».

من جهة اخرى طلب احد أبرز رجال الدين في البلاد من الحكومة الموافقة على تنظيم مسيرة جماهيرية لتأييد مبادرات الوفاق والمصالحة الوطنية. وقال الشيخ محمد هاشم الهديه زعيم جماعة انصار السنة المحمدية أن السودانيين يرون أن «المخرج الوحيد للبلاد من أزماتها الداخلية والخارجية يتمثل في توحيد الصف والاتفاق على ثوابت وطنية بين الحاكمين والمعارضين».

واعلن الهديه ان الحكومة لم ترفض طلب تنظيم التظاهرة السلمية انما طلبت الانتظار الى حين انتهاء الانتخابات.

سالم في الخرطوم يناقش تسليم المتهمين بمحاولة اغتيال مبارك

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ بدأ الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم امس زيارة للسودان تستمر يومين، وعقد بعد وصوله الى الخرطوم امس اجتماعاً مع وزير الخارجية السيد علي عثمان محمد طه لمناقشة قرار مجلس الامن الرقم ١٠٤٤ الخاص بمطالبة السودان بتسليم ثلاثة مصريين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس أبابا منتصف العام الماضي.

واعلن سالم ان زيارته تاتي تلبية لدعوة من الحكومة السودانية للوقوف على جهودها في شأن تنفيذ قرار مجلس الأمن. واكد ان المنظمة قامت بدور لاحتواء الخلاف بين السودان واثيوبيا داخل لجنة آلية فض النزاعات التابعة للمنظمة الافريقية لكن الحكومة الاثيوبية رأت عرض الامر على مجلس الأمن. واضاف: «لم نجد في ميثاق المنظمة ما يمنع أعضاءها من عرض مشاكلهم على المنظمات الدولية».

واضاف ان قرار المجلس «لم يختلف كثيراً عن توصية آلية فض النزاعات».

وقال رئيس الدائرة السياسية في وزارة الخارجية السودانية السفير جلال عتباني لـ «الحياة» عقب الاجتماع ان «النقاش كان مستفيضاً وصريحاً وجدد خلاله وزير الخارجية تاكيد موقف بلاده الداعي الى التعاون مع المنظمتين الافريقية والدولية».

واضاف عتباني ان الأمين العام للمنظمة الافريقية سيلتقي عدداً من المسؤولين السودانيين.

القاهرة

الى ذلك اعربت مصر مجدداً عن املها بتنفيذ الحكومة السودانية قرارات آلية فض النزاعات وقرار مجلس الأمن.

وقال ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» ان القاهرة «لا تزال تامل بحل النزاع في الاطار الافريقي، وتنتظر نتائج محادثات سالم في الخرطوم». وزاد: «في حال عدم تنفيذ هذه القرارات فان حكومة السودان تسد الأبواب امام انهاء الموضوع ودياً في الاطار الافريقي ما يعني متابعة مجلس الأمن تنفيذ قراره، والنظر في التعاطي مع عدم استجابة السودان» التنفيذ. واكد اقتناع مصر بان «المتهمين الثلاثة لا يزالون في السودان».

من جهة اخرى ذكرت وكالة الأنباء السودانية ان مبعوثاً سودانياً غادر الخرطوم السبت متوجهاً الى المغرب والجزائر حاملاً رسائل تتعلق باحتمال فرض عقوبات دولية على بلاده.

ولد الطايع يتجه الى اغلاق ملف المصالحة مع السود

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ علمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد أحمد الطايع ينوي تخصيص ٤٠٠ منزل في حي سكني يحمل اسمه لأسر العسكريين السود الذين قتلوا في الأحداث العرقية بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩١.

وقالت المصادر ان الرئيس مهتم باستعجال تنفيذ مشروع سكني قررت الدولة انجازه لمصلحة موظفيها الذين تنفق مبالغ كبيرة على استئجار المساكن لهم. وسيتيح المشروع اسكان اسر السود مجاناً.

وتأتي هذه الخطوة في اطار «علاج هادئ» لمخلفات الفترة العسكرية والغليان العرقي الذي ضرب موريتانيا بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩١.

وكانت منظمات غربية مهتمة بحقوق الانسان وحكومات الولايات المتحدة وبعض دول اوروبا، عملت خلال هذه الفترة والسنوات الثلاث الأولى حتى عهد التعددية السياسية الذي بدأ في ١٩٩٢ لعزل النظام الموريتاني وإرغامه على الاعتراف بارتكاب جرائم ضد الانسانية. لكن الحملة الغربية تجاوزت إدانة النظام الى تجريم الغالبية العربية في موريتانيا من خلال وصف أخطاء الفترة العسكرية بانها ممارسات عرب ضد سود، متجاهلة الأسباب والأبعاد الخاصة باحداث هذه الفترة.

وفي مواجهة هذه الحملة، اصدر البرلمان الموريتاني قانون عفو يمنع الملاحقة القضائية لاي عسكري او مدني ارتكب جرائم في الفترة بين ١٩٨٩ و١٩٩١، وذلك بعدما قدمت جهات اجنبية اسماء نحو ٢٠٠ من الضباط الموريتانيين العرب الذين اتهمتهم بارتكاب فظائع ضد الانسانية.

وعلى رغم ان قانون العفو استهدف اساساً الوقوف في وجه الحملة، فإنه افاد عدداً من العسكريين السود الذين اتهموا ايضاً بارتكاب جرائم. واكدت السلطات الموريتانية ان العسكريين من ابناء الاقلية السوداء دبروا محاولة انقلابية افشلتها اجهزة الأمن قبل ساعات من تنفيذها. وأعلنت ان من قتلوا كانوا يحملون السلاح في وجه زملائهم في الجيش او ضد بلدهم من خارج الحدود، في اشارة الى السنغال.

تعويضات

وكانت الحكومة دفعت تعويضات مالية لأسر الضحايا السود بعدما توقفت الحملة على موريتانيا، وتوقفت اطراف محلية معارضة عن استغلال الموضوع سياسياً.

وإذا صحت المعلومات المتعلقة بتخصيص مساكن لأسر الضحايا فإن ولد الطايع يكون استكمل الحوار الجاري مع الأقلية السوداء منذ سنتين في شكل سري، ومن خلال وجهاء موريتانيين سود.

وتحولت غالبية السود سكان القرى في جنوب البلاد الى دعم حزب ولد الطايع (الجمهوري الديموقراطي) وتركت أحزاب المعارضة بعدما كان الموريتانيون السود يكنون لنظام الحكم عداء شديداً، ويصفون مجموعة محدودة منهم واصلت دعم السلطة بكلمة «زولو» (تعرف بها احدى الجماعات في جنوب افريقيا كانت تؤيد نظام الفصل العنصري).

وفي اطار تحسن العلاقات بين النظام الموريتاني والسود تبذل السلطات جهوداً متواصلة لاعادة المطرودين، الذين نزحوا الى السنغال خلال أحداث ١٩٨٩. ويساعد الهلال الأحمر الموريتاني العائدين الذين تجاوز عددهم ٢٠ الف شخص، كما تعمل السلطات لضمان استعادتهم ممتلكاتهم.

الجزائر: قتيلان و٥ جرحى بانفجار قنبلة

■ الجزائر - ا ف ب - افادت الأجهزة الامنية الجزائرية امس ان قنبلة انفجرت مساء السبت في مكتب للنفايات في الضاحية الشرقية للعاصمة ما اسفر عن مقتل شخصين وجرح خمسة آخرين.

ولم يعط المصدر مزيداً من التفاصيل حول طبيعة الانفجار وملابساته.

على صعيد آخر، ذكرت الاذاعة الجزائرية ان فيضانات جديدة تسببت السبت بخسائر مادية في مناطق الشلف (غرب) وفنشلة (شرق) لكنها لم تتسبب بسقوط ضحايا.

واوضحت الاذاعة ان ستين منزلاً تهدمت نتيجة غزارة المياه في فنشلة، كذلك تهدم ثلاثون منزلاً ايضاً بفعل السيول والوحول في واد الشلف في منطقة الشلف.

وعثر الخميس على جثتي امرأة وولدها كانت السيول جرفتهما الأربعاء في منطقة سيدي بلعباس (غرب). وفي اليوم نفسه تسببت الأمطار الغزيرة بوفاة فتاة في الثالثة عشرة من عمرها كما تهدم ٤٨ منزلاً في منطقة جنوب صحراء الجزائر.

اللجنة المغربية - المصرية تعد لاجتماع للمرة الأولى منذ ٧ سنوات

□ الرباط - «الحياة»:

■ اعلن مسؤول مغربي ان اللجنة العليا المغربية - المصرية ستجتمع قبل الصيف. وقال رئيس الوزراء الدكتور عبداللطيف الفيلالي انه اتفق مع المسؤولين في القاهرة على اعداد ملفات الاجتماع التي تطاول مجالات التعاون في الاقتصاد والتجارة والاستثمار.

وكان آخر اجتماع للجنة عقد في الرباط في آذار (مارس) ١٩٨٩، ما يعني ان الاجتماع المقبل سيعقد في القاهرة. وكان الجانبان يعولان على اضطلاع مصر بدور في الاتحاد المغاربي لتعزيز ذلك التعاون، كونها طلبت الانتساب الى الاتحاد بصفة مراقب. لكن التطورات التي عرقلت مسيرة الاتحاد خاصة تزايد الخلافات بين المغرب والجزائر وبين ليبيا وموريتانيا، وأخيراً بين الجزائر وليبيا بسبب مشاركة الجزائر في قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ، وضعت صعوبات جديدة امام الطلب المصري.

الرباط: توقع دمج ملفات مهربي المخدرات

□ الرباط - «الحياة»:

■ تعاود اليوم المحكمة الابتدائية في سلا، قرب العاصمة المغربية درس ملفات الملاحقين قضائياً بتهمة الاتجار بالمخدرات، ضمن شبكات يقودها عبدالعزيز اليخلوفي، واقرت المحكمة خطة لدمج ملفات المتهمين في هذه الشبكات ضمن شبكة واحدة. وفي حال ثبوت ضلوعهم في التهريب سيحالون على محكمة الاستنطاق بتهمة تشكيل عصابات للاتجار بالمخدرات والتورط في قضايا رشاوى واستغلال النفوذ.

وافاد بعض المصادر ان التحقيقات في قضايا مماثلة ابرزها ملف «بارون المخدرات» أحمد بونقوب المعروف بلقب «الذئب» قد تتجه الى ترتيب مقابلات بين المتهمين لتسليط الأضواء على الروابط التي تجمع بينهم، خاصة بين شبكات محمد سلامة المعروف بلقب «الدرقاوي» ومحمد بلمختار الذي اعتقل اخيراً في الدار البيضاء.

مواجهات الدار البيضاء «بداية تحول» في تعاطي المعارضة المغربية مع الاسلاميين

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ شكلت المواجهة الأخيرة بين فصائل من الطلاب ينتسبون الى حزب الاتحاد الاشتراكي المغربي المعارض وآخرين من الجماعات الاسلامية في جامعة في الدار البيضاء، بداية تحول في تعاطي احزاب المعارضة المغربية مع التيارات الاسلامية، بعدما كانت هذه الاحزاب تعول على كسب مناصرين لها من الجماعات الاسلامية في مواجهة الحكومة.

وكان اعضاء قياديون في احزاب المعارضة يرددون مقولة التعايش مع التيارات المتفتحة في الاوساط الاسلامية في حال الاتفاق على حد أدنى من المطالب السياسية. واعتبر بعض الاوساط ان تصويت التيارات الاسلامية لمصلحة مرشحي احزاب المعارضة في الانتخابات الاشتراعية الاخيرة مؤشر لجهة هذا التعايش بين الطرفين، ما حدا بالكتل النيابية في البرلمان الى الدخول في مواجهة مع حكومة رئيس الوزراء الدكتور عبداللطيف الفيلالي من اجل رفع الاقامة الجبرية عن الشيخ عبدالسلام ياسين زعيم «جماعة العدل والاحسان». وعلى رغم ان وزير الداخلية السيد ادريس البصري قال أمام البرلمان ان عبدالسلام ياسين انتقد كل احزاب المعارضة ووصفها بأنها احزاب «مقاولات»، الا ان ذلك لم يمنع الاحزاب من ترديد أن الهدف هو ضمان حق ياسين في الحرية بصرف النظر عن الاتفاق أو الاختلاف معه.

والملاحظ ان حدة المطالبة برفع الاقامة الجبرية عن الشيخ ياسين تراجعت كثيراً منذ بضعة اشهر بسبب ما نقل عن عزم الجماعات الاسلامية على تشكيل حزب سياسي ينافس احزاب المعارضة في استقطاب المناصرين. وبدا ان هناك مخاوف من قرار السماح للتيارات الاسلامية بتشكيل حزب سياسي يستند الى المرجعية الدينية. وقال زعماء سياسيون ان المغاربة مسلمون جميعاً ولا احد يملك صلاحيات الطعن في الانتساب الاسلامي للمواطنين، في اشارة الى رفض اضفاء بعد ديني على اي حزب سياسي.

وفيما كان الرهان قائماً على كسب تأييد التيارات الاسلامية لأحزاب المعارضة في مواجهة الحكومة، بدا ان العملية انقلبت، لجهة تزايد المخاوف من استشراء ظاهرة التطرف وانتقال عدوى الجزائر نحو المغرب. ويرى اكثر من مراقب ان استخدام التيارات الاسلامية كان بمثابة ورقة للضغط على الحكومة عندما بدا ان هذه الجماعات لها امتدادات داخل أوساط الجامعة وفي شرائح الفئات الاجتماعية الفقيرة. لكن التحول الذي حدث في الخريطة السياسية في العامين الأخيرين، أقله النقاش السياسي لجهة امكان انتقال أحزاب المعارضة الرئيسية الى الحكم، افسح في المجال أمام تباين الاجتهادات السياسية. اذ اعتبر بعض الاوساط ان انتقال المعارضة الى السلطة سيترك الساحة للتيارات الاسلامية المعارضة للحكومة، وان اي مواجهة محتملة بين الجانبين ستفقد المعارضة الصدقية في الشارع. ويقول اصحاب هذا الرأي ان افتقاد التوازن بين المعارضة وأحزاب الغالبية سيكون في مقدم الاسباب التي تفيد التيارات الاسلامية في حال انتقال المعارضة الى الحكومة. ويقدمون سيناريوهات لتجاوز الوضع من خلال فك التحالف القائم بين أحزاب المعارضة، خاصة الاتحاد الاشتراكي والاستقلال، للافادة من انتقال احدهما الى الحكومة وبقاء آخر في المعارضة.

بيد ان المكاسب التي حققها تحالف المعارضة للمرة الاولى في تاريخ البلاد السياسي تجعل من هذا التوجه عملية انتحارية تضر تحالف المعارضة. وكان حزب الاستقلال الذي يتزعمه السيد محمد بوستة وزير الخارجية السابق جرب خطوات للانفتاح على التيارات الاسلامية. وقاد السيد محمد الدويري نائب زعيم الحزب اتجاهاً مؤيداً لتكريس هذا الانفتاح. وكذلك فعل زعماء آخرون في حزب الاتحاد الاشتراكي المعارض الا ان المواجهات الاخيرة في الدار البيضاء اظهرت خطأ في حسابات السياسيين المعارضين، كون غالبية التيارات الاسلامية لا تنظر بارتياح الى مواقف المعارضة، والتزمت - في غضون ذلك - بخطة لاستقطاب مناصريها خصوصاً في أوساط الطلاب وفي بعض المنظمات والجمعيات المهنية.

وكان لافتاً على امتداد السنوات الأخيرة ان الطلاب المنتمين الى التيارات الاسلامية كسبوا مواقع نفوذ في الجامعات التي كانت معاقل رئيسية لأحزاب اليسار، وسيطروا على منظمة «الاتحاد الوطني لطلاب المغرب» التي لعبت دوراً مهماً في المعارك السياسية في السنوات الماضية. ويقول بعض الطلاب انهم لا يفهمون كيف تمت هذه العملية دون اي ردود فعل من المعارضة أو من الجهات الرسمية، علماً ان من يسيطر على الجامعة يكسب مواقع مؤثرة في توجيه الصراع السياسي.

وكانت مواجهات عدة وقعت بين فصائل من الطلاب من الاسلاميين ومن اليسار استخدمت فيها الهراوات والاسلحة البيضاء خلفت ضحايا من الجانبين. كذلك اشتكى سياسيون معارضون من ضغوط التيارات الاسلامية بخاصة في الجامعة وفي بعض المساجد. ويعزو اكثر من مصدر تغلغل الاسلاميين في جامعات فاس والدار البيضاء ومراكش ووجدة الى الوضع الذي نشأ اثر الخلافات بين قوى اليسار حول الاضطلاع بقيادة منظمة الطلاب «الاتحاد الوطني» ما حدا بالفصائل الاسلامية الى الافادة من ذلك الصراع والتغلغل في تنظيمات الطلاب. وقالت مصادر اسلامية ان المواجهة الاخيرة مع الطلاب المنتسبين الى حزب الاتحاد الاشتراكي وقعت بسبب محاولة الاستخدام السياسي لتظاهرة ثقافية. وتستند في ذلك الى مشاركة قادة سياسيين من الحزب الاشتراكي في لقاء ثقافي، حضره السادة محمد الباز وعبدالواحد الراضي ونوبير الاموي وآخرون من قيادة الحزب، فيما كان يفترض ابقاء الجامعة بعيدة عن الصراعات السياسية. ويبدو ان حزب الاتحاد الاشتراكي فهم دلالات سيطرة الاسلاميين في جامعات عدة، الامر الذي دفعه الى معاودة الانشغال بتنظيم الطلاب. وقررت قيادة الحزب خطة عمل في هذا السياق لاستقطاب الشباب وتفعيل منظمات القطاع الطالبي.

الى ذلك، ابدت المراجع الرسمية اهتماماً ملحوظاً بتنامي التيارات الاسلامية. وقال عبدالكريم العلوي المدغري وزير الشؤون الاسلامية أول من امس ان «الوسطية والاعتدال هما سر الاستقرار والاطمئنان الروحي في المغرب». وابرز في كلمة امام خطباء المساجد في طنجة شمال البلاد ان احياء الدراسة في جامعة القرويين في فاس، واحداث دار القرآن في مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء يندرجان في خطة الاهتمام بالدراسات الاسلامية. كذلك بحث وزير التعليم الجامعي السيد ادريس خليل مع مساعد وزير الخارجية الايراني لشؤون التعليم والبحث الجامعي عباس ملكي الذي يزور المغرب في خطة دعم التعاون في هذا المجال. ومن المقرر ابرام اتفاق بين البلدين بهذا الصدد خلال زيارة لوزير التعليم الجامعي المغربي الى ايران في وقت لاحق. ولاحظت المصادر ان العلاقات بين الرباط وطهران تحسنت كثيراً في الفترة الاخيرة وطوى البلدان صفحات الخلاف القديمة.

البحرين تتجه للمرة الأولى

تتمة الصفحة الاولى

سترة واديان يوم الخميس الماضي

واكد رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، امس، خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء الاسبوعية «تصدي الدولة لكل الظواهر الدخيلة وعدم السماح لمرتكبيها أو المحرضين عليها بالافلات من يد العدالة والقانون من جراء ما ارتكبوه من أعمال يقف وراءها فكر ارهابي يريد الخراب والتدمير لا للبحرين فحسب وانما للمنطقة كلها». وقدم الشيخ خليفة أمس تعازيه ومواساته بضحايا الحادث الذي وقع يوم الخميس الماضي الى سفير جمهورية بنغلادش في البحرين السيد اختر العلام خلال استقباله له امس وطلب منه نقل تعازي دولة البحرين الى أسر الضحايا وشعب بنغلادش.

وزراء مجلس التعاون

تتمة الصفحة الاولى

بلاده مرشح لتولي هذا المنصب، اجاب: «هذا الموضوع لم يبت».

ثانياً، تأكد النجاح في عدم اثارة قطر خلال الاجتماعات موضوع المحاولة التخريبية التي أعلنت عنها من اجل عدم اثارة الخلافات بين الوزراء.

وعلمت «الحياة» انه لدى اجتماع الوزراء في جلسة العمل المغلقة، قبل ظهر امس لمناقشة البيان الختامي، استمزج الوزير يوسف بن علوي رأي زملائه في ادخال فقرة الى البيان الختامي تشير الى اعلان التأييد لقطر ضد اي محاولات لزعزعة أمنها الداخلي فرفض وزير الخارجية البحريني الشيخ حمد بن مبارك ذلك وطلب ان تسحب قطر اتهاماتها للبحرين ولبعض الدول الخليجية الأخرى بالضلوع في المحاولة التخريبية، وكان من الممكن ان يثير هذا الأمر نقاشاً حاداً لولا ان وزير الخارجية القطري طلب عدم الاشارة الى الموضوع، وقال: «نحن لم نطلب الاشارة الى موضوع المحاولة التخريبية ولا نريد طرحه».

في المقابل، لوحظ ان البيان الختامي الخليجي لم يشر الى احداث البحرين، وقال وزير الخارجية البحريني لـ «الحياة» ان الوزراء إكتفوا بالبيان الذي صدر عن الأمانة العامة لمجلس التعاون يوم الخميس الماضي، وأكد «الوقوف مع البحرين ضد محاولات زعزعة الأمن والتخريب التي تتعرض لها».

ولاحظ المراقبون ان الوفد القطري أبدى درجة مهمة من الاعتدال خلال الاجتماعات، واشاروا الى تصريحات ايجابية أدلى بها وزير الخارجية القطري، بعد انتهاء الاجتماعات، التي وصفها بأنها «ايجابية»، وقال ان قطر «ساهمت فيها بفعالية، وانه «تم تجاوز أي صعاب كانت موجودة بالحكمة التي يتمتع بها الجميع». وشكر الوزير القطري جهود وزيري الخارجية العماني والسعودي «لتجاوز الصعاب». وشدد الوزير القطري على تمسك بلاده بمسيرة مجلس التعاون، مشيراً الى ان عدم مشاركة قطر في مناورات قوات «درع الجزيرة» جاء «بسبب ظروف معينة خاصة بقطر وليست له علاقة بأي احتجاج». وأكد استمرار وجود قطر ضمن قوات «درع الجزيرة». وكان الوزراء السعودي الأمير سعود الفيصل والعماني بن علوي والقطري حمد بن جاسم عقدوا لقاء على هامش الاجتماعات. وأدت الأجواء الايجابية التي سادت الاجتماع الوزاري الخليجي الى تأكيد التفاهم السياسي بين دول مجلس التعاون الخليجي على مختلف القضايا التي ناقشها الوزراء، كما اشار الى ذلك البيان الختامي الخليجي. (راجع ص ٤)

ولاحظ المراقبون ان دول مجلس التعاون اعطت تأييداً قوياً للموقف السوري تجاه عملية السلام سواء من ناحية الدعوة الى «عقد لجتماع مستأنف لمؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط بهدف تقويم نتائج المسيرة السلمية»، ام من ناحية التأكيد على «الدعم التام للموقف السوري القاضي بتحقيق انسحاب اسرائيل من الجولان العربي السوري المحتل الى خط الحدود التي كانت قائمة في الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧».

وفيما اعربت دول مجلس التعاون عن «ارتياحها لاجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية الفلسطينية واستكمال الجيش الاسرائيلي اعادة انتشاره في معظم مدن وقرى الضفة الغربية تنفيذاً للمرحلة الثانية على اتفاق الحكم الذاتي، فانها دعت اسرائيل الى رفع تلك الحصار المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة وتنفيذ روح ونص الاتفاقات الثنائية مع الجانب الفلسطيني والكف عن اي ممارسات تتنافى وتوجهات السلام في المنطقة (...)».

وتعرض البيان الختامي للاجتماع الوزاري الخليجي لنتائج مؤتمر شرم الشيخ، فاشار الى «اهمية النتائج الايجابية التي اسفر عنها، مؤكداً دعم دول الخليج لها. ولوحظ ان البيان اكد على ان التطرف والعنف والارهاب ظواهر غير مقصورة على شعب او منطقة بعينها» وذلك في اشارة الى ان الارهاب ليس هو ما تتعرض له اسرائيل فقط.

يُذكر ان موضوع الموقف الخليجي من تطورات عملية السلام على ضوء نتائج مؤتمر شرم الشيخ كان قد نوقش بين وزراء الخارجية الستة. ولئلا تدخل الدول الست في خلافات حول مسائل الاسراع في تطبيع العلاقات مع اسرائيل، ارتأى الوزراء وضع المبادئ العامة لسياستهم تجاه عملية السلام وترك التفاصيل الى كل دولة وفقاً لـ «مبدأ السيادة».

ويُلاحظ ان الوزراء عاودوا الاشارة الى «اهمية التعاون بين دول المجلس لمواجهة الحملات الاعلامية المغرضة الموجهة ضد اي من دول المجلس واتخاذ مواقف موحدة ازاءها على التصدي للأجهزة الاعلامية والصحف التي تسيء الى دول المجلس والامتناع عن اي شكل من اشكال الدعم لها (...)». وقد اكدت هذه الاشارة معلومات عن ان بعض دول المجلس اشتكى الى دول اخرى من وجود صحف واجهزة اعلامية محسوبة على هذه الدولة او تلك وتسيء اليه.

وكرر الوزراء الخليجيون في بيانهم الختامي مواقف دولهم المشتركة والمعروفة تجاه النظام العراقي والشيء الجديد في هذا الموقف الذي ظهر في البيان الختامي الاعراب عن «القلق لمحاولات النظام العراقي استغلال بعض المنافذ الحدودية من اجل تهريب بعض المواد لتطوير اسلحته العدوانية». ولوحظ ان البيان دعا الى اهمية دعم جهود لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل «مادياً وسياسياً» لضمان استمرار اعمال اللجنة.

يذكر ان رئيس هذه اللجنة رالف اكيوس كان طلب من دول الخليج مبلغ ٩٠ مليون دولار للسنوات الثلاث المقبلة لدعم جهودها، ولكن حصل اعتراض من بعض دول المجلس خلال قمة مسقط على حجم المبلغ المطلوب. وعلمت الحياة ان السعودية قدمت مبلغ ثلاثة ملايين دولار للجنة كما قدمت دولة الامارات مبلغ مليوني دولار.

وجدد المجلس الوزاري الخليجي تأكيده وقوف جميع دول مجلس التعاون مع دولة الامارات في نزاعها مع ايران بشأن الاحتلال الايراني للجزر الاماراتية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى. وابدوا قلقهم من «استمرار الحكومة الايرانية في تنفيذ اجراءات ترمي الى تكريس احتلالها للجزر الثلاث، منها افتتاح مطار في جزيرة ابو موسى في العاشر من هذا الشهر مما يشكل خطوة استفزازية غير مبررة».

في غرفة مغلقة

تتمة الصفحة الاولى

الصحافيين من محاولة الالتقاء مع أعضاء الوفود المشاركة في الاجتماعات.

ويبدو ان الادارة الاعلامية في مجلس التعاون تريد من الصحافيين ان يكونوا موظفي إعلام رسميين مثل موظفيها لا ينقلون سوى بياناتها الرسمية. فهي تضع حواجز للحؤول دون ان يعرف الصحافيون ما يدور في كواليس الاجتماعات التي تعقد في مبنى الأمانة العامة. لذلك تعطي التعليمات لرجال الأمن بترك الصحافيين على الأبواب أو محشورين في قاعة جانبية صغيرة من غير نوافذ، انتظاراً لصدور البيانات أو التصريحات الرسمية. وكان الصحافيون شكوا مراراً من هذا الوضع، فهم لا يريدون من الامانة العامة لمجلس التعاون وإدارتها الاعلامية توفير وسائل اتصال هاتفي وفاكسملي أو غيرها - وهي غير موجودة أصلاً - انما يريدون تسهيل مهمتهم بوضع نظام للتعامل مع الصحافيين يسهل مهمتهم ولا يحبسهم داخل قاعة صغيرة مغلقة أو تركهم على الأبواب.

الفقيه يعلن انشاء

تتمة الصفحة الاولى

اما الدكتور المسعري فاعلن في اتصال هاتفي مع «الحياة»، ان اعلان الفقيه قيام «الحركة الاسلامية للاصلاح» هو «أمر لا يعنينا البتة، بل هو شأن خاص به»، لكنه وجه انتقادات الى الفقيه متهماً اياه بأنه خالف الاتفاق الذي رعته لجنة الوساطة وذلك برفضه تحويل الأرقام الاميركية المجانية الى «لجنة الدفاع» كما نص الاتفاق المكتوب، بل نقلها الى ارقام الهاتف الخاص به (أي الفقيه) مما يعتبر «تخريباً مقصوداً لعمل لجنة الدفاع».

وقال المسعري: «لقد فوجئنا بهذه الخطوات بعد توقيع الاتفاق الخطي، وبذلك يكون الفقيه كسر الاتفاق وسحب البساط من تحت قدمي لجنة الوساطة وأساء اليها، وهكذا صار مستحقاً - من وجهة نظرنا - لما يمكن ان نقوم به». وأكد ان الفقيه هو الذي افشل الوساطة الاسلامية، «ولذلك اصبح لا بد من مقاضاته أمام القضاء البريطاني لأننا لا يمكن ان نقبل بما يقوم به».

واعاد المسعري التذكير بالبيان الذي أصدره عبدالله المسعري (والد محمد) الرئيس المؤسس للجنة الدفاع، ويعلن فيه فصل الفقيه وتعيين كساب العتيبي مديراً، والإصرار على الأول بأن يسلم كل ما بحوزته من أموال وممتلكات الى مكتب اللجنة في لندن، وفي حال الرفض «مقاضاته امام القضاء البريطاني لأننا نعيش في ظل نظام غير اسلامي».

وأكد ان «اعضاء مجلس شورى لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية، اصدروا بياناً (حصلت «الحياة» على نسخة منه) هاجموا فيه بشدة سعد الفقيه لما وصفوه بـ «أعمال خيانية بدرت من سعد بن راشد الفقيه وتعريضه للخطر الشديد استقلالية اللجنة في توجهاتها الاصلاحية وقيامه بافعال وأقوال تخدم توجهه الخياني». واعلن البيان «عدم علاقة اللجنة بالفقيه»، وشرح ذلك للرأي العام بالداخل والخارج والتحذير من التعامل معه في الاعمال الاصلاحية. كما فوض البيان المسعري «استلام كل ما لدى سعد بن راشد الفقيه مما يخص اللجنة من اموال وممتلكات منقولة وغير منقولة (...) ورفع الدعوى امام المحاكم البريطانية لاسترجاع ممتلكات اللجنة». وعندما سئل المسعري عما ذكرته نشرة «الاصلاح»، التي يصدرها الفقيه من انه «لا وجود لمثل هذا المجلس (مجلس الشورى) مطلقاً»، قال: «مجلس الشورى موجود بالفعل، والنفي الذي أطلقه الفقيه يكشف ان لا قاعدة شعبية له ولا يعرف اي شيء عن طبيعة التنظيمات الداخلية للجنة. ونحن اخفينا عنه الكثير من المعلومات لأننا لم نكن نثق به وكنا نشكك ببرنامجه السياسي، ولم نطلعه على عملنا التنظيمي في الداخل». واضاف «ان البيان صحيح واللجنة هي التي وزعته فعلاً».

لكن مصادر قريبة من الفقيه، وعلى اطلاع وثيق على عمل اللجنة التأسيسية القديمة، قالت لـ «الحياة»: «الفقيه هو الذي أعد البيان التأسيسي للجنة، ونقله الى ستة أشخاص من بينهم والد المسعري للتوقيع عليه. والفقيه هو الذي أرسل البيان الى وسائل الاعلام، التي اتصلت بوالد المسعري فحولها الى ابنه للنطق باسمها. وبعد ذلك اجتمعت اللجنة المؤلفة من ستة أعضاء وقررت ان يكون المسعري الابن هو الناطق الرسمي باسمها. اما في الواقع فلا وجود ابداً لما يسمى «مجلس شورى اللجنة». وبالنسبة الى لجوء المسعري للقضاء البريطاني، قالت هذه المصادر: «الفقيه حذر من هذه الجهة، وقد أعد نفسه جيداً للمواجهة في اية مسائل قانونية». لكنها اوضحت في الوقت نفسه «ان ملكية الخطوط الاميركية باسم الفقيه، وبالتالي فإن النظر فيها سيكون امام القضاء الاميركي... وهذه مسألة تستغرق زمناً طويلاً».

السجن ٣ سنوات لشبيلات

تتمة الصفحة الاولى

نور وولي عهده الأمير الحسن، بينما احالت ثلاث تهم اخرى الى محكمة البداية للنظر فيها. وتشمل التهم الثلاث «الدعوة الى الفتنة، ونشر اخبار من شأنها الاساءة الى الوحدة الوطنية، والمساس بالاقتصاد الوطني».

وكان شبيلات، وهو نقيب المهندسين ونائب سابق (١٩٨٩ - ١٩٩٣) اعتقل في التاسع من كانون الأول (ديسمبر) الماضي بعد القاء سلسلة محاضرات هاجم فيها العاهل الأردني لحضوره تشييع جثمان رئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين الذي وصفه الملك في كلمة القاها في المناسبة بـ «الأخ والصديق»، واعتبره «شهيد السلام». وقال وكلاء الدفاع عن شبيلات انه سيستأنف قرار الحكم في محاولة لنقضه في غضون المدة القانونية وهي ثلاثون يوماً.

وصدر قرار المحكمة المدنية في حضور ١٥ من وكلاء الدفاع ونحو ٧٥ من اقاربه وانصاره وسط اجراءات أمنية احترازية شديدة. وتلقى شبيلات قرار المحكمة مبتسماً ورافعاً قبضته، فيما هتفت زوجته ريما بقولها: «مبروك ليث» في تحد واضح لقرار الادانة. وحضر جلسة الحكم ممثلون عن السفارتين الأميركية والبريطانية وعدد من الصحافيين. وفي حال تأكيد محكمة الاستئناف الحكم لن يتمكن شبيلات، بحسب القانون الأردني، من خوض الانتخابات النيابية التكميلية المقررة في منتصف الشهر المقبل لملء المقعد الذي شغر بوفاة النائب ابراهيم شحده عن محافظة البلقاء. وفي حال تنفيذه فترة الحكم سيفقد شبيلات فرصة خوض الانتخابات النيابية العامة المقرر اجراؤها في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧. وكان سبق ان اصدر الملك حسين عفواً ملكياً عن النائب السابق الذي حكم عليه عام ١٩٩٢ بالسجن لمدة عشرين عاماً اثر ادانته بتهمة التآمر بالتعاون مع ايران ضد نظام الحكم الأردني.

واستبعدت مصادر رسمية ان يصدر الملك حسين مجدداً عفواً عن شبيلات، بسبب الاستياء الذي رافق صدور العفو السابق (١٩٩٢) وانعكاساته السلبية على هيبة النظام القضائي والأمني في المملكة، خصوصاً في ضوء شمول الافراج مئات المحكومين في قضايا مختلفة.

طالباني: لن نشارك

تتمة الصفحة الاولى

بغداد».

واضاف ان هذا الموقف «مثبت بقرار اتخذه المكتب السياسي للاتحاد ونرفض ان نكون طرفا في اي محاولة لتشكيل تنظيم معارض جديد او الاجتماع لمجرد الثرثرة».

في غضون ذلك صرح ناطق باسم «لجنة تنسيق العمل القومي الديموقراطي» في دمشق بأن «الاجتماع التداولي» الذي كان مقرراً عقده في الخامس والعشرين من الشهر الجاري ارجئ اسبوعاً «بناء على طلب الحزب الديموقراطي الكردستاني». وأضاف ان الاجتماع سيعقد في الثاني من الشهر المقبل بمشاركة ممثلين عن «التيارات الاربعة، القومي والاسلامي والكردي والديموقراطي».

لكن طالباني اوضح لـ «الحياة» من اربيل انه طلب تأجيل الاجتماع اسبوعين. وقال ان مشاركته فيه رهن بمستوى تمثيل القوى الاخرى «ويعتمد ايضا على امكان مغادرتي كردستان العراق في وقت يناسبني».

في دمشق ايضا صرح مسؤول الشؤون الخارجية في «لجنة التنسيق» السيد مهدي العبيدي لـ «الحياة» ان ممثلي ١١ تنظيما عراقيا معارضا سيجتمعون السبت المقبل في العاصمة السورية لترتيب جدول اعمال «الاجتماع التداولي». ولفت الى ان زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني السيد مسعود بارزاني لن يحضر الاجتماع لكنه سيرسل وفدا برئاسة عضو المكتب السياسي لحزبه السيد سامي عبدالرحمن.

وقالت مصادر في مكتب «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» في دمشق ان مشاركة زعيمه السيد محمد باقر الحكيم «تتوقف على مستوى تمثيل القوى الأخرى». بينما اعلن عضو المكتب السياسي لحزب الدعوة السيد جواد المالكي مشاركة وفد يمثل المكتب السياسي. وقال: «سنبحث في الاجتماع صياغة مشروع يستند الى رفض الطائفية السياسية ومشاريع تقسيم العراق على اسس طائفية او سياسية وضرورة الاعتماد على جهد الشعب».

وجاء في بيان للناطق باسم «لجنة التنسيق»، تلقت «الحياة» نسخة منه، ان دعوات للمشاركة في «الاجتماع التداولي»، وجهت الى بارزاني وطالباني (التيار الكردي) والحكيم وزعيم حزب الدعوة الاسلامية الشيخ مهدي الآصفي وزعيم الكتلة الاسلامية الشيخ محمد الآلوسي وزعيم منظمة العمل الاسلامي السيد محمد تقي المدرسي (التيار الاسلامي) والامين العام للحزب الشيوعي السيد حميد مجيد (التيار الديموقراطي) والسيدين عبدالاله النصراوي ونوري البحراني (التيار القومي) والسيد مهدي العبيدي (حزب البعث).

اسرائيل تربط الانسحاب

تتمة الصفحة الاولى

اشعار آخر. وجاء في بيان للمجلس: «ابلغ رئيس الوزراء المجلس انه في ضوء الوضع الأمني (في الضفة الغربية والقطاع) لا يوجد خيار سوى مواصلة الاغلاق والاستمرار في الاجراءات العقابية الرادعة».

ونقل مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى عن بيريز قوله: «لن ننسحب من الخليل الى ان تلقي (السلطة الفلسطينية) القبض عليهم (الناشطين الاسلاميين)». ومن المقرر ان تنسحب اسرائيل من الخليل بحلول ٢٨ آذار (مارس) الجاري.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية، امس، ان بيريز قال في اجتماع الحكومة انه يؤيد ترحيل الناشطين الفلسطينيين مع افراد عائلاتهم الذين تثبت علاقتهم بالتفجيرات الأخيرة والهجمات ضد اسرائيل. واضافت ان رئيس الوزراء ايد ابعاد ناشطي «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» الذين «خططوا لعمليات انتحارية» من الأراضي الفلسطينية، مشيرة الى انه اعتبر ان الترحيل يجب ان يطال ايضاً افراد عائلات هؤلاء الناشطين ليكون هذا الاجراء رادعاً. لكنه أوضح انه سيتم استشارة مجلس الوزراء قبل اتخاذ اي قرار بالترحيل.

وبثت الاذاعة ان بيريز ايد ايضاً تدمير منازل الانتحاريين. وكانت وحدات خاصة لمكافحة الارهاب شكلت بعد العمليات الانتحارية الأخيرة اوصت بابعاد الناشطين الاسلاميين المتورطين بالتخطيط لعمليات وهدم بيوتهم.

أموال ضد المجاعة

ومن جهة اخرى، اعلنت الحكومة الاسرائيلية انها ستجمع اموالاً للفلسطينيين في قطاع غزة منعاً لحدوث مجاعة. وقال بيان الحكومة: «سيتم اتخاذ خطوات بالتعاون مع الأطراف الدولية لئلا يواجه سكان الأراضي نقصاً (في السلع) ولخلق فرص عمل في الضفة والقطاع».

وقال وزير السياحة عوزي برعم للاذاعة الاسرائيلية ان بيريز اعرب لمجلس الوزراء عن امله بأن يوفر المجتمع الدولي ١٠٠ مليون دولار لخلق فرص عمل واتاحة السلع.

واوضح وزير البيئة يوسي ساريد ان اسرائيل ستسهم في هذا المبلغ، وقال للاذاعة الاسرائيلية: «ليست مساعدات دولية فحسب ولكنها دولية بمشاركة اسرائيل. اسرائيل ستسهم في هذا المبلغ ايضاً (...) قررنا اننا لا نستطيع ان نظل مكتوفي الايدي. اذا كان الاغلاق ضرورياً للأمن، فاننا في الوقت نفسه نخلق وضعاً بائساً لا يحتمل ويشكل في حد ذاته خطراً من نفس المنطلق الأمني (...)» واعلن رئيس الوزراء بموافقة الحكومة كلها انه سيتم اتخاذ كل الاجراءات اللازمة لمنع الجوع او اي وضع يقترب من الجوع في غزة».

وقال مبعوث الامم المتحدة الى غزة تيري لارسن اول من امس ان ممثلين للجانب الفلسطيني والبنك الدولي والدول المانحة للمعونة سيجتمعون الاسبوع المقبل للبحث في تقديم مساعدات عاجلة قدرها ٤٠ مليون دولار لمساعدة الفلسطينيين خلال اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال لارسن: «هذا القدر من المال سيتيح العمل لعشرين الف عامل لمدة ثلاثة اشهر. فقد نحو ٧٠ الف عامل من الضفة وقطاع غزة اعمالهم في اسرائيل».

وقال لارسن ان السلطة الفلسطينية خسرت عائدات قدرها ٢,٥ مليون دولار في الاسبوع بسبب غياب العمال الذين كانوا يزاولون اعمالهم في اسرائيل.

وواصلت اسرائيل حملتها على الناشطين الاسلاميين في الضفة الغربية، وذكرت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي اعتقل ١٢ اصولياً فلسطينياً في الضفة.

وأوضح ناطق باسم الجيش الاسرائيلي في القدس ان القوات الاسرائيلية اعتقلت ١٢ اصولياً ليل السبت - الأحد في بلدة قريبة من بيت لحم في الضفة الغربية.

وأضاف ان «المشتبه فيهم سيتم استجوابهم. وان ادوات للدعاية والتحريض على الكراهية ضبطت في منازلهم».

وكانت القوات الاسرائيلية اعتقلت اكثر من ٣٠٠ اصولي فلسطيني في الضفة الغربية اثر العمليات الانتحارية الأخيرة في اسرائيل.

وقالت الشرطة الاسرائيلية ايضاً انها اغلقت مؤسستين اخريين من المؤسسات الاسلامية امس.

واغلقت شرطة الناصرة امس مكاتب «لجنة الخلاص الاسلامية» عملاً باوامر اصدرها القائد العسكري للمنطقة الشمالية وذلك كاجراءات طارئة.

وقال ايريك بارشين الناطق باسم الشرطة: «تقوم الشرطة حالياً باستجواب لجنة الخلاص الاسلامية للاشتباه بنقلها اموالاً الى افراد عائلات حماس».

واضاف ان محتويات المكاتب صودرت. ولم يقل كم من الوقت سيستمر الاغلاق.

وفي الوقت نفسه، ضبطت شرطة القدس اجهزة كومبيوتر وملفات من مكاتب صندوق «الأرض المقدسة» في بيت حنينا على مشارف القدس. وقال الناطق سموليك بن روبي في قيادة القدس ان الصندوق سيغلق ١٤ يوماً على الأقل مع استمرار التحقيقات.

وفي هذا السياق، ذكرت مصادر اعلامية ان اسرائيل قررت وضع خطة تفصيلية دقيقة لاغتيال عدد من قادة حركتي «حماس» و«الجهاد» في الخارج. ونقلت عن مصادر امنية فلسطينية ان القرار الاسرائيلي اتخذ خلال اجتماع عقده مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر في اعقاب مؤتمر شرم الشيخ في مصر الأربعاء الماضي. وقالت تلك المصادر ان الخطة سيقوم بتنفيذها «جهاز الاستخبارات الخارجي الاسرائيلي» (موساد) على غرار ما حدث مع فتحي الشقاقي زعيم «الجهاد الاسلامي» ويحيى عياش خبير المتفجرات في حركة «حماس»، وذلك بهدف رفع معنويات الاسرائيليين وتعزيز الوضع الانتخابي لحزب «العمل». واضافت ان اسرائيل لا بد انها ادرجت اسماء معروفة ومشهورة من حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» بهدف اغتيالها.

وفي غزة، اكدت الشرطة الفلسطينية امس انها اعتقلت ناشطاً من حركة «الجهاد الاسلامي» كان ينوي تنفيذ عملية انتحارية في تل ابيب. وقال مسؤول كبير في جهاز الأمن الفلسطيني ان رشيد محمد ابراهيم صقر (٢١ عاماً) من حي الشجاعية في غزة اعتقل في التاسع من آذار (مارس) الجاري قبل اربعة ايام من الموعد المحدد لتنفيذ العملية.

واعلن المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة «فرانس برس» ان صقر «كان ينوي تنفيذ عملية انتحارية في احد شوارع تل ابيب في موقف للباصات باتجاه تجمع عسكري وذلك في ١٣ آذار (مارس) الجاري».

واضاف ان «العملية عد لها بشكل جيد. وقدرت الشحنة التي كانت ستستخدم في الهجوم بـ ١٠ كيلوغرامات من مادة (تي ان تي) المتفجرة، على ان يتسلمها في ١١ من الشهر ذاته. وتابع انه استناداً الى اعترافات صقر دفعت الحركة له ستة آلاف دينار اردني (ما يوازي ٨٥٠٠ دولار) لتنفيذ العملية الانتحارية. واوضح انه «اخضع لعملية غسل دماغ».

وعلى الصعيد نفسه، افادت مصادر في حركة «الجهاد الاسلامي» ان الشرطة الفلسطينية اوقفت اربعة مسؤولين في الحركة خلال حملة مداهمات قامت بها مساء أول من أمس في قطاع غزة، إلا انها لم تتمكن من اعتقال مسؤول خامس ينشط سراً.

وجاءت حملة المداهمات بعد التعرف الى هوية منفذ عملية تل ابيب الانتحارية في ٤ آذار الجاري وهو رامز عبدالقادر محمد عبد (٢٢ عاماً) من سكان خان يونس (جنوب قطاع غزة).

وقالت مصادر في الحركة ان عبدالله الشامي وابراهيم نجار وعبدالله الزق وعمر فورا من بين الأشخاص الـ ٣٥ الذين تم اعتقالهم مشيرة الى ان الشرطة الفلسطينية لم تتمكن من اعتقال مسؤول آخر في الحركة هو نافذ عزام الذي لم يكن في منزله.

وبهذه الاعتقالات يصل الى نحو ١٧٠ عدد ناشطي حركة «الجهاد» الذين اعتقلتهم الشرطة الفلسطينية في اعقاب العمليات الانتحارية.

وفي دمشق، اتهمت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» امس السلطة الفلسطينية بملاحقة عناصرها وحذرتها من «مغبة الاستمرار في اجراءاتها القمعية ضد الشعب الفلسطيني».

وقال الناطق الرسمي باسم الجبهة ماهر الطاهر في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان «اجهزة السلطة الفلسطينية تلاحق عدداً من كوادر الجبهة الشعبية واعضائها». واشار الى ان الاجهزة الامنية الفلسطينية «اعتقلت مساء (اول من امس) القائد المناضل الفلسطيني احمد سعادات، وهو احد ابرز وجوه قادة الجبهة الشعبية في الداخل».

اعتقال ثلاثة في الأردن بتهمة

تتمة الصفحة الاولى

واوضح المصدر الأمني ان لا دليل يشير الى انتظام المعتقلين في مجموعة متطرفة، موضحاً انهم تحركوا «لتنفيذ مخططاتهم استناداً الى مشاعرهم المعادية للاسرائيليين». واحد المعتقلين الثلاثة علي محمد الفقير هو ابن شقيق نائب اسلامي سابق وهو حائز على درجة الماجستير في الشريعة الاسلامية. اما الاثنان الآخران فهما المهندس المعماري عكرمة غرايبة ويوسف ربابعة الحائز على درجة الماجستير في الآثار.

يذكر أخيراً ان اردنيين يحاكمان حالياً أمام محكمة أمن الدولة بتهمة الاعتداء على ديبلوماسي فرنسي العام الماضي في أحد الأماكن السياحية.

«الجهاد» خططت لعمليات في مصر

تتمة الصفحة الاولى

الذي فجّر نفسه في اثناء مرور موكب وزير الداخلية اللواء حسن الألفي في شارع الشيخ ريحان وسط القاهرة في العام ١٩٩٣، في محاولة لاغتياله، والثانية وقعت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حين نفذ اثنان من أعضاء التنظيم عملية تفجير السفارة المصرية في باكستان.

ومعروف ان التنظيم الثاني الذي يتصارع مع الحكومة المصرية وهو «الجماعة الاسلامية»، محرم على اعضائه تنفيذ عمليات انتحارية ويعتبرها غير شرعية.

وقالت هذه المصادر لـ «الحياة» ان المتهمين اعترفوا خلال التحقيقات التي جرت معهم في نيابة أمن الدولة العليا انهم خططوا لتنفيذ عمليات انتحارية ضد مسؤولين ورجال أمن وشخصيات عامة، الا ان السلطات احبطت المخطط بعد القبض على اعضاء التنظيم وضبطت الأسلحة والمتفجرات التي أعدت للاستخدام في تلك العمليات.

وأشارت الى ان النيابة انتهت من التحقيقات في القضية وينتظر ان تحال ملفاتها على المدعي العام العسكري قريباً، تمهيداً لتحديد احدى دوائر القضاء العسكري لمحاكمة المتهمين أمامها.

وكان الظواهري هدد بتنفيذ عمليات انتحارية ضد أهداف مصرية وكتب مقالاً في نشرة تصدرها الجماعة تحمل اسم «المجاهدون» تحدث فيه عن ظاهرة «الرجل القنبلة»، وقال ان اعضاء في الجماعة تحولوا الى قنابل متحركة.

محامي أبو مرزوق لـ "الحياة": التفجيرات في اسرائيل اثبتت استقلالية وحدات "حماس"

□ لندن - من جمال خاشقجي:

■ قال المحامي ستانلي كوهين، احد اعضاء فريق الدفاع عن رئيس المكتب السياسي لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الدكتور موسى أبو مرزوق المعتقل في اميركا ان التفجيرات الاخيرة في اسرائيل «تفند مزاعم» الحكومة الاسرائيلية عن مسؤولية موكله في ما يتعلق بهجمات عسكرية نفذها ناشطو حركة «حماس» ضد أهداف اسرائيلية.

واكد كوهين في حديث الى «الحياة» ان «اسرائيل اعترفت بعد الاحداث الاخيرة بان «حماس»، وخلافاً لما اوردته في أوراق طلب تسليم أبو مرزوق، ليست منظمة هرمية يأمر فيها شخص واحد باطلاق النار، بل هي منظمة مقسمة الى وحدات على درجة عالية من الاستقلال عن بعضها بعضاً. واضاف ان «الادعاء الاسرائيلي ان ابو مرزوق هو المسؤول عن النشاطات السرية وعن الجناح العسكري المستقل، هو ادعاء تافه»، معرباً عن اعتقاده ان «القضية غير موجودة».

وتنظر محكمة اميركية في طلب اسرائيل تسلم ابو مرزوق الذي اعتقلته السلطات في مطار في مدينة نيويورك الصيف الماضي.

ويعتقد كوهين ان طلب تسليم ابو مرزوق هو «اضعف» قضية تسليم تعرض على القضاء الاميركي، وقال: «تفحصنا كل قضايا التسليم في تاريخ هذا البلد (الولايات المتحدة) ولم نر قضية أضعف من هذه القضية (...) هذه المرة الاولى التي نجد فيها بلداً يطلب تسليمه شخصاً ليس لانه يزعم ان ذلك الشخص فعل شيئاً، لكنه وفقاً لهذا المفهوم الغريب، متهم بالمسؤولية عن افعال اشخاص بعيدين عنه جداً من حيث الزمان والمكان ولا يعرفهم، بل ان كل ما يربطه بهم دافع سياسي».

ورأى كوهين ان قضية أبو مرزوق «شحنت بعوامل سياسية منذ بدايتها ولم يكن هناك شك في انه اعتقل وسجن وتجري محاكمته الآن كجزء من برنامج سياسي أوسع، مرتبط بالنزاع العربي - الاسرائيلي».

واعرب عن اعتقاده ان الولايات المتحدة «اتخذت قرارات في شأن من ستحالف في منطقة الشرق الاوسط ومن هم الطيبون ومن هم السيئون سواء كانوا على حق أم باطل، وبعدما اتخذت القرارات فعلت كل شيء لتغليف تلك الصورة».

واشار محامي ابو مرزوق الى ان «السياسيين الاميركيين بمن فيهم (الرئيس) بيل كلينتون ومنافسوه الجمهوريون (في حملة الانتخابات) يثيرون، بدافع الجهل واليأس والتلاعب بالامة، مشاعر الغضب والاحباط والخوف بين الناس مركزين على اناس من الشرق الاوسط، معتبرين ان النضال السياسي في الشرق الاوسط امتداد للارهاب». واكد ان «برنامج عمل الحكومة الاميركية، في قضية تسليم أبو مرزوق «يتلخص بالوقوف الى جانب طلب اسرائيل ما سيؤدي الى ان تكون الدعاية الصادرة عن الحكومة بهذا الصدد مضللة وخادعة للامة».

واضاف كوهين: «لهذه الاسباب لست متفائلاً». وزاد ان القاضي كيفن دافي المكلف ملف القضية «غير قادر وغير كفؤ لانصاف أبو مرزوق». وكانت اوساط حقوقية اميركية اتهمت دافي باصدار قرارات تتأثر بمواقفه السياسية المتشددة حيال العرب.

وندد المحامي الاميركي بـ «تناقض واضح في مواقف الحكومة الاميركية من مناضلي الحرية الثوريين الاوروبيين الغربيين الذين يقاتلون من اجل تحرير شعوبهم، وازاء مناضلي الحرية الشرق الاوسطيين».

واعتبر ان «التناقض في المعاملة بين ابو مرزوق وجيري آدمز (رئيس شين فين، الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي) ملحوظه مشيراً الى ان آدمز ما زال موضع ترحيب عند زيارته للولايات المتحدة «يستطيع ان يسافر وان يفعل اي شيء يريده على رغم ان الجيش الجمهوري الغى الهدنة وحدثت مجموعة انفجارات في لندن اخيراً قتل فيها اناس». واستطرد قائلاً: «نعيش في زمن تنتشر فيه العنصرية على نطاق واسع».

ووصف كوهين الدكتور أبو مرزوق بانه «رجل براغماتي، وقائد سياسي قامت حياته على المبادئ والاستقامة والسلام والعدالة ليس لشعبه فقط بل لكل انسان في العالم، واعتقد ان اسرائيل تعرف هذا». واكد ان اتخاذ قرار بتسليم ابو مرزوق «لا يعني نهاية القضية»، مشدداً على انه سيستأنف الحكم في «محكمة الاستئناف ثم المحكمة العليا وما زال امامنا الكثير في هذه القضية».

ويملك وزير الخارجية الاميركي حق رفض تنفيذ اي قرار تسليم يتخذه القضاء الاميركي بحجة حماية مصالح الولايات المتحدة، لكن كوهين يعتقد ان «شيئاً واحداً فقط يدفع البيت الأبيض ويحركه الآن، وهو اعادة انتخاب كلينتون» لولاية رئاسية ثانية.

لا موعد محدداً لانعقاد المجلس الوطني

اللجنة التنفيذية تمدد اجتماعاتها

□ غزة - من حسين حجازي:

■ نفى السيد نبيل ابو ردينة المستشار الاعلامي للرئيس ياسر عرفات ان تكون اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حددت في اجتماعها موعداً لعقد الدورة المقبلة للمجلس الوطني الفلسطيني. وتوقع ان تعقد في غضون الشهرين المقبلين.

وقال أبو ردينة لـ «الحياة» ان جهوداً اميركية تبذل لتخفيف الحصار الاسرائيلي المفروض على مناطق السلطة الفلسطينية، لكنه أضاف ان السلطة تعتبر ان مثل هذا التخفيف الذي يبدو ان اسرائيل باتت تفضل القيام به بدلاً من انهاء الحصار كلياً، غير كاف.

وتابع ابو ردينة ان قمة شرم الشيخ خرجت بقرارات تدعم الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي في مواجهتهما الأخطار التي تهدد عملية السلام، مشيراً الى ان هذا الموقف هو نجاح للجهود الفلسطينية التي بذلت خلال التحضير للقمة واثناء انعقادها وسعت الى تحويل القمة الى تظاهرة سياسية كبرى لدعم عملية السلام وليس فقط تقديم الدعم الدولي لاسرائيل كما كانت تريد الدولة العبرية.

وعن اجتماعات اللجنة التنفيذية مساء اول من امس، قال ابو ردينة انها بحثت في تقويم قمة شرم الشيخ والمشاورات المتعلقة بالتحضير لتشكيل الحكومة الفلسطينية. واضاف ان اجتماعات اللجنة ستبقى مفتوحة في ما فسره مراقبون فلسطينيون بانه اتجاه لتفعيل دور اللجنة خلال هذه المرحلة كمرجعية للسلطة، خصوصاً ان هذا الاجتماع هو الثاني للجنة خلال فترة قصيرة.

وبعد انتهاء اجتماع اللجنة الذي حضره عشرة اعضاء بالاضافة الى عرفات، قال عضو اللجنة السيد عبدالله حوراني لوكالة «فرانس برس» ان اللجنة «ركزت على تقويم نتائج قمة شرم الشيخ، واكدت ان الهدف الاسرائيلي بجعل الطرف الفلسطيني معزولاً وبالتالي تحميله مسؤولية احداث العنف لم ينجح لأن القمة تناولت موضوع العنف كظاهرة اقليمية ودولية». ووصف القمة بانها «ايجابية» وقال ان «الجانب الفلسطيني سيحاول ان يجعل اللجنة التي شكلت في شرم الشيخ مرجعية سياسية لمتابعة عملية السلام والدعم الاقتصادي للشعب الفلسطيني كشكل من اشكال المتابعة الدولية».

واوضح ان اللجنة التنفيذية «عرضت الاجراءات التي اتخذتها السلطة الفلسطينية لتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني واثار الحصار الاسرائيلي لاراضي الحكم الذاتي».

وختم حوراني ان اللجنة التنفيذية «قررت اعتبار نفسها في انعقاد دائم، وستراقب مع السلطة الوطنية «خطوات اسرائيل حتى موعد اعادة الانتشار (الاسرائيلي) في الخليل» في الضفة الغربية.

مبارك يتصل بعرفات وبيريز

■ القاهرة - «الحياة» - أجرى الرئيس حسني مبارك اتصالاً هاتفيا بكل من رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اطار متابعته نتائج مؤتمر قمة «صانعي السلام» الذي عقد في شرم الشيخ في مصر وتناولت المحادثات دفع عملية السلام الى أمام لوقف أعمال العنف. وحض مبارك بيريز على اتخاذ اجراءات لتخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني.

جنديان اسرائيليان يفتشان شحنة طحين على مدخل غزة امس.(ا ب)

اسرائيل تخفف الحصار على غزة وتسمح بدخول اغذية

■ القدس المحتلة، غزة - رويتر، أ ف ب، أ ب - خففت اسرائيل أمس الحصار الذي فرضته على قطاع غزة بعد العمليات الانتحارية الأخيرة، وسمحت بدخول البضائع الى القطاع، فيما ابقت الحظر على تنقل الأشخاص.

وأعلن الناطق باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية آفي غامباش انه سمح لنحو ٣٥ شاحنة امس بالدخول الى قطاع غزة عبر معبر كارني بعد إجراءات تفتيش مشددة. وأضاف ان اسرائيل سمحت لـ ٦٠٠ فلسطيني بالتوجه الى مراكز عملهم في المنطقة الصناعية في ايرز، نقطة العبور بين قطاع غزة والدولة العبرية.

وتمكنت تسع شاحنات اسرائيلية فقط من افراغ حمولتها من البضائع ظهر امس في كارني اذ يقوم الجيش الاسرائيلي بعمليات تفتيش دقيقة مستخدماً آلات الكترونية لكشف المتفجرات.

وذكر مسؤول فلسطيني ان اسرائيل أبقت الحظر على استيراد البضائع من قطاع غزة. وكان مقرراً ان يلتقي اللواء عبدالرزاق المجايدة مدير الامن في قطاع غزة امس مسؤولين اسرائيليين ليطلب فتح الحدود امام البضائع الآتية من غزة والضفة الغربية. وتقول الادارة العسكرية الاسرائيلية ان الصادرات من غزة الى مرفأ أشدود يمكن ان تعاود هذا الأسبوع.

وعن الفصل بين القدس والضفة الغربية، قال وزير الشرطة الاسرائيلي موشي شاحال ان الأجهزة الالكترونية المتطورة التي منحتها الولايات المتحدة لاسرائيل ستستخدم في عملية الفصل، لكنها لن تحيل المدينة الى «قلعة مسلحة».

وتابع: «لن تكون (القدس) برلين، ولن نبني جداراً أو سياجاً، بل سنعمل للسيطرة على المداخل مثلما هي الحال بين فرنسا وسويسرا». وأكد ان اسرائيل عززت وجود الشرطة في القدس وأغلقت اربعين طريقاً خلفياً كانت تستخدم للوصول الى المدينة.

واوضح ان الحكومة تحاول تسهيل الدخول الى المدينة من خلال نقاط تفتيش الكترونية اكثر فاعلية وافضل تجهيزاً.

واوضح الناطق باسم الشرطة الاسرائيلية ايريك بارشان ان وزير الشرطة كان يشير الى اجهزة رادار ورؤية ليلية واجهزة لكشف القنابل منحتها واشنطن لتل ابيب خلال زيارة الرئيس بيل كلينتون للدولة العبرية الأسبوع الماضي.

واعتبر شاحال ان «الفصل هو العمل الطبيعي في كل دولة تضم كيانين. فللتنقل من مكان الى آخر تحتاج الى نوع من الانونات».

عبدالمجيد لـ "الحياة": الحصار يدعم قوى التطرف

■ القاهرة - «الحياة» - دعا الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد الى استئناف محادثات السلام على المسارين السوري واللبناني وبدء مفاوضات الحل النهائي على المسار الفلسطيني. وشدد على ضرورة ازالة الطوق الأمني الاسرائيلي على المدن الفلسطينية في غزة والضفة الغربية.

ودعا عبدالمجيد اسرائيل في تصريحات الى «الحياة» الى اتخاذ خطوات تثبت حسن النيات في اتجاهها نحو السلام الشامل والعادل، وقال: ان «استمرار حصار المدن الفلسطينية وممارسة سياسة التجويع للفلسطينيين ستزيد من المخاطر التي تتعرض لها عملية السلام، وتدعم قوى التطرف».

واضاف ان السلام «ليس هبة اسرائيلية»، وان تنفيذ قرارات الشرعية الدولية «أمر واجب والسلام لن يكون عادلا ما لم يكن شاملا»، مؤكدا رفض «استثمار اسرائيل عملية السلام لاغراض انتخابية».

ودان اجراءات تهويد القدس، وشدد على أن القدس الشريف عاصمة الدولة الفلسطينية.

وكان عبدالمجيد تلقى رسالة امس من الرئيس ياسر عرفات اطلعه فيها على الظروف المعيشية السيئة للفلسطينيين تحت الحصار الإسرائيلي وارتفاع معدلات الوفيات، وتدني الوضع الصحي والغذائي.

إلغاء زيارة وفد برلماني مصري لإسرائيل

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اجلت القاهرة اول زيارة لوفد برلماني مصري لإسرائيل منذ العام ١٩٨١ إلى موعد غير محدد، وكان مقررا أن تبدأ اليوم.

وعلم أن القاهرة الغت الزيارة ردا على احتجاز وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى واعضاء وفد برلماني مصري في منفذ رفح على الحدود المصرية مع قطاع غزة في السابع من الشهر الجاري، كانوا في طريقهم إلى غزة لحضور افتتاح المجلس التشريعي الفلسطيني.

وثار جدل في البرلمان المصري، بعد الحادث، وطالب غالبية النواب إلغاء الزيارة احتجاجا على تصرف السلطات الإسرائيلية، على رغم اعتذار حكومة شمعون بيريز رسميا ردا على احتجاج مصري.

"حماس" تلوح بثمن لسياسة الابعاد

□ لندن - «الحياة»:

■ اكدت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) انها «تنظر بجدية الى الانباء التي يجري تداولها» في شأن خطط الحكومة الاسرائيلية لابعاد عشرات من الفلسطينيين بحجة ان لهم علاقة مباشرة مع منفذي العمليات الانتحارية في اسرائيل.

واوضحت الحركة في بيان تلقته «الحياة» امس ان «سلطات الاحتلال الصهيوني تواصل منذ اختتام مؤتمر شرم الشيخ تهيئة الاجواء لاعادة فتح ملف الابعاد الذي اغلقه أبطال الشعب الفلسطيني في مخيم مرج الزهور في جنوب لبنان قبل سنوات».

واضاف البيان ان «الحركة ومعها كل القوى التي آلت على نفسها الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني بعد ان فرط بها من يزعمون انهم يتحدثون باسم الشعب، تؤكد للعالم ان ابعاد اي فلسطيني عن وطنه جريمة صهيونية جديدة لن ندعها تمر بسهولة، وسيدفع الصهاينة ثمنها غالياً».

وزاد: «في الوقت الذي يواصل فيه الصهاينة تنفيذ جرائمهم بحق ابناء شعبنا ويعلنون خططهم لابعاد عشرات الى خارج حدود الوطن، تنشغل سلطة الحكم الذاتي بملاحقة المخلصين من ابناء شعبنا ودهم مؤسسات المجتمع. ان واجب السلطة يجب ان ينصب على محاولات تامين فرص العمل للعمال بدلاً من تركهم تحت رحمة المحتل الصهيوني واطواقه العسكرية، وعلى حماية ابناء الشعب بدلاً من ملاحقتهم بحجة حماية اتفاقات ثبت فشلها وعدم التزام العدو بما ورد فيها».

ودعت «حماس» السلطة الوطنية الفلسطينية الى «ان تجعل من التصدي بحزم وقوة لاي محاولة ابعاد باباً لجمع شمل الشعب الفلسطيني الذي بات مهدداً في وحدته بسبب ممارسات السلطة ونهجها».

وناشدت الدول العربية لبنان خصوصاً «عدم استقبال فلسطينيين تبعدهم سلطات الاحتلال»، ودعت منظمة الوحدة الافريقية الى «الزام الدول الأعضاء فيها بعدم الرضوخ لاغراءات الصهاينة واملاءاتهم باستقبال المبعدين».

تظاهرة في نابلس لاطلاق سجناء اعتقلتهم السلطة

■ نابلس - رويتر - افاد شهود ان نحو ٢٥ امرأة فلسطينية تظاهرن امام السجن المركزي الفلسطيني في نابلس في الضفة الغربية للافراج عن ازواجهن وابنائهن او على الاقل الحصول على حق زيارتهم. وقالت مصادر فلسطينية ان سلطة الحكم الذاتي اعتقلت نحو مئة شخص في نابلس في حملة على الاسلاميين بعد الهجمات الانتحارية اخيراً. ونكرت احدى المتظاهرات ان مسؤولاً فلسطينياً قال ان بعض السجناء سيفرج عنهم بعد ٣ أيام، ولكن كل من توجه اليه تهمة سيبقى محتجزاً.

محامي أمير لا يستبعد وجود "شريك"

طلب السجن المؤبد لقاتل رابين

■ القدس المحتلة، تل ابيب - أ ب، أ ف ب، رويتر - طلب المدعي العام الاسرائيلي (امس) من محكمة تل أبيب إدانة ييغال امير بتهمة قتل رئيس الوزراء السابق اسحق رابين عن سابق تصور وتصميم وإنزال عقوبة السجن المؤبد في حقه. لكن محامي الدفاع حض المحكمة على إدانة موكله بتهمة الشروع في القتل فقط لانه لا يمكن استبعاد وجود مسلح ثاني في الحادث.

واستندت المدعية العامة بنينا غاي في مطالعتها على اقوال أمير امام قضاة التحقيق اضافة الى اقواله اثناء جلسات المحاكمة.

واشارت الى تقارير لثلاثة اطباء متخصصين في علم النفس تؤكد سلامة امير من اي مرض نفسي وانه مسؤول عن اعماله وفي الامكان محاكمته. وبذل المحامي غابي شاهار، احد وكلاء الدفاع عن امير قصارى جهده لدى بدء المحاكمة ليثبت ان موكله قتل رئيس الوزراء من دون نية القتل في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في تل ابيب.

وقال شاهار في مرافعته النهائية: «اطلب إدانته بمحاولة القتل او على الاكثر الشروع في القتل ولا شيء آخر».

واضاف ان امير شهد بان مسدسه من طراز «بيريتا» كان محشواً بتسع رصاصات ليل الرابع من تشرين الثاني قبل ان يطلق النار على رابين في اجتماع حاشد في تل ابيب.

وتابع شاهار: «من المحتمل ان احداً اضاف رصاصات الى مسدسه من دون علمه. ولنفترض ان الرصاصات التي اضيفت لم تكن حقيقية وان احداً آخر اطلق النار على رئيس الوزراء مستخدماً كاتماً للصوت، فاننا نتوصل الى نتيجة مختلفة تماماً».

وفي ختام المرافعات النهائية امس ارجئت المحاكمة الى ان يعاود القضاة الاجتماع وقد توصلوا الى حكم في القضية.

من جهة اخرى، قال سجين اسرائيلي محكوم بالسجن المؤبد سبع مرات بعد إدانته بقتل سبعة فلسطينيين، انه كان مصاباً بجنون «موقت» عندما ارتكب الجريمة، وطالب المحكمة بتخفيف الحكم.

وكان امي بوبر اطلق النار على فلسطينيين في تل ابيب في ايار (مايو) ١٩٩٠، ما أدى الى قلاقل استمرت ثلاثة أيام في قطاع غزة.



في اعنف موقف تتخذه بكين منذ بدء المناورات

الصين تحذر الولايات المتحدة من ادخال سفنها الى مضيق تايوان

■ بكين، تايبه، سان دييغو - ا ف ب، رويتر - حذر رئيس الوزراء الصيني لي بينغ امس الاحد الولايات المتحدة من ادخال سفنها الحربية الى مضيق تايوان وقال ان القيام بـ «عرض قوة» في المضيق سيؤدي الى «اشتداد خطورة الوضع وتعقيده» واكد ان استخدام القوة ضد الصين سيسفر عن متاعب. ويعتبر هذا اقوى تحذير صيني منذ انفجار الازمة الحالية.

في غضون ذلك واصل رئيس تايوان لي تينغ هوي تحديه للصين وهاجم بكين لمحاولتها التأثير في الانتخابات الرئاسية عبر اجراء تدريبات عسكرية في مضيق تايوان تبدأ اليوم الاثنين وتستمر حتى انتهاء الانتخابات. ويعد لي ابرز مرشح في هذه الانتخابات المقرر اجراؤها السبت. ومن جهة اخرى شارك ٢٠ الف شخص على الاقل في تظاهرة نظمها امس في شوارع تايبه «الحزب الجديد» المعارض للمطالبة بارساء السلام بين تايوان والصين والاعراب عن معارضتهم لسياسة الرئيس لي ازاء بكين.

وقال لي بينغ في مؤتمر صحافي عقده في بكين بعد ختام الدورة السنوية لمجلس الشعب (البرلمان) الصيني ان «مسالة تايوان قضية صينية داخلية بحتة. ويجب الا تحاول اي قوة خارجية التدخل فيها». واضاف: «اذا حاول البعض القيام بعرض قوة في مضيق تايوان فذلك لن يؤدي الا الى اشتداد خطورة الوضع وتعقيده».

يذكر ان الولايات المتحدة ارسلت حاملة الطائرات «اينديبندنس» الى جنوب تايوان وستلحق بها الحاملة «نيميتز» خلال الاسبوع الجاري في الوقت الذي يجري الجيش الصيني مناورات عسكرية قبالة شواطئ تايوان.

وقال الرئيس التايواني في اثناء حملته الانتخابية في تايبه امس: «سيرفض الصينيون المحبون للحرية واعضاء المجتمع الدولي محاولات الصين الشيوعية لاستخدام تدريبات بحرية جوية لتخريب انتخاباتنا». ووصف التهديدات العسكرية الصينية بانها «ارهاب دولة».

لكن على رغم تصريحاته القوية صدرت تعليمات للجنة الانتخابات بتشكيل فرق خاصة لمواجهة اي طوارئ خلال الاقتراع الذي سيتزامن مع الجولة الجديدة من المناورات العسكرية الصينية.

من جهة اخرى حض رئيس الوزراء الياباني ريتارو هاشيموتو الصين وتايوان على ممارسة ضبط النفس. وقال في كلمة القاها في الكلية العسكرية في طوكيو ان المناورات الصينية تثير «قلقا بالغا في مضيق تايوان».

في سان دييغو (ولاية كاليفورنيا) دان وزير الدفاع الاميركي وليام بيري بشدة المناورات العسكرية الصينية ووصفها بانها عمل «مؤسف» من اعمال الترهيب. واعرب مجددا عن الموقف الاميركي وهو ان ادارة الرئيس بيل كلينتون لا تتوقع هجوما صينيا على تايوان. وكانت بكين نفت رسميا تأكيدات اميركية بانها تعهدت بعدم مهاجمة تايوان.

الرئيس الصيني جيانغ زيمين ورئيس الوزراء لي بينغ يتشاوران بشأن تايوان خلال جلسة البرلمان في بكين امس. (رويتر)

وعندما سئل بيري عن الهدف من حشد القوات البحرية الاميركية رد بان «الاشارة التي نوجهها هي ان الولايات المتحدة لها مصلحة وطنية في تحقيق الامن والاستقرار في غرب المحيط الهادئ. ولدينا قوة عسكرية ضخمة تساعدنا على حماية المصلحة الوطنية ولدينا حرية التحرك في اي مكان داخل المياه الدولية نرغب في حمايته».

وردا على سؤال آخر عن المدة التي ستبقى السفن الحربية الاميركية في المنطقة قال: «سنتخذ هذا القرار بناء على ما تقتضيه الضرورة». واضاف ان المسؤولين الاميركيين يثقون في ان الصين لا تهدف الى حشد قواتها لمهاجمة تايوان. واعتبر ان «الصين لا تملك قدرة على غزو تايوان. انها (تايوان) منطقة محاطة بتحصين جيد ودفاع قوي وأن كان للصين جيش هائل فهي لا تملك تعزيزات برمائية قوية».

مصر تعرب عن رفضها الموقف الاوروبي المعارض تسليح البوسنيين

«عملية نهب كبيرة» في ضواحي ساراييفو وبيلت قلق ازاء التقسيم العرقي الجاري

■ ساراييفو، القاهرة - «الحياة»، رويتر - أعرب الوسيط الدولي كارل بيلت عن قلقه ازاء عملية التقسيم العرقي التي يسارع اليها اطراف النزاع في البوسنة، مؤكداً المخاوف من ان يؤدي تطبيق اتفاق دايتون للسلام الى قيام كانتونات بدل من دولة موحدة متعددة الاعراق في البوسنة.

جاء ذلك في وقت اتى حريق كبير على سوق رئيسية في ضاحية غرابافيتسا قرب ساراييفو. وظهر ان الحريق اضرمه السكان الصرب عمداً قبل مغادرتهم الضاحية التي ستنتقل الى سيطرة الاتحاد البوسني غداً الثلثاء.

على صعيد آخر، اعلنت مصر رفضها الموقف الاوروبي المعارض تسليم الجيش الفيديرالي البوسني. واكد مساعد وزير الخارجية المصري السفير سيد قاسم الذي رأس وفد بلاده في اجتماعات انقرة في هذا الشأن أول من امس ان «تسليح الجيش البوسني لن يؤدي الى سباق تسلح في المنطقة. وعلى العكس فان جيشاً بوسنياً قوياً سيحافظ على السلام والاستقرار».

واشار الى وجهة نظر بلاده «ضرورة ايجاد توازن بين الجيشين البوسني والصربي. وذكر ان مصر قررت تقديم مساعدة قدرها مليون دولار الى البوسنة اضافة الى كميات من الاسلحة، في اطار برنامج تدريب وتجهيز الجيش البوسني.

يذكر ان وفداً مصرياً رسمياً هو الأول من نوعه يزور ساراييفو حالياً. ويرأس الوفد السفير هاني رياض مساعد وزير الخارجية لشؤون شرق اوروبا. ويضم عدداً من الخبراء والفنيين. ويبحث الوفد مع المسؤولين البوسنيين في اشكال الدعم المصري للبوسنة.

خطر التقسيم

واعرب الوسيط الدولي كارل بيلت عن قلقه لأن الاطراف المتحاربة سابقاً تسارع الى عملية تقسيم عرقي داخل البوسنة. جاء ذلك في اعقاب فرار عشرات الآلاف من الصرب المدنيين من مناطق يجرى تسليمها للاتحاد الفيديرالي البوسني في عملية تبادل للأراضي وفقاً لمعاهدة السلام التي ابرمت في دايتون قبل اربعة اشهر.

وعمد الصرب بشكل متكرر الى نهب المنشآت واحراقها قبل تسليم المناطق الى الشرطة البوسنية. وقال الوسيط الدولي انه «عند تسليم المناطق في غرب البوسنة وفي ساراييفو، نلمس اتجاهاً الى الفصل العرقي اكثر من الاندماج».

وكان كروات البوسنة في البلدات الغربية وصرب البوسنة في الضواحي المحيطة بساراييفو، غادروا مناطقهم تحت ضغط من جمهوريتي كرواتيا وصربيا بدلا من البقاء في ظل سيطرة الاتحاد الفيديرالي (البوسني - الكرواتي).

غير ان نزوح اللاجئين يتعارض بشكل مباشر مع اتفاق دايتون القاضي بضمان حرية الحركة داخل البوسنة وازالة الحواجز العرقية والدينية.

وواصل الصرب النازحون عمليات النهب والاحراق في غرابافيتشا وهي آخر الضواحي الخاضعة لسيطرتهم التي من المقرر تسليمها.

وتركت سلطات الاتحاد الفيديرالي المنازل المشتعلة بعدما تعرضت احدى فرق الاطفاء التابعة لها لهجوم بالقنابل. واشعل الصرب شاحنات محملة بالامتعة المسروقة في المنطقة شبه الخالية.

ووصف كريس يانوفسكي الناطق باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في ساراييفو ما يحصل بانه «عملية نهب كبيرة تجري بشكل منظم للغاية».

وقام عدد قليل من السكان بينهم مسلمون وكروات ممن قرروا البقاء بتحصين منازلهم على امل النجاة في الايام القليلة المقبلة قبل ان تتسلم قوة من الشرطة الفيديرالية المنطقة غداً الثلثاء. وقال يانوفسكي: «انهم خائفون. انهم يلزمون منازلهم ويعدون الايام الى ان ينتهي الكابوس».

واضاف ان مسؤولي الاغاثة سجلوا نحو عشرة حرائق في غرابافيتسا مشيراً الى ان ثلاث سيدات حوصرن في بناية مشتعلة وانقذهن مسؤولو الاغاثة بمساعدة جنود ايطاليين من حلف شمال الاطلسي.

وفي مدينة موستار المقسمة، قالت مصادر في الاتحاد الاوروبي ان بوسنيين اغلقوا طريقاً رئيسياً بعدما استبد بهم الغضب لمنعهم من زيارة مقبرة في القطاع الخاضع للكروات.

وكان الاتحاد الاوروبي تولى ادارة موستار عام ١٩٩٤ في محاولة لاعادة توحيد المدينة اثر حرب شرسة شهدتها. لكن موستار ظلت منقسمة الى شطرين، كرواتي ومسلم.

ولم تسجل اي اعمال عنف في موستار امس لكن شرطة الاتحاد الاوروبي تخشى من ان يثير الاحتجاج اضطرابات جديدة في المدينة.

دول يصعد هجومه على كلينتون عشية انتخابات تمهيدية في اربع ولايات

■ ديبير (ولاية وسكونسن) - رويتر - شرع بوب دول، زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الذي يتوقع فوزه خلال الاسبوع الجاري بفارق كبير في الانتخابات التمهيدية للرئاسة في اربع ولايات في الغرب الاوسط الاميركي، في تعزيز قاعدة تاييده في الوقت الذي استمر فيه تراجع خصمه بات بوكانن.

وفي اجتماع غداء سياسي مع حاكم ويسكونسن الجمهوري تومي تومسون اول من امس صعد دول هجومه على الرئيس بيل كلينتون ودعا الناخبين في ويسكونسن الذين ايدوا كلينتون في انتخابات ١٩٩٢ الى اعطاء اصواتهم للحزب الجمهوري. وقال: «سيكون هناك فرق واحد هذه المرة. كلينتون لن يفوز في ويسكونسن في ١٩٩٦. سنثبت اننا نستطيع ان نفوز بهذه الولاية».

ومن المتوقع ان يفوز دول على بوكانن غدا الثلثاء بفارق كبير في ويسكونسن واوهايو وميشيغن وايلينوي. ويمكن ان يقرب الفوز باصوات ٢١٩ مندوبا في الانتخابات التمهيدية الاربعة دول من اجمالي ٩٩٦ صوتا المطلوبة ليصبح مرشحا للحزب الجمهوري.

وقال دول، الذي بدا في الاسابيع القليلة الماضية كأنه يتجاهل وجود بوكانن، ان منافسه اثار مخاوف مشروعة عن الاقتصاد. واوضح ان «بات بوكانن اثار قلق من يهتمون بالحفاظ على اعمالهم وينشغلون بمستقبلهم. وسنعالج هذه النقطة».

ولا يزال بوكانن يدلي بتصريحاته المحافظة عن الحماية والحملة على الهجرة وحظر الاجهاض. ووجه بوكانن تحذيراً الى دول من انقسام في الحزب الجمهوري اذا لم تلق رسالته اهتماما. وكان قال انه سيبعد مؤيديه عن برنامج دول اذا لم يعارض نائب الرئيس المرشح الاجهاض.

وشن بوكانن حملته في ولاية ميشيغن اول من امس في كنائس واجتماع حاشد لائتلاف مسيحي. ولكن على رغم التحذيرات اوصى رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش في ولاية جورجيا اول من امس بان يختار دول الجنرال المتقاعد كولن باول نائبا للرئيس في الحملة الانتخابية. وقال باول انه لن يقبل اي عرض بمنصب نائب الرئيس وتعارضه جماعات محافظة لانه يؤيد حقوق الاجهاض. وشن دول هجوما على كلينتون لاستخدامه حق الاعتراض (الفيتو) لاحباط التشريعات الجمهورية في مجال الخدمات الاجتماعية والرعاية الطبية ووضع موازنة متوازنة وصوره بانه ليبرالي مسرف.

كلينتون ينتقد مجلس النواب لتعديله مشروع قانون لمكافحة الارهاب

■ واشنطن - ا ف ب - انتقد الرئيس بيل كلينتون التعديلات التي ادخلت على مشروع قانون مكافحة الارهاب الذي اعتمده مجلس النواب الاميركي الخميس الماضي واعتبر انها تضعف «التشريع الصارم» الضروري لمكافحة الارهاب.

وقال كلينتون أول من أمس في كلمته الاذاعية الاسبوعية ان «البعض في الكونغرس بدفع من الجمهوريين فككوا التشريع الصارم الضروري لإزالة تهديد» الارهاب. وأعرب عن أسفه لأن «مجلس النواب صوت على إجراءات تمنح رجال الشرطة والقضاء صلاحيات لمكافحة الارهاب اقل من تلك التي يتمتعون بها لمكافحة جرائم أقل فظاعة». وشطب مجلس النواب بعض الاجراءات الواردة في النص الذي سبق ان اعتمده مجلس الشيوخ بغالبية ساحقة في حزيران (يونيو) ١٩٩٥. وبين البنود التي شطبها مجلس النواب بند يسمح باستخدام أدلة جمعت «بحسن نية» من عمليات تنصت غير مشروعة لملاحقة الارهابيين المفترضين وبنود اخرى تهدف الى منع دخول اعضاء منظمات ارهابية مفترضة الى الولايات المتحدة والسماح بطرد أجانب متورطين بأنشطة ارهابية ومنع جمع الأموال لجماعات ارهابية. وأوضح مجلس النواب أن هذه الاجراءات كانت ستعطي صلاحيات مبالغاً فيها الى الحكومة الفيديرالية من شأنها تهديد الحريات الشخصية.

وختم الرئيس كلينتون بالقول: «أطلب من مجلس الشيوخ ان يجعل من هذا النص مجدداً تشريعاً قوياً تحتاجه الولايات المتحدة».

زيمبابوي: موغابي يستعد للفوز في انتخابات صورية

■ هراري - ا ب - حض انصار الرئيس الزيمبابوي روبرت موغابي الناخبين على التوجه الى صناديق الاقتراع امس الأحد تفادياً للاحراج في الانتخابات الصورية والمضمونة النتائج التي لا منافس فيها للرئيس الحالي. ويسعى موغابي الى الحصول على تأييد شعبي في الانتخابات العامة رداً على الاتهامات الموجهة اليه بانه قضى على الآمال بارساء دعائم الديموقراطية في بلاده. ويتوقع ان يفوز الرئيس الزيمبابوي بولاية جديدة مدتها ستة أعوام تضاف الى سنواته الـ ١٦ في الحكم.

وكان المرشحان الوحيدان المنافسان لموغابي انسحبا قبل ايام معدودة ما رسخ الاعتقاد لدى الناخبين ان لا حاجة للمشاركة في عملية الاقتراع المضمونة النتائج سلفاً. وانحصر الاقبال في المناطق التي تدين تقليدياً بالولاء للرئيس الزيمبابوي، وذلك في اليوم الثاني من الانتخابات امس. لكن ترجمة ذلك على الأرض معناها ان نسبة ١٥ في المئة من اصل ٤,٨ مليون ناخب شاركت في الانتخابات.

وكان المرشحان القسيس ابيل موزوريوا والكاهن ندابانينغي سيزولي اعلنا انسحابهما من المعركة ودعيا انصارهما الى مقاطعة الانتخابات بحجة ان الفساد طغى عليها. وادعى المرشحان المنسحبان ان الحزب الحاكم بزعامة موغابي سخر اموال الدولة لتمويل حملته الانتخابية. ومعلوم ان موغابي تولى الحكم في زيمبابوي اثر حصولها على الاستقلال عام ١٩٨٠.

تمنى هزيمة يلتسن في معركة الرئاسة الروسية

معارك عنيفة في الشيشان ودودايف يتعهد تكثيف القتال

■ غروزني، موسكو - ا ف ب - وقعت معارك عنيفة في الشيشان امس الاحد واستبعد رئيسها الانفصالي جوهر دودايف خلال لقاء عقده في اليوم نفسه مع عدد من الصحافيين في مكان سري اجراء اي مفاوضات مع السلطات الروسية وتوعد بـ «تكثيف النضال المسلح» من اجل استقلال جمهوريته. وتمنى من جهة اخرى هزيمة الرئيس بوريس يلتسن في الانتخابات الرئاسية الروسية المقرر اجراؤها في حزيران (يونيو) المقبل.

وكان يلتسن تحدث الجمعة الماضي عن «خطة تسوية سلمية» للنزاع في الشيشان، مشيرا الى انها ترتكز على «تخويل» السلطة الشيشانية الموالية لروسيا مسؤولية التفاوض مع كل منطقة في الجمهورية الانفصالية الامر الذي يعني استبعاد اي تفاوض بين موسكو وقيادة دودايف الانفصالية.

على الصعيد الميداني نقلت وكالة «ايتار - تاس» للانباء عن مصادر عسكرية ان المدفعية الروسية قصفت بكثافة قرية ساماشكي في جنوب غربي الشيشان فيما استأنفت القوات الروسية هجومها على مدينة فيدينو في جنوب شرقي الشيشان. ونقلت الوكالة عن قائد القوات الروسية في الشيشان الجنرال فياتشيسلاف تيخوميروف ان «القوات الاتحادية استأنفت عملياتها» ضد الانفصاليين الشيشان في المناطق المجاورة لساماشكي (الجنوب الغربي) وفي فيدينو (الجنوب الشرقي). واضافت ان القوات الاتحادية «تستخدم المدفعية في ساماشكي حيث كشفت وجود عدد كبير من الانفصاليين الشيشان».

يذكر ان الجيش الروسي دخل في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ الى الشيشان لقلب نظام دودايف. وبعد ١٥ شهرا من الحرب، التي اوقعت ٣٠ الف قتيل على الاقل معظمهم من المدنيين، تمكنت القوات الروسية من احكام سيطرتها نسبيا على غروزني ومحاور الاتصال الرئيسية في هذه الجمهورية المسلمة الصغيرة الواقعة في القوقاز. وما تزال القوات الانفصالية تسيطر على العديد من المواقع في جنوب الجمهورية.

حول العالم

مقبرة جماعية شرق افغانستان تعود الى العهد الشيوعي السابق

● اسلام اباد - رويتر - اذاعت وكالة الانباء الافغانية في نبأ لها في باكستان امس الأحد انه تم العثور على مقبرة جماعية تعود الى العهد الشيوعي قرب بلدة جلال أباد شرق افغانستان.

ونقلت الوكالة عن شهود ومسؤولين قولهم ان عمليات تنقيب أولية كشفت المئات من الجثث في موقع يبعد نحو ثلاثة كيلومترات جنوب غربي جلال أباد. ونقلت عن القائمة بأعمال حاكم ننغرهار محمد عاصف قوله ان كثيراً من القتلى في فترة الحكم الشيوعي بين عامي ١٩٧٨ و١٩٩٢ دفنوا على ما يبدو في الموقع الملاصق لما كان مقراً للواء ٨١ من الجيش الافغاني.

من جهة اخرى ذكرت مصادر عسكرية باكستانية ان قوات الأمن الايرانية قتلت لاجئاً افغانياً مساء الجمعة اثناء عبوره الحدود الى باكستان عند تافتان على بعد ٧٥٠ كيلومتراً جنوب غربي كيتا. ولم تعرف اسباب الحادث في حين بدأت الشروط الباكستانية تحقيقات بهذا الشأن.

بنغلادش: المعارضة تدعو الى الحداد والتظاهر بمناسبة افتتاح البرلمان الجديد

● دكا - رويتر - دعت احزاب المعارضة في بنغلادش الى احتجاج ومسيرة حاشدة غداً الثلثاء في مناسبة انعقاد الجلسة الاولى للبرلمان المنتخب حديثاً. ووصفت المناسبة بانها «يوم أسود».

وجاءت دعوة الاحتجاج بعدما دعا الرئيس عبدالرحمن بيسواس السبت البرلمان الى عقد أولى جلساته. وشكل البرلمان الجديد بعد انتخابات مثيرة للجدل الشهر الماضي قاطعتها الاحزاب المعارضة الرئيسية.

وقالت الزعيمة المعارضة الشيخة حسينة وازد ان الرئيس «انتهك الدستور بدعوته برلماناً غير شرعي للعمل في محاولته اضفاء الشرعية على انتخابات ١٥ شباط (فبراير) التي شابها التزوير والعنف». واضافت الشيخة حسينة وازد التي تتزعم رابطة عوامي ان «احزاب المعارضة ستقوم في هذا اليوم الذي تعتبره يوماً أسود بمسيرة لمقر البرلمان».

كارتر يشرف في تونس على قمة للبحث في النزاعات الافريقية

● تونس - ا ف ب - افتتحت في تونس القمة الثانية لـ «منطقة البحيرات الكبرى» في افريقيا التي تعقد بمبادرة من الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر ويشارك في القمة رؤساء الدول الخمس في المنطقة.

وبدأت المحادثات أول من امس السبت بعيد وصول الرئيس كارتر وكل رؤساء الدول المدعوين وهم: التنزاني بنجامين مكابا والبوروندي، سيلفيستر نتيبا نتونغاليا والزائيري، موبوتو سيسي سيكو والرواندي، باستور بيزيمونغو والاوغندي، يويري موسيفيني. كما يشارك في القمة الرئيسان السابقان لتنزانيا جوليوس نيريري والمالي احمدو توماني بصفة «معاونين» لكارتر.

ومن المقرر ان تتناول القمة في جلسات مغلقة ومن دون جدول اعمال رسمي، مصير نحو مليوني لاجئ من «منطقة البحيرات الكبرى» والوضع في بوروندي، البلد المجاور الذي اصبح فريسة للنزاعات العرقية.

وافاد مسؤولون في مركز كارتر، منظم القمة، ان الرؤساء سيناقشون هذه المسائل بشكل «غير رسمي وعملي وسيقومون مسائل في غاية التعقيد في محاولة للوصول الى بلورة الاوضاع في المنطقة».

AL HAYAT MONDAY 18 MARCH 1996 ISSUE NO 12076



"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٤٧٤٠
الين الياباني	١٠٥,٨٣
الجنيه الاسترليني	١,٥٢٤٣

(* ١٧,٠٠ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٩٥,٢٠ $
السعر السابق
٣٩٥,٧٠

قرض جديد من بنك الخليج الدولي

الشركة العربية البحرية لنقل البترول ستعمل على تجديد أسطولها خلال ٣ - ٤ سنوات

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أكد السيد احمد ميرزا آل رحمة الوكيل المساعد لوزارة النفط والثروة المعدنية بدولة الامارات رئيس مجلس ادارة الشركة العربية البحرية لنقل البترول ان الشركة ستجدد أسطولها من الناقلات في غضون ثلاث الى اربع سنوات.

واعلن ان الشركة ستتسلم اوائل العام المقبل أولى الناقلات الجديدة.

وقال لـ «الحياة» ان تجديد الأسطول بات حتمية ضرورية يتوقف عليها مستقبل الشركة التي يتعين عليها التزام معايير البيئة العالمية، مشيراً الى ان الموانئ العالمية لن تستقبل ناقلات الشركة ما لم يتم تجديدها في غضون السنوات القليلة المقبلة.

وكشف آل رحمة لـ «الحياة» ان مجلس الادارة سيبحث في اجتماعه يوم ٢٧ الجاري في القاهرة خطة متكاملة لبناء ناقلات جديدة لحسابها تتراوح كلفتها بين ٣٠٠ و٤٠٠ مليون دولار.

واكد ان الشركة تجري الاتصالات اللازمة مع البنوك لتوفير التمويل اللازم، وقال ان بنك الخليج الدولي في البحرين وافق على تقديم قرض جديد للشركة لتمويل بناء ناقلة جديدة يجري تسلمها بعد تصنعها شركة ميتسوبيشي اليابانية في الربع الاول من ١٩٩٣.

وكشف آل رحمة ان بنك الخليج الدولي قدم قرضين للشركة بقيمة ٤٧ مليون دولار.

وقال ان المجلس سيبحث في موازنة الشركة لعام ١٩٩٦ في ضوء النتائج التي حققتها ميزانية ١٩٩٥.

واوضح التقرير المالي للشركة عن الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي أن الارباح بلغت في الفترة حوالي ٢,٥٧٥ مليون دولار وهو في حدود الارباح المستهدفة في خطة الشركة.

واشار التقرير الى ان ايرادات الشركة خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي بلغت حوالي ٢٧,٥١٨ مليون دولار، فيما بلغت مصاريف التشغيل للناقلات عن الفترة نفسها حوالي ١٤,٤٨٦ مليون دولار.

واضاف ان قيمة استهلاك الناقلات عن الفترة نفسها بلغت حوالي ٩,٠٢٢ مليون دولار ليصل اجمالي الربح المحقق من تشغيل الناقلات الى حوالي ٥,٠١٤ مليون دولار، فيما بلغ صافي الربح المحقق من استئجار الناقلات واعادة تأجيرها حوالي ٣٧٢ الف دولار.

ويتوقع التقرير الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه ان تبلغ قيمة ايرادات تشغيل الناقلات خلال عام ١٩٩٦ حوالي ٣٤,٥ مليون دولار، وهي تقل عن ايرادات عام ١٩٩٥ الفعلية بحوالي ١,٧٥٤ مليون دولار.

واوضح ان هذا التراجع «شكلي فقط» ويرجع الى عدم ادراج ايرادات الناقلة «حالول» لعام ١٩٩٦ إذ تم بيعها في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥، وبلغت ايراداتها في الاشهر التسعة من العام الماضي حوالي ٣,٣٩٠ مليون دولار، اضافة الى توقعات بتسفين ست ناقلات خلال العام الحالي الأمر الذي يعني توقفها عن العمل وعدم ادراج ايرادات لها في ميزانية هذا العام.

وتوقع التقرير ان تتجاوز الايرادات المقدرة للشركة في عام ١٩٩٦ في حقيقتها الارادات الفعلية لعام ١٩٩٥ نتيجة افتراض تأجير عدد من الناقلات بمعدلات أعلى من معدلات عام ١٩٩٥.

كما يتوقع ان تبلغ مصاريف تشغيل الناقلات في عام ١٩٩٦ حوالى ١٦,٣٩١ مليون دولار، وهي تقل عن مصاريف التشغيل الفعلية لعام ١٩٩٥ بحوالى ٢,٢٩٠ مليون دولار فيما يتوقع ارتفاع المصاريف الادارية أيضاً لعام ١٩٩٦ لتبلغ حوالى ٤,٧٣٠ مليون دولار بزيادة ٦١٥ الف دولار عن عام ١٩٩٥.

ويتوقع التقرير ان يبلغ صافي أرباح الشركة من تشغيل الناقلات في عام ١٩٩٦ حوالى ٥,٠٩١ مليون دولار، وهو يزيد عن عام ١٩٩٥ بحوالي ١,٥٥٩ مليون دولار، فيما يتوقع أن يبلغ صافي أرباح الشركة عن مختلف أنشطتها في العام الحالي حوالي ٤,٨٣٩ مليون دولار.

وتمتلك الشركة، التي بدأت نشاطها عام ١٩٧٣، ناقلتين للنفط الخام سعة ٩٠ الف طن وهما «أم سعيد» التي تم بناؤها عام ١٩٩٠ و«المنامة» المبنية عام ١٩٩٠، وكذلك ناقلتين للغاز المسال سعة ٧٥ الف متر مكعب هما «ديري» و«اليوع» اللتان تم بناؤهما عام ١٩٧٩، وثلاث ناقلات للغاز المسال سعة ثلاثة آلاف متر مكعب هي «عائشة» و«ام الشيف» اللتان تم بناؤهما عام ١٩٩١ و«التحدي» التي بنيت عام ١٩٩٢.

كما تمتلك الشركة ناقلة للغاز المسال سعة ١٥ الف متر مكعب وهي «زالاق» التي تم بناؤها عام ١٩٦٨ وناقلة للمنتجات البترولية سعة ٧ الاف طن هي «الفاتح» تم بناؤها عام ١٩٨١ وتم تجسيدها بالكامل عام ١٩٩٤، ثم الناقلة «طرابلس» لتزويد الوقود سعة ٦٠٠ طن.

ندوة تبدأ اليوم في مكة المكرمة لدراسة مقومات التنمية الاقتصادية

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ تبدأ اليوم فعاليات ندوة «مقومات التنمية الاقتصادية في منطقة مكة المكرمة» برعاية رئيس مجلس المنطقة الامير ماجد بن عبدالعزيز.

ويأتي انعقاد الندوة خطوة أولى منذ أقر العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز نظام المناطق في السعودية اوائل عام ١٩٩٢ والتعديلات المنظمة له بالمرسوم الملكي رقم أ/٢١ منتصف عام ١٩٩٣ الذي يدعو الى «العمل على تطوير المنطقة اجتماعياً واقتصادياً وعمرانياً، وتنمية الخدمات العامة في المنطقة ورفع كفايتها».

وتعد الندوة بادرة لتفعيل خطوات التنمية بين المؤسسات الحكومية والقطاع الأهلي المؤمّل ان يقوم باعباء ٧٥ في المئة من خطة التنمية السادسة حسب وزير التخطيط الدكتور عبدالوهاب عطار الاسبوع الماضي.

وتستعرض الندوة في يومين خصص اليوم الأول للافتتاح والكلمات، والثاني لست جلسات عمل: ثلاث صباحية وثلاث مسائية تتعلق بستة مواضيع مختلفة يأتي في مقدمها الحج والعمرة، وهي جزئية خاصة بالمنطقة من دون غيرها من المناطق ولها كثير من الايجابيات والسلبيات أيضاً.

ويستبعد مراقبون هنا قيام مؤسسة سياحية دينية للمعتمرين فقط لاعتبارات مختلفة، علماً بأن تنظيم عمليات العمرة طوال أيام السنة بات مطلباً ملحاً في السعودية خصوصاً في ظل ما يترتب عليها مع المتخلفين فيها بصورة غير نظامية، ثم الاصطياف والسياحة وتلك جزئية أخرى في المنطقة تختلف من جهة التضاريس والمناخ عن سائر مناطق الاصطياف الأخرى لكن ما زالت المشاريع الاستثمارية التي تساهم في تطور وارتياد المصايف بصورة أكثر ايجابية محدودة، ثم الصناعة والخدمات الصحية والثروة السمكية.

الهولندية أعلنت عن رحلتين اسبوعياً في الصحف الأردنية

الرحلات الجوية المباشرة بين الأردن والكويت تستأنف الشهر المقبل

□ عمان - من صلاح حزين:

■ أعرب السيد نادر الذهبي، المدير العام التنفيذي لمؤسسة «الخطوط الجوية الملكية الاردنية» عن أمله في تلقي رد ايجابي من «الخطوط الجوية الكويتية» على طلب كانت تقدمت به «الملكية الاردنية» لاعادة تسيير طائراتها بين عمان والكويت. وأشاد الذهبي بالناقل الوطني الكويتي مؤكداً ان طائرات «الملكية الأردنية» تتطلع الى استئناف الرحلات الجوية بين البلدين بعد انقطاع دام اكثر من خمسة أعوام.

وكانت الرحلات الجوية بين البلدين توقفت في أعقاب الغزو العراقي للكويت في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠، ولم تستأنف بعد انتهاء الحرب أواخر شباط (فبراير) ١٩٩١.

وكان الذهبي يعلق في صورة غير مباشرة على قيام بعض مكاتب السياحة والسفر الاعلان عن رحلات جوية مباشرة بين عمان والكويت خلال الشهر المقبل.

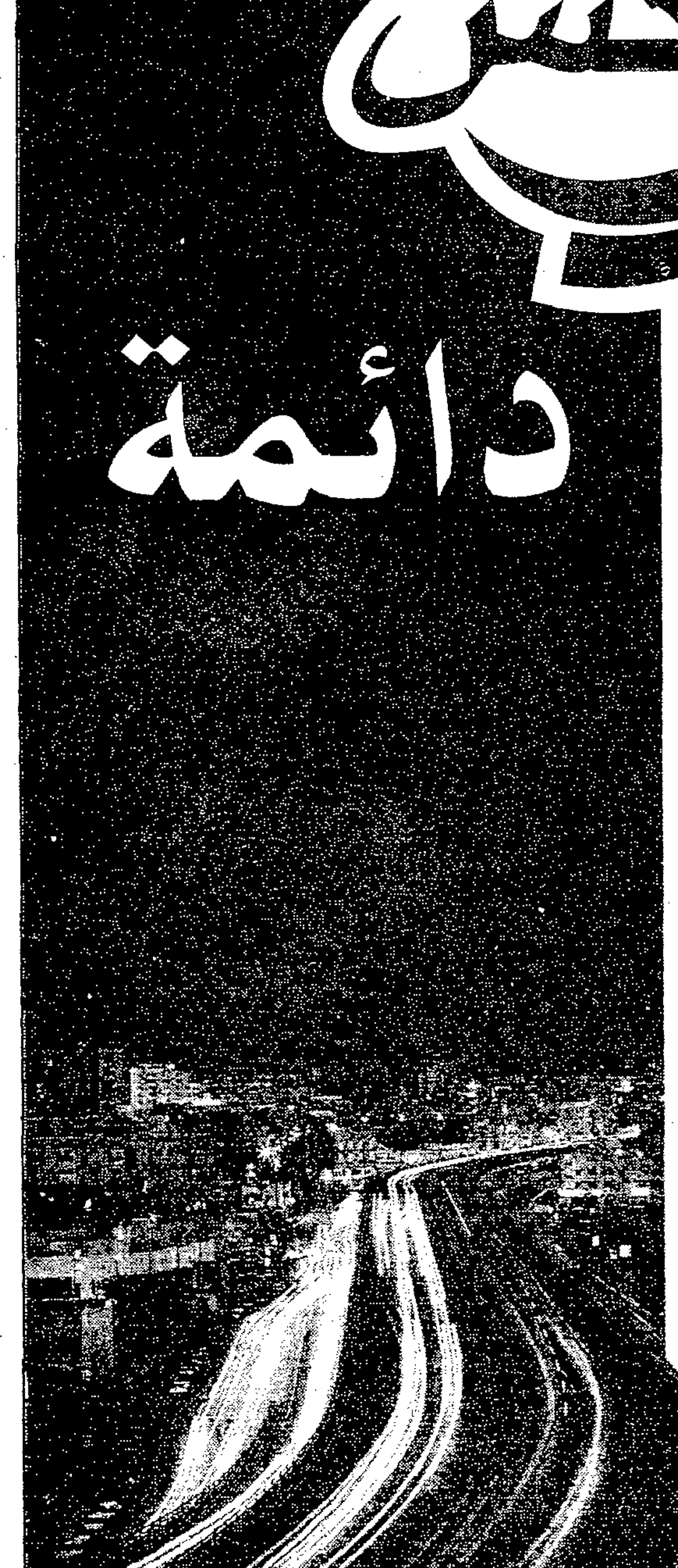
ونشرت الصحف الاردنية اعلانات للخطوط الجوية الهولندية (KLM) عن رحلات جوية مباشرة تقوم بها طائرات الشركة اعتباراً من الثاني من نيسان (ابريل) المقبل. وذكر الاعلان الذي نشر في الصحف اليومية الاردنية امس ان الرحلات ستكون بواقع رحلتين اسبوعياً.

واكدت متحدثة باسم الخطوط الجوية الهولندية لـ «الحياة» ان هذه الرحلات ستبدأ الشهر المقبل، مشيرة الى ان الشركة حددت طائرات بوينغ ٣٠٠ و٧٦٧ للقيام بها. كما اخبرت «الحياة» ان الرحلتين ستتمان يومي السبت والثلثاء من كل اسبوع.

ولم يعلق رسمياً على استئناف الرحلات الجوية بين البلدين من جانب اي من الطرفين، غير ان مصادر ديبلوماسية كانت اكدت لـ «الحياة» ان الرحلات الجوية المباشرة بين البلدين ستستأنف قريباً وذلك من دون ان تحدد تاريخاً معيناً لذلك، بل ربطت ذلك بالتطورات الايجابية التي حدثت اخيراً بين الحكومتين الاردنية والكويتية. غير ان هذه المصادر اكدت ان «اي بلاغ رسمي في هذا الشأن لم يصدر بعد».

وكانت شركة الخطوط الجوية الكويتية استأجرت مكتباً جديداً لها في منطقة عمان الغربية وأخلت مكتبها القديم في منطقة الشميساني في الشطر الغربي من العاصمة عمان، اثر خلاف مع صاحب العقار الأردني.

واثارت هذه الخطوة الى انتشار تكهنات بقرب استئناف الرحلات الجوية بين الأردن والكويت، لتزامنها مع عدد من المؤشرات الايجابية على تحسن العلاقات الأردنية - الكويتية.





تمثل ثلث السوق الخليجية

مبيعات بنتون في السعودية ترتفع الى ٤٧ مليون ريال العام الماضي

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ قال لوكانو لوسيانو بنتون رئيس مجموعة بنتون الايطالية للملابس الجاهزة وكمالياتها ان المجموعة تعتمد في توسعة اعمالها على برنامج تطور يهدف الى وجود قوي لها خارج أوروبا.

وقال بنتون في لقاء مع «الحياة» عقب تفقده المبيت محلات بنتون في مركز البساتين التجاري في جدة: «في العام الماضي صدرنا حوالى ٧٤ في المئة من انتاجنا بقيمة ١,٥ بليون دولار تمثل حصة السعودية منه واحداً في المئة (٤٧ مليون ريال سعودي) وهي بدورها تمثل ٣٠ في المئة من سوق دول الخليج العربي».

واضاف ان التسويق في السعودية يجري من خلال ٣٦ محلاً «ونسعى الى زيادتها أو توسعتها من خلال وكيلها هنا مؤسسة السواني». ورد ارتفاع المبيعات الى ما حققه وكيلنا خلال السنوات السبع التي مرت على بداية التعاون».

واشار الى انه في العامين ١٩٩٤ و١٩٩٥ ارتفعت المبيعات بنسبة ٣٠ في المئة عن السابق ومن المتوقع ان تصل الى ٦٠ في المئة هذا العام، راداً ذلك الى الاقبال المنقطع النظير على منتجاتنا خاصة في شهر رمضان الماضي بعد طرح موديلات صيف ١٩٩٦». وأضاف «اننا لا نصدر فقط منتجاتنا من الملابس الجاهزة وكمالياتها بل نصدر ايضاً تكنولوجيا تصنيعها التي تتناسب مع كل بيئة مع الاخذ في الاعتبار طبيعة الطقس في السعودية».

ولبنتون ٧٢ محلاً في الكويت والامارات والبحرين وقطر وعمان، وتجري الاستعدادات حالياً لافتتاح أول محل في صنعاء في ايلول (سبتمبر) المقبل.

ولبنتون ثلاث ماركات عالمية، وتغطي أعمال الانتاج والبيع ١٢٠ دولة من خلال سبعة آلاف منفذ بيع ومراكز تشغيل في كل من ايطاليا واسبانيا وفرنسا.

واوضح رئيس المجموعة ان جودة المنتج تعود الى التطور في الصناعة والى مرونة عمليات التصنيع في المجمع الصناعي في ترفيزو المنتشر على مساحة ١٩٠٠ متر مربع.

وحول المنتجات الحديثة قال بنتون «هناك اتفاقات جديدة لطرح منتجات حديثة متطورة تناسب تطور السوق العالمية»، مشيراً الى ان عام ١٩٩٤ شهد انشاء مشروع «وقت بنتون» برأسمال مشترك مع شركة «تيمكس» الأميركي ومجموعة «ارن» الألمانية لتصميم وانتاج وتسويق ساعات فائقة الجودة ومنبهات تحمل اسم بنتون وعلامتها».

وقال بنتون ان التطور الدائم في كفاءة النظام التجاري للمجموعة قوى وجودها خارج أوروبا عن طريق رفع مستوى الخدمة في المتاجر مما ساعد على تحقيق توسع سريع في الدول النامية، مشيراً الى افتتاح ٥٠ متجراً في الصين.

ومن الدول التي اختارتها مجموعة بنتون لتوسيع وجودها سورية وكذلك باكستان التي تحتوي الآن على خمسة محلات. وكان بنتون يشغل منصب عضو سابق في المجلس الايطالي من عام ١٩٩٢ وحتى ١٩٩٤ وهو حالياً متفرغ لاعمال المجموعة التي تحمل اسمه.

وزراء المال في دول مجلس التعاون الخليجي يجتمعون في حزيران لدرس توحيد التعرفة الجمركية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ دعا وزراء الخارجية في دول مجلس التعاون الخليجي وزراء المال والاقتصاد في دولهم الى اجتماع مشترك يعقدونه في حزيران (يونيو) المقبل لايجاد حل مرن لمسألة توحيد التعرفة الجمركية تجاه العالم.

وأكد البيان الختامي، الذي صدر عن اجتماع الدورة العادية الثامنة والخمسين للوزراء التي اختتمت امس في الرياض، على اهمية عقد هذا الاجتماع لايجاد حل، ينسجم مع ما ورد في الاتفاق الاقتصادي الموحد وقرارات المجلس الأعلى (القمة الخليجية)، تتوفر فيه المرونة الكافية للحصول على الاجماع المطلوب.

وجاءت الدعوة لعقد هذا الاجتماع الذي يبدو ان فكرته كانت مطروحة من قبل بعد اقل من شهر على آخر اجتماع للجنة الفنية المكلفة بتصنيف السلع التي تستوردها دول المجلس لتحديد الموقف الجمركي لهذه الدول.

وكانت اللجنة التي عقدت ثامن دورة لها في الرياض أواخر الشهر الماضي، في صدد استكمال ٢١٤ سلعة متبقية لم يتم تصنيفها من اصل اكثر من ١٢٠٠ سلعة خطت اللجنة منذ قرابة العامين العمل على تصنيفها.

ويبدو ان خيار الحل المرن الذي دعا اليه وزراء الخارجية جاء بعد مواجهة اللجنة عثرات في طريق استكمال ما اوكل اليها بسبب التباين في الرسوم الجمركية بين الدول الأعضاء.

وعلى عكس ما كان متوقعاً لم يتطرق الوزراء خلال اجتماعاتهم الى مسألة اختيار امين عام مساعد جديد للشؤون الاقتصادية في المجلس خلفاً للدكتور عبدالله القويز الذي انتهت فترته مع بداية العام الحالي ولم تسع السعودية الى تجديدها.

وقال يوسف بن علوي بن عبدالعزيز وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني رئيس الاجتماع الوزاري ان الامر متروك للدول التي ترغب في شغل مرشح لها هذا الموقع، واوضح في رد على سؤال لـ «الحياة» ان الامانة العامة للمجلس لم تتلق اي ترشيحات من اي من دول المجلس حتى الآن.

مجموعة طرق لتوفير قيمة الضريبة المضافة VAT

أصدرت شركة الحسابات البريطانية «ستيورت أند كو تشارترد أكاونتينت» كتيباً يتضمن ٢٥٠ طريقة تساعد الشركات ورجال الاعمال على تخفيف المتوجبات عليهم من قيمة الضريبة المضافة (VAT).

ويقع الكتاب في ٩٢ صفحة من القطع المتوسط وسعره ٧,٩٩ جنيه استرليني. ويمكن شراؤه في المكتبات أو الحصول عليه مباشرة من الشركة في لندن على الرقم ٦٠٣٢٦٧١ - ٠١٧١.

وأهمية الكتاب أنه خال من التعابير والمصطلحات المعقدة ومكتوب بلغة سهلة يفهمها كل الناس. ومؤلفه الاقتصادي ستيورت ماكاي المتخرج من جامعة غلاسكو وصاحب خبرة أعوام عديدة في حقل تدقيق الحسابات.

مصادر رسمية تحدثت عن صفقات بقيمة ٢٧٦ مليون دولار

دبي تتهم تجار البازار في طهران بعرقلة تحولها الى مركز دولي لبيع السجاد

□ دبي – من ابراهيم خياط:

■ اتهمت دبي تجار البازار في طهران والتجار الايرانيين الذين يزاولون انشطتهم فوق اراضي دبي بانهم «يمارسون احتكاراً عالمياً» لتجارة السجاد العجمي، وانهم يحاولون منعها من التحول الى مركز دولي لهذا النوع من التجارة خوفاً من المنافسة التي يمكن ان تشكلها لمركز طهران، ومن تهديدها لقدرة تجار البازار على التحكم بالأسعار وتوزيع البضائع في السوق العالمية.

واكد مسؤول كبير في حكومة دبي ان الامارة عازمة على المضي قدماً في خطوة ستؤهلها للتحول الى المركز الدولي الاول في عالم تجارة السجاد العجمي ومنافسة المراكز الحالية القائمة، حيث يتم تداول المنتجات الايرانية الفاخرة التي تشكل ثاني مصدر للعوائد في لائحة الصادرات السنوية لايران، بعد النفط.

وقال رئيس مجلس الجمارك المدير العام لجمارك دبي الدكتور عبيد صقر بو ست لـ «الحياة» ان التصاميم الأولية وُضعت لبناء سوق ذات معايير دولية في داخل دبي، وعلى الأراضي التابعة لمجلس الجمارك. وان هناك عروضاً قدمها القطاع الخاص لتولي بناء السوق ضمن عقد استثماري صالح لمدة ١٠ سنوات، الا ان قراراً في هذا الصدد لم يتخذ.

وشهدت دبي، التي يستمر فيها منذ الـ ١٥ من الشهر الفائت وحتى ٢٨ الجاري، «مهرجان التسوق ١٩٩٦». افتتاح «معرض السجاد الايراني» في خطوة يقرر القائمون عليها انها حققت نجاحاً ملموساً «لم يخل من بعض التعثر» في البداية حينما تقرر ان يكون افتتاح المعرض موازياً لبدء فاعليات المهرجان.

ويشارك في السوق ٢٤ عارضاً رئيسياً يتألفون جميعاً من شركات انتاج تابعة للقطاع الخاص في ايران. وينتظر ان يستمروا في عرض منتجاتهم بعد انتهاء فاعليات «مهرجان دبي للتسوق» وحتى شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وحوى المعرض الايراني ٥٠ الف سجادة في البداية بلغ حجم المبيعات منها، كما يقول بوست، ٢٨١ مليون درهم (نحو ٧٦ مليون دولار) مستنداً في ذلك الى الاحصاءات التي تم الحصول عليها من خلال سؤال المشترين وتقدير ثمن السجاد المباع في صورة وصفها بانها «تقريبية».

الا ان مصادر رسمية في دبي قالت لـ «الحياة» ان التجار الإيرانيين لم يكشفوا حقيقة الصفقات التي ابرمت سراً وهذه لا ترتبط بكشوفات استيراد واحصاءات موثقة نظراً الى غياب الرسوم الجمركية عنها.

وقدرت المصادر الصفقات والمبيعات التي شهدتها سوق المعرض «بنحو بليون درهم (٢٧٦ مليون دولار) على أقل تقدير»، مشيرة الى ان ٣٠ الف سجادة اضافية استوردت منذ افتتاح المعرض وان قيمة بعضها يفوق مليون دولار.

وقال بوست ان عدد زوار المعرض لدى افتتاحه كان أدنى من المتوقع ثم ارتفع بعد ذلك، لأسباب عدة أبرزها ان الأفراد كانوا متخوفين من الغلاء المتوقع للسجاد العجمي «الا ان الناس بعد مرور ١٠ ايام بدأوا يزورون اجنحة المعرض بأعداد متزايدة ينتظر ان يصل اجماليها في نهاية فترة المهرجان الى ١٨ – ٢٠ الف زائر على أقل تقدير».

واضاف ان فكرة اقامة المعرض بدأت تختمر منذ سنة لكن كان هناك شك «ولم نكن متأكدين من سيحضر والسبب ان البعض – وهم هنا تجار طهران – مارس ضغطاً علينا لثنينا عن وضع الفكرة موضع التنفيذ لانهم خافوا ان ننافسهم على مركز طهران».

وبرر رفض تجار البازار في العاصمة الايرانية بانه موقف يستند أيضاً الى عوامل اخرى أبرزها التعود على ارتياد الأسواق الدولية الحالية مما يخلق عادات بين المتعاملين يصعب فكها بين ليلة وضحاها، مشيراً الى ان أصحاب هذه المصالح لهم «طقوس خاصة بهم ولا يريدون لذلك ان تفتح أسواق جديدة خصوصاً ان قرب السوق الجديدة من بلد الانتاج كما هو الحال بين دبي وايران سيؤثر في سعر البضاعة وتوزيعها».

وتعتبر هامبورغ ونيويورك وزوريخ ابرز ثلاثة مراكز دولية حول العالم لتجار السجاد الايراني التي يتم فيها التحكم باسعار المنتجات ذات الجودة المميزة والنوعية الفاخرة. وتشكل هامبورغ التي تأسست السوق فيها قبل ٨٠ عاماً أبرز الأسواق الثلاثة.

وأضاف بوست «منطق المعارضين لفتح سوقنا أساسه انه عندما يكون لدى التاجر بديل في دبي لماذا يسافر الى طهران». وزاد «حتى التجار الايرانيون في دبي لعبوا دوراً في افشال هذه السوق وحاولوا اقناعنا بعدم اقامة المعرض الحالي».

ونوه الى ان «السجاد العجمي يجلب من ايران حيث يتم شراؤه من هناك باسعار زهيدة قبل ان يدخل مرحلة البيع التي يتقاضى التجار فيها ثمناً يسمح لهم بتحقيق ارباح هائلة»، واصفاً ما يحدث في هذا المجال بانه «نوع من الاحتكار الحقيقي».

وتابع «في البداية لم نكن نميز بين السجاد اليدوي أو الصناعي، أو نعرف الفرق بين المنسوج بالصوف أو بالحرير. لم نكن نعرف التمييز بينها وبين نوعيات السجاد وحبكته الى ان أتى المهرجان وفتح باباً لدراسة هذا الموضوع».

واضاف «كان مشروعنا في البداية ينص على اقامة مركز اساسي للسجاد يشابه المراكز الدولية الثلاثة. حاولنا لذلك درس المسافة بيننا وبين طهران والمسافة التي تفصلنا عن اقرب الأسواق الثلاث الأخرى الى العاصمة الايرانية. ووجدنا اننا نمتلك ميزة قوامها توافر وسائل المواصلات المناسبة بحراً وجواً».

واوضح ان السعي الى فتح مركز دائم في دبي اتى بعدما أشارت دراسة الجدوى المقترحة الى تحول شهدته سوق السجاد الايراني الدولية في الآونة الأخيرة نتيجة ظروف لا علاقة لها بصناعة السجاد وعملية تسويقه، منها ارتفاع كلفة وسائل النقل الى بلدان عدة والقيود التي فرضها بعض الدول على الصادرات الايرانية فضلاً عن القيود على الصادرات في ايران نفسها عندما يتعلق الأمر بتصدير السجاد.

وقال «درسنا مشاكل التجار المقيمين في الدول الأوروبية ووجدنا الكثير منها التي نستطيع تخطيها اذا أردنا تامين البديل الدولي وايجاد بيئة مناسبة لنمو السوق المحلية وتعزيز دور المركز الدائم».

وقالت مصادر رسمية لـ «الحياة» ان المبادرات التي قامت بها امارة دبي في هذا الاطار شملت دعوة وفد كبير من تجار السجاد للحضور والاطلاع على الاستعدادات التي تمت.

كما قام مبعوث رسمي كبير نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي بزيارة طهران حيث اجتمع مع نواب مؤيدين للرئيس رفسنجاني ونجح في اقناعهم بدعم مشروع قرار لخفض نسبة المبالغ الالزامية التي يفترض بتجار السجاد اعادتها الى ايران.

وبدعم من انصار الرئيس رفسنجاني وافق مجلس الشورى على ان تُعامل صادرات السجاد الى دبي معاملة تفضيلية. فتلزم السلطات الايرانية التجار باعادة نسبة مئوية كبيرة من اجمالي صادرات السجاد التي يقومون بشحنها في مهلة ثلاثة الى اربعة اشهر وكل تاخر في دفع قيمة النسبة بالعملات الصعبة يعرّض صاحبها الى دفع غرامات مالية.

وتقيس الحكومة الايرانية الحريصة على كبح لجام تسرب العملات الصعبة النسبة المئوية المفروضة على صفقات السجاد بالمسافة التي تفصل البلاد الذي توجه اليها الصادرات عن ايران. وتعد تورنتو الكندية أبعد نقطة في خطوط شحن السجاد الايراني ولذلك فان مراعاة ثمن كلفة الشحن والمخاطر التي تتعرض لها هذه الصادرات تقصر نسبة المبالغ المعادة من ثمن الشحنات على ٥٠ في المئة.

وذكرت المصادر انه تم الاتفاق على ان «تعامل دبي المجاورة معاملة تورنتو»، وان تقتصر نسبة المبالغ الالزامية المعادة على ٥٠ في المئة. وقالت ان ذلك عنى خلق حوافز اضافية للتجار المتعاملين بالسجاد الايراني لحثهم على التصدير الى دبي واعتمادها مركزاً لتجارتهم الدولية. ونوهت الى ان خطوط المواصلات القصيرة بين ايران والامارة الساحلية تمنح قدرة اكبر على ضبط عمليات التسويق والترويج وزيادة حجم المبيعات والسماح للتجار بتحقيق هامش ربح أفضل عبرها مع تقديم أسعار أرخص.

وتتميز قطع السجاد المعروض بانها ذات اسعار يحكمها عاملا العرض والطلب ولا تخضع لمعايير محددة خصوصاً ان أغلبها مؤلف من قطع فنية ذات جودة عالية يتم رفع سعرها باستمرار حسب حركة الاقبال على اقتنائها في عمليات معقدة تشبه في نهاية المطاف عمليات المزايدة.

وقال بوست «المعرض شكّل فترة تجربة لهم (التجار الايرانيون) وفترة دراسة لنا. وهناك قطع بيعت بنحو ٥٠٠ – ٨٠٠ الف درهم. واشترى شخص قطعة مساحتها ٠,٥ X ٠,٢٥ متر بمئة الف درهم، وتركها في المعرض على اساس تسلمها لدى انتهائه. الا انه فوجئ بان التاجر الذي باعه لوحة السجاد فرض عليه ثمناً مرتفعاً لاسترجاعها منه مع تحقيق نسبة ربح عالية. والتاجر نفسه لديه سجادة مساحتها ٧٥٠٠ قدم مربع بيعت لأحد السلاطين في ماليزيا وهي قادرة على فرش أرض ملعب كرة قدم».

وحظي المعرض باقبال كبير حتى الآن من قبل الزوار الاجانب الذين حضروا، خصوصاً السعوديين الذين كان بينهم الأمير الوليد بن طلال، في حين اشترى أحد أفراد الأسرة الحاكمة في دبي سجاداً بقيمة ٣,٥ مليون درهم.

وقال بائعون في السوق لـ «الحياة» ان صفقات بعشرات ملايين الدراهم ابرمت في الأسواق العربية المجاورة مما يعني نجاح المعرض في تحقيق هدفه الرئيسي واستقطاب حركة الطلب الدولي والاقليمي.

وذكر بوست ان الميزة الأساسية للتعامل في سوق دبي للسجاد بالمقارنة مع الأسواق الدولية القائمة تكمن في ان الكميات المعروضة تخلو من أي رسوم جمركية مفروضة عليها فلا يدخل التاجر في متابعة دفع هذه الرسوم ثم استرجاعها كلما باع بضاعة ما مع ما يشكله هذا الجانب من ضغط مالي عليه في وقت أمامه فرصة قصيرة لاعادة جزء من ثمن صادراته الى الحكومة الايرانية.

وبسبب تأخر التجار في اعطاء موافقتهم على المعرض حتى فترة أسبوعين قبل افتتاح المهرجان فان ادارة الجمارك في دبي لجأت الى شركة خاصة لادارة المعرض وطلبت منها ان تكتفي بجمع كلفة بناء الاجنحة التي قاربت ٢٠٠ الف درهم من دون السعي الى تحقيق أي ربح. وقدمت ادارة الجمارك، في خطوة تشجيعية المياه والكهرباء مجاناً للعارضين.

الا ان ما أثار انزعاج القائمين على ادارة الجمارك كان لجوء الشركة الى تاجير الثلاثة آلاف متر التي تؤلف مساحة المعرض الذي قدمته الادارة مجاناً بمعدل ٥٠٠ درهم للمتر الواحد مما يعني ان العارضين سددوا ١,٥ مليون درهم منها ١,٣ مليون درهم ارباحاً للشركة التي تدير المعرض.

وجه الحسن الثاني له دعوة خاصة

رئيس البنك الدولي يستعرض في المغرب الاصلاح الاقتصادي

□ الرباط – من محمد الشرقي:

■ يزور المغرب ابتداء من اليوم والى غاية ٢١ الشهر الجاري رئيس البنك الدولي السيد جيمس وولفنزون على رأس وفد مهم من مؤسسة بروتون وودس. وسيجتمع رئيس البنك الدولي مع الملك الحسن الثاني الذي وجه له دعوة لزيارة المغرب في اطار الاتصالات الجارية بين الرباط والمؤسسة المالية الدولية لدراسة خطوات الاصلاح الاقتصادية التي يقوم بها المغرب.

وسيرأس جيمس وولفنزون كذلك اجتماعاً في مراكش يضم المستشارين الجهويين للبنك الدولي المكلفين بمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا تحضره شخصيات من عالم الأعمال والاقتصاد لبحث تصورات تنمية سريعة في المنطقة. ومجالات تدخل البنك الدولي والمؤسسات المالية الجهوية مثل «البنك الافريقي للتنمية» و«البنك الأوروبي للاستثمار» وصناديق التنمية العربية.

وكان البنك الدولي ذكر في تقرير اصدره الاسبوع الماضي ان منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا حصلت على استثمارات اجنبية بلغت قيمتها ٢,١ بليون دولار عام ١٩٩٥ مسجلة تراجعاً مهماً منذ عام ١٩٩٣ الذي بلغ فيه حجم الاستثمار في هذه المنطقة أربعة بلايين دولار. وفي المقابل ارتفعت ديون دول شمال افريقيا والشرق الأوسط من ٢٠٧ بلايين دولار عام ١٩٩٤ إلى ٢١٧ بليون دولار عام ١٩٩٥.

ولاحظ التقرير من جانب آخر ان تراجع الاستثمارات الاجنبية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا لم يكن متجانساً بالنسبة لكل الدول بل إن بعضها حقق نمواً في حجم تدفق الاستثمارات ومنها المغرب الذي ارتفعت مجموع الاستثمارات الاجنبية فيه العام الماضي الى ٨٠٠ مليون دولار مقابل ٥٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٤ تليه مصر بمجموع ٥٠٠ مليون دولار، وتونس بـ ٢٠٠ مليون دولار.

ويقول تقرير البنك الدولي ان للاستثمارات الخاصة في المنطقة ارتفعت بعد أزمة المكسيك خصوصاً بالنسبة للدول التي تتوفر على اقتصاد قوي أو التي تبذل جهوداً لجلب الرساميل الأجنبية عبر برامج التخصيص. وكان البنك الدولي أصدر في نهاية الصيف الماضي تقريراً شهيراً حول أوضاع المغرب الاقتصادية وذلك بطلب من الملك الحسن الثاني اعتبر فيه ان الاقتصاد المغربي يواجه تحديات داخلية قد تعيق انطلاقته واستفادته من تدفق الرساميل وحدد البنك الدولي ثلاثة مجالات تشكل نقط الضعف الرئيسية في البنية الاقتصادية المغربية وهي: ضعف قطاع التعليم والتكوين على رغم انه يكلف الدولة ٢٥ في المئة من مجموع النفقات الحكومية واستمرار اعتماد الاقتصاد المحلي بنسب كبيرة على القطاع الزراعي ٢٠ في المئة في المتوسط وضعف البنيات التحتية الضرورية للاستثمار كالطرق والمواصلات، فضلاً عن تخلف الادارة وبطء تنفيذ القرارات ما يجعل مستثمرين محتملين يتوجهون الى دول منافسة.

وشكل هذا التقرير في حينه حدثاً مغربياً بارزاً بعد أن عرض الملك الحسن الثاني نصه على البرلمان في افتتاح دورته الخريفية في تشرين الأول (اكتوبر) من العام الماضي وطلب من جميع الأحزاب السياسية والنقابات المهنية والجمعيات ابداء ملاحظات حوله. ومنذ تلك الحين ظل البنك الدولي مرجعاً في العديد من الخطوات التي يتبعها المغرب في مجال التكيف مع التحولات الاقتصادية والتجارية العالمية.

ويعتقد البنك الدولي الذي منح للمغرب مجموعة قروض فاقت ستة بلايين دولار على مدى عقدين ان المغرب بمقدوره تحقيق نمو سنوي لا يقل عن سبعة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي اذا عالج الاختلالات المشار اليها في مجالات التعليم والادارة وعصرنة الاقتصاد، وان باستطاعته كذلك تحقيق مكاسب مهمة من علاقات الشراكة والمنطقة التجارية الحرة مع الاتحاد الأوروبي (٧٠ في المئة من حجم التجارة الخارجية) إذا أحسن استعمال برامج البنك الدولي والتمويلات الاجنبية المختلفة التي تهدف الى زيادة اداء الاقتصاد وتطوير قدرات المنافسة لدى الشركات المحلية.

وقال مراقبون ان اهتمام البنك الدولي بمنطقة شمال افريقيا والشرق الأوسط في الفترة الأخيرة تعكس خياراً سياسياً عالمياً بضرورة مساعدة بلدان تلك المنطقة اقتصادياً في اطار توجه أوسع لخلق المجال المتوسطي الذي تسعى اليه المجموعة الأوروبية والذي يهدف الى ادماج اسرائيل في محيطها الشرق اوسطي والمتوسطي تمشياً مع خطوات السلام في المنطقة التي تظل حظوظ انماجها متوقفة على مدى تطور مستويات معيشة سكانها، وقدرتهم على الانماج في النظام الاقتصادي العالمي الجديد.

ندوة استثمارية في الكويت

□ الكويت – «الحياة»:

■ استعرضت ندوة الأصول والالتزامات التي نظمتها الهيئة العامة للاستثمار بالتعاون مع بنك «جي. بي. مورغان» أمس في الكويت كيفية اختيار المستثمرين لمؤشرات اداء الأسواق المناسبة وتحديد الحجم الأمثل لاستثماراتهم في مختلف الأسواق وأهمية مؤشرات الاداء المتعارف عليها وكيفية توزيع الأصول على مختلف أسواق الاسهم والسندات والعملات العالمية الى جانب تنبؤات المحاضرين حول اداء اسواق الأسهم العالمية وتحديد المخاطر التي يمكن من خلالها قياس مخاطر المحافظ المالية.

وشارك في الندوة التي افتتحها العضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار السيد علي رشيد البدر كل من مدير ادارة أبحاث الاداء العالمي في بنك «جي. بي. مورغان» بيتر رابو بورت ومدير ادارة تصميم المحافظ جان كوجان والمخطط الاستراتيجي المسؤول عن السندات الأوروبية جان لويس والمخطط الاستراتيجي المسؤول عن الأسهم الأوروبية غاري روغان.

وأكد العضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار ان الهدف من الندوة تقديم الاراء حول كيفية قيام مديري الموجودات في ادارة اعمالهم في ضوء المتغيرات المتسارعة في الأسواق العالمية وأهمية اتخاذ قرارات تكتيكية واستراتيجية في الوقت المناسب، مشيراً الى ان ادارة الأصول تواجه تحديات من أسواق متداخلة اذ تؤثر التحركات الرئيسية من مركز المال الدولي في نيويورك على أسواق الأسهم في أوروبا وآسيا كما حدث خلال الأسابيع الأخيرة.

وابلغ بان هيئة الاستثمار تسعى لرصد المخاطر في ميدان سوق الاستثمارات من خلال اقامة هذه الندوة.

قيمتها الكلية ٣٠ بليون دولار

بنك مصر يسوي بليون دولار من ديون مصر الخارجية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ باع بنك مصر بليون دولار من ديون مصر في الاسواق الدولية من بين ٣,٢ بليون دولار تم تسويتها منذ بدء برنامج تسوية الديون الخارجية الذي اقرته الحكومة المصرية نهاية الثمانينات.

وقال السيد محمد يوسف المدير العام لإدارة المعاملات الدولية في بنك مصر لـ «الحياة» إن الديون التي سواها البنك خلال الاعوام الستة الماضية شملت ديونا كانت مستحقة لكل من فرنسا والمانيا والنمسا والبرازيل وهولندا وانكلترا وسويسرا والصين، ويجري حاليا الترويج لديون اليابان المستحقة على مصر.

اما في ما يخص ديون الولايات المتحدة المستحقة على مصر فإنها لم تعرض إلى الآن للبيع في الاسواق الدولية.

واضاف انه من أبرز البنوك العاملة في مجال تسوية ديون مصر الخارجية سيتي بنك الاميركي وبنك أوف اميركا، قبل انسحابه من السوق المصرية قبل أعوام عدة، والبنك التجاري الدولي، والبنك الأهلي اضافة الى بنوك ساهمت في هذا المجال إلا أنها توقفت مثل البنك المصري لتنمية الصادرات.

وذكر أن برنامج تسوية ديون مصر الخارجية ينصب في صفة أساسية على الديون غير الخاضعة للجدولة التي تصل إلى ١٠ في المئة من الديون الكلية التي تزيد على ٣٠ بليون دولار في الوقت الحالي طبقا لاتفاق نادي باريس.

وفي ما يتعلق بمدى استفادة مصر من تطبيق هذا البرنامج أشار الى أن مصر استفادت من هذا البرنامج من زوايا عدة منها انها اشترطت على مشتري ديونها الخارجية المعروضة للبيع في الاسواق الدولية سداد حصيلة التسوية بالعملة المصرية، اضافة إلى أن حصيلة عملية التسوية تستغل اما في تصدير منتجات مصرية غير تقليدية للخارج، أو يجري استثمارها في مشاريع انتاجية داخل مصر او مع شراء شركات قطاع أعمال عام مطروحة للتخصيص.

كذلك استفادت مصر باكثر من ٥٠ في المئة من قيمة الدين الخارجي اذ تباع ديونها في الاسواق الدولية بنسب حسم تراوح بين ٤٠ إلى ٥٠ في المئة مما يخفض القيمة الكلية لديون مصر الخارجية ويوفر بالتالي الاقساط والعوائد التي كانت تدفع عليها سنويا.

وقال: إن مصر ليست المستفيدة فقط بل أن المشتري ايضا استفاد لأنه اشترى الدين باقل من ٥٠ في المئة من قيمته الحقيقية.

واوضح أن عملية استغلال احتياط مصر من النقد الاجنبي الذي يزيد على ١٨ بليون دولار في شراء ديون مصر الخارجية «غير مقبول» خصوصا أن معظم ديون مصر الخارجية جدول ولا داعي لشرائه، كما ان هذا الاحتياط يمثل سيولة للطوارئ ولشراء حاجات مصر الرئيسية من المواد الغذائية من الخارج، إضافة إلى انه يقوي موقف الجنيه المصري أمام العملات الأجنبية.

'سابك' توزع ثلاثة بلايين ريال أرباحاً على المساهمين

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ للعام الثاني على التوالي اعلنت الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) عن تحقيق قفزة كبيرة في أرباحها لعام ١٩٩٥ بلغت نسبتها خمسين في المئة قياساً بارباح العام ١٩٩٤ وقرر مجلس ادارة الشركة الذي اجتمع الليلة قبل الماضية برئاسة وزير الصناعة والكهرباء الدكتور هاشم يماني رئيس المجلس التوصية بزيادة مماثلة للأرباح التي ستوزعها الشركة السنة الجارية.

وقال يماني في بيان وزعته الشركة ان الأرباح التي حققتها «سابك» عام ١٩٩٥ بلغت ٦,٣ بليون ريال (١,٦٨ بليون دولار) وأوصى المجلس بتوزيع ثلاثة بلايين ريال منها على المساهمين اي بواقع ٣٠ ريالاً للسهم الواحد. وكانت الشركة وزعت من أرباحها لعام ١٩٩٤ بليوني ريال بواقع عشرين ريالاً للسهم في حينه.

ووصف وزير الصناعة والكهرباء عام ١٩٩٥ بالنسبة للشركة بانه كان عاماً طيباً حققت فيه انجازات مشرفة سواء على صعيد الأداء او تحول بعض مشاريع التوسعة مرحلة الانتاج.

وعزا النتائج التي حققتها الشركة الى انتهاجها استراتيجية انتاجية وتسويقية فاعلة تزامنت مع اعتدال الأسواق العالمية وتحسن اسعار معظم المنتجات.

ونوّه يماني في هذا الصدد باسهامات «سابك» في تنويع مصادر الدخل الوطني ورفدها لقطاع الصناعات التحويلية وفتحها الآفاق امام فرص استثمارية صناعية جديدة، ومشاركتها في البرامج الزراعية والعمرانية الطموحة التي تشهدها المملكة، اضافة الى تعزيزها لموقعها بين كبار المنتجين والمصدرين في عالم صناعة البتروكيماويات والأسمدة والحديد والصلب.

من جانبه اوضح ابراهيم بن سلمه العضو المنتدب لـ «سابك» ونائب رئيس مجلس ادارتها ان انتاجها من مختلف مجمعاتها لعام ١٩٩٥ بلغ ٢١,٩٥١ مليون طن بزيادة ٥,٧ في المئة عن انتاج عام ١٩٩٤ الذي بلغ في حينه ٢٠,٧٦١ مليون. وقال انه امكن تسويق ١٧,٢٦٤ مليون طن من هذا الانتاج بزيادة ١٥,٠٣٩ مليون طن عن ما تم تسويقه عام ١٩٩٤، مشيراً الى ان هذا الارتفاع في المبيعات قابله ارتفاع في ايرادات الشركة التي بلغت العام الماضي ٢٣,٥٨٩ بليون ريال بزيادة ٣٤ في المئة عن عام ١٩٩٤ والذي بلغت الايرادات خلاله ١٧,٥ بليون ريال.

وأكد بن سلمه رغبة الشركة في توزيع جانب اكبر من أرباحها على المساهمين، لكنه أشار الى ان مشاريع التوسعة التي تنفذها تتطلب استثمارات كثيرة وتوقع ان تؤدي الى الوصول بـ «سابك» الى تحقيق ٢٥ مليون طن من الانتاج سنة ٢٠٠٠، وادخال منتجات جديدة لأول مرة.

زيادة الصادرات ترفع الفائض التجاري لسلطنة عمان

● دبي – رويتر – اظهرت ارقام نشرتها وزارة التنمية في سلطنة عمان أمس ارتفاع الصادرات خلال الشهور التسعة الاولى من عام ١٩٩٥ بنسبة ١٠,٨ في المئة ما رفع الفائض التجاري خلال هذه الفترة الى ٥٢١ مليون ريال (١,٣٥ بليون دولار) من ٤٠٣ ملايين ريال قبل عام.

وارتفعت قيمة الصادرات في نهاية ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ الى ١,٦٩ بليون ريال من ١,٥٢ بليون ريال قبل عام فيما ارتفعت الواردات بنسبة ٤,٢ في المئة الى ١,١٦ بليون ريال.

وارتفعت قيمة الصادرات خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ بنسبة ١٦,٢ في المئة الى ١,٣٣ بليون ريال. كما ارتفعت الصادرات غير النفطية وهي في معظمها من المعادن والمواشي والمنتجات والمنسوجات بنسبة ٣٠ في المئة تقريبا الى ١٣٢,٧ مليون ريال.

وتراجعت قيمة اعادة الصادرات خلال الفترة بنسبة ١٩ في المئة تقريبا الى ٢٢٥,٦ مليون ريال من ٢٧٧ مليون ريال.

مصر تحقق زيادة ثمانية في المئة في انتاج الاسمنت

● القاهرة – رويتر – قالت الشركة المصرية القابضة للتعدين والحراريات ان انتاج الاسمنت في مصر زاد بنسبة ثمانية في المئة الى ١٢ مليون طن خلال الفترة من أول تموز (يوليو) حتى ١٢ آذار (مارس).

وقال محمد أحمد عبدالكريم رئيس الشركة انه يجري الاعداد حالياً لاستيراد نحو ١,٥ مليون طن اسمنت اعتباراً من أيار (مايو) «لتكون بمثابة احتياط من الاسمنت» مشيراً الى أن الانتاج المحلي يكفي لتغطية «كل احتياجات الطلب على الاسمنت». وأضاف ان شركته تبذل جهوداً كبيرة «للقضاء نهائياً على مشكلة التلوث الناتج عن الأتربة المنبعثة من خطوط انتاج الاسمنت». ومن ضمن هذه الجهود ابرام عقود مع شركات لتصنيع وتوريد واعادة تأهيل خطوط الانتاج بالاضافة الى «تصنيع وتوريد وتركيب المعدات الخاصة بنظام نقل وتجميع الأتربة الناتجة من الأفران».

المستثمرون في تايوان يفضلون الذهب

● سنغافورة – رويتر – يقول تجار ومحللون ان المستثمرين في تايوان سحبوا كميات هائلة من سبائك الذهب من البنوك خلال المناورات العسكرية التي أجرتها الصين قبالة تايوان الاسبوع الماضي وان هذا ترك أثراً على السوق الدولية. وتدفقت على تايوان شحنات ذهب من موردين رئيسيين من مختلف أنحاء العالم لتلبية الطلب القوي على الذهب الذي تحول اليه المستثمرون بوصفه ملاذاً آمنا في أوقات الازمات.

وقال «بنك بان اشيا» التايواني انه استورد أكثر من خمسة أطنان من الذهب منذ الثامن من آذار (مارس) وان المبيعات زادت عشرة أضعاف عن المعتاد.

وقال «بنك سنترال تراست أوف تشاينا» الخميس الماضي الذي تديره الدولة انه ضاعف حجم شحناته المعتادة من الذهب وأن ما يتراوح بين ٣٠ و٤٠ شخصاً اصطفوا خارج أبوابه قبل موعد الفتح لشراء كميات من الذهب. وانخفض سعر الذهب من ٤٠٠ دولار للأونصة في شباط (فبراير) الى ٣٩٣ دولاراً في أوائل آذار (مارس) لكن محللين في لندن قالوا ان الطلب القوي من آسيا والنابع أساساً من تايوان أحدث زيادة في السعر بواقع خمسة دولارات.

الصين تعود الى محادثات منظمة التجارة العالمية

● بكين – رويتر – تعود الصين الاسبوع الجاري الى مائدة المفاوضات للانضمام الى منظمة التجارة العالمية محذرة اعضاء المنظمة من وضع شروط مستحيلة لانضمامها.

ونقلت صحيفة تشاينا ديلي بيزنيس ويكلي أمس عن لي جونجو المدير العام لادارة التجارة والشؤون الاقتصادية الدولية في وزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي قوله ان «الصين لن تضحي بتنميتها الاقتصادية من أجل الانضمام الى منظمة التجارة العالمية، ولن تجبر التهديدات الصين على قبول شروط غير مقبولة وغير واقعية».

ومن المقرر ان يشارك لي في المحادثات التي ستستأنف اليوم في جنيف. وقال لي ان الصين اتخذت عدداً من الخطوات لفتح اقتصادها بشكل أوسع أمام دول العالم وستتحرك وفقاً للطريقة التي تحددها ظروفها الاقتصادية. وكانت بكين تأمل في الانضمام الى منظمة التجارة العالمية عند تأسيسها في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٥ لكنها اخفقت بسبب الخلاف بشأن شروط دخولها مع اصرار الولايات المتحدة وعدة دول أخرى متقدمة على زيادة فرص دخولها الى الأسواق الصينية.

وقال لي ان سرعة الانفتاح لا بد وأن تكون مفيدة للنمو. واضاف ان الانضمام الى منظمة التجارة العالمية سيكون غير مجد للصين ولبقية العالم اذا عانى اقتصادها من هذه العملية. لكنه أضاف ان الصين ملتزمة بمواصلة الاصلاحات والانفتاح حتى إذا لم تنجح في الانضمام الى منظمة التجارة العالمية خلال هذه الجولة من المحادثات.

'لاناوبتكس' الاسرائيلية تطور خدمة فاكس عبر الانترنيت

● تل أبيب – رويتر – قالت شركة «لاناوبتكس» الاسرائيلية انها طورت برنامج كومبيوتر سيسمح بارسال رسائل الفاكس عبر شبكة الانترنيت.

وقال ايلي هاري رئيس «لاناوبتكس» ان «رسائل الفاكس سترسل عن طريق الانترنيت وستوفر في التكاليف بشكل كبير بالنسبة لخدمات الفاكس العادية».

وقال ان «احتمالات المكسب من هذه السوق يقدر ببلايين الدولارات». وأضاف انه باستخدام هذه البرامج يمكن للمستخدمين ارسال فاكسات دولية بتكلفة مكالمة التليفون المحلية بالاضافة الى زمن استخدام الانترنيت. وقال إن تطوير هذا البرنامج استغرق ١٨ شهراً ولكنه يتوقع عائداً استثمارياً خلال أقل من سنة.

٣٩ مليون ريال لتنفيذ مشروعين للمياه في المدينة المنورة

● جدة – «الحياة»: وقع الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة رئيس مجلس مصلحة المياه والصرف الصحي اول من امس السبت عقدين لتشغيل وصيانة مياه «آبار الماشي» وتنفيذ الخطوط الفرعية في المدينة المنورة (الجزء الثاني) بكلفة اجمالية تبلغ ٣٩ مليون ريال.

المصرف المركزي اليمني يقرر رفع سعر الفائدة على الودائع

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ قرر المصرف المركزي اليمني رفع الحد الأدنى لأسعار الفائدة على الودائع لدى المصارف بنسبة خمسة في المئة لتصل الى ٢٥ في المئة. وجاء في بيان رسمي اصدره محافظ المصرف المركزي أمس ان الحد الأدنى لأسعار الفوائد على الودائع لمدة ثلاثة أشهر سيصبح ٢٥ في المئة لمدة ستة أشهر و٢٦ في المئة لمدة تسعة أشهر و٢٦,٥ في المئة لمدة سنة. وودائع الادخار ٢٥ في المئة.

وحدد المصرف المركزي الفائدة على ودائع العملات الاجنبية بالفائدة نفسها في السوق الدولية ناقصاً نصف نقطة مئوية، اما فائدة الاقراض فقد تركها المصرف المركزي محررة وفق مقتضيات عمل كل مصرف، ونوه المنشور الى ان هذه الترتيبات تسري على العقود اللاحقة لتاريخ العمل بها فقط.

وصرح السيد علوي السلامي محافظ المصرف المركزي لـ «الحياة» ان الاجراء «ياتي ضمن برنامج الاصلاح الاقتصادي المتوسط الأجل الذي نص على تفعيل أدوات السياسة النقدية ومنها سعر الفائدة بهدف جذب رؤوس الأموال خارج النطاق المصرفي واستيعاب المدخرات»، وتوقع «نتائج طيبة وملموسة مع ارتفاع سعر الفائدة من ٢٠ الى ٢٥ في المئة لودائع الثلاثة شهور ومن ٢٢ الى ٢٧ في المئة للودائع السنوية».

وقال السيد مهدي علاوي المدير الإقليمي للبنك العربي في اليمن لـ «الحياة» ان قرار المصرف المركزي كان موفقاً لجهة التخفيف من الطلب على العملات الاجنبية ودعم العملة الوطنية، ونوه بالغاء المصرف المركزي مدة ربط ودائع المصارف بثلاثة شهور وجعل الحد الأدنى ستة شهور الأمر الذي سيضطر المصارف التجارية للاستثمار في اذون الخزانة أو اية وسائل اخرى.

واعتبر علاوي ان رفع أسعار الفوائد جاء بنسبة معقولة قياساً لظروف اليمن وسيرها باتجاه الاصلاح الاقتصادي وتوقع زيادة الايداعات نتيجة لتلك الخطوة.

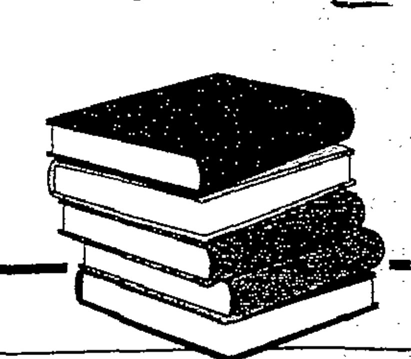
وعلقت مصادر مصرفية أخرى في تصريحات الى «الحياة» ان هناك مآخذ وملاحظات على اجراءات المصرف المركزي وقالت «انه ينبغي تحرير الحد الأدنى على أسعار الودائع لمدة ثلاثة شهور وذلك لانجاح اذون الخزانة التي لا تتجاوز فائدتها السنوية ١٨ في المئة وطالبت المصادر بترك المسالة لعوامل العرض والطلب.

ورصدت المصادر الآثار السلبية لتثبيت القروض الممنوحة والسارية المفعول على وضعها السابق مما سيزيد الكلفة على المصارف التجارية.

على الصعيد نفسه اتخذ محافظ المصرف المركزي اليمني أمس قراراً يقضي ان يدفع المصرف المركزي للمصارف التجارية فائدة على الودائع الآجلة لديه نقطة مئوية زيادة عن الفائدة التي تدفعها المصارف التجارية على ودائع الجمهور لديها.

ويحاول المصرف المركزي الدخول في حلبة المنافسة لاستقطاب اموال المؤسسات العامة حيث نصت المادة الثانية من القرار على ان يدفع فائدة على ودائعها لديه تساوي الفائدة التي تدفعها المصارف التجارية على ودائع الجمهور، وبحسب الاجراءات الجديدة سيتقاضى المصرف المركزي فائدة على الأرصدة المكشوفة للمصارف والمؤسسات هي عبارة عن سعر الخصم على اذون الخزانة لديه، كما يتقاضى فائدة على السلفيات التي يقدمها للحكومة وهي متوسط كلفة الودائع لديه اضافة الى نقطتين مئويتين.





آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

١١

أم المشاكل

■ حضرت «العروس» الى قمة «الارهاب» التي عقدت الأربعاء الماضي (١٣/٣/١٩٩٦) في شرم الشيخ وتخلف «العريس» عن الحضور فتحولت «الزفة» الى مهرجان انتخابي لتعزيز فرص رئيس الحكومة الاسرائيلي شمعون بيريز للفوز على خصمه الليكودي بنيامين نتنياهو.

بذل الرئيس الاميركي بيل كلينتون الجهد المستطاع لتطمين زعماء العالم العربي بأن القمة هي لبحث تطوير وسائل السلم في المنطقة وليست موجهة ضد الاسلام والمسلمين لكنه فشل في اقناع معظم الجهات في تلبية الدعوة المسمومة. فالاقناع حتى ينجح لا بد ان يبدأ من مسألتين الأولى الضغط على تل ابيب لتنفيذ القرارات الدولية الصادرة منذ العام ١٩٦٧ (الانسحاب من الضفة الغربية والجولان والقدس وعودة الفلسطينيين الى ديارهم) أو منذ العام ١٩٧٨ (الانسحاب من دون قيد أو شرط من الجنوب اللبناني). فالسلام الناقص يؤدي الى حروب ناقصة وهو ما تشهده المنطقة منذ العدوان الاسرائيلي على الدول العربية المتمثل في الاحتلال وطرد أصحاب الأرض من أرضهم. وتردد الرئيس كلينتون في الاعلان عن الحقيقة يؤخر الحلول.

المسألة الثانية اعادة قراءة حلقة العنف من أصلها وهي تتطلب البحث في «أم المشاكل» في المنطقة. فاسرائيل هي الرافعة التي دفعت دول الجوار الى خوض سباق غير متوازن للتسلح في محاولة للحاق بالترسانة العسكرية (النووية) التي تملكها بدعم مباشر من الولايات المتحدة نفسها. فالبحث في النتائج من دون معالجة الأسباب يعطل امكانات التسوية العادلة.

فشل الرئيس كلينتون في اقناع «العريس» لحضور حفل الزفاف لأنه يكيل بمكيالين الأول اسرائيلي يرى مصالح واشنطن في تطابق وجهات النظر مع تل أبيب. والثاني اميركي يرى ان مصالح تل ابيب هي مصالح الولايات المتحدة وما تريده الأولى تريده الأخيرة. قد تخدم هذه السياسة الضيقة الأفق مصالح واشنطن لسنوات قليلة لكنها ليست كافية لخدمتها الى الأبد. فالبضاعة الأميركية قابلة للتصدير لكنها ليست مقبولة للتصديق عليها.

لا شك في ان وجهة النظر العربية كانت ولا تزال في التركيز على اختلاف المصالح الأميركية عن المصالح الاسرائيلية واذا كانت واشنطن ترغب في كسب السلام لا بد لها من أخذ توازن المصالح في الاعتبار كأساس يضمن عدم انزلاق المنطقة الى حرب جديدة تطيح بكل الأرباح التي حققتها الادارة الأميركية في لحظة غياب المنافس الدولي.

طبيعياً لا تطمع الدول العربية في ان تقوم الولايات المتحدة بمحاسبة اسرائيل بالطريقة نفسها التي تحاسب بها العراق من ناحية التطبيق الحرفي للقرارات الدولية وملاحقة حتى الكلمة الصغيرة وحروف الجر والنصب والرفع والنقاط والفواصل، لكنها على الأقل ترغب في ان تقرأ واشنطن جوهر القرارات الدولية وتفرض على تل أبيب تطبيق مضمونها الذي لا خلاف على انه ينص على الانسحاب الكامل من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة. فهذا هو جوهر الخلاف ودورة العنف التي ما ان تتراجع حتى ترتفع هي بسبب رفض اسرائيل تنفيذ القرارات الدولية. فالعنف في المنطقة هو نتاج السياسات الظالمة وليس سببه ثقافات المنطقة. وحلقة العنف بدأت باسرائيل ومنها فهي أم مشاكل المنطقة وأم الارهاب الذي عم مختلف القطاعات وطال العديد من المستويات. وكلما ازداد تأزم السياسة تأزمت المنطقة وارتفعت حرارة السلام على نار الحرب، ويبرز السؤال عن تظاهرة شرم الشيخ الاعلامية الضخمة وهل هي تغطية لعمل عسكري كبير في المنطقة.

اعادة التقييم باتت ضرورة اميركية بقدر ما هي حاجة عربية لأن النظر في الأسباب يساعد في السيطرة على النتائج وثم احتواء الطاقات الكامنة التي بقدر ما يزداد الضغط عليها يزداد الاحتقان الذي يولد الانفجار. والتاريخ القريب هو الشاهد على مجرى الحوادث وحلقات العنف.

قبل تأسيس اسرائيل، الذي جاء على حساب شعب طرد من أرضه، كانت المنطقة الأكثر قبولاً للآخر، وكانت مضرب مثل للتسامح والتعدد. وعندما طردت اسبانيا يهودها لم تجد الأقلية اليهودية من مكان آمن يستقبلها في أوروبا سوى السلطنة العثمانية. فثقافة المنطقة وتقاليدها تقوم على التسامح والاستيعاب وقبول الآخر.

بقي الأمر الى ان دخلت «اسرائيل» على خط الثقافة التاريخية للمشرق العربي فأثارت السموم والأحقاد والضغائن وزرعت بذور الانشقاق الأهلي بين أكثرية وأقلية وأقلية كبيرة وأقلية صغيرة حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه بسبب سياسات دولية عجزت عن حل المسألة اليهودية في أوروبا فقامت بتصديرها الينا لمصالح استراتيجية أكبر من قدرة المنطقة على تحملها.

في العام ١٩٦٧ كانت شرم الشيخ (مضائق تيران) هي المدخل الاسرائيلي للهجوم على مصر الناصرية فهل يعيد التاريخ نفسه وتكون شرم الشيخ عنوان الهجوم على السلام العادل في المنطقة؟ الجواب عند الرئيس كلينتون.

وليد نويهض

جماليات ما بعد الحداثة (١ من ٣)

المنظومات الجمالية في عصر التحديث والحداثة

عبدالوهاب محمد المسيري

١ - التفكيكية

«التفكيكية» ترجمة شائعة مباشرة ومعجمية لعبارة «دي كونستراكشن Deconstruction». ولكنها لا تنقل مضمون الكلمة الاجنبية التي قد يكون من الافضل ترجمتها بكلمة «التقويضية» (سعد البازعي) أو «الانزلاقية». ولكن كلمة «تفكيكية» قد شاعت لذا نستخدمها هنا. وتحدث كارل مانهايم عن «ديستراكشن Destruktion»، وهو هدم كل الايديولوجيات التي تخادع ذاتها بالضرورة وتتصور انها تفلت من التاريخانية النسبية ومن قبضة الصيرورة.

استخدم هايدغر الكلمة بالمعنى نفسه تقريباً. ففي «كتابه كانط ومشكلة الميتافيزيقا»، تحدث عن الحاجة الى اعادة النظر في تاريخ الانطولوجيا الغربية بطريقة تهدف الى كشف موضوع دراستها وتطورها مما يتطلب فك تقاليد الانطولوجيا الجامدة المتكلسة من خلال عملية «هدم». واستخدم دريدا كلمة «هدم» أو «تقويض» (ديستراكشن) في بداية الأمر ولكنه عدل عنها واستخدم بدلاً منها كلمة «تفكيك». ومع هذا، تظهر النزعة التقويضية بشكل صريح في حديثه عن اجهاد اللغة الذي سيؤدي الى موت الكلام وحضارة الكتاب. عرف هو ذاته التفكيكية بانها «تهاجم الصرح الداخلي، سواء الشكلي او المعنوي، للوحدات الاساسية للتفكير الفلسفي، بل وتهاجم ظروف الممارسة الخارجية، اي الاشكال التاريخية للنسق التربوي لهذا الصرح والبنيات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية لتلك المؤسسة التربوية». واذا كان لا ينكر بديلاً لكل هذه المؤسسات، فإن ما يهدف اليه هو التقويض والهدم حتى لو سماه «التفكيك».

وكلمة «تفكيك» تأتي مترادفة مع مصطلح «ما بعد الحداثة»، ففكر ما بعد الحداثة فكر تقويضي معاد للعقلانية وللكليات، سواء كانت دينية أم مادية، فهو فكر يحاول ان يهرب تماماً من الميتافيزيقا ومن الحقيقة والمركزية والثبات ويحاول ان يظل غارقاً في الصيرورة. وتصدر ما بعد الحداثة عن الايمان بأن اي نظام فلسفي او ديني يستند الى نقطة بدء ثابتة متجانسة (اساس). وفي حالة التصور الديني فان نقطة البدء هي الإله الخالق المفارق للمادة. ولكن الأمر لا يختلف كثيراً في حالة النظم المادية (الصلبة). فنقطة البدء هي مفهوم الكل المادي الثابت المتجاوز (الذي تشير اليه بانه الطبيعة/ المادة). هناك، اذن لوغوس اساسي (الإله أو المادة) والعالم كله متمركز حول اللوغوس، ولا يمكن ان يوجد نظام من دون مركز/ لوغوس. وعادة ما ينتج عن نقطة البدء ثنائية هي ثنائية الخالق والمخلوق (في النظم الدينية) او ثنائية الكل والمركز والثبات في مقابل الجزء والهامش والصيرورة. ويرى أنصار ما بعد الحداثة ان الثنائيات المتعارضة تظل في تعارضها ولعبها وحركتها الى ما لانهاية ان لم توجد نقطة أصل ثابتة. وفي هذه الثنائيات تترجم نفسها الى تراتب هرمي. وداخل كل ثنائية، فإن احد اطراف الثنائية تحكم الطرف الآخر.

وترى ما بعد الحداثة ان هذا الايمان بالاصل الثابت المتجاوز (الإله او الكل المادي المتجاوز) الذي يعلو على لعب الدوال وصيرورة المادة يتناقض تماماً مع الواقع المادي الذي يعيش فيه الانسان وصيرورته الدائمة، فالمادية الحقة ضد الثبات وتؤمن بأن العالم بلا أصل.

كما يرى أنصار ما بعد الحداثة ان اللغة ليست اداة جيدة للتواصل، فثمة انفصال بين الدال والمدلول يؤدي الى لعب الدوال المستقل عن ارادة المتكلم. فالانسان لا يتحكم في اللغة بل ان اللغة هي التي تتحكم فيه. فاللغة تشبه المرأة اللعوب التي توهم المتحدث/ الذكر، الذي يريد ان يطوعها بانها تطيع امره. ولكنها في واقع الامر تفعل عكس ما يريد تماماً.

لكل هذا يرى أنصار ما بعد الحداثة ان داخل كل نص يدعي لنفسه الثبات تناقضاً لا يمكن حسمه، بين ظاهر الثابت المتجاوز للصيرورة، وباطنه الواقع في قبضة الصيرورة وان كل نص يحتوي على افكار متسقة بشكل ظاهري، متعارضة بشكل فعلي. ولكن علاقة النص بالواقع لا تختلف عن علاقة الدال بالمدلول، اي انها علاقة واهية للغاية لأن النص في واقع الامر يستند الى ذاته ويشير الى ذاته ولا يشير الى اي شيء خارجه. وجعل انصار ما بعد الحداثة همهم تفكيك كثير من الافكار الاصولية (الدينية والمادية) وتوضيح استحالتها وتناقض الاساس الكامن داخلها، بحيث يظهر ان اللوغوس الذي يستند اليه نص او ظاهرة انما هو مجرد عنصر واحد من بين عناصر شتى، وان الثنائيات الكامنة داخل نص ما ثنائيات متعارضة بشكل لا يمكن حسمه من خلال العودة الى نقطة الأصل الثابتة، ومن ثم يسود حالة من الانزلاقية واللعب ويتهدم اي تراتب هرمي او اي تنسيق للواقع.

والرؤية الفلسفية هي «ما بعد الحداثة»، اما «التفكيكية»، فهي منهجها في تفكيك النصوص واظهار التناقض الاساسي الكامن فيها، وقيل ان الغراماتولوجي هو «علم الكتابة»، وذلك باعتبار ان الكتابة كتابة أصلية او اولية، اما التفكيكية فهي الشكل الذي تأخذه عندما تتوجه الى نصوص بعينها.

والتفكيكية تحاول تفكيك/ تقويض النص بأن تبحث داخله عما لم يقله بشكل صريح واضح (وهو ما يشار اليه بعبارة «المسكوت عنه»، وهي تعارض منطق النص الواضح والمعلن وادعاءاته الظاهرة، بالمنطق الكامن في النص، كما انها تبحث عن النقطة التي يتجاوز فيها النص القوانين والمعايير التي وضعها لنفسه، فهي عملية تعرية للنص وكشف او هتك لكل اسراره وتقطيع لأوصاله وصولاً الى اساسه الذي يستند اليه، فيتضح هذا الاساس وضعفه ونسبيته وصيرورته فتسقط عنه قداسته وزعمه بأن كل ثابت متجاوز.

ويصل النص الى طريق مسدود اذ تظهر الهوة الموجودة داخله (العنصر الذي يهرب من قبضة كل النظم المعرفية). عندئذ يظهر عدم تماسك النص وانعدام اتساقه الداخلية فيتعثر المعنى الظاهر ويتناثر، بعد ان كان متماسكاً وله مركزه الواضح، وتنزلق الدالة من عالم تربطه الدال والمدلول الى عالم من اللا تحدد ولا يرتبط فيه الدال بالمدلول.

وتتم عملية التفكيك على مرحلتين: يقوم الكاتب بالتعمق في النص حتى يصل الى الافتراضات الكامنة في النص ومنظوماته القيمية والهرمية وافتراضاته الاصولية واساسه الميتافيزيقي الكامن (التمركز حول اللوغوس). اما المرحلة الثانية، فهي حين يبدأ الناقد في اكتشاف عنصر مراوغ في النص (تفصيلات هامشية - مصطلحات غير مهمة متكررة - اشارات عابرة)، فيأخذها الناقد التفكيكي، ويظل يعمق فيها ويحملها بالمعاني حتى يبين احتواء الكل الثابت المتجاوز على تفاصيل تقوض من كليته وثباته وتجاوزه، حتى يبين مدى اشتراك الثنائيات في السمات على رغم اختلافها، فهما ليس متعارضين بما فيه الكفاية حتى يتداخل القطبان.

ان النقد التفكيكي لا يفكك النص ويعيد تركيبه ليبين المعنى الكامن في النص (كما هو الحال مع النقد التقليدي) وانما يحاول ان يكشف التوترات والتناقضات داخل النص وتعددية المعنى والانفتاح الكامل، بحيث يفقد النص حدوده الثابتة ويصبح جزءاً من الصيرورة ولعب الدوال، ومن ثم تختفي الثنائيات والاصول الثابتة والحقيقة والميتافيزيقيا.

ويضرب الناقد الماركسي تير ايغلتون مثلاً على التحليل التفكيكي: تذهب المجتمعات الذكورية (المتمركزة حول الذكر) الى ان الرجل هو الاصل الثابت (المبدأ الاول - اللوغوس) والمرأة هي العكس. ولكن المرأة، في واقع الامر، هي الاصل الآخر المسكوت عنه. والمرأة عكس الرجل، هي ما يمكن ان يشار اليه على انه «الرجل الآخر»، فهي ليست رجلاً وانما هي رجل معيب ناقص حسب تصور المجتمعات الذكورية. ولكن الرجل هو الرجل عن طريق استبعاد عكسه واخفائه، وعن طريق تعريف ذاته الرجولية كنقيض للمرأة، فكل وجوده وهويته مرتبط تماماً بمحاولته تأكيد وجوده المستقل عن المرأة. فهو يعرف ذاته في مواجهة المرأة، والمرأة علاقة قوية باعتبارها صورته العكسية. انها صورة ما ليس بهو، وهي تعبير عن غيابه الذي يخاف منه، فهو يريد تأكيد حضوره الكامل. ولكنها تصبح بذلك عنصراً اساسياً في تذكيره بذاته، فحضوره مرتبط بغيابها.

ولذا، فان الرجل يحتاج الى الآخر حتى عندما تنبذه، ومضطر ان يعطي هوية ايجابية لما يعتبره لاشيء، فكيانه معتمد عليها بشكل طفيلي ويتوقف وجوده على استبعادها، وهو يستبعدها لانها قد لا تكون هذا الآخر على اية حال. فلعلها اشارة الى شيء في الرجل ذاته، شيء يود ان يكبته ويستبعده خارج وجوده وخارج حدوده. فلعل ما هو خارج الرجل داخل، وما هو غريب قريب. لكل هذا، يجد الرجل انه في حاجة ماسة الى ان يحرس الحدود المطلقة بين عالمه وعالم المرأة بكل ما اوتي من قوة بسبب خوفه من ان تجاوز الحدود مسألة مطروحة وممكنة. فالحدود ليست مطلقة كما قد يبدو للوهلة الاولى.

ولغو الحديث (هذا) يستند الى افتراض حالتين مستحيلتين: التمركز التام حول الذات والتمركز التام حول الموضوع:

أ - حالة من الذكورة الكاملة المنفصلة تماماً عن الانوثة وحالة من الانوثة الكاملة المنفصلة عن الذكورة.

ب - حالة اخرى من السيولة الكاملة حيث لا يوجد اي فرق بين الذكر والانثى، اي ان الحدود اما ان تصبح حدوداً مطلقة او لا حدود. فاذا كانت الحدود مطلقة، فهي حالة صراع بين الذكر والانثى وتربص كامل بينهما وثنائية متعارضة صلبة، واذا كانت لا توجد حدود، فهي حالة ذوبان كامل وفقدان للهوية.

وما يستبعده هذا التحليل هو بعض العناصر الاساسية والبديهية:

أ) ترى الايديولوجيات الدينية ان الأصل ليس الذكر وانما الإله، والإله ليس ذكراً كما يدعون، وانما متجاوز لتعريفاتنا المادية.

ب) الإله هو الأصل ولكنه يعطف علينا ويتواصل معنا.

جـ) ثنائية الذكر والانثى ليست مطلقة ولا هي مهددة بالاختفاء، فهي ثنائية فضفاضة، والعلاقة بينهما ليست علاقة صراع كامل أو ذوبان كامل، اذ توجد انسانية مشتركة (أصلها رباني) تذوب فيها الفروق بين البشر دون ان يفقدوا هويتهم.

د) لهذا، يمكن ان يتصارع البشر وان يتواصلوا، الذكور مع الذكور ومع الاناث، ويمكن للذكر ان يعرف هويته من خلال التواصل مع المرأة فليس الصراع وحده هو مصدر الهوية.

وتعريف الهوية هنا يذكرنا بالتعريف الصهيوني للهوية، فهو اما ان يرى اليهودي في صدام مع الأغيار او يطالب بدمج اليهود تماماً في المجتمع.

ويمكن ان نضرب مثلاً آخر بالقراءة التفكيكية التي قدمها هيليس ميلر لقصيدة قصيرة للشاعر وردزورث عنوانها «خيم النعاس على روحي» (قام الناقد الانساني (الهيوماني) ماير ابرامز بعرضها):

«خيم النعاس على روحي
فلم تساورني مخاوف بشرية.
بدت فتاتي كأنها شيء
لا يشعر بلمسة السنين الأرضية.
لا حركة لديها الآن ولا قوة:
فهي لا تسمع ولا ترى،
تدور مع الأرض في مدارها اليومي
مع الصخور والأحجار والأشجار».

تبدأ القراءة التفكيكية كقراءة تقليدية، فالقصيدة لها مؤلفه وهو يعرف الانكليزية ونحن نشاركه معرفته (أو يمكن ان نقول هذا ونقول ما هو مدرج امامنا هو ترجمة للنص الانكليزي). وما امامنا هو نص يبدأ بكلمة «خيم»، وينتهي بكلمة «الاشجار». وهذا النص جملة مترابطة يسمع فيها صوت المتكلم. وثمة علاقة بين هذه القصيدة والقصائد الأخرى للشاعر، ومع هذا تظل هذه القصيدة عملاً مستقلاً. والقصيدة محاكاة لفظية لتجربة انسانية، ومعنى القصيدة العام لا اختلاف عليه بين النقاد. وهو ان المتكلم (الغارق في الحلولية الكمونية الواحدية، اذا استخدمنا مصطلحنا) كان يظن ان فتاته خالدة لانها جزء من الطبيعة (فهي جزء من الواحدية الكونية). ولكن ظنه غفلة، او نعاس وانعدام للوعي. ولذا، يستيقظ المتكلم في النصف الثاني من القصيدة ويكتشف انها بالفعل اصبحت جزءاً من الطبيعة (الواحدية الكونية) بموتها، تدور مع الصخور والأحجار والأشجار، اي اصبحت جزءاً لا يتجزأ من الطبيعة/ المادة.

هذه هي القراءة النقدية في عصر التحديث والحداثة: ذات تتفاعل مع موضوع فتنتج نصاً له معنى على رغم ابهامه، وله حدود على رغم اتصاله بالنصوص الأخرى. ومن ثم يمكننا، من خلال النص، ان نطل على العالم ونزداد ثراء ومعرفة بانسانيتنا.

ولكن قبل ان نعرض للقراءة التفكيكية لهذا النص فلنحاول تخيل قراءة بنيوية له. والقارئ البنيوي للنص نفسه سيحاول ان يرفض مفهوم الطبيعة البشرية وان يؤكد على استقلالية النص عن واقعه وعلى علاقته بنصوص وأنماط أخرى. فثمة ثنائيات متعارضة في القصيدة (استيقاظ/ نعاس - رجل/ فتاة - كبير/ صغير - حياة/ موت - الأزلية/ لمسات السنين الأرضية - (نبات) الأشجار/ الصخور - باطن/ ظاهر - روح/ جسد - سكون الموت/ المدار اليومي - أول القصيدة/ آخرها.

ووراء كل هذا الثنائية الاساسية فن/ حضارة (التي هي صدى للثنائية الاساسية إنسان/ طبيعة). والفن هنا هو القصيدة والفنان الانسان هو كاتبها وهو يشغل المركز. في مقابل هذا توجه الطبيعة/ المادة وهي في موقف أدنى. وتقف الفتاة بين العالمين: هي انسان فتنتمي الى عالم الفن والحضارة والشاعر، ولكنها فتاة بريئة تشارك الطبيعة كثيراً من صفاتها، ولكن الأعلى (الانسان) يفقد علوه بغفلته ونعاسه فيهبط، والأدنى (الطبيعة) ينتصر لأنه يستولي على الفتاة فيعلو. ولكن الاعلى بهبوطه الى الادنى يزداد وعياً مأساوياً فيستعيد مركزه الأعلى.

وعلى رغم ان القراءة البنيوية ابعدت الواقع تماماً وابعدت النساء والرجال وحولتهم الى وظائف ومؤشرات، فإنه يظل هنا آثار من الانسانية. وهنا يدخل هيليس ميلر بقراءته التفكيكية ويبدأ في لعب الدلالات والمجازات والصور البلاغية ليبين كيف ان النص يفكك نفسه بنفسه ويهدم نفسه بنفسه.

ويبدأ ميلر فيقرر انه، بعد ان قرأ النص بالطريقة التقليدية، وجد انها قراءة غير كافية، ولذا اضطر ان يقرأه قراءة تفكيكية ويكتشف عما:

١- يتفاعل داخل هذه القصيدة زمنان: زمن المقطوعة الأولى (الماضي) وزمن المقطوعة الثانية (الحاضر).

٢- المقطوعة الأولى تتحدث عن فتاة صغيرة بريئة عذراء، تبدو كما لو كانت تتمتع بحياة أزلية ولكنها تموت في المقطوعة الثانية.

٣- الفتاة هي احلال محل أم الشاعر (فقد الشاعر وردزورث امه وهو طفل)، ومن ثم فإن موت الفتاة هو موت امه.

٤- موت الفتاة هو انقطاع للعلاقة بالطبيعة التي حافظت عليها امه إبان حياته.

٥- ثم يتحرك المفسر التفكيكي ليبين لنا ان داخل القصيدة دراما ذات طابع جنسي. فالفتاة صغيرة لم تشعر بلمسة السنين الأرضية - ولمسة، هنا تحمل معنى جنسياً، فهي عذراء بريئة. ولكن اللمسة على رغم ايحاءاتها الجنسية هي الموت بعينه. ولكن بما انها ماتت صغيرة، فإن لمسة السنين الأرضية تعني في واقع الأمر اختراقاً جنسياً، فكأنها أخترقت جنسياً ومع هذا ظلت عذراء!

٦- والمتحدث في القصيدة ليس عكس الفتاة كما قد نتصوره وليس رمزاً لمعرفة الرجل الناضج (الذي يتجاوز بمعرفته براءتها) وانما هو المقتحم والمقتحَم - فهو نفسه الفتاة (ولذا، فهو نفسه ام نفسه لأن الفتاة حلت محل امه) وهو ايضاً مغتصبها الذي لم يغتصبها، فهو كذلك الطبيعة والموت، فهو الدال والمدلول.

٧- الفتاة هي الطفلة العذراء والأم في الوقت ذاته. فالإناث في هذه القصيدة ينتصرن على جيل الذكور ويقلّلن من مقدرة الذكور على التحكم وعلى الفهم المنطقي (الذكوري) (التمركز حول اللوغوس والفالوس).

٨- واخيراً، يكتشف ميلر ان القصيدة تمثيل لدراما غربية اساسية، فالفتاة هي لوسي (جزء من مجموعة قصائد تسمى قصائد لوسي). ولوسي من «لوتشيا LUCIA»، او «لوكس LUX»، ومعناها «النور»، وتملكها لذلك يعني امتلاك مصدر النور الذي فقدناه: الأب/ الشمس/ اللوغوس - مصدر القوة ومعين المعرفة. وموتها هو فقدان للنور ومصدره، وهو فقدان للوغوس (العقل)، وهو ما يترك الشاعر او الراوي على ارضية غير ثابتة.

٩- يذكرنا ميلر ان ثمة ثنائيات متعارضة (ذكرنا بعضها في النقد البنيوي للقصيدة نفسها) ولكنها ثنائيات لا يمكن حسمها. وما يحدث هو ذوبان اطراف الثنائية وتداخلها بسبب وجود «اثر» في الكلمات، مما يؤدي الى وجود فائض للمعنى يتناقض مع المنطق المعلن للقصيدة. ومهما سلك القارئ اي طريق من خلال القصيدة، فإنه يصل الى تناقض اعمى... ولذا يقع القارئ في تذبذب لا يمكن ان يتوقف ولا يمكنه ان يرضي عقله ولا يمكن ان يستند الى شيء خارج نشاط العملية الدلالية.

١٠- واذا كان الشاعر لا ارضية له، فإن حركته غير منطقية، وبذلك نكون قد وصلنا الى الهوة (أبوريا)، اي التناقض داخل القصيدة الذي لا يمكن حسمه. والقصيدة، بالتالي، هي عن دراما الانسان الغربي وبحثه الأبدي عن اساس (مدلول متجاوز) خارج نسقه اللغوي يستند اليه هذا النسق، فهو في حاجة الى هذه الأرضية (هذا الأساس - هذا اللوغوس)، ولكنه لا يمكنه ان يصل اليها. واشار كثير من الدارسين الى ان النقد التفكيكي يتسم بما يأتي:

١ - النقد التفكيكي ممل لانه يقول الشيء نفسه عن كل نص ونتيجته معروفة مسبقاً.

٢ - لم يأت التفكيك بأي عنصر جديد، فكل العناصر موجودة في النقد التقليدي ولكنها مبالغ فيها ويتم تناولها بشكل لا تسمح به حدود النص.

٣ - النقد التفكيكي واحديّ فكل العناصر يتم تفكيكها، وان بقي عنصر يأتي ناقد آخر ليكمل عملية التفكيك الى ان ينتهي التفكيك بواحدية سائلة محضة.

٤ - النقد التفكيكي ثوري في ما يتعلق بتحليل خطاب الآخر، ولكنه رجعي في كل شيء آخر، فهو لا يمكن ان يطرح بدائل.

المثقف في الفراغ

نبيل ياسين *

■ بعد نصف قرن تقريباً على طرح السؤال عن دور المثقف العربي في ادبيات السياسة، وفي السياسات الثقافية للسلطة والقوى السياسية على حد سواء، يعود السؤال اليوم من جديد. وإذا كانت الاجوبة في السنوات الخمسين الماضية غير شافية، على رغم لهجة اليقين التي غلفتها، فإن الاجوبة اليوم لن تكون شافية أيضاً، على رغم انها تتطلب الكثير من لهجة الشك التي لا بد ان تسودها. ففي عصر «الالتزام» الذي ساد اسئلة الثقافة في الماضي القريب، كانت السياسات الثقافية تنطلق من منظومات ايديولوجية تعمل على صياغة دور المثقف بعناية، تحت راية «التوجيه الثقافي» او «الثقافة الموجهة» مقابل الثقافة الحرة التي كانت تصنع هي الأخرى احياناً ايديولوجيتها المضادة للايديولوجيا. وهنا تكمن مفارقة اخرى في الحياة الثقافية في مختلف اطوارها، وهي انضواء هذه الثقافة في اطار الصراع الايديولوجي مرة باسم الايديولوجيا ومرة أخرى ضد الايديولوجيا.

فصناعة الثقافة وتسويقها سياسياً ظلا يتنافسان بشكل ما في اطار «ثقافة السوق»، ولم تكن هذه السوق سوى السوق السياسية التي كانت السيطرة عليها هدفاً سياسياً في اطار الصراع والهيمنة الايديولوجية.

هل المثقف ملتزم أم لا؟ وهل للمثقف موقف أم لا؟ وما علاقة الابداع بالايديولوجيا؟ وما هي العلاقة بين المثقف وانحداره من التشكيلة الاجتماعية - الاقتصادية؟ وما هي طبقته؟ هذه الاسئلة في الواقع صنعت عدداً من «الانماط الثقافية» التي جاءت معها بانتاجها الثقافي وسوقته كممثل لمواقفها السياسية وانحداراتها الاجتماعية، وسيادة هذه الانماط هي بالضبط المشكلة التي تعاني منها الثقافة العربية الآن.

هل الثقافة هي انعكاس للعمل، ام هي عمل صرف؟ وهل الطقوس والاغاني والموسيقى والايماء البدائي والرقص الجماعي وغيرها من انواع التعبير الابداعي ولدت على ضوء الحاجة الى العمل، ام ولدت على ضوء الحاجة الى اعطاء التوازن بين الحاجات المادية والحاجات الروحية معنى واقعياً؟

لا حاجة للذهاب الى تاريخ العمل او تاريخ الانسان او تاريخ الثقافة، فهذا التاريخ مكرر في جوهره. بمعنى ان دوافعه واحدة لم تتغير، وسيكون من المفيد الانتباه الى اهمية وسائل وعلاقات العمل واهمية وسائل وادوات التعبير لتعرف التطور الذي طرا على كل مرحلة ومقدار هذا التطور، وسنعرف ما إذا كان المثقف ملتزماً، وما هو دوره؟ وما هي نتائج هذا الدور؟

ان المثقف كبورجوازي صغير، او المثقف كمخلوع اجتماعياً، او المثقف كصعلوك، لا يقترن بالضرورة بمستوى علاقات الانتاج ولا بعلاقته بوسائله التي كان وما زال بعيداً عنها. لكن المثقف كمخلوع او كصعلوك او كصاحب مال (من النادر جداً ان يكون المثقف صاحب راس مال، وبالاحرى فهو صاحب قوة واداة العمل). واذن لن نجد الاجوبة الشافية في التعرف على المثقف من خلال علاقات الانتاج او علاقته بوسائل الانتاج، ولكننا سنجد المثقف الذي يساهم في تحديد علاقته بمؤسسة الانتاج الثقافي، وسنجد المثقف الذي يملأ راسه بالاجوبة اليقينية حول الدولة، وحول الثورة، وحول الطبقات، وحول اهمية الشعور القومي، وحول الماضي القومي الذهبي، واعادة المجد التاريخي، والتقليد، والتاكيد على دور الفرد في التاريخ، وارادة الأمة، والشرق والغرب، والبطولة والوهم، وارادة الوعي وأسبقيته، والتراث، لكن من دون ان ينتبه لحظة واحدة الى شكل العلاقة بين الدستور والحريات العامة، وبين القانون والاطروحات النظرية التي يواصل المثقف العربي تعميمها على الحوار والكتابة معاً.

هكذا وجد المثقف العربي نفسه منساقاً في أنماط ثقافية تشيع سيادة النمط الذي يمثله، وفي هذا النمط شكل خاص مستمد من الاطروحات الايديولوجية عن الدولة، وعن الحرية، وعن الحقوق، وعن الدستور، وعن المجتمع، وعن الثقافة ايضاً. لكن لسوء حظ المثقف العربي فإن هذه الانماط وصلت او قادت الى طريق مسدود في ما يتعلق بالحريات والدستور والدولة المطلوبة وعلاقتها بالمجتمع، واكثر من ذلك بدور المثقف وموقفه والتزامه، بحيث ان انهيار اليقين الذي ارتبط بهذه الانماط الثقافية جعل المثقف في الفراغ، الفراغ الذي يحاول الآن ان يملأه بمفاهيم واطروحات جديدة مثل حقوق الانسان والمجتمع المدني والديموقراطية. فما هو دور المثقف العربي في عصر هذه الاطروحات وهل يتكون نمط ثقافي جديد، ليبرالي، من المثقف نفسه الذي شكل الانماط السابقة، الماركسية والقومية والدينية؟

حتى الآن لا تزال الدولة هي مؤسسة الانتاج الثقافي الكبرى، وسواء كانت الدولة فرداً، ام حزباً، أم طغمة، أم غير ذلك، فإن ارتباط المثقف بهذه الاشكال من اشكال الحكم، كان مساهمة في التخلي عن اداة عمله وعلاقته لصالح علاقة جديدة يكون فيها اجيراً لا غير. ويرتبط بذلك ان المثقف العربي يبحث عن المؤسسة الاقتصادية التي تستوعب انتاجه وعن السوق التي توفرهما هذه المؤسسة. فالمثقف بهذا المعنى ما زال موظفاً وما زال يعطي قوة عمله التي يحولها الى سلعة مقابل اجر. فالثقافة المؤممة ما تزال تفرض على المثقف ان يقدم انتاجه الى طرف وحيد هو الدولة، التي تدعم «اسعار» الثقافة بغض النظر عن مردودها المادي. فالمثقف العربي، كمثقف في الدولة، في الادارة الثقافية الحكومية، كمنتج ثقافة في اجهزتها الدعائية، وليس كمعلم، او استاذ في معهد، او موظف في الضريبة، او الضمان الاجتماعي، او الصحة او اية دائرة حكومية اخرى. ويرتبط ابداعه بمورده المالي، اي ان الثقافة تدر عليه مرتباً لانه مثقف. وبالتالي فإن نمطه الثقافي الجديد يكون، في

> اليوم، رمي المثقف العربي في الفراغ وصار يبحث عن دوره في مكان آخر بعد ان كان يبحث عنه في حزب أو حركة سياسية.

حالات كثيرة، متعارضاً مع دوره وموقفه. لكن القضية الاساسية تبقى قائمة وهي ان المثقف كمنتج لعمل ثقافي يقوم بدورة حصان الناعور، وبشكل احتكار الثقافة من قبل الدولة عائقاً كبيراً امام تطور المثقف. لكن، هل من الانصاف ان نقول ان المثقف يتحمل وزر هذه النتيجة التي وصل اليها المثقف ليقف اليوم وحيداً، مهزوماً، مؤكداً في ثبات وعزيمة ان الانحطاط اكبر من ان يترك للمثقف دوراً واضحاً؟

اذا بحثنا في دور المثقف في البنية الاجتماعية في المرحلة الثورية، فلا جدال في ان هذه المرحلة منذ منتصف الخمسينات حتى نهاية الثمانينات كانت مطروحة على المجتمع العربي من خلال المثقف اكثر مما كانت مطروحة من خلال السياسي، وبذلك يكون الشكل الثقافي عن مضمون البنية الاجتماعية قد تشكل بجهود آلاف المثقفين العرب، الذين كان دورهم يقتصر احياناً على ترويج الايديولوجيا وشرحها وربطها بالثقافة من خلال عدد من المفاهيم التي سادت في الأدبيات السياسية والثقافية. فعلم الجمال اقتصر على الوظيفة الاجتماعية للفن، وديباجات عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية، والربط بين الوحدة والتقدم، والاشتراكية والحرية... كلها كانت المفتتح المفضل للادبيات السياسية التي عكست نفسها في «الأدب الاشتراكي» و«أدب الطبقة العاملة» و«الأدب التقدمي» و«الأدب اليساري» و«الأدب الثوري» و«الأدب الملتزم». من خلال هذه المفاهيم نشأت ظواهر ثقافية عدة مثل: عزلة الثقافة الحزبية في اطار جمهورها، وفي الوقت نفسه استبدال الثقافة الوطنية بثقافة طرف سياسي وايديولوجي معين باعتبارها الثقافة الوطنية الممثلة لروح الشعب، ومثل عمليات تسويق المثقف من خلال ولائه السياسي والايديولوجي، ومثل انحسار تأثير التطور التصاعدي من التراث الى المعاصرة، بحيث كان التراث في طور ما تعبيراً ثقافياً عن «الرجعية» السياسية في اطروحات كثيرة. وهذه المرحلة في حقيقتها انتجت الظاهرة الحالية، وهي ظاهرة المثقف في الفراغ. فتلك الاطروحات والقيم والمعايير والمفاهيم التي قيست بها قابلية الثقافة على الشرعية ونيل الهوية الوطنية والتمثيل السياسي للتقدم والوحدة والاشتراكية كانت تشريعا لعلاقة المثقف بالسلطة وتبريراً لخدمة سلطة «تقدمية» في شكلها «ديكتاتورية» في جوهرها. واكثر من ذلك تحول المثقف هذا من الاطار المدني الى اطار الدولة وبذلك ساهم في القضاء على المجتمع المدني الذي ينوح عليه الآن. كما ساهم في تزوير الديموقراطية التي يعرج على عكازها اليوم، وانخرط في مجموعات مبررة سياسياً وايديولوجياً في اطار السلطة او في اطار التراضي والتحالف معها في اقتسام للثقافة تحت راية «التقدمية والثورية ومعاداة الامبريالية»، وهو يدرك ربما انه بذلك يعمق انحسار الحرية عن الابداع الثقافي وعزله عن المناخ الاجتماعي المتعدد. وفي احسن الحالات (او اسوأها في الواقع) اعتبر الحرية حريته هو وحده، والديموقراطية هي ديموقراطيته وحده مستمداً من الاطروحات النظرية بمختلف اتجاهاتها المتناقضة والمتصارعة، مفاهيم التعبير عن هذه الحرية وهذه الديموقراطية ليصل بنا معه الى تقليص حدود السلطة بحيث لم تعد تستوعب المثقف في جهازها البيروقراطي المختلف الاختصاصات فحولته الى طبل اعلامي وبوق دعائي وراية ترفرف في الريح دالة على عبادة الفرد وصعود الطغمة في سياق جبرية حديثة منتقاة.

هذه المرحلة علمت مثل هذا المثقف ان يحارب جيداً الآن ايضاً، في شعارات وثياب هذه المرحلة، ولكن باسلوب تلك المرحلة وأسلحتها نفسها. واذا ما كنا موضوعيين، وتقبل البعض هذه الحقيقة التالية المرة، امكننا القول ان «تحولات المثقف» في السنوات الثورية المتلاحقة كانت تحولات ماسوية، فهناك صنف المثقف الذي كان خادم المرحلة الثورية، عبر موقعه القومي، ثم عبر موقعه اليساري، ثم عبر موقعه الديموقراطي، ثم عبر موقعه الديني، ثم عبر موقعه الليبرالي، وفي دورة مغلقة كان مثل هذا المثقف هو نفسه في كل اجزاء محيط الدائرة مع اختلاف اتجاه الجلوس.

حتى الآن يبدو مثل هذا المثقف ممثلاً للمثقف بشكل عام، مغطياً على النموذج، او بشكل ادق، مغطياً على «النموذجي» لصالح «النمطي». النمطي الذي يهب مع الريح رافعاً راية الثقافة وملوحاً بموقع المثقف.

وساهم مثل هذا المثقف بصناعة الديكتاتورية، وغذاها بدم الثقافة والمثقفين الآخرين، حرّم النظر الى التاريخ حتى لا يتم العثور على مساهمته في صنع مثل هذا التاريخ، وحرم على الآخرين التحدث عن التعددية في الثقافة لانه فرض نفسه من خلال هيمنة السلطة ممثلاً للثقافة الواحدية التي تمثل غيرها. وحرم الحديث عن الديموقراطية والمجتمع المدني وحقوق الانسان وحرية الرأي لأنها كانت في نظره «خزعبلات برجوازية»، ثم تبنى الحديث عنها لانها موضة ليبرالية، وحرم على المثقف الآخر الحديث عنها بعد أن احتواها. فهو اذن ممثل نمطي لجميع الأطوار ولجميع المراحل الثقافية ولجميع العهود السياسية. فالشاشة هي شاشته والجمهور جمهوره والصالة صالته، هكذا بالضبط هي الثقافة لدى مثل هذا المثقف. ومثل هذا المثقف ينوح أكثر من غيره على انعدام الفرص وغياب حرية الرأي وهيمنة الرأي الواحد من دون أن يدرك مساهمته غير المتواضعة في هذا الواقع. ولذا كنا لا نتكلم عن واحد، بل عن فصيل من المثقفين لصالح فصيل آخر منهم، فسنجد ان المعركة لا تقتصر، في الثقافة، على المثقف والسلطة في الدولة، بل بين مثقف نمطي ومثقف نموذجي، بين مثقف ابداع ومثقف موقع مع التداخل الذي يحصل احياناً بين الاثنين.

اليوم، رمي المثقف العربي في الفراغ وصار يبحث عن دوره في مكان آخر بعد ان كان يبحث عنه في حزب او حركة سياسية. لكن هذه النتيجة، لسوء الحظ لم تكن بريئة ثقافياً، كما لم تكن بريئة سياسياً، خصوصاً من قبل السياسة الرسمية. لكن النتيجة واضحة: ان دور المثقف ثورياً طرح لنا دوراً للمثقف مزوراً تنويرياً. اما المثقف التنويري نفسه، الذي كان يئن تحت وطأة الدور التثويري للمثقف، فما زال يئن تحت وطأة الدور النمطي الذي سيوسع الهوة بين المثقف النمطي وبين المثقف النموذجي اكثر فاكثر بينما يضيق من الفجوة القائمة في التماثل بين الثقافة والدور النمطي للمثقف.

* شاعر وكاتب عراقي.

لحظة انتظرها الرسامون طويلاً:

النقاد يرسمون

فاروق يوسف

■ استقبل الامر كانه مزحة. بل ان عدداً من الرسامين، خصوصاً اولئك الذين يحتفظون بذكرى سيئة عن النقد، تمنوا ان تكون نية النقاد في عرض رسومهم صادقة، لا لشيء إلا لتأكيد صحة جملة تتنقل بينهم همساً «ناقد الفن فنان فاشل» وهي محاكاة لجملة سبقتها تقول «ناقد الشعر شاعر فاشل».

نقاد الفن من جهتهم لم ينظروا الى معرضهم على انه خطوة جديدة في الصراع، او استعراض للقوة. بل نظروا اليه ببساطة كونه معرض رسوم لا صلة له بالدرس النقدي. ذلك لانهم لم يفكروا في ان تكون رسومهم مجالاً لتطبيق نظرياتهم الجمالية والفنية. فهم يسعون الى تحقيق ذلك، إلا في الحدود التي يكون فيها التعارض واضحاً. هناك مسافة بين الطرفين، فبينما كان الرسامون يتوقعون رسوماً تتحرك في مجال ذهني كان النقاد يراهنون على مفاجآتهم: رسوم رسامين تتحرك في مجال بصري مدعوم بخبرات تقنية لا يستهان بها. فمعظم نقاد الفن في العراق سبق لهم ان درسوا الفن اكاديمياً، على رغم ان هذه الفكرة ليست الوحيدة لتأسيس ناقد فني جيد. غير ان الصدفة في هذه الحال لعبت دوراً ما، خصوصاً على مستوى اقناع المتزمتين والمتعصبين للحرفة.

وعلى هذا المستوى الضيق كان معرض «نقاد رسامون» الذي افتتح في قاعة حوار - بغداد في ١٩٩٦/١/٢٧ صدمة لمن توقع استخدامه وسيلة للتشهير بالمستوى الفني للنقاد.

هذا المعرض شارك فيه نقاد - رسامون من مختلف الأجيال، هم: جميل حمودي، شاكر حسن آل سعيد، نوري الراوي، عاصم عبدالأمير، حميد ياسين، فاروق يوسف، ماهود أحمد، سعد هادي، صلاح حسن، عادل كامل، سعد القصاب، هناء مال الله، حمدي مخلف الحديثي، في ظل كبير الغائبين: جبرا ابراهيم جبرا، الذي كان منذ نهاية الاربعينات ناقداً ورساماً.

هؤلاء النقاد لا يمثلون إلا جزءاً من تاريخ النقد الفني في العراق. هذا التاريخ الذي ساهمت في تشييده جهود نقاد آخرين، اذكر منهم: سعدون فاضل، مؤيد الراوي، مي مظفر، عبدالرحمن طهمازي، سمير علي، سهيل سامي نادر، كفاح الحبيب، شوكت الربيعي، محمد الجزائري، اضافة الى كتابات ادبية غزيرة من عبدالرحمن الربيعي وعادل عبدالجبار وكتابات أخرى، فنية، من ضياء العزاوي ورافع الناصري وابراهيم زاير.

الصدفة في هذا المعرض صنعت نوعاً من الموضوعية على مستوى التمثيل الجيلي. فهناك لكل جيل من يمثله: الخمسينات يمثلها شاكر حسن وجميل حمودي ونوري الراوي، في حين مثل الستينات ماهود أحمد وعادل كامل وحميد ياسين، اما السبعينات فوجدت في فاروق يوسف وسعد هادي وحمدي الحديثي ممثلين لها، والثمانينات مثلها عاصم عبدالأمير وهناء مال الله وسعد القصاب وكان صلاح حسن وحده ممثلاً للتسعينات.

نقاد فن من ازمنة مختلفة يلتقون في معرض رسم واحد. اظن هذا الأمر يكفي لتأكيد اللفتة الذكية التي ينطوي عليها معنى هذا المعرض.

فالنقد الفني في العراق بجذوره التي تمتد الى الاربعينات ينطوي على نوع من التعددية والاختلاف لا يمكن النظر اليه إلا من زاوية ما يمثله من سعة وسعي الى اظهار ضرورة التنوع والتضاد. وكانت قطيعته من الانواع الفنية السائدة، في معظم الأحيان، سبباً لانتشال الفن من ركوده واستسلامه والقفز به من فوق المستنقعات الراكدة.

الم يصدر جميل حمودي (١٩٤٦) مجلته الرائدة «الفكر الحديث» في حين كان الرسم الحديث يومها يعيش ارهاصاته الاولى؟ الم يكتب شاكر حسن آل سعيد بيان «جماعة بغداد» للفن الحديث عام ١٩٥١؟ هذا البيان المستقبلي الذي سطا على تجارب عقد فني مقبل. وجبرا ابراهيم جبرا حين كتب بيان «جماعة بغداد» الثاني (١٩٥٦) الم يكن يتنبأ بسطوره القليلة بنهاية عصر الجماعات الفنية؟ وفي الستينات كان سعدون فاضل ومؤيد الراوي ينفثان الهواء بثقة في موقد لم تشتعل ناره بعد. كانا يريان عن طريق خيالهما النار عن بعد، وهي لا تزال وليدة.

فضيلة النقد الفني في العراق تكمن في تحرره من التبعية. فلم تكن الكتابات الجمالية في معظمها ملحقة بما هو منجز من الآثار الفنية، بل تسبقه لتمهد له، ولتختبر قوته في الوقت نفسه. وكما يبدو لي فقد فسر هذا الوضع على أساس انه نوع من النية. ومن الغريب حقاً ان الفنانين كانوا الاكثر تململاً وضجراً من هذه الصلة مع انهم المستفيدون منها.

عام ١٩٥١ وبعد ان القى شاكر حسن بيان جماعة بغداد للفن الحديث، القى جواد سليم (١٩٢٠ - ١٩٦١) كلمة ندد فيها بالنقاد وموقف النقد من الرسم الحديث، وقال بالحرف الواحد: «يريدوننا ان نرسم تفاحة ونكتب تحتها هذه تفاحة». ومن يرجع الى صحافة الخمسينات يكتشف ان سليم كان يحاول استفزاز الآخرين ليس إلا او استنفار حال النقد. فلم يكن هناك نقاد فن يعملون في الصحف، ولم يكن هناك نقد فني، وكل ما كان يكتب عبارة عن أخبار. يمكننا فهم استفزاز سليم على انه رسالة تحد، ليس إلا. ولكن الفنانين العراقيين استمروا في التعبير عن عدائهم وتجاهلهم للنقد والنقاد، فكانوا لا يتذكرون الناقد إلا في الضيق، يوم يحتاجون كلمة مكتوبة لتقديم معارضهم.

ان موقف الانكار هو الموقف المعلن الوحيد الذي اتخذه الفنانون من النقد الفني على رغم انهم يعرفون جيداً ان جزءاً عظيماً من سمعتهم صنعه النقاد. موقف عدائي من هذا النوع لا بد ان يلقي بظلاله على صلتهم بمعرض «نقاد - رسامون»، فهذا المعرض، حسب تكوينه الفئوي ينقل الحرب الى ساحتهم، وعليهم إذن تدبر وسائل جديدة للاستفزاز.

هذا المعرض جاء تجريدياً، باستثناء رسوم ماهود احمد المخلصة الى شكلانية الواقعية الاشتراكية. وهنا بالضبط تقع منطقة حاسمة، إذ يعبر النقاد عن انحيازهم الى نوع محدد من الفن. التجريدية، فن خالص ونقي، وهو ما يطمحون الى تأكيده، لا ذهنياً فحسب، بل وبصرياً ايضاً. وهم عن طريق هذه الرسوم يلتمسون الطريق اليه. صحيح انهم يرسمون بعيداً عن الرقابة، غير ان ما يعرض من اعمالهم لا بد ان يكون في الهدف الذي تصطاده رقابة الرسامين. انهم بطريقة او باخرى يلقون باحمالهم الوعظية، وان كان ذلك يتم بطريقة غير مباشرة. فهم، في هذا المعرض لختاروا من جهتهم ان يستعرضوا كل ما يملكونه من براءات. لقد مسهم جنون الرسم، وهم يعرفون ان الآخرين لا يمكن اقناعهم بهذه الكذبة. فالقاضي من وجهة نظر المتهم لا يمكن ان يغادر كرسيه ليجلس في قفص الاتهام ما لم يكن متهماً حقاً، وما لم يتم ذلك بالاكراه.

وهؤلاء النقاد مكرهون حقاً على الرسم، بدوافع ذاتية، هي ذاتها التي تدفع الرسامين الى الرسم. وإذا كان علينا ان نفرق بين نوعين من النقاد الذين كرسوا رسامين امثال: شاكر حسن آل سعيد وجميل حمودي ونوري الراوي وهناء مال الله وماهود احمد وعادل كامل وعاصم عبدالأمير، ومن تعرض رسومهم للمرة الاولى امثال: فاروق يوسف وسعد هادي وسعد القصاب وصلاح حسن، فإن اللعنة، من وجهة نظر الرسامين ولحدق. ذلك لأن هذه التجربة وفق هذا السياق الفئوي هي تجربة مفتعلة ودخيلة ولا تمت بصلة الى تاريخ الفن. والامر الأخير هو ما يسعى اليه نقاد الفن حقاً. فما سعى اليه النقد الفني ومنذ الاربعينات ان تكون احكامه سبباً في حدوث خلل ما في الية المشهد الفني، ولا باس ان يقف في موقع اللعنة او الدهشة على حد سواء.

هل يكون هذا المعرض، وهو يقف عند حدود هذا التقاطع، لحظة تحول ما؟

ذلك ما ينتظر اليه النقاد بقدر هائل من التفاؤل. وهو ما يراه الرسامون بكل ما يملكون من التشاؤم التاريخي.





اكر حسن ال سعيد.



سليط اللسان لم يوفر أحداً من اصدقائه

ستريندبري كتب آلاف الرسائل منذ قرن والسويديون يقرأونها اليوم

لورا مقدسي *

■ قال الكاتب السويدي المعاصر فيلهيلم موبري ما يشبه النبوءة في الستينات: «ستحتل رسائل اوغست ستريندبري، عند جمعها في اصدار كامل، مرتبة متميزة بنوعيتها في الأدب العالمي. فهي من دون مبالغة اكبر وأهم مجموعة في اللغة السويدية».

اليوم: ومع صدور آخر كتاب في المجموعة التي ضمت عشرين مجلداً من رسائل ستريندبري التي كتبها بين ١٨٨٥ و١٩١٢ وفتح الباب واسعاً امام الباحثين في اللغة والادب لدراسة موضوع جديد لم يتم طرقه بعد: ستريندبري - كاتب الرسائل.

بدا مشروع جمع رسائل ستريندبري عام ١٩٤٨ وتولى الأستاذ المحاضر في جامعة لوند تورشتين ايكلوند جمعها وترتيبها زمنياً واضافة الشروحات المفيدة التي تعين على فهم المناسبة التي تم فيها تحرير كل رسالة على حدة. وكان طموح ايكلوند الذي صرف حياته في دراسة «شاعر الأمة» ستريندبري ان ينهي اصدار المجلدات في غضون عشر سنوات الا ان المنية لم تمهله وعند وفاته عام ١٩٨٢ كان انجز اصدار خمسة عشر مجلداً من أصل عشرين.

في منتصف الثمانينات أوكلت مهمة متابعة الاصدارات الى العضو في جمعية ستريندبري، بيورن مايدال الذي تولى تنظيم الرسائل العائدة الى الفترة الممتدة بين ١٩٠٧ و١٩١٢ والاشراف على طبعها. وحرصاً منه على الدقة والكمال ضم كل ما كتب ستريندبري من رسائل من دون استثناء، بما فيها تلك التي حوت عبارات القدح والشتيمة وفضحت عند الرجل مزاجاً عكراً ميالاً الى المعارك الكلامية.

وكان الكاتب السويدي نشيطاً في تحرير الرسائل اذ بلغ حصيلة ما كتب في حياته ٨١١٢ رسالة تميزت بلغة ادبية رفيعة لا يجاريه في رشاقتها سوى كاتب سويدي واحد هو اسياس تغنير. ويبدو ان الشكل الأدبي للرسائل لاءم الترابطية المتحركة والبراعة اللغوية التي يعرف بها اسلوبه. فقدرة ستريندبري على التنويع والتغيير لا تحدها حدود وهي تظهر في الرسائل، بخلاف الكتب، في ابهى حلتها. ويحدث التغيير في لغته وفي الصور التي تروى عن حياته ومزاجه تبعاً للشخص متلقي الرسالة والهدف الذي يسعى الى بلوغه. فهو تكتيكي محنك ليس في الرسائل التي يناقش فيها تعويضاً مالياً أو يستجدي خدمة ما فحسب، بل ايضاً في رسائله الخاصة. فلو أراد ان يقطع علاقته مع احدهم فانه يلجأ الى طرق مدروسة جداً ويصيب ضحيته في القلب ويدميه. وقد تكون رسالته التي كتبها في جنيف عام ١٨٨٤ الى الكاتب النروجي بيورنستين بيورنسون ابلغ مثال على ذلك. فالخطأ «الكبير» الذي ارتكبه بيورنستون انه في احدى المناسبات انتقد ستريندبري وزوجته سيري فون ايسن للافراط في احاطة نفسيهما بالرفاهية خلال اقامتهما خارج الوطن. وهذا التدخل في الشؤون الخاصة كاف بحد ذاته لاثارة غضب ستريندبري فكيف اذا اقترن ايضاً «بجرم» آخر وهو قيام بيورنسون بحثه على العودة الى السويد للترويج لكتابه «زواج»، وكتب ستريندبري في رده على بيورنسون:

«جلالة الملك،

تلقيت رسالتك القيصرية وسيكون لي شرف اهمالها على الفور.

أخي العزيز:

ان سفاهتك تجعلك صغيراً. فان ارتئني ان اتحول الى مشعوذ سياسي فاني ابلغك ان عندي واجبات اخرى في الحياة. ان الابتكار هو وليد طاقتي الذهنية المتوقدة، وانك لمدعو ان تتعلم احترام ملكة الابداع والمعرفة التي امتلكها، انت الذي لم تقرأ يوماً في كتاب. لو انك تتكلم اقل وتقرأ أكثر لكنت اليوم في مرتبة متقدمة موازية لمرتبتي الأدبية. كن صادقاً بيورنسون... انك مزيف كما خطيب الحفلات...

ارم المشروبات الكحولية وتناول الماء مثلي فتصفو افكارك وتفهم كتابي.

والآن وداعاً دعني بسلام واقرأ كتاباتي لتتعلم. اقرأ بروحك.

لا آخذ بنصائح لأخلاقية كتلك التي تحثني فيها على العودة الى الوطن وتنظيم التظاهرات بغية الترويج لكتابي. ان كتبي لا تحتاج الى الدعاية.

صديقك السابق اوغست ستريندبري»

رسالة الهجاء هذه سقطت على بيورنسون الذي لم يكن معتاداً على هذه الايقاعات ماءً بارداً. كما ان ستريندبري نفسه اعترف بالعيار الثقيل للهجة الرسالة التي تخطت حدود الحياء وندم على كتابتها بعد ساعات قليلة من ارسالها في البريد.

واذا كان ستريندبري لم يمسك في حياته اليومية عن التعبير عن حرونه ونوبات غضبه الجامح باستعمال التعابير والسباب السائدة في ثمانينات القرن الماضي وكانت محملة بالصور الجنسية كمادة تحقيرية، فقد جاءت رسائله صورة طبق الأصل عن ممارساته اليومية.

ولم تنشر بعض الرسائل سابقاً نظراً لفجاجة لغتها وتدني مستواها الأخلاقي، غير ان قيمتها الفنية تكمن في انها تشكل نموذجاً متطرفاً لميل الكاتب الى الاسترسال في استعارة الالفاظ الجنسية القبيحة عندما تكون الرسالة موجهة الى صديق رجل.

وقد يتبادر الى ذهن قارئ الرسائل ان ستريندبري في فن المراسلة الذي اتقنه يلعب ادواراً وشخصيات مسرحية خيالية. فهو تارة متصاب ومغرور وتارة زقاقي اللهجة والثقافة واخرى عاشق موله. ففي رسالته الى حبيبته (زوجته فيما بعد) سيري فون ايسن يقول «عذراً... اريد... اريد ان اكون مجنوناً». ثم في رسالة اخرى بعد طلاقهما: «لا أستطيع ان اكرهك... لا أستطيع... على رغم كل شيء».

والحقيقة ان ستريندبري الذي أصاب النجاح ككاتب مسرحي أولاً، لم يتوان عن استعمال تقنيات الكتابة المسرحية في رسائله.

تبادل الرسائل مع اصدقاء من مستواه الفكري لم يعمر طويلاً. وجاء تبريره للظاهرة عام ١٨٨٦ اذ قال: «أخاف الأرواح الحبلى بالخصوبة. فمن كان مثلي، شيطاناً من شياطين الحرية، يخاف زولا... وبيورنسون وابسن. يخاف ان يحبل من سائلهم المنوي ثم يضع أطفالهم».

وقد يفسر بعضهم مثابرة ستريندبري على كتابة الرسائل بحالة الوحدة الاجتماعية التي عاشها نتيجة علاقته المتقطعة باطفاله من جهة، وانتهاء زيجاته الثلاث بالطلاق من جهة اخرى. الا انه من خلال المراسلة، لم يكن في الحقيقة مهتماً بالاتصال والتواصل بقدر ماكان يسعى «الى التجربة والتنويع، وربما التنفيس عما يراوده من أفكار بشروطه هو لا بشروط المرسل اليه. ففي المراسلة التي قامت بينه وبين الفنان التشكيلي كارل لارشون واحتفظ خلالها ستريندبري، على رغم طولها، بمزاج مشرق، كان لارشون فنان الصورة من قام بالتنازل لصالح ستريندبري فعدل من لغته وطريقته بما ينسجم مع اسلوب فنان الكلمة، الساعي ابداً الى التسلط والتحكم بمقود القيادة. وعندما وصلته عام ١٨٨٨ رسالة من الفيلسوف الألماني فريديريش نيتشه تحمل توقيع «قيصر»، شعر ستريندبري للمرة الأولى بالارتباك ولم يعرف ماذا يفعل، وعندما طلب النصح من الناقد الدنماركي جورج براندس ولم يحصل على اجابة مقنعة، اختار الطريق السليم والأكيد ورد على نيتشه باللاتينية، لغة المثقفين انذاك.

* صحافية لبنانية مقيمة في السويد.

جائزة سلطان العويس

بين كآبة البياتي وجرأة إدوار الخراط

عبده وازن

- ١ -

الكآبة التي وسمت وجه عبدالوهاب البياتي وشعره طويلاً لم تفارق وجهه طوال أيام الجائزة. هذه الكآبة تحدث عنها الكثيرون من قبل وسموها كآبة المنفى وكآبة الغربة وسواهما. وفي مقهى الفندق كان يجلس البياتي كعادته خفراً وشبه صامت، لا يتكلم إلا حين يستفز، وحين يستفز لا يتمالك عن إبداء آرائه المختصرة والنافذة كي لا أقول الجارحة أحياناً. ومن حين الى آخر يبتسم البياتي ويضحك ولكن باختصار أيضاً. كأنه الآن بات يألف الإختصار في كل شيء بل كأن لا شيء بات يستحق التمهل والإطالة. حتى حين أطل على جمهور الجائزة في الإحتفال آثر ان يختصر كلمته. وكانت كلمته مختصرة كل الإختصار وبدأها في الكلام على مواجهة الشاعر للموت والتعاسة ولليل المنفى والنبذ والحرمان... ولم يلق البياتي أي قصيدة في الإحتفال. حتى قصيدته الشهيرة «التنين» اكتفى بنشرها في الكتاب المخصص للفائزين بالجائزة. وربما لم يكن يحتاج لنشرها أيضاً في ذاك الكتاب بعدما ألقاها في دمشق وبيروت وصدرت في كتيب مستقل. فالقصيدة هجائية، وموضوع الهجاء فيها هو الديكتاتور الموغل في «القتل» والذي تحتل صورته كل مكان، المقهى والمبغى والملهى...

لا أدري لماذا أتحدث عن البياتي أولاً قبل الجائزة وقبل الذين فازوا بها. ربما لأن له مهابة الرواد الذين قرأناهم باكراً على مقاعد الدراسة. وربما لأن الشاعر يستقطب دوماً اهتمام الجميع. وقد استقطب البياتي فعلاً اهتمام الجميع في الإحتفال. ونادراً ما شوهد وحيداً سواء في المقهى أم في المطعم أم في نزهاته القصيرة. كان البياتي محاطاً بأناس مختلفين في أعمارهم وانتماءاتهم وأفكارهم. ولم يكن هو ليتنعم كثيراً بإحاطة مماثلة. في عمق عينيه يلوح طيف كآبته القديمة وفي شآبيب وجهه تنثني هموم الأعوام السبعين. الآن سيحقق البياتي حلم خريف العمر ولكن ليس في وطنه. سيشتري بيتاً صغيراً في عمان لا يتجاوز سعره نصف القيمة التي تقاضاها عن الجائزة. وفي ذاك البيت سيقضي البياتي شيخوخته على ما يظن. إنه الحلم الذي دفعه الى الترشيح للجائزة. ولا ندري إن كان هو رشح نفسه أم رشحه الآخرون. فالجائزة تقتضي الموافقة المسبقة للمرشح كيفما ترشح لها. ولم يتوان البياتي في كلمته المختصرة في الإحتفال عن مدح الجائزة وعن وصفها بالنزاهة والموضوعية «والبعد عن الهوى الأيديولوجي العشوائي والإقليمي».

لقد منحته الجائزة - كما منحت سواه من قبل - قدرة ما على مواجهة غائلة الزمن العربي وغدره. ولئن كان هذا قدر عبدالوهاب البياتي، الشاعر الرائد والمعروف فما تراه يكون قدر الشعراء والكتاب الذين لم يتمتعوا بالشهرة؟ سيكون للبياتي الآن بيت في عمان وسينصرف بدءاً من الآن الى استعادة بعض شبابه وبعض عاداته القديمة والجميلة وسوف يزور بيروت التي يألف لياليها ومقاهيها ونساءها كما يقول. ولكن هل شاخ البياتي ليسترجع ألق الشباب؟ شاعر مثله يصعب عليه ان يشيخ، فحبه للحياة أقوى من الحياة نفسها وإقباله على العيش أقوى من سطوة الزمن.

- ٢ -

جائزة سلطان العويس بل جوائزه باتت تثير فضول الكتّاب والشعراء والباحثين لا في العالم العربي فقط بل في المنفى العربي أيضاً. واللافت أن عدد الفائزين من أهل اليسار العربي (إن كان لا يزال ثمة يسار عربي) يزداد من دورة الى أخرى. فاللجنة المشرفة على الجائزة لا تميز فعلاً بين انتماء وآخر، لا سياسياً ولا دينياً ولا قومياً ولا إقليمياً. ويكفي ان نستعيد بعض الأسماء العربية الفائزة على مدار الدورات الأربع لنتبين هوية الجائزة وموضوعيتها وديموقراطيتها. يكفي ان يفوز بها سعد الله ونوس وحنا مينا وجبرا ابراهيم جبرا وسعدي يوسف ويمنى العيد وأدوار الخراط والبياتي والجواهري وسواهم لتكتسب (الجائزة) شرعيتها الثقافية ونزاهتها. ولئن انطلقت الجائزة في العام ١٩٨٨ كفكرة في إطار اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات فهي تحولت الآن الى مؤسسة رسمية مستقلة يسعى مجلس أمنائها الى توسيع أفقها لتشمل العلوم المعاصرة. وباتت للجائزة سمعتها الخاصة كما بات لها صدى خاص في الأوساط الثقافية العربية. وأقبل (ويقبل) الكثيرون من الكتّاب والشعراء العرب على ترشيح أنفسهم شخصياً او عبر بعض المؤسسات. وعدد هؤلاء يزداد من دورة الى أخرى، وقد بلغ عددهم في الدورة الرابعة مئتين وتسعة وعشرين في الحقول كافة. فالقيمة المادية للجائزة مغرية جداً وقد لا تتيحها اي جائزة عربية اخرى، وتناهز مبلغ الخمس مئة ألف دولار موزعة على حقول خمسة. وفي أحيان يفوز مرشح واحد بمبلغ مئة ألف دولار وفي أحيان أخرى يتقاسم المبلغ مرشحان اثنان. ولا أعتقد أن الكتّاب والأدباء في العالم العربي يستطيعون ان يجنوا او ان يوفروا مثل هذه المبالغ في حياتهم المديدة.

لقد عرف مجلس أمناء الجائزة كيف يكافئ الكتّاب العرب وكيف يجذبهم ويثيرهم ويتوجهم في مرحلة متقدمة من عمرهم. ولم يستطع أولئك الكتّاب مقاومة إغراءات الجائزة لا طمعاً بالشهرة والمجد فقط وإنما بالقيمة المادية. هذا ما يردده جهاراً بعض الفائزين. وقد يمضي بعضهم في تبرئة نفسه من الترشيح فيلقي التبعة على الأصدقاء وعلى المؤسسة التي رشحته. وكيفما صنّفت الجائزة ووصفت فهي تظل جائزة خاصة وحرة. بل يكفي ان تكون جائزة غير رسمية وغير مرتبطة لا بنظام ولا بحكم ولا بحاكم. ويكفي ان يكون وراءها «تاجر استهواه الشعر» كما يقال عن مانحها سلطان العويس. كما يكفي ان تتألف لجان التحكيم في كل دورة من خيرة الأسماء العربية وأبرزها من مثل: احمد عبدالمعطي حجازي، محمد عابد الجابري، إحسان عباس، سهيل إدريس، جابر عصفور، صبري حافظ، محمد دكروب، محمد برادة وسواهم...

أما مانحها فلا يبدو مهتماً بها كل الإهتمام. بل إن اهتمامه بالجائزة نظير اهتمامه بالشعر. فهو لا يكتب الشعر (الموزون والمقفّى) إلا هواية. لكن هوايته حملته الى نظم ديوان بكامله صدر في طبعات مختلفة ومن أبرزها طبعة دار العودة التي نشرت عيون الشعر العربي المعاصر. وفي الإحتفال الذي أقامته لجنة الجائزة وفي البرنامج الثقافي الذي رافقه لم يطلّ العويس إلا نادراً. لكنه لم يقفل بابه في وجه بعض «المتنطحين» الى الجائزة (وغير الجائزة) من كتّاب وصحافيين. فهو شخص في غاية الدعة والتواضع حتى يكاد من يراه يتساءل: من اين أتى بثروته؟ لكن التاجر الذي استهواه الشعر هو أيضاً في غاية الفطنة والذكاء ويعرف جيداً كيف يميز بين الذين يسعون إليه ويحيطون به ويمدحونه. وهو يكره المديح والمادحين كل الكره. ويؤثر عنه احتقاره لكل المادحين والمداحين ونفوره منهم. كما يقال أن له مجلساً خاصاً محصوراً ببعض أصدقائه من الذين يشاورهم ويأنس إليهم. ومن الجائزة التي تمنح كل عامين لا ينتهز العويس إلا فرصة إلقاء قصيدة جديدة. بل له في كل دورة إطلالة يتيمة يلقي خلالها من جديده العامودي. فهو لم (ولن) يكتب القصيدة الحرة ولا قصيدة النثر لكنه ليس ضدهما. كما إنه لا يسعى الى الترويج لنتاجه. فاسمه الآن يلمع في رؤوس المئات من الكتّاب الحالمين بجائزته. ولا يطل العويس لا في اللقاءات ولا في المؤتمرات الصحافية. ولديه فكرة يرددها من حين الى حين ومفادها أن الثروة الأدبية أهم وأبقى من الثروة المالية. فالمال في نظره يذهب في ذهاب صاحبه فيما يبقى الأدب ما بقي قرّاؤه.

ولئن غاب بعض أعضاء اتحاد الكتّاب والأدباء في الإمارات عن الإحتفال وعن المقهى وجلساته الأدبية والشعرية وعن بقية النشاطات المرافقة فإن البعض الآخر حضر وتابع ورافق الفائزين، كتب وعلّق... ومن هؤلاء القاص عبدالحميد أحمد الأمين العام للجائزة وقد رثى في أحد مقالاته الزمن العربي الذي لا يحترم العلم والعلماء ووصفه في كونه أقرب الى الفراغ الروحي والمادي في وقت واحد، وهو فراغ يعبر عن نفسه عربياً في أكثر من صورة من صور التردي الإقتصادي والسياسي والإجتماعي. وشجب الكاتب الشاب بادرة إهمال العلماء والأدباء في العالم العربي وظاهرة تجاهلهم في زمن تتنعم الراقصات خلاله بالشهرة والمجد والإحترام... وفي مقال آخر له جاهر عبدالحميد أحمد أن الخليج لم يعد محطة اقتصادية وتجارية وسياحية فقط وإنما أضحى محطة ثقافية أيضاً عبر تقديره للثقافة والمثقفين، فالأبواب ظلت مفتوحة أمام «الأخوة العرب وفي أحلك الظروف السياسية العربية وأشدها ظلمة»... وعبدالحميد أحمد المثابر على زاويته اليومية «مع الناس» في جريدة «البيان» لم يتخلّ عن أسلوبه القصصي ولعبته الفنية، ولولا تمرسه في حقل الكتابة لما استطاع فعلاً ان يواصل تعليقه اليومي الذي يتطلب الكثير من المهارة والتفنن.

- ٣ -

لم أكن أعلم أن الروائي والقاص المصري إدوار الخراط هو من جيل عبدالوهاب البياتي. فرواياته وقصصه واهتماماته تفصح غالباً عن كاتب شاب وناهض ومتمرد على التقاليد والأصول. كما أن عالمه وأسلوبه وشخصياته غالباً ما تنمّ عن روائي حديث لا في المفهوم الزمني فقط وإنّما على مستوى التجريب والبحث. لكن الخرّاط الذي ناهز السبعين لا يزال شاباً في روحه وحماسته وفي استيعابه للأفكار الحديثة والمحدثة. وربما هي ثقافته الواسعة والشاملة وإلمامه باللغتين الفرنسية والإنكليزية ساعداه على التجدد والإنفتاح وعلى مقاربة العصر مقاربة جريئة على غرار الجيل الجديد. وبدا الخرّاط مخضرماً حق الخضرمة منتمياً في وقت واحد الى جيل المؤسسين والى الجيل المجدد في الرواية العربية. ومن يقرأ روايات الخرّاط وقصصه ونصوصه النقدية لا يسعه إلا ان يصنّفه ضمن الجيل الجديد. ويكفي ان نستعرض قائمة الترجمات التي قام بها لندرك كم أن ذائقته الأدبية مميزة وكم أن ثقافته عميقة وحديثة. إلا أن طوية الخرّاط كشخص لا تختلف عن نزعته الأدبية: شخص مرح وطريف، أليف ومتواضع، ثاقب النظرة، كلامه يحل دوماً في محله، عبثي بعض العبث، يصغي الى الآخرين من دون أي تمييز. طفل وحكيم، يبدي آراءه الصائبة بهدوء وروية، يمزح إذا مازحته ويحدثك عمّا تشاء. وفي الإحتفال بالجائزة وجد الخرّاط نفسه محاطاً بقرائه ذوي الأعمار المختلفة. زوجته لم تفارقه إلا حين صعد الخشبة ليلقي كلمته. وكلمته لم تكن مرتبطة بالجائزة ومناسبتها بل شاء ان يتحدث قليلاً عن عقيدته الأدبية ولكن في تواضع العارفين. ولم ينثن عن تذكير الجمهور بأنّه يحاول صوغ الشكل الذي ينبثق من موضوعاته الأثيرة. وموضوعاته لم تكن بحسبه موضوعات سهلة ومغرية فهي: الوحشة والقلق والتوق الى المطلق والسعي وراء العدل الكامل والحب الكامل... وفاجأ الخرّاط الجمهور حين تحدث عن الحواجز الملغاة في عالمه بين الواقع واللاواقع، بين الحلم والصحوة، بين الأنا والآخر بل بين الأنا والكون... ولم يكن الجمهور ينتظر كلمة في عمق مماثل. فالمناسبة هي مجرد مناسبة احتفالية. وذكّرني الخرّاط ببعض الأدباء الذين كانت براءات جوائزهم بمثابة المراجع التي يفترض الرجوع إليها. وتختصر كلمة الخرّاط فعلاً بعض علامات تجربته وبدت خالية من الفصاحة التي يفرضها المنبر العربي.



وكما كان الخرّاط جريئاً وحقيقياً في كلمته التي ألقاها في الإحتفال هكذا كان أيضاً في محاضرته التي ألقاها على هامش الجائزة. واستهلّها منتقداً براءة الحلم وسذاجته اللتين انقضتا نوعياً وذاتياً. فالحلم في نظره ممكن اليوم ولكنه أصبح معقداً وغنياً وشديد الحكمة. وأعلن الخرّاط ببساطة ووضوح تامّين موت المشروع الذي تبنّته الكتابة منذ نداء ماركس وصرخة رامبو وهو تغيير العالم. لكن السؤال سيظل قائماً باستمرار وكذلك مهمة الكاتب ستظل مطلوبة وضرورية ومرغوباً فيها ومحتّمة باستمرار... ويصعب اختصار محاضرة الخرّاط لما تضمنت من مراجعة تحليلية ونظرية للكتابة الروائية المعاصرة.

وإذا لم تفارق الزوجة زوجها الروائي فإن رفيقه وصديقه منذ أيام الدراسة محمد مصطفى بدوي لم يفارقه بدوره. فالثلاثة، أدوار وزوجته وبدوي، كانوا يشاهدون معاً دوماً. وبدوي الذي هجر مصر والعالم العربي الى بريطانيا والى جامعة أوكسفورد تحديداً يكاد الجيل الجديد ان ينساه. ونذكر جميعاً كتابه «مختارات من الشعر العربي» الذي صدر في نهاية الستينات عن دار النهار في بيروت. وكان الكتاب أول «أنطولوجيا» موضوعية وحقيقية للشعر العربي المعاصر. لكن محمد بدوي غاب بعد ذاك الكتاب عن قراء العربية واعتنق الإنكليزية لغة للتعبير. لكنه لم يغب عن مصر وعن العالم العربي بل راح يعرّف قرّاء الإنكليزية بالأدب العربي قديمه وحديثه. واسس بدوي مجلة «الأدب العربي» في العام ١٩٧٠ في لايدن وهي ما زالت تصدر منذ ذاك العام. وحسناً فعلت لجنة الجائزة في اختيارها الدكتور بدوي عضواً في لجنة التحكيم إذ أعادته ولو عابراً الى الحركة الأدبية العربية.

(*) المقالة هذه هي مجرّد انطباعات حول الإحتفال الذي اقامته مؤسسة سلطان العويس في مناسبة منح الجوائز للفائزين بها في الدورة الرابعة وهم: الشيخ حمد الجاسر (جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي)، عبدالوهاب البياتي (جائزة الشعر)، إدوار الخراط (جائزة الرواية)، ناصر الدين الأسد (جائزة النقد)، عواطف عبدالرحمن ومحمد الرميحي (مناصفة، جائزة الدراسات الإنسانية والمستقبلية). وجرى الإحتفال في دبي ورافقه برنامج ثقافي طوال خمسة أيام.

«الظل وقرينه» لدلال البزري

خلفية معرفية تجمع بين المقدّس والسياسي

الكتاب: «الظل وقرينه».
المؤلف: دلال البزري.
الناشر: سيرموك - باريس ١٩٩٦.

أحمد زين الدين

■ تقارب دلال البزري موضوعات كتابها الاخير «الظل وقرينه» الصادر بالفرنسية مقاربة ميدانية. بيد ان الحقل الممسوح لا يُغطى من طريق الاستمارات ذات الجداول والبيانات الاحصائية كما درجت العادة. انما عبر الاستجواب المباشر والشخصي، ودراسة النتائج وتحليلها. والاسئلة طرحت على عشر نسوة مسلمات شيعيات عاملات في «حزب الله» في الضاحية الجنوبية. وغالبيتهن تتمتع بثقافة دينية، ومنهن رئيسة تحرير مجلة «أحمد» للاطفال، ومديرة ثانوية للبنات، ومعلمة ثانوية للكيمياء، وزوجات لعلماء دين. وجميعهن منخرطات في العمل السياسي والنشاطات التربوية والعقائدية.

تتمحور الاسئلة على خلفية معرفية سلطوية تجمع المقدس الى السياسي، وتحاول تظهير المسالة الانثوية من خلال شروطها العقائدية والدينية، او ما يُظن انه كذلك. وتشكل وضعية الكاتبة وطائفتها، وماضيها، وطريقة مثولها، وزيّها «الشرعي» الناقص جزءاً من اصول المقابلة والتجاوب معها. وغالباً ما لعبت البزري لعبة اخفاء هويتها عن النساء المستجوبات كونها يسارية سابقة ومناضلة نسائية. وكابدت حتى تتخلص من بقايا يساريتها، و«شيطانها الايديولوجي» حسب تعبيرها، والتحرر من اسقاطاتها إن في وضع الاسئلة او في تحليلها، او في تدخلها في سياق المقابلات. اذ عبّرت احياناً عن تعاطف ضمني كامراة معنية بالمسالة الانثوية في الصميم، وفي احيان اخرى استدرجت النساء، كيسارية سابقة وعلمانية بالضرورة، الى المنعطفات الكاشفة لكثير من وجوه التردد والتناقض لديهن. وتبلورت اثناء الحديث اشكالية تخص الكاتبة بقدر ما تخص الاخريات. وبدت اسئلتها اسئلة بين الذات والذات، مثلما هي بين الذات والآخر، وعانت الكاتبة في مواقف عدة من تحوير النساء لخطابهن المالوف. واصطدمت بمقاومة عند تطرقها الى موضوع الجنس، وطلبت النسوة قطع التسجيل لان مثل هذا الحديث سر لا يجوز البوح به علناً. وعلى العموم اختلفت دلالات كلمات مثل: عام، وخاص، وحداثة، وعمل، بين الكاتبة والنساء المستجوبات.

تبدو نساء دلال البزري مترددات بين اسلامية معصرنة وعصرنة مؤسلمة، حسب تقسيم الكاتبة الثنائي لفصلي الكتاب. فبطلات هذا المشهد الاسلامي يعتنقن منظورين فكريين ويحاولن التوفيق بينهما. المنظور الاول: المبادىء والقيم العصرية الداعية الى تحرر المراة من اسار العمل المنزلي وخروجها الى الحقل العام، والاضطلاع باعباء اجتماعية وسياسية، والانخراط في الجمعيات والاحزاب، وتقلّد المناصب العليا والوظائف ودخول المعاهد والمدارس، والتخصص في شتى المجالات والحقول.

والمنظور او العالم الثاني: هو الاساس الشرعي الذي يُضفي على *العالم الاول* حقيقته وشرعية وجوده، ويقع تحت عنوان الارث الديني. وتختلف هذه الشريحة الاسلامية عن سائر اجيال المسلمات السابقات باعادة قراءة احكام الاسلام عن المراة. ومثل هذه القراءة الجديدة تفضي الى تصور جديد للعلامات والرموز والمُثُل، واعادة تقويم لدور المراة في صلب الحركية الاجتماعية والسياسية والتاريخية. وترى أن دونية المراة لا تمت الى حقيقة النص القراني، بل الى قراءة قاصرة وخاطئة، وتعزو ظاهرة المراة الجارية التي عُرفت في التاريخ العربي الى اتساع الهوة بين النظرية والتطبيق، بين العقيدة والممارسة. وخروج المراة حق اسلامي أعيد اليها، بعد حقب من الجمود والانحطاط بل ذهبت «اسماء» الى ان الحَجْر على المراة في داخل المنزل مناقض لاحكام الدين. ووجدت «دارينا» و«لبنى» ان خروجهما مسلّمة بديهية تنبعث من صلب الاسلام الحقيقي.

ويجب التنويه ها هنا ان هذه الفئة من النساء تميّز بين تصورين للاسلام: احدهما حقيقي (ثوري)، والآخر تقليدي. وعلى رأس العوامل الباعثة على تقييم عنصر الخروج من البيت ومساهمة المراة في الشان العام، بدءاً من الوظيفة والعمل المأجور الى الانخراط في المهمات الوطنية، العامل السياسي الايراني الذي تمحور حول تعبئة كل قطاعات الشعب وفئاته، وشرع خروج المراة الى الشارع، والمشاركة في التظاهرات والمسيرات الجماهيرية الحاشدة لاسقاط نظام الشاه.

وعلى الرغم اهمية هذا العامل وأولويته على ما عداه، الاّ ان خروج المراة الشيعية المسلمة الى الحقل العام ليس مردّه هذا العامل دون سواه، انما سبقته خطوات احدثها المناخ الوطني اللبناني الاجتماعي، وارهاصات *التحديث الخجولة* التي اتاحت للمراة اللبنانية المسلمة الالتحاق بالمدرسة والوظيفة والاختلاط، وبدعم في كثير من الاحيان، من اشقائها واخوالها واعمامها الذين تيسر لهم الانخراط في الاحزاب الوطنية والقومية المنادية بالمساواة. وهذا شان لامسته النسوة المستجوبات ملامسة رقيقة، وان ظلت الثورة الايرانية وتداعياتها وقادتها مثار اعجابهن. فايران في خيالهن مدينة طوباوية عصرية، ودور المراة فيها بما يحمل من انقلاب على المواضعات الاسلامية التقليدية، او بما تسربه الماكنة الاعلامية الايرانية عن هذا الدور، يظل وضعاً نموذجياً، ومثالاً تحتذيه المراة الشيعية اللبنانية. وتاخذ هذه المراة المشبعة بروحية دينامية تتجه نحو العالم الخارجي وتنأى ببصرها عن اسوار الحريم. وهي اذ لا تتنكر لنشاطها داخل البيت، وتحاول الموازنة بينه وبين الخارج، ترى الى الحيز الخارجي المجال الارحب لنشاطها ودورها كداعية وخادمة لاهداف الاسلام ومقاصده النبيلة. ويتضاءل في نظرها المردود المادي لعملها، ازاء المردود الاخلاقي والاجتماعي والسياسي، وتحاول اخفاء اي رغبة في الاستقلال المادي عن الاهل او الزوج ما دام خروجها ضرورة دينية للمساهمة في بناء المجتمع الاسلامي.

وكما تحاول هذه الفئة ان تحافظ على التوازن بين الداخل والخارج، كذلك تسعى الى توفيقية اخرى تقوم على التوازن بين احساس المراة الفردي والشخصاني واختبار قدراتها الذاتية من جهة، وملازمة افراد العائلة او ابناء طائفتها واماكن اقامتهم من جهة اخرى. تلك الامكنة التي تمثل في نظرها المدى الحيوي والاكثر جدوى لنشاطها العام واستجابة الناس له. وتعد الضاحية الجنوبية الغربية من بيروت نقطة جذب وانتماء لكثيرات يتخذن منها ارضية خصبة لنشر ارائهن وممارسة قناعاتهن، وترى *احداهن ان انفتاحها* على الاسلام او «الحالة الاسلامية» منوط بوجودها وترعرعها في «بئر العبد» احدى مناطق الضاحية.

وفي التوجه التوفيقي ذاته تدعو هذه الشريحة النسائية الى الجمع بين العلوم الدينية والعلوم الدنيوية المعاصرة. فالتسلح بالعلم المعاصر، حسب راي الاكثرية، خدمة للاسلام ووسيلة للتعرف على وجهه الحقيقي بالمعنى المشار اليه سابقاً، اي المخالف للتقليدي.

ومن رموز المقاومة لما هو من ظواهر الاسلام التقليدي من جهة، ومظاهر الحداثة الغربية من جهة اخرى، ارتداء «التشادور» او العباءة الشرعية التي حلت محل الحجاب التقليدي اي «الايشارب»، وعُدّت من عناصر الالتزام الاسلامي واحيائه. وبدا الحجاب التقليدي في نظر هذه الفئة ازاء الحجاب الشرعي، اشبه بالسفور. ومثّل، الى التحدي الرمزي لسياق الحضارة الاوروبية التي تخترقنا، تحدياً واقعياً وعملياً للنهوض باعباء القضية الاسلامية، وجزءاً جوهرياً من خيار كلي متماسك. في البداية جذب الحجاب انتباه الناس لمخالفته ما اعتادوا عليه، لكن ما لبث ان الفته النساء. اخفى في نظرهن الجانب الانثوي من المراة، لاظهار الجانب الانساني فيها، فلا تعود حينئذ - حسب راي احداهن - تعامل كامراة وانما كشخص قادر على اقامة علاقة متكافئة مع الرجل. وتصف اخرى إحساسها وهي ترتدي التشادور: «اشعر من حولي بهالة. احس بنقائي».

واذ تسعى البزري الى الكشف عن منحى هذه المصالحة بين الانثوية والدين، وغاية الخطاب التوفيقي الذي يرفدها، تطرح على النسوة سؤالاً عن امكان ان تتقلد المراة زمام الحكم في بلد اسلامي او غير اسلامي. في الاجابة تحفظت الغالبية على مثل هذه الاحتمال، واقرت بافضلية الرجل على المراة. افضلية تعود الى اسباب منها: *طغيان العاطفة لدى النساء*، وحالات الضعف البيولوجي الانثوي مثل: العادة الشهرية ودورات الحمل والولادة. فالصفات الانثوية تبدو في لاوعيهن صفات سلبية ومانعة الى حد بعيد من ممارسة اعلى درجات المسؤولية. والبزري في اسئلتها وان ظهرت حيادية باردة وغير صدامية، الاّ انها ابرزت نواقص هذا الخطاب الانثوي غير المستقر، وما يحدث به من صعوبات وتناقضات مريرة، ليست بعيدة عن اي خطاب انثوي اخر لاي ملة او طائفة اسلامية انتسب.

البحث في الماضي عن زمن الثقافة القومية الضائع

الكتاب: القومية العربية والثقافة.
المؤلف: مجموعة من الباحثين.
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ١٩٩٥.

موريس أبو ناضر

■ شكلت الثقافة العربية منذ بداية هذا القرن في بعدها الادبي سنداً قوياً في تحريك الشعور القومي ونشره وترويجه. سنداً كان بمثابة رافعة ايديولوجية للخلاص من العثمانيين والمنتدبين، والاتجاه الى الاستقلال والتحرر، والبحث عن رابطة تذهب الى ابعد من اللغة والدين في توحيد اقطار العالم العربي المتناثرة ما بين المحيط والخليج.

هذا السند الذي نَبُل وهجه مع الانكسارات العسكرية والسياسية العربية في العقود الثلاثة الاخيرة، يعود اليوم الى التوهج مع مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت الذي اصدر ثلاثة كتب: الاول «القومية العربية: فكرتها ومقوماتها» والثاني «الوحدة العربية» والثالث «القومية العربية والاسلام والتاريخ والانسانية». ويصدر اليوم الكتاب الرابع بعنوان «القومية العربية والثقافة» ويضم ما يزيد على السبعين بحثاً، محاورها الاساسية تلتقي حول دور الثقافة بمعناها الواسع في نشر الوعي القومي والدعوة الى الوحدة العربية. والابحاث التي ادرجت في الكتاب مستلة من كتب ودوريات صدرت ما بين العام ١٩٢٣ والعام ١٩٨٩ في مختلف الاقطار العربية.

تختلف مضامين الابحاث باختلاف مؤلفيها واختلاف الفترات الزمنية التي كتبت فيها. فابحاث ما بين الحربين العالميتين تركز على احياء اللغة العربية وادابها. من ذلك مثلاً بحث «ترقية اللغة العربية» لانيس الخوري المقدسي، و«العربية مفتاح اللغات» للاب انستاس ماري الكرملي و«التعاون في الاحياء العربي فرض على العالم العربي كله» لمحمد حسنين هيكل الذي يقول: «ان احياء الادب العربي لا يكون بنقل كتب الغرب وحضارته (...) وانما يكون الاحياء اولاً وقبل اي شيء بإحياء المؤلفات العربية القديمة في العصور المختلفة وجعلها في ثوب من تفكير هذا العصر الذي نعيش فيه وربط الحاضر بالماضي من ناحية الثقافة، والاستفادة الى جانب ذلك من علم الغرب ومن حضارته، لتكون بيننا وبينه رابطة لم يبق مفر منها بعد ان وصلت المخترعات الحديثة بين اجزاء *العالم باوثق صلة واسرعها*».

اما في ابحاث ما بعد الحربين العالميتين، فينتقل الحديث عند الكتّاب العرب من الدعوة الى احياء اللغة العربية وآدابها، وابنائها، الى الحديث عن الرابطة الثقافية بين الاقطار العربية، والحديث عن علاقة الادب بالقومية. في الحديث عن الرابطة الثقافية يكتب عباس محمود العقاد: «لكن الامر الذي لا خلاف فيه ان الملكة الثقافية بين مصر واليمن والسودان والجزيرة العربية والعراق الجنوبي والعراق الشمالي، وما بين مصر وهذه الاقطار هي في اللباب ملكة واحدة او ملكة متقاربة. فالفكرة او العقيدة التي تنشا في مصر لا تلقى صعوبة في فهمها واستحضارها باليمن او سورية او العراق».

اما في الحديث عن علاقة الادب بالقومية وعلاقة اللغة بالقومية وعلاقة ذلك وتلك وما يدخل في نطاقهما من نثر وشعر، فتكثر في الكتاب الابحاث وتتسع، باتجاه تظهير الشعور القومي الذي تدفع به الآداب العربية. يكتب طه حسين في هذا السياق العام ١٩٥٧ مقالة بعنوان «الادب والقومية العربية» يقول فيها: «هي القومية العربية كوّنها او حاول تكوينها الشعر اول الامر ثم كوّنها القرآن آخر الامر، ثم جعلت تفرض نفسها في غير عنف ولا اكراه على العالم القديم حتى احتلت مكان الامبراطورية الرومانية واحتلت مكان الدولة الفارسية. وهي الآن بعد ان عدت عليها الخطوب، وبعد ان الحفت عليها الكوارث، وبعد ان الحّ عليها الترك بنوع خاص في عصور مختلفة من حياتهم، وبعد ان اضطرت الى الخمول والى الضعف، ظلت على الرغم من هذا كله محتفظة بقوميتها، محتفظة بلغتها وعقليتها وشعورها وكل ما يميزها. *ظلت محتفظة بهذا كله*».

ويوضح طه حسين في مكان اخر من مقاله انه اذا كانت الامة العربية قد اخذت تنهض واخذت تعرف نفسها واخذت تعرف حقوقها وتعرف واجباتها فالفضل في هذا كله انما يرجع الى الادب، والى الادب وحده.

بالانتقال من مرحلة الاحياء الى مرحلة النهوض ومن مرحلة الوعي الى مرحلة تظهير الشعور القومي تتوجه الابحاث التي يضمها الكتاب في فترة الخمسينات الى تعليل هذا الشعور والتفكير بابعاده. يكتب محمود تيمور العام ١٩٥٧ في مقال بعنوان «النثر والقومية العربية»: «حسبنا من فكرة القومية العربية انها حرب على الضعف والاستكانة، حرب على التشكيك في *الشخصية الجديدة* بالاستقلال والتوثب، وانها ثورة على العبودية والتطامن لسلطان الاجنبي، ثورة على الوقوف في هذا المعترك العالمي موقف التضاؤل والتخاذل، وانها رمز في المجتمع العربي للألم الباعث على اليقظة والامل الدافع الى الكفاح».

ويكتب علي بدور في مجلة «الآداب» البيروتية العام ١٩٦٠ معلقاً على الوحدة بين سورية ومصر بحثاً بعنوان «نحو أدب قومي جديد»، يتحدث فيه عن خصائص الادب القومي وشكله ومضمونه: «وللأدب القومي عدا عناصره، مضمونه *الثوري الذي لا يمكن ان ينهض الا به* (...) وهو الاحساس والشعور بمشكلات الوطن الكبير والامة الواحدة، والانفعال الصادق لما تلاقيه في كل وطن وارض من رجس الغاصبين والاعيب المستعمرين. هو الذي يوحد القضايا الفكرية والنضالية والفنية، ولا يفرّقها، ويرتفع بالمواطن عن وطنه الصغير ليطل من افقه على وطن اكبر، ويدعه يحيا في مشكلات هذا الوطن الكبير جملة وتفصيلاً، يتاثر بحوادثها واحداثها ويعيش افراحها وماسيها وينفعل بما يصيب المواطن العربي في اطار من الثقافة القومية والتوجه السليم».

ابتداء من الستينات تاخذ ابحاث الكتّاب حول علاقة اللغة العربية وادابها وابنائها بالقومية تفصح بشكل اوضح عن مضمون هذه العلاقة. مضمون غلّب الاتجاه القومي على اي اتجاه عداه، ووضح اهداف هذا الاتجاه وابعاده من خلال الدعوات الى تحرير الوطن العربي كله من خطر الاستعمار ومن ربيبته اسرائيل، والدعوات الى توحيد الكيانات السياسية العربية المتفرقة، *والافادة من طاقات ابنائها* وثرواتهم، وتكوين فلسفة اجتماعية عربية تنبثق من تراث العرب وتستمد عناصرها منه ومن الثقافات العالمية، وتحقيق *المساواة والعدالة الشاملتين* في المجتمع العربي من دون تفريق بين عناصره، والمساهمة في التقدم الانساني العام.

يتطلع ادباء مرحلة الستينات عبر ابحاثهم التي يضمها الكتاب الرابع حول «القومية العربية والثقافة» الى دور الامة العربية الواحدة وقد اطلقت طاقاتها الحرة لتؤدي مرة اخرى رسالتها الفريدة في تقدم الانسانية. فيؤلفون بوحي من هذا الدور الشعر والنثر المنفتحين على الآفاق الرحبة، المحلية والاقليمية والدولية. لكن هذه الآفاق لا تلبث ان تتلبد بغيوم المرارة بعد نكسة عام ١٩٦٧.

يكتب محمود حنفي كساب في بحث بعنوان «الكاتب العربي ومسؤولياته التاريخية»: «ما اروع ان تكون القصائد تمجيداً للطوفان الثوري، وما اجمل ان تكون القصص، وان يكون المسرح والسينما مؤكدة لحق الجماهير في الثورة، في التحرك الثوري تجاه اي انقضاض على الثورة، من هنا يجب ان نجعل الادب والفن جزءاً فعالاً من جهازنا الثوري ليصبحا سلاحاً قوياً به نوحّد ونثقف لشعبنا، ونهاجم ونحطم العدو، ونساعد شعبنا ليتمكن من محاربة العدو بقلب واحد وارادة واحدة».

لكن *هذه اللهجة الثورية* التي حتمتها الظروف السياسية في اوائل الستينات بدات تتراجع امام لهجة العجز والانسحاق، لهجة الاخفاق *والهزيمة، لهجة النقد والنقد الذاتي* للهزيمة. يكتب نزار قباني في «هوامش.. على دفتر النكسة»: «انعي لكم، يا اصدقائي، اللغة القديمة / والكتب القديمة / انعي لكم.. / كلامنا المثقوب كالاحذية القديمة / ومفردات العهر، والهجاء، والشتيمة / انعي لكم.. انعي لكم.. / نهاية الفكر الذي قاد الى الهزيمة».

هذا الاتهام للفكر الذي قاد الى الهزيمة والذي وجهه نزار قباني، وجهه عدد كبير من الكتّاب والمفكرين ومن بينهم صادق جلال العظم في كتابه «نقد الفكر الديني»، وادونيس في «بيان حزيران (يونيو) ١٩٦٧»، ومحي الدين صبحي في بحث نشرته مجلة «الآداب» العام ١٩٧٠ بعنوان «نحو فكر قومي ثوري».

قد يكون المنطق القومي الذي اصيب بالوهن نتيجة الانفصال والنكسة هو الذي حمل كتّاب مرحلة ما بعد السبعينات للتفتيش عن مكان للاحتماء به، فكان التراث. فالابحاث التي ضمها الكتاب الرابع بعد ان تحدثت عن «الاحياء» احياء اللغة العربية، وتحدثت عن «الرابطة» الرابطة القومية، وتحدثت عن «الثورة *القومية*»، تتحدث الآن عن موقع الاديب العربي بين «التراث والمعاصرة». يكتب عبدالعزيز الدسوقي في مجلة «الآداب» البيروتية *العام ١٩٧٢ اي بعد سنتين على موت* جمال عبد الناصر بحثاً بعنوان «الاديب العربي بين التراث والمعاصرة في معركة المصير» قائلاً: «ان المشكلات التي تثار حول قضية التراث والمعاصرة لن يحسمها الا طلائع من الجيل العربي الجديد، الذي اكتوى بلهيب المحنة، واختنق بدخان الهزيمة... طلائع من هذا الجيل تتاح لها دراسة تراثنا العربي بعمق، ثم *تتاح لها* في الوقت نفسه دراسة ثقافة العصر دراسة علمية واسعة، هذه الطلائع من الجيل العربي الجديد، هي التي ستحمل الراية وستمتزج في وجدانها ثقافة العصر بتراث الماضي، وسيكون لها فكر جديد ورؤية جديدة، هي التي ستصوغ الحياة العربية من جديد».

وفي بحث اخر عن «الاديب العربي بين التراث والمعاصرة»، في مجلة «الآداب» البيروتية العام ١٩٧٢ يرى احمد يوسف داود ان التاريخ العربي حافل باللحظات المضيئة التي لا بد من الاسترشاد بها لمواجهة الشروط التاريخية الراهنة ومن هذه اللحظات قيام الاسلام. وبعد ان يعدد مآثر الاسلام ينهي بحثه بالتاكيد على امرين: اولهما ان المسلمين الاوائل هدموا امبراطوريات العبيد ولا بد من *الاسترشاد بهم لهدم امبراطوريات* الاستعمار المعاصرة من خلال العمل على اقامة دولة الوحدة ذات المضمون الاشتراكي العادل. وثانيهما ان التراث الادبي كان صورة صادقة عن المعطيات التاريخية المستجدة والعقلية الاجتماعية المتراكبة من جماع التاثيرات الناجمة عن تلك المعطيات. من هنا ينبغي الا يفهم التراث الادبي الا في ضوء مراحل انجازه، فلا يرفض او يقبل الا بمقدار ما يسيء او يقدم من دفع لحركة التقدم.

ادى الاسترشاد بالماضي كما هو معلوم الى ما ادى اليه على صعيد الادب والسياسة. فاستحضار التراث القومي ادبياً ادى الى بعثه دينياً برداء سياسي تكفل بخياطته معارضو السلطة، ومستضعفو الارض. من هنا لم يعد البحث في التراث والمعارضة بحثاً عن عناصر الجمع، وانما هو بحث في الهوية المثلومة، والروح العربية الاسلامية المستلبة.

في التاريخ العام والتاريخ العربي الحديث يسير الادب على وقع السياسة، وترتبط موضوعاته *بمراحل النهوض والانتكاس التي* تمر بها السياسة. من هنا فالادب القومي هو ادب النهوض السياسي العربي، اما ادب الانتكاس، ادب *الشرق الاوسط الجديد*، فصفحاته نقراها كل يوم في ما تنقله الصحف من احداث سياسية.

هوامش للكتابة

صحوة النظرية

جابر عصفور

■ متى تصبح صحوة النظرية علامة على انقطاع معرفي، أو علامة على ضرورة هذا الانقطاع وإمكانه؟ الواقع أن النظرية ممارسة اجتماعية، نشاط يعمل أغلب الوقت من دون أن ينتبه إليه أحد، كالقاطرة التي تتحرك في اتجاه محطة الوصول، من دون أن يشغل الركاب والسائق أنفسهم بكيفية عملها، أو حتى حال وجودها من حيث هي قاطرة، فالتركيز على محطة الوصول أكثر من أداة الوصول. أما أداة الوصول نفسها فهي مجرد وسيلة يتطلع الجميع بواسطتها، ومن خلالها، إلى موضوعها من دون انتباه فعلي إليها في ذاتها، ما ظلت تقودهم في سلاسة ويسر إلى الموضوع. بمنزلة النظرية في علاقتنا بالموضوع، من هذه الزاوية، وعلى سبيل تأكيد التشبيه، منزلة عدسة المجهر التي لا نراها بقدر ما نرى ما تساعدنا هي على رؤيته من كائنات لا يمكن أن نراها إلا بهذه العدسة التي لا نراها، أو نسلط عليها النظر، في غمرة انغماسنا بالموضوع. هذا الوضع يظل هو الطبيعي في علاقتنا بالقاطرة أو العدسة، إذا مضينا في ترشيح التشبيه، إلى أن يحدث خلل في القاطرة فلا توصلنا إلى الهدف، أو تنكسر العدسة فلا نرى بها الموضوع. عندئذ ينعكس اهتمامنا على نفسه، أو ينتقل تركيزه من الهدف إلى الوسيلة، ومن الموضوع إلى الأداة. ونأخذ في تفكيك القاطرة لاكتشاف موطن الخلل، ومراجعة العدسة لمعالجة الكسر. وقد نقوم بتغيير بعض أجزاء القاطرة لتعود إلى سابق عهدها، أو نستبدل بها قاطرة جديدة تماما تنقلنا إلى الهدف نفسه، أو حتى إلى هدف أبعد منه، على نحو أسرع وأكثر كفاءة. والحال هو هو مع العدسة التي قد نفلح في رأب كسرها، أو نستبدل بها غيرها الذي يمكننا من رؤية أكثر صفاء، أو نستبدل بالمجهر الذي يحتوي العدسة نفسها مجهرا جديدا في تركيب آلياته وكيفية عمل عدساته.

ولا يختلف حالنا مع النظرية، في علاقتنا بها، عن هذا الحال أو ذاك، في وجه الشبه الذي يصلها بالقاطرة والعدسة على سبيل التمثيل. وهو تمثيل يعني، ضمنا أو صراحة، أننا لا نلتفت إلى النظرية في ذاتها إلا إذا كان هناك خلل ما، قصور، عجز في المسار، أزمة على مستوى العلاقة بالموضوع، وعلى مستوى العلاقة بالذات المتناولة للموضوع. هذه الأزمة هي التي تجعل من صحوة النظرية إمكانا وضرورة وعلامة، ذلك لأن صحوة النظرية لا تغدو ممكنة إلا مع وجود الأزمة التي تفرضها بوصفها حلا لها، أو تفرضها بوصفها ضرورة لمواجهة القصور والعجز، كما تفرضها بوصفها علامة على تحول حادث في النشاط: معدلات الإيقاع، قدرة الاندفاع إلى الأمام، المدى المسموح به من الرؤية، العلاقة التكوينية بين آليات الأداء.

بعبارة أخرى نستعيرها من تيري إيغلتون، فيما كتبه عن "دلالة النظرية" (١٩٩٠) فإنه عندما يحدث تفجر في نشاط النظرية التي تعمل أغلب الوقت من دون أن يلاحظها أحد، وعندما تقع طفرة لافتة في هذا النشاط في تصاعد وبائي، كما يحدث في المؤسسات الأدبية منذ حوالى عشرين عاما، فإن هذا التفجر وهذه الطفرة يدلان على أن هناك شيئا ما خطأ. ويبسط إيغلتون فكرته بقوله إن النشاط الثقافي يتحرك حركة طبيعية أغلب الوقت، كغيره من الأنشطة، من دون مشكلات مستعصية، وعلى نحو لا تنشغل معه الأذهان كثيرا بالنظرية التي لا يفكر فيها أحد، ما ظل مجرى النشاط منسابا متدفقا في إتجاهه إلى الأمام. ولكن حين تأتي نقطة في مجرى هذه الحركة، أو لحظة، تبدأ فيه الممارسات المأخوذة مأخذ التسليم في الخلخلة، وتدخل في طريق مسدود محاصر بالمشكلات المستعصية، يغدو الوعي بالنظرية في ذاتها ممكنا وضروريا، وتغدو صحوتها أمرا واقعا يحدث في موازاة، وفي استجابة إلى، عجز المبررات (*التي تستند إليها ممارساتنا اليومية*) عن الإقناع بسلامتها أو مصداقيتها. وهو أمر يستلزم المراجعة والتنقيح أو الهجر والاطّراح. وقد يكون ذلك لأسباب داخلية كامنة في هذه الممارسات، أو نتيجة ضغوط خارجية، أو لعوامل تجمع ما بين الأسباب الداخلية والضغوط الخارجية، وهو الأغلب.

وسواء كان الأمر على هذا النحو أو ذاك فإن هذه الممارسات تنعكس على نفسها من حيث هي ممارسات، وتلتف على حضورها *الذاتي*، كي تلتفت *إلى مبادئها* الفاعلة وأنساقها المحركة، فتعيد فيها النظر، أو تضعها موضع المساءلة، على نحو يشبه الكيفية التي يتحول بها وعينا عن الهدف إلى الوسيلة في مثال القاطرة، أو ينتقل من الموضوع إلى الأداة في مثال العدسة. ويعني ذلك أن صحوة النظرية نوع من الممارسة المدفوعة دفعا إلى شكل جديد من الانعكاس الذاتي، بسبب المشكلات المستعصية التي تواجهها الممارسة، وعجزها عن إيجاد حلول لها. إنها، بعبارة أخرى، نشاط إنساني يلتف على نفسه، مقيدا بنوع جديد من انعكاس الذات، أو انقسامها على نفسها، لتغدو الوعيَ الموضوعَ والوعيَ الذاتَ التي تُسائل الموضوعَ الذي هو إياها. والهدف من هذه الممارسة الملتفة على نفسها هو الدخول بالذات إلى إدراك معرفي جديد، يتيح لها مجاوزة ما عليه علاقتها بنفسها وموضوعها من قصور، والتقدم إلى أفق أكثر وعدا من المعرفة التي تحرر كلاً من *الذات* والموضوع.

هذا الوضع المتحول هو السياق الذي يصنع دلالة النظرية، ويسهم في تأسيس دورها المعرفي، ويكشف عن مغزى الإلحاح عليها، في لحظة حاسمة من لحظات تحول المعرفة الإنسانية، لحظة تتجمع فيها الاضداد وتتصادم، وتتجاور فيها البدايات والنهايات، ليتولد ما يجاوز القائم والمعتاد، خصوصا حين يعجز القائم والمعتاد عن الحركة إلى الأمام، أو حتى المضي في مجراه المألوف. وتلك هي لحظة الأزمة التي تبعث دوافع صحوة النظرية ملحة، ضاغطة، فارضة التحول الجذري، في فضاء اللحظة التي يزداد فيها وبها انقسام الوعي على نفسه، وانقسام النظرية على ذاتها، فيغدو الوعي ذاتا وموضوعا، والنظرية نظرية ونظرية شارحة. ويترك الوعي ما صاغه لنفسه من مرفأ قديم تهاوى، ليؤسس مرفأ يعد بما لم يعد به القديم. وتبني النظرية الشارحة من البقايا الصالحة في حطام النظريات التي فقدت مصداقيتها، وتضيف إليها، ما تتشكل به علاقات نظرية جديدة. وتصبح كل ممارسة مدفوعة دفعا لأن تتخذ من نفسها موضوعا لبحثها. وذلك كله في حال يغدو معه الانعكاس الذاتي علامة على معرفة متحولة، تركت ملجأ وما ادركت بعد ملجأ، معرفة هي في وقت مقسوم بين وقتين، في إشارة دالة على صحوة النظرية وإمكانها وضرورتها في آن.

هل يمكن تحديد هذا الوقت المقسوم بين الوقتين زمنيا؟ يردنا تيري إيغلتون البريطاني (فيما كتبه عن دلالة النظرية منذ ست سنوات) إلى الستينات التي بدأت بذروة المد التحرري الجماهيري في العالم الثالث وانتهت بثورة الطلاب التي دفعت الأكاديميات إلى المراجعة الذاتية، والفكر إلى الانعكاس الذاتي، والنظريات إلى الانقسام النقضي على نفسها. ويربط إيغلتون هذا الوضع تاريخيا، بآخر أزمات العالم الرأسمالي، بعد التحولات الجذرية التي شهدها العالم كله، وهي التحولات التي جعلت معها النظرية مسألة تمس النقطة الحساسة في مركز المجتمع الغربي نفسه. ويضيف إيغلتون أن سبب قلقنا من التفجر النظري الهائل الذي بدأ منذ أواخر الستينات هو أننا لم نَحُلّ، بعد، مشكلة دلالة هذا التفجر التي هي مشكلة سياسية بالدرجة الأولى، وأوسع بكثير من أن نقصرها على الأدب أو النقد. إنها دلالة مرتبطة بالدور الذي تؤديه الانسانيات في المجتمعات الرأسمالية، وتتصل بصعود خطاب معارض، ثقافة ضدية، تدفع إلى المراجعة الذاتية، وتمايز بين نظرية تحررية وأخرى استعمارية تسعى إلى تدجين أشكال التنظير المعارض. وغير بعيد عن ذلك ما ذهب إليه جيرالد غراف الأميركي، في العام نفسه، من أن تفجر النظرية نتاج مناخ من المخالفة الجذرية، يتصل بممارسات ثقافية دالة، هي ثقافة معارضة منشقة على الثقافة السائدة. هذه الثقافة المعارضة، في جانب منها، لازمة من لوازم الأشكال الجديدة من المعرفة التي بزغت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كي تزعزع *الطرائق الثابتة للفكر*. وفي جانبها الآخر نتيجة مترتبة على التسييس الذي ظهر في أعقاب الحرب العالمية مصاحبا التحولات الديموغرافية في جامعات الدول الكبرى من ناحية، وحركات طلاب الستينات من ناحية ثانية.

ويقرن بول بوفيه «صحوة النظرية» في الولايات المتحدة بالاحتجاج على التحولات الرجعية السياسية الأميركية، وتصاعد *النزعة الريغانية* التي أعادت صياغة مشروع الكولونيالية تحت أقنعة جديدة. وفي السياق نفسه، يؤكد دانيال أوهارا (في كتابه عن [illegible] الأميركية والوكالة النقدية بعد فوكو، ١٩٩٢) أن اللجوء إلى النظرية لفائدتها في المعارك المتباينة جاء أصلا من نقاد اليسار الأميركي الجديد أمثال إدوارد سعيد الذي كان إلحاحه على النظرية مرتبطا، في جانب من جوانبه، بمواجهة النزعة الريغانية والتحول الكبير إلى اليمين المحافظ سياسيا، في الأمور التي تمس الاقتصاد والثقافة.

ويبدأ إعجاز أحمد الهندي من المنظور نفسه، مؤكدا أن تفجر النظرية ارتبط حقا بمناخ من المخالفة الجذرية وثقافة معارضة أخذت في التبلور الجذري منذ الستينات. ولكنه يضيف إلى ذلك أن صحوة النظرية المعارضة سرعان ما تم تكييفها لتقوم بتدجين أشكال الانشقاق نفسها التي سعت حركات الستينات الراديكالية إلى وضعها موضع الصدارة، وإحلال ثقافة نصية محل الثقافة تحريضية، ومنازلة النقد الضدي للثقافات بنرجسية غامضة منسوبة إلى اليسار، وإعادة صياغة المرتقب في أسئلة ما بعد حداثية، أسئلة تمزج بين الفلسفات الأوروبية المتباينة والاهتمامات الأنغلو أميركية، لتنزع عن القضايا المؤرقة توترها، وتتحول بصحوة النظرية إلى مسألة نظرية خالصة، هي مناظرات مغلقة على الأكاديميين المحترفين. ويضع إعجاز أحمد عملية التدجين هذه، من منظور [illegible] المعادي للكولونيالية، في سياق تاريخي، يبرز المسار من تحولات مثلث الثقافات البريطانية والأميركية والفرنسية ليؤكد النهاية التي تحولت بالأفق التحرري للتفجر النظري، أو ما أسماه تيري إيغلتون نظرية الانعتاق، إلى أفق مغلق من *قضايا الحرفة*.

وسواء وافقنا أو لم نوافق إعجاز أحمد على [illegible] نظره الحدِّية، من منظوره الماركسي الخاص الذي [illegible] به خطابه الضدي ما بعد الكولونيالي في النظرية [illegible] يجمعه ومن يختلف معهم اختلافا جذريا، مثل [illegible] سعيد بنزعته اليسارية الليبرالية، هو التسليم بأهمية النظرية ودورها التحرري الفاعل من ناحية، ومن ناحية ثانية، الموافقة على أن الوضع الذي وصلت إليه الدراسات الأدبية، في البلدان الناطقة باللغة الانكليزية، إنما هو وضع يمثل درجة عالية من التطور، من مواقف نظرية متباينة جدا، ودرجة عالية من التكاثر لما أسماه جيرالد غراف «تفجر النظرية»، ووصفه بول بوفيه بأنه «صحوة النظرية». هذه الصحوة هي ما رأى بول بوفيه تذبذبها بين ذروة الصعود في بداية الثمانينات وذروة الهبوط في نهايتها. ورأى فيها جيرالد غراف ودانيال أوهارا علامة معارضة ثقافية جذرية بدأت منذ حقبة الستينات المتمردة. وقرأ فيها تيري إيغلتون الدلالة الثقافية لتناقضات المرحلة الأخيرة من الرأسمالية. وهي نفسها التي سيطرت على المناخ الذي صاغ فيه إدوارد سعيد انكبابه عن النقد المدني الذي هو وعي مغاير بالنظرية.

وما يجمع بين هؤلاء جميعا وغيرهم، على رغم تباينهم، هو قراءة الأزمة التي كانت الصحوة - أو التفجر - علامة دالة عليها، وإدراك أن الإلحاح على النظرية هو سمة المعرفة المعاصرة في انعكاسها الذاتي الذي تتحول به من عهد إلى عهد، في مواجهة الخلل الذي تعجز الحلول التقليدية عن معالجته

وليس هناك فارق جذري في التحليل الأخير، من منظور دلالة هذه الأزمة، بين إلحاح إدوارد سعيد على ضرورة مقاومة النظرية، وما انتهى اليه تيري إيغلتون بعده من ضرورة أن تتسم النظرية بطزاجة الوعي الذي يرفض ما يبدو طبيعيا، وينبذ خداع الإجابات الجاهزة لتجليات السلطة القائمة، بما فيها سلطة النظرية نفسها. وليس هناك فارق كبير، من المنظور نفسه، بين دلالة الكثرة التي وضع بها إعجاز أحمد النظريات الشارحة لصحوة النظرية موضع المساءلة النقضية ودلالة الصياغة الضدية التي أنمح بها إدوارد سعيد عند مقاومة النظرية [illegible] تأسيسه لها، فالدلالتان متجاوبتان تجاوب انفتاح الوعي الذي يلح على ضديته في مواجهة الأزمة التي يسعى إلى مجاوزتها.

هذا النوع من الوعي هو ما يميز المثقف [illegible] المعاصر، في أفقه الطبيعي الذي يشمل عواصم [illegible] تبدأ من نيويورك (حيث إدوارد سعيد) ولا تنتهي عند نيودلهي (حيث إعجاز أحمد). وهو نفسه الوعي الغائب [illegible] إلى العواصم العربية، في علاقتنا بهذا الأمر [illegible] ثقافيا، حيث يغلب الاتّباع على الابتداع، والتقليد على الاجتهاد. وإذا كان الوعي بالأزمة هو [illegible] أشرت إليها علامة صحوة النظرية، في العواصم التي تبدأ من نيويورك ولا تنتهي عند نيودلهي، فإن غياب [illegible] الوعي قائم في العواصم الثقافية العربية، [illegible] أنه علامة وعي لم يعِ بعد كونه في أزمة، مع أنه [illegible] قرارة القرار من أزمة تغترب به عن العالم والتاريخ

نديم دمشقية يروي ذكرياته: مفاصل من حياة المنطقة العربية

الكتاب: محطات في حياتي الديبلوماسية.
المؤلف: نديم دمشقية.
الناشر: دار النهار للنشر - بيروت ١٩٩٥.

عباس صفا

■ يحمل هذا الكتاب عنواناً فرعياً هو «ذكريات في السياسة والعلاقات الدولية» وهذا أمر طبيعي اذا عرفنا ان المؤلف السفير نديم دمشقية تقلب في مجموعة من المناصب الديبلوماسية في لبنان والخارج على مدى أكثر من خمس وخمسين سنة هي تقريباً من عمر الاستقلال اللبناني، بل واستقلال معظم الدول العربية الأخرى. ولا يُخفى على أحد بالطبع ان هذه الفترة الطويلة شهدت أحداثاً عاصفة ومدمرة في طول العالم العربي وعرضه.

وليس كل سفير قادراً على مراقبة الاحداث واكتناه خلفياتها، والتاثير فيها ايضاً. لكن الامر مختلف مع السفير دمشقية الذي دخل العمل الديبلوماسي محملاً بميزتين اساسيتين: الثقافة الوطنية الواسعة، والانتماء العروبي القومي، وهما ميزتان مكنتاه من العمل بنجاح في كثير من العواصم العربية والعالمية التي مثل لبنان فيها، خصوصاً في القاهرة ولندن ونيويورك.

ولعل من حسن حظ دمشقية انه كان في المكان المناسب عندما حان الوقت المناسب، ولذلك لم يكن بعيداً ابداً لا عن مجريات الاحداث ذاتها ولا عن نشاطات الشخصيات الاساسية التي صنعت تلك الاحداث وتاثرت بها. واذا كان بعض الديبلوماسيين يكتفي بالتسجيل والرصد والمراقبة، فإن دمشقية يؤكد في اكثر من موضع في سيرته الذاتية هذه انه حاول لعب ادوار فاعلة نجح في قسم منها ولحقه الفشل في قسم آخر؛ يقول في مقدمته للكتاب: «... وشاء طالعي ان اكون في غالبية الاوقات في الموضع الذي تتمخض فيه الاحداث او يتخذ فيه القرار. كنت في العراق عندما قام رشيد عالي الكيلاني بثورته، وبعدها في دمشق ايام وجود جيوش الحلفاء فيها (...) وقبل نهاية الحرب عينت في المفوضية اللبنانية في لندن، العاصمة التي اصبحت، بعد ان وضعت الحرب اوزارها، المحجة الرئيسية للسياسة ولرجال الأعمال. ونقلت الى القاهرة في الفترة التي شهدت الثورة المصرية وبروز جمال عبدالناصر (...) وامضيت فترة في واشنطن كانت بين الاكثر اهمية لأن مركز القرار كان، حينذاك، قد انتقل من أوروبا الى الولايات المتحدة».

والنتيجة التي يذكرها دمشقية، ونكتشف تفاصيلها في طيات الكتاب، هي: «في كل من هذه المراكز كنت في وضع اتاح لي مواكبة الأحداث وتتبع التطورات السياسية ذات الصلة بمنطقتنا واسلوب تكيف علاقاتها مع سائر دول العالم. كما توفقت ايضاً في إرساء روابط حسنة مع المسؤولين والنافذين في العواصم المذكورة، ما ساعدني على القيام بالمهمات الموكلة إليّ بما يرضي ضميري».

والواقع ان «راحة الضمير» هذه يشعرها القارئ وهو يتنقل في فصول الكتاب القصيرة والمقتضبة. وربما كانت خاصية الاختصار هذه ناجمة عن ان اصل هذه السيرة الذاتية سلسلة من الاحاديث الاذاعية التي اعيدت صياغتها في مرحلة لاحقة. اما «راحة الضمير» فناجمة عن ان السفير دمشقية ظل وفياً للمبادئ الوطنية العروبية التي اعتنقها باكراً. وفي عدد من فصول الكتاب نقرأ عن الجهود التي بذلها السفير على أصعدة غير ديبلوماسية بهدف تجنيد الطاقات العربية في الخارج لمواجهة اللوبي الصهيوني اولاً، وللمساعدة في تدعيم مصالح *الدول العربية* ثانياً، ولإظهار الوجه الحضاري العريق للعالم العربي ثالثاً.

ومع ان بعض الفصول يتحدث عن الخلفية العائلية والاجتماعية للسفير دمشقية في مراحل شبابه الأولى، إلا أنه من الصعب جداً فصل الخاص عن العام بعد ان صار جزءاً اساسياً من التركيبة الديبلوماسية الناشئة في الدولة اللبنانية، ومن ثم اصبح عنصراً حيوياً في التحرك العربي السياسي في الساحة العالمية بعد ان اجبرت التحديات الكبرى (الصهيونية، وحرب السويس، وحرب حزيران، وحرب تشرين وغيرها) *الدول العربية* على تاطير جهودها في نطاق عمل جماعي سواء في الجامعة العربية او منظمة الامم المتحدة.

ونحن هنا لا نقف عند نشاط انسان فرد، مهما كان حجم هذا النشاط وتاثيره، بل نرى من خلال منظور السفير أحداث العالم العربي المفصلية التي ساهمت في تشكيل تاريخنا المعاصر. وانطلاقاً من هذا لا يظل كتاب «محطات في حياتي الديبلوماسية» مجرد «ذكريات في السياسة وللعلاقات الدولية»، وانما يتحول الى سرد تاريخي (تدعمه الوثائق في بعض الاحيان) يشمل التاريخ العربي منذ أوائل الاربعينات وحتى مطلع التسعينات. واذا كان القسم الاكبر من تلك الاحداث معروفاً في صورته الاجمالية، فإن السفير دمشقية يعطيه ذلك الطابع الذاتي الذي يحوّل التاريخ من مادة جامدة الى صيرورة فاعلة تشعر الواحد منا وكأنه يستعيد تطوراتها لحظة لحظة.





المرأة الكاملة -٩-

عبدالله محمد الغذامي

- ١ -

هناك تمييز ثقافي صارم بين كلمة امرأة وكلمة انثى.

فالمرأة ليست دائماً انثى.

هي انثى في حالات،

وليست انثى في حالات.

والتأنيث مجموعة صفات وحالات، اذا تمثلها الجسد النسوي فهو مؤنث، والا فهو خارج الانوثة.

ومن هنا يكون التأنيث مفهوماً ثقافياً وتصوراً ذهنياً وليس قيمة طبيعية جوهرية.

انه مفهوم مكتسب او ممنوح من المعطى الثقافي، وبما انه مكتسب فهو – ايضاً – متحول وقابل للزوال.

يعرف عباس حسن في كتابه «النحو الواضح» التأنيث بقوله: «المؤنث الحقيقي هو الذي يلد ويتناسل ولو كان تناسله عن طريق البيض والتفريخ» (٥٨٧/٤).

هذا ما تقوله اللغة ويقوله الاصطلاح حول التأنيث الحقيقي من حيث ربطه ربطاً دلالياً بالولادة والتناسل. والجسد الذي لا يلد ويتناسل يخرج عن دلالة التأنيث. وهذا ما يقوله الاصطلاح الثقافي حينما يدخل المرأة في سن اليأس، سن اللاانوثة. وفي هذا السن لا تكون المرأة رجلاً فتتحلى بصفات الذكورة، كما انها لم تعد مؤنثة مذ فقدت شروط المؤنث الحقيقي.

وهذا المسمى بسن اليأس هو ما يسمى ايضاً بسن الحماقة. السن الذي وصفه ابن عبدربه بقوله: «آخر عمر المرأة شر من اوله، يذهب جمالها ويذرب لسانها وتعقم رحمها، ويسوء خلقها».

حينما تعقم الرحم تسقط صفة التأنيث لأن هذا الجسد لم يعد جسداً ولوداً. ويدخل الجسد في مرحلة اللاهوية فهو ليس منكراً فيقبل منه ذرابة اللسان، وسوء الخلق وعدم الجمال. وهذه صفات مقبولة في الرجال وربما تكون محمودة فيهم ومتوقعة منهم. ولكنها غير مقبولة في النساء والمرأة الفحلة هي ذات اللسان السليط – كما ورد في معاجيم اللغة – فيما سلاطة لسان الرجل فحولة مطلوبة والشاعر الفحل هو من بلغ القمة في لسانه وفي لغته.

هنا يصبح الجسد النسوي عالة اجتماعية. وامرأة تصل الى هذه المرحلة تكون بمثابة الزيادة الجسدية فهي يائس وهي حمقاء وهي حماة. وهناك رغبة ثقافية معلنة في التخلص منها وفي تصويرها بوصفها عنصراً زائداً غير مرغوب فيه.

وهذا تصور ذهني يقف وراء تخوف النساء من الاعلان عن اعمارهن. لأن الاعلان عن العمر يكشف عن موعد خروج المرأة من التأنيث ودخولها الى مرحلة اليأس والحمق والحموية، مرحلة اللاهوية واللاصفة واللاوظيفة.

وكل موروثات الثقافة تحيل وتشير الى هذا المصير المتربص بالمرأة دون الرجل. ومصير الرجل الى حكمة وحنكة ونضج عقلي يعوض النقص العضلي. اما النقص الجسدي لدى المرأة فليس له من تعويض لأن الثقافة تنفي العقل عن المرأة. والمثل يقول: «لب المرأة الى حمق» فالحماقة مصير يتربص بالمرأة وينتظرها في محطة محددة من محطات عمرها.

على ان الاشارة الى لب المرأة في هذا المثل تقوم على سخرية واضحة. فالثقافة تنفي العقل عن المرأة اصلاً وتحصرها في الجسدية الحسية، وتجعل عقلها بين الافخاذ – حسب النفزاوي – واقدامها ابصر وافهم من راسها – حسب حكاية الهنود الحمر – انظر المقال الثاني والسابع –.

- ٢ -

التأنيث – اذن – صفة للجسد تعرض له وتلابسه، ثم تزول عنه وتغادره. فاذا قيل عن المرأة انها انثى فهذا يعني انها تتصف بصفات الانوثة المعتبرة ثقافياً. ولا تطلق هذه الصفة على اي امرأة ولا يقال هذه امرأة انثى الا للكاملة من النساء (الزمخشري: أساس البلاغة).

والسؤال الآن يأتي عن حال المرأة اذا فقدت صفات التأنيث، وهذا ما يجاوبنا عليه الزمخشري عندما يستخدم صفة «الكاملة» مما يعني ان المرأة فاقدة مواصفات الانوثة الجسدية تصبح كائناً ناقصاً.

ومشكلة هذا النقص انه نقص غير قابل للتكميل، ولذا يجري تعليق المرأة في الفضاء الثقافي الذي يمارس عمليات التنميط المنحاز بوضوح قاطع ضد المرأة ولمصلحة الرجل دائماً.

ولذا يجري باستمرار دفع المرأة الى تجميل جسدها بكل الوسائل المادية واللغوية لكي تحافظ على صفة «الكاملة من النساء» حتى تحول الجسد الى معرض تجاري وصارت وسائل التجميل اهم البضائع العالمية، وفيها تتجلى عبقرية الثقافة في الابتكار والتصنيع والتسويق والاغراء والخداع حسب قول شوقي (خدعوها بقولهم حسناء). وخدعة الجمال والحسن هي اخطر وانجح ادوات اللغة وادوات الاتصال ما بين الثقافة والمرأة، الى درجة ان العقل النسائي اصبح في حالة تعطيل كامل امام هذه الهجمة الثقافية المتسلطة، مما حول المرأة نفسها الى اداة تسويق لهذا المفهوم الثقافي المهيمن.

واذا عزلنا صفات الجمال والتأنيث عن المرأة فما هو مآل الجسد المؤنث...؟

هنا يبرز الفراغ الرهيب وينكشف الحكم وتتعرى كل الثقافات من حيث كونها ثقافات عاجزة عن ايجاد مكان معنوي للمرأة خارج صفات التأنيث.

- ٣ -

هذه الثقافات العاجزة عن ابتكار موقع معنوي للمرأة خارج سياق التأنيث تنشط في الافصاح عن الانوثة وتكثيف القيم الحسية للتأنيث والجسد المؤنث. ونقرأ هنا كلمات الجاحظ في رسائله (١٥٨/٣) يقول: «رأيت اكثر الناس من البصراء بجواهر النساء، الذين هم جهابذة هذا الامر، يقدمون المجدولة، والمجدولة من النساء تكون في منزلة بين السمينة والممشوقة. ولا بد من جودة القد، وحسن الخرط، واعتدال المنكبين واستواء الظهر، ولا بد ان تكون كاسية العظام، بين الممتلئة والقضيفة».

هذا كلام جرى على لسان الجاحظ ولم يك الجاحظ متحدثاً فيه بذاته، ما كان معبراً عن الذهنية الثقافية وصورة «المرأة الكاملة» في هذه الثقافة. ومن المهم ان نلاحظ ثلاثة تصورات تقوم عليها كلمات الجاحظ.

اولها وصف الجاحظ للرجال اصحاب الرأي في انهم «البصراء الجهابذة»، وهذا بالتحديد هو رأي الثقافة الذكورية عن نفسها حيث هي ثقافة الحكمة والرأي الصائب والقول الفصل. وكلما جاء حديث عن الجسد المؤنث فانه حديث يستند الى الحكمة ويقوله حكماء بصراء جهابذة، اي انه قول لا طعن فيه ومن المقطوع بصوابه. وها هو الجاحظ يسند قوله الى أهل البصيرة والحكمة، ومثله فعل ابن حزم والنفزاوي الذي ينسب اقواله – دائماً – الى اهل الحكمة. ولا يخالف الحكمة الا «جاهل احمق قليل الدراية».

هذه صورة الثقافة الذكورية عن نفسها وعن احتكاكها مع الانوثة.

ويأتي العنصر الثاني في لغة الجاحظ من استعماله عبارة «ولا بد» وتكرير هذه العبارة مما يعني ان هذه الصفات المقترحة صفات قسرية يجري فرضها على الجسد المؤنث.

واخيراً يأتي التصور المسكوت عنه، وهو ماذا يحدث للمرأة التي لا تتصف بهذه الصفات ولا تكون «مجدولة» وليست «كاسية العظام» ودعك من «جودة القد وحسن الخرط واعتدال المنكبين واستواء الظهر».

ماذا سيقول عنها البصراء الجهابذة؟

طبعاً لا يهم الجاحظ ولا يهم الثقافة الذكورية ان تضع جواباً لسؤال أحمق كهذا السؤال. لأن المرأة في هذه الحالة ستخرج عن سياق الانوثة وليست الثقافة الذكورية معنية بجسد غير مؤنث وغير منكر.

ان جسداً غير مؤنث وغير منكر لهو جسد غريب على اللغة وعلى الثقافة وهو كائن فائض لا تصدق عليه صفات التأنيث ولا يرقى الى صفات الذكورة. ولذا يجري تحميق المرأة اذا كبرت ويجري حجرها داخل حدود اليأس.

- ٤ -

وينتهي الجسد المؤنث الى ان يصبح جسداً غير فعال وغير وظيفي. بل تحمد له عدم وظيفيته. ومن هنا جاءت الكناية عن هذا الجسد بأن صاحبته «نؤوم الضحى». هذه الغضة البضة التي لا يطلب منها شيء سوى ان تغذي هذا الجسد لكي يكون غضاً بضاً ويحافظ على صفات «التأنيث» فيه بحيث لا يخدشه العمل والنصب فيلحقه الجفاف والعضلية.

وتأتي صورة هذا الجسد بوصفه «ناعس الطرف» لينا لدناً يتثنى ويتأود ويترنح ويمشي مشي القطاة الى الغدير. ويحمد فيه ضعفه ووهنه وتثنيه، حتى قال عنه أبو نواس:

«ضعيفة كر الطرف تحسب انها
قريبة عهد في الافاقة من سقم»

هذا الجسد اللين البض يتراءى للثقافة الذكورية في صورة «النوم».

جسد نائم منوم. هذه صورة التأنيث الثقافي، صورة المرأة الكاملة: المؤنث الحقيقي.

أنت.. أيها الرّهين

سليم بركات

■ أن يؤخذ شيء ما، أو امرؤ، رهينة، يعني القسر الضروري لتحصيل ضمانة تُستوفى بها شؤون لا تستقيم حصولاً بوساطة المشافهات بين طرفين، او بمبادلات على تساوٍ في القيمة. والمسترهن لنفس، او قنية، هو المغلوب على كفّه، عادةً، «يصحح» الخلل في التكافؤ بإيقاع «الغريم» في شبهة الفقدان، لأن الرهينة تكون منه (من الغريم) بموقع خصيصة، او قربى (وهي ثلاث، قربى دم: الأهلون، وقربى نفس: المتاع، والحجر الكريم، والمعدن، وقربى أخلاق: العلاقة بالآخر، ومواثيقها).

ستتبدى صورة الاسترهان، لاحقاً (إذا جرى الكلام على الحاضر كمستقبل لصيرورة من اشكال الرهن) أشد حيلة، في قوامها المتصف باستدراج العالم الى شبكة متداخلة من «الممكنات» المجدية، بدءاً باختطاف ناس يتوسم الخاطف في خطفهم اضراراً سيسارع المعنيون الى تلافيه بتدبير مطالبه، وانتهاء بإيواء دول لمجموعات هي منغصات حقيقية لدول أخرى. ويتفرع عن هذا الصنف أمور شتى يمكن تبويبها لاحقاً في باب «الرهينة» المعنوية، بإطلاق.

ففي عصور الدول غير المصونة بخرائط مختومة باتفاق الأمم على مواريث الله، كانت الممالك والاقطاعات موهوبة للمد والجزر بتطابق النسب بين الهواء والأرض، أي: تنتشر الرقعة المستملكة وتتمدد بانتشار الهواء وتمدده، وتتقلص تلك الرقعة وتضيق بتقلص الهواء وانحساره، في تقدير أبعد من المجازي ذاته. فالنهب المبيت تحت صروف البلاغة – القاضية بتبليغ الرسالات، وتعميم الحق الالهي الموحى الى شعب، او قوم، او ملة محمول على صوغ واحد على السنة الجماعات، يدحر بعضها بعضاً، ويستعبد، ويمحق، ويضم، وينيب، بما يتحقق لها من آلة العقل وآلة القتل. ولما كان كل جار، في تلك الدول غير المصونة باتفاق الأمم، يتربص بجاره، او يحاذره، فقد اوجبت الحيطة ان يعمد الأقوياء، الدانية لهم بسطة الغلبة، الى استرهان بعض أبناء الذين هم دونهم مكنة في السلطان، ممن يجاورونهم من ملوك وأمراء، ودهاقنة كبار، فيحفظونهم (أي: ابناء اولئك) في العهدة بين أهل الكنف، والبلاط، ضيوفاً في الظاهر، لكن ضمانة للولاء، وعدم الغدر، في الواقع المتفق عليه برضا الأرهنين بأولادهم، فرباطهم في المواثيق مع الأقوياء ذريتهم من صلبهم لا يوهنونه فيقع النكال في الأبناء. ولربما عمدت الامارات الصغيرة على تخوم الممالك الأقوى الى رهن اقرباء في الدم لدى البلاطات من تلقاء أمرائها، سعياً الى استرضائها بالموالاة الموثقة، فيما يكون المساقون براهين ادمية على النيات رهائن لدى من يساقون اليهم، ويذبحون – كما تسرد صحائف من التاريخ – إذا أخل أولياؤهم بشرط المدافعة، والنصرة، والاستتباع، والمظاهرة.

ولما كانت دول الحاضر مخصوصة بالتعريف، شعوباً ولغات، وماهية تتحصل بخطوط الطول والعرض في الجغرافيا، فإنما تطاول احداها على أخرى لا تجيزه أعراف القلبة عقلاً وآلة وعدداً، مثلما كان في سير الغالبة الزائلين وممالكهم الدارسة، ولا يباح للخصومة ان تتمادى استرقاقاً من جار للجيران، او سلباً لأرض، او استلحاق كيان – له كفالة القانون حرية – بكيان آخر (يحصل الخروج على ذلك، في عصرنا، بين ان وأخيه فيكثر القتلى، والمرتكون، والهتك، ثم يعقب ذلك الاستغفار، وعهود الصلح، ووعود التسامح).

إذن، لا يتفق استرهان الدول للدول، في هذا الباب المرصود بشرعة الامم، على سوابق من استرهان الممالك لجيرانها بأبنائهم، او للمختطفين بمخطوف من ملة وجماعة. (في مثال خرق القاعدة، مثلاً، «اختطفت» ايران سفارة بأكملها، وهو معادل – بما للسفارات من تكليف المعنى الرمزي خصيصة الواقع – لاستباحة أرض من التراب الأصل للبلد الممثل بسفارته). لذلك تتخذ الدول لنفسها مسالك أكثر تعقيداً الى ذلك، من غير ان تقع تحت طائلة التعريض بها علناً في الأشهاد، او المقاضاة قانوناً. وهو ما يندرج في «علم» الاسترهان المعنوي، مع اجراء قلب في الصيغة. فدولة ما لن تلجأ، مثلاً، الى اختطاف مجموعة من دولة أخرى لضمان تلبية مطالب لها صفة الالحاح والضرورة، بل «تستضيف» المجموعات المعارضة للدولة المختلفة معها في الشؤون، وتغذيها، فتستوفي أغراضها من المضايقة الضائقة، او التهديد غير المباشر لنظام الحكم، برهينة مطواعة (أي: المعارضة للخصم من ناس الخصم) ابقاؤها في الرهن هو النفع محسوباً بالعاقبة.

وفي وجه آخر من هذا المذهب ان دولاً تتخذ دولاً رهائن بالمياه، تقيم على مجرى الانهار سدوداً تحجب الدفق، وتقننه في اتجاه عبورها الى خارج حدودها، وفق مؤشر المنازعة صعوداً وهبوطاً بين هذه وتلك، لاستيفاء مقاصد ترى الأنجع في السلوك اليه استرهان المياه، في متناولها، فيتلف الزرع والماشية عطشاً، وينضب مورد الأرض. ولربما «سممت» المياه بالنفاية، أحياناً، لا يقتل من فوره فيعد جريمة من دولة بحق دولة، انما يزيد مقادير التلويث فيقل النفع بها، ويراكم الضرر حتى التلف، بدوره.

سيكون من بعض الصواب ان تلحظ احوال الرسوم الكهفية القديمة – التي جرى تقديرها على مخاطبات لروح الحيوان تزلفاً يوقع خياله في كمين مستوهم، وهو ما يمهد لاستملاك جسده الواقعي – على انها استرهانات افتراضية (حين كان الافتراض، بذاته، مطابقاً – في الأزمنة البدئية – للحاصل المتعين بحدوثه، لا ينفصل عنه. وسيستطيع العقل، في ما بعد، استنباط المجاز في تعليل المفترض المنفصل عن حقيقة الحدث)، تأخذ الشكل، بخطوطه الظاهرة في محيط جرمه، على ماهية الكيان الحي، فيغدو رسم الهيئات، بهذا المنطق، قنصاً فعلياً ينسخها رهائن (توخياً لأن تفتدي الهيئة الواحدة نفسها بتسليم حضورها العيني للقناص الصائد). ولربما جاز لنا، ببعض المبالغة المغتفرة، اعتبار الرسوم، مطلقاً، رهائن، وكذلك صناعات التماثيل (النحاتي). فيكون الفن، باستحواذه على الهيئات رهائن، املاً في المضاهاة المطلقة لخلق عليه ان يتنزل حياً (مجازياً) في صورته، التي قيد بها خطاً، او لوناً، او معدناً صلباً.

واسترهان الذات، من بين شواغل «علم الرهينة»، له ضروب لا حدود لتأويلها. فالانسان رهين فكرته بمحض اختياره، ورهين حلمه، ورهين أمله، ورهين المنفعة العارضة يزينها ضرورة. غير ان مثله في اتخاذ أهله رهائن عنده معجب، قوي الوقع شديده. وفي «حروب الخلافة» شواهد لا تحصى من اصطحاب أعيان المتحاربين، ونقبائهم، وأشرافهم، لعيالهم يحضرون الوقائع والمهالك فيصيرون، هم أنفسهم، رهائن بهؤلاء العيال حتى لا يطيروا جزعاً إذا تطاحنت المقاتلة، وظهرت الغلبة من غيرهم عليهم. وكان في العرب، من قبل، نزوع الى احتمال ضعائنهم معهم الى المجابهات، تشد النساء في عضد الرجال (وهن صورة فكرتهم المقشعرة جزعاً من ان يغتصبن). لكن «حروب الخلافة» تحمل خصباً أكثر في سياق التحصن بالخوف من الخوف، وفيها اضافات مبتكرة، كأن يدفع بعض الأشراف بصبيانهم الى المعترك بقصد شديد الوضوح في ان يقتلوا، فيقتلون، وهو ما يسعر فيهم اللوعة، وملاء النكبة، كأنما قصدوا ان يكونوا، هم، رهائن بمقت الحياة بعد مقتل «فلذات أكبادهم» القاصرين، الأغرار، لدني الأعواد، على مرأى منها ومسمع، فلا يرتدون، بعد ذلك، عن الفتكة، يأساً من الحياة بقلوب مروعة أسى.

وإذا كان الشكل السابق لاسترهانات المتحاربين المبتكرة ذات رونق «معتم»، ففي ابتكارات المتخاصمين الراهنة ما يفوق الخيال: خطف الأطفال رهائن. مخطف» العمارات رهائن بتهديدها بالنسف (ابتزاز الصحافة من قبل موتورين). «خطف» الحقول رهائن تهديداً بحرق الزرع. «خطف الايمان» تطرفاً، كسبيل الى إعلان الكون بمرجعية مرتهنة.

تحصيل حاصل:

حين كتابة هذه السطور، بلا اتكاء للفكرة على «انذار واقعي»، داهمتنا مصلحة الضرائب بما لم نعرف أنها تتوجب علينا بعد اغلاق الشركة، التي كنا عملاءها، قبل سنة ونصف سنة، وتهددتنا بأخذ السيارة الصغيرة، والآلات الكهربية، رهائن. ولما كان متعذراً الآن، وما بعد الآن، الأمل في مال، فالأرجح ان متاعنا سيكون رهينة سرمدية.

لا تلم أحداً

فوزية السندي *

■ من غيرك يثق بغدر الغيم
من غيرك ينحسر، هكذا، بلا مبرر
من غيرك يفقد نعليه خارج الباب
من غيرك يفسر برد الورق بأتونك
من غيرك يزج الكون نحوك
من غيرك ليس له
من مثلك يا جسد.

هكذا، تنعطف عنهم بصرامة شارع، لئلا تصل
لينكب حذاؤك القاسي على درس يجهلك
وما ان تتفنن بحجارته اللئيمة
حتى تحترف انحدارك
كمن يذود بمعطفه عن ثلج تنخر
تتحدر
هكذا، تنهي نهار إنتحارك؟

ليلاً ينهض عنك النوم
يبتعد أقرب ماء للقدح
كأنك الصحراء
تستنزف أحابيل السراب
محاصر بحقل نياق وممرات خيام
تطارح هلكة العطش
والماء كله، يغرق في دورق يؤنب الطاولة
ليلاً، لك كل ذلك... ليلاً!
مرتدياً عنف ذاتك
تفتش عن نوم يخلو منك.

وحدك،
أو وحدك بصحبة عائلة تدعيك
حولك تنضج هندسة الجير مكاناً
مشمولاً بسياج عنيد يرد نباح الليل
بيت كغيره من ملاهي الريح
يبدأ برخام عتبات تعتب عليك
هذا النهار بالذات،
تعثرت
غافلاً بغموض ضباب يلهث
منفعلاً وضجيج المعدن لا يخفي مداه
فجأة اندفعت للوراء، لم ترها
تقافزت كضفدع مسه الموت
أدرت طعنة المفتاح بخجل الباب
ودسست باطن وجعك في راحة البلاط
حينها تشجرت اعضاؤك في فسيح جنتك،

حينها تنفست ملء عظامك
وأدرت نهر البكاء...
فما كنت هناك.

أنت ما ينتابك
ما يفجع راحة وجنتيك
كلما غادرت كجنين هالك
لحديد حياة لا يروق لك.

على علو عنها
تختلس تفاصيلها المسننة
متحنياً على متراس الشرفة
تزاحم نداوة أجنحة تواسي شفتيك
عالم يترع لك مخالب لا تحصى
تجترح هداياه

متحسراً عليه، تدير نحوه عينيك.
كالبنفسج تسرد عطر يومك
منزوعاً كطينة لا تعرف
تتوارى بما تجهل.

مأخوذاً بشاغل الغجر
وهم يعصمون صدوغاً تتفلت
وهم يتنافضون رقصاً على لسع الجمر
وهم يتناهبون المعدن لنقش الحجر.

ملتهياً بقرابين تجزها روحك المبتلاة
تضلل أجراساً لا تؤجل القداس
بحثاً عنك.

كحجر ذاق نحت الرياح بأقصى القمم
لا تقبل حدود السفح موطئاً لجثتك
لا ترضى القبر شريكاً
لك،
لجسد اصطفاه الليل
مجاوراً عراء الدروع
معلماً الجب قرابة الحب.

موهناً ورقاً يحترق بعمر يندك
موكلاً لفضاء الرأس فصد ما مضاك
لم تفصح لأحد
لم تترو
لم تمت قبل الموت
لم تخن خطايا يديك
صرت لطواف اللهيب،
تستثير حصوات الرجم
مبدداً ما يتمجد به
راع هناك

عاص على رعية هنا
هكذا دمت.

عندما البكاء
يسرق الماء بعيداً عنك
لتبدو بحيرة يؤلها نحت الملح
تلجأ لك
ورقة
ورقة
تسقط عنك.

تئن حروفاً لا يرحمها
من لا يجيد حس النبات،
من لا يتحلى بصفات النار.

لا تلم أحداً
أغلق باقة القلب
وغادر باقة الصبر
لتحتمل هواء يحار بك
وأرضاً تحار بك.

لا تدعك
تبتعد عنك
هم هناك في عسل النعاس
وهنا أنت مصدع بالكوابيس
هم هناك في غابة العدل
وهنا أنت ملام على الموت
يتحاشونك حرفة الخط
يخافونك حافة تصعق الخطو
ولا يبتعدون، فلا تدعك
كن عنيداً بك.

و...
... أصابعك تبارز راية البياض :
بكحل داغر في عماء الموهبة
تتنكر
ان للبحر طريقاً كالرمح
ربما
لتنسى ما أعددت لهم
من دم يفيض
جنازة تصل رهيب الرحم بقاس القبر
لكنك
وكلماتي تنزع قفاز الصبر
لن تغفر لي
وأنت تعتذر علانية عن رثاء
لا يحتمل جريمة هذا النص.

* شاعرة من البحرين.





سعال والدي

قصة: هاينريش بول
ترجمة: علي الجبوري

■ حين كان والدي في العمر ذاته الذي أنا فيه الآن، تبادر لذهني (بالطبع؟) انه في سن أكبر مما أحسه أنا. لم يكن من المألوف لدينا الاحتفال بأعياد الميلاد، لأن شيئاً كهذا كان يعتبر عندنا «بدعة بورتستانتية»، لهذا لا أذكر أي احتفال باستثناء بعض تفاصيل المناخ العام الذي ساد في شهر تشرين الاول من العام ١٩٣٠ (فوالدي مولود في العام ١٨٧٠، وهو العام الذي ولد فيه لينين، هذا كل ما أنكره).

كانت سنة قائمة. انهيار مالي شامل، لم يكن «افلاساً» كلاسيكياً بالمعنى الكلي، وانما مجرد «اجراءات تصفية»، انها عملية لم استطع استيعابها تماماً، فهي تعطي بالطبع انطباعاً اكثر نبلاً من مفهوم الافلاس المرتبط بانهيار أحد بنوك الحرفيين الذي تم إيداع مديره في السجن، ان لم تخني الذاكرة. وذلك بسبب امتهان الثقة وكفالات مزورة ومراهنات غير رصينة. اضطررنا الى بيع بيتنا في بقعة خضراء ولم يتبق لنا أي فنيك* من ثمن البيع. فقد اضطربت أحوالنا وانتقلنا الى شقة كبيرة جداً في منطقة اوبيررنغ في مدينة كولونيا مقابل مدرسة الحرفيين.

للحضر تلو المحضر، وختم رهن بعد ختم رهن. نمزق ختم الرهن، طالما كان طرياً وبذلك ننتهك حيازة الملكية المؤقتة. وأخذنا في ما بعد نتجاهل ذلك غير عابئين به ونترك كل شيء كما هو. وحدث ان أصبح بعض قطع الأثاث كالبيانو مأوى مألوفاً لـ «أعشاش طائر الوقواق». كما تفاهمنا بشكل جيد مع المحضر. اذ اتسمت علاقتنا بشكل متبادل بالتهكم، ولكنها لم تأخذ طابع الغلظة قط.

لا زلت انكر غرائبية الاصدار السياسي للعملة المعدنية من فئة الأربعة فنيكات، كان هذا الاصدار مرتبطاً بقانون الطوارئ وضريبة التبغ: كانت هذه القطعة عملة نقدية نحاسية كبيرة ومطبوعة بشكل رائع، ومن المحتمل انها اصدرت في سنة ١٩٣١ – ١٩٣٢.

زحف النازيون بطريقة احتفالية على بناية البرلمان، عندما كان يحكم بورننغ. اعتدنا في ذلك الوقت على قراءة جريدة «فولكس تسايتونغ» الكولونية، بينما كان اخوتي مصرين على قراءة جريدة «فولكس تسايتونغ» الراينية – المانية.

ما يحز في نفسي انني ودعت اللعب في العراء. كنا نمارس لعبة الهوكي (بعكازات المظلات القديمة وعلب الحليب المعدنية الفارغة) في الهواء الطلق في ضاحية راديربرغ، كثيراً ما كنا نزاول لعبة التنس ونادراً ما لعبنا كرة القدم في منتزه فورغيبرغ. وفي هذا المنتزه يتم قطف الأزهار بـ «المنجل» الذي يسمى في مناطق ريفية المانية أخرى بـ «المقلاع».

في لعبة رمي الاطارات لمسافات بعيدة كنا نقذف بسرعة باطارات الدراجات في منحدر عشبي سلس، والفائز هو من يستمر اطاره في التدحرج لأبعد نقطة، وقد جرى تحقيق أرقام قياسية، وكان يستعان بمضارب لتعجيل سرعة الاطارات على طول الخط وكان استخدام الاطارات الخشبية المشتراة غير مستوف لشروط اللعبة الفنية. عدا ذلك لعبنا البينغ – بونغ في الشرفة والمراجيح في الحديقة. وبنادق هوائية كنا نرمي المصابيح المستهلكة التي لا زالت معلقة في محابسها اللولبية.

لم يكن لتمارين الرماية في تصورنا أية صبغة عسكرية، ناهيك عن الدلالات الحربية. كانت عشر سنوات زاخرة بالحرية والكثير من الألعاب الحرة التي لا استطيع ان لحصيها كلها. (مشاعل سانت مارتين وصنع الطائرات الورقية واطلاقها في الهواء، ولعبة الدعبل).

في بهو الشقة الطويل في حي اوبيررنغ كنا نواصل الآن تمارين الرماية، مستخدمين اقراصاً للتنشين ونبالاً وفقاً للتعليمات المرعية. تعني كلمة نبال «رويشة» (كما جاء في المعجم الخاص بالمفردات القديمة) وهي مشتقة من كلمة «زغب» المأخوذة عن الكلمة اللاتينية التي تعني «ريش ناعم». لهذه النبال مقابض ملونة.

يتم بالطبع أثناء تمارين الرماية تحذير كل من ينهب الى الحمام والمطبخ أو الى غرفة النوم أو من هو متواجد هناك. كان المناخ العام يتسم بالطيش والخوف، حيث يصعب الفصل بينهما. كان طبيعياً الا يتم تقديم كل المعلومات المتعلقة بمصادر الدخل للمحضر. كان يتم تعاطي أعمال من دون الحصول على موافقات الجهات المختصة، اضافة الى ما يدره علينا تأجير مكائن النجارة.

قرأت في الاونة الاخيرة لـ (أساك باشيفيس زنغير) «الأعداء قصة حب» جاء فيها: «ينبغي على المرء، حين يريد أن يعيش، ان يحطم القانون، لأن كل القوانين تحكم على المرء بالموت». ونحن نرغب العيش. كانت الحياة تسير بتواضع، غير أن التواضع لم يصبح شعاراً. كنا مثقلين بالديون والهموم. كان علينا تسديد الايجار وتكاليف المعيشة والملابس والكتب والتدفئة والكهرباء.

كان يجب علينا بشكل من الاشكال توفير مال لدفع تذاكر السينما وثمن السجائر وكذلك القهوة الضرورية، ولم يكن يسيراً على الدوام الحصول على نقود، وان كان ذلك ممكناً بين الحين والآخر، وذلك بفضل اكتشاف بيوت الرهن.

لم يكن الأمر مضحكاً هكذا، كما يبدو. كلما كانت الحياة تسير بتواضع، كلما أصبح الشعار أقل تواضعاً. انكر شاكراً باعتباري الاخ الصغير وفاء لاخوتي الكبار الذين كانوا يدسون في جيبي بين الحين والآخر شيئاً مما ادخروه. سعال ابي هو ما أثار خوفي اكثر من غيره في هذا الوقت، كان انساناً نحيفاً (حين كان في سنواته بين العشرين والخامسة والثمانين، انخفض وزنه كيلوغراماً واحداً أو كيلوين، لكنه بدأ يتعرض للنحول بعد سن الخامسة والثمانين).

كان معتدلاً ويدخن بشغف، لم يستنشق الأدوية المبخرة قط ولم يسمح بتقديم سجائره الرقيقة الحارة من نوع «لوندي» ذات العلبة المعدنية للآخرين (على كل حال لم يسمح بتقديمها كلها). في تلك الظروف بدا حزيناً ولا حول له ولا قوة. وأنكر احياناً اننا كأطفال لم نشاركه لحزانه حقاً. بل ان سعاله أخذ يطغى حتى على هدير الحافلة الكهربائية رقم ١٦ العنيف، من بعيد نسمع سعاله. لكن ما كان يؤرقني للغاية هو سعاله يوم أحد في كنيسة زفرين الغاصة بالناس. لم ننهب الى القداس سوية، انما على انفراد باستمرار، نادراً ما جلس اثنان أو ثلاثة من الاخوة على مصطبة واحدة، وهكذا كل في مجلسه ننتظر بتوتر يملؤه الخوف سعال أبينا الذي ينفجر بغتة ويتصاعد الى نوبة تكاد تصل حد الاختناق، ثم يبدأ يخبو، حالما ينصرف والدي من الكنيسة. حينئذ يتوقف في الخارج ويدخن واحدة من «لوندي» ضد السعال.

الآن في السن نفسها، كما كان والدي حينذاك، وضح لي انني على ما يظهر ورثت سعاله (هذا لا يصح علي وحدي). يوجد في عائلتنا من يتعرف علي من سعالي، حين أوقف سيارتي في الشارع المزدحم بالسيارات وعلى رغم ضوضاء المرور، نادراً ما احتاج الى قرع الجرس أو ان أدس المفتاح في باب البيت، وإذا به يفتح من دون أن أقوم بأي من الأمرين.

ينبغي أن يكون سعالي على طول موجة ذبذبات لا تخترق ضوضاء المرور وصرير الفرملة فحسب وانما بعض صفارات سيارات الاسعاف ايضاً. ومع ذلك لا اعتقد بأن سعالي يمكن أن يسمى «مدوياً»، فهو يتكون من تغيرات لمختلف اشكال البحة، كثيرا ما تكون تعبيراً عن الحيرة، ونادراً ما تكون دلالة على الالتهاب، وهناك من يعرف أنه أكثر من سعال... وأقل منه.

على سبيل المثال تجد احدى حفيداتي التي لها من العمر سنة واحدة انه على ما يظهر نوع من اللغة أو الخطاب، انها تحاكيني في سعالي وتجري بيننا حوارات سعالية ذات طابع ساخر – مسل، من خلالها يكون لدينا على الأغلب ما نقوله. انكر في هذا الصدد بويس الذي القى ذات مرة خطاباً يتكون فقط من همهمات وتنحنحات، وهو على فكرة خطاب ذكي جداً.

لربما يجب اقامة مدارس همهمات، على الأقل التفكير بالتنحنحات كمادة مدرسية. ينبغي على المرء تحرير الهمهمات من الدور الذي تلعبه سبابته الغبية، كأن تكون تحذيراً من قلة ذوق محتمل اثناء الحديث. هذا الفن من أجل فن السعال والهمهمات.

الا ينبغي على الفطناء ابتداع رسالة قارئ مكونها الهمهمات!

* عملة معدنية المانية.



«بي. ام. دبليو» تسلم ٣٦ سيارة فئة خامسة الى شرطة دبي

● سلمت شركة «بي. ام. دبليو» الشرق الأوسط مفاتيح ٣٦ سيارة من الفئة الخامسة ذات مواصفات خاصة الى العقيد خميس سعيد خميس، مدير ادارة النقل في شرطة دبي في حفل اقيم في القيادة العامة لشرطة دبي.

ومثّل شركة «بي. ام. دبليو» الشرق الأوسط هندريك فون كوينهايم العضو التنفيذي المنتدب للشركة، بينما مثّل المركز الميكانيكي للخليج العربي، المستورد الرسمي لسيارات «بي. ام. دبليو» في دبي والامارات الشمالية، مديره العام ستاثيس اي ستاثيس.

وفي سياق تعقيبه على تسليم هذه الدفعة من سيارات «بي.



ام. دبليو» قال فون كوينهايم ان «بي. ام دبليو» أثبتت باستمرار تفوق سياراتها في المجالات كافة بما في ذلك الاعتمادية والانقيادية والاداء، معرباً عن سروره بتأكيد شرطة دبي لسمعة بي. ام. دبليو من خلال شرائها لهذا الأسطول الجديد من سيارات الفئة الخاصة.

وتم تحضير شبكة دعم وخدمة متكاملة لسيارات «بي. ام. دبليو» الخاصة بشرطة دبي، شملت تدريب الفنيين ميدانياً وفي مركز الخدمة الجديد للمركز الميكانيكي للخليج العربي على طريق الشيخ زايد في دبي.

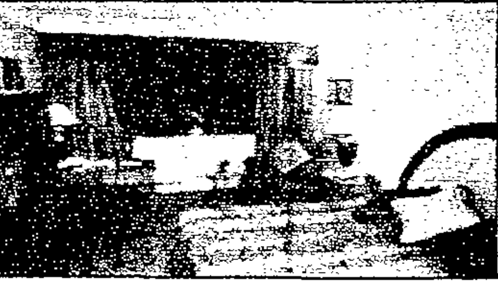
«داف» للشاحنات تحقق أرباحاً تتجاوز ١٦٠ مليون غيلدر هولندي عام ١٩٩٥

● انهت شركة «داف» الهولندية التي لديها شبكة وكلاء تغطي الشرق الأوسط عام ١٩٩٥ بأرباح صافية تتجاوز ١٦٠ مليون غيلدر على مبيعات اجمالية قدرها ٣.٩ بليون غيلدر تقريباً. وأعلن عن هذه النتائج الأولية كور بان، رئيس مجلس ادارة الشركة اثناء اجتماع عقد أخيراً. ووصف العام الماضي بأنه كان «عاماً تميز بكثرة العمل والنجاح». كما أثنى على الموظفين لإدائهم الممتاز. وقال: «لو تمكنا من الابقاء على هذا النهج في اداء العمل، خصوصاً في مجالات التسويق وادارة التكاليف، فإن شركة «داف» للشاحنات سوف تتمتع بمستقبل سليم ومستقل لسنين طويلة قادمة» وعن طريق الاستمرار في استراتيجيتها الاساسية القائلة بأن الزبون له الأولوية في السنين المقبلة ستزيد شركة «داف» للشاحنات من تركيزها على جانب الخدمات في عالم النقل كما ستواصل الشركة التركيز على المركبات المتوسطة والثقيلة الوزن.

فنادق «حياة» تبدأ برنامج تجديد يكلف ١٦ مليون ريال

● مرة اخرى، تنفذ فنادق «حياة ريجنسي» برنامج تجديد طموحاً مؤكدة التزامها بتقديم افضل الخدمات والمرافق لزبائنها المميزين. ويكلف برنامج التجديد ١٦ مليون ريال.

وقال السيد حمزة سليم مدير الفندق «ان مشروع التجديد الذي ستبلغ تكاليفه ١٦ مليون ريال سينفذ على مرحلتين. وبدأ العمل في المرحلة الأولى ويجري العمل على تجديد ثلاثة ادوار منها، واحد دولكس والآخران من ادوار نادي حياة وكذلك غرف الاجتماعات». وتعكس الغرف الفاخرة، المصممة من قبل شركة



عالمية في الديكور، جواً ساحراً مزج بين الروعة، الاناقة والعبقرية الفنية العربية ونفس ضيافتها الأصيلة. فتحت ادوار نادي حياة والتي تشهد اقبالاً شديداً لما توفره من الخصوصية والخدمة العالمية، في اذار (مارس) 1996 اما غرف الاجتماعات الثلاث، فقد تم تجديدها وجهزت بكل التجهيزات الحديثة في الوسائل السمعية والبصرية. وتبدأ المرحلة الثانية من المشروع مع بداية الصيف المقبل ويتوقع ان تبلغ تكلفتها ٧ ملايين ريال. وتشمل تجديد ٣ ادوار اخرى والمدخل الرئيسي ومواقف السيارات وصالة الاحتفالات.

«مينوتور» لليالي العيد من عطور «بالوما بيكاسو»

● «ليالي العيد» هدية من «بالوما بيكاسو» لرجل «مينوتور». هدية العيد من «بالوما بيكاسو» عبارة عن علبة تحتوي على قارورة عطر «مينوتور» سعة ٧٥ مل وبلسم لما بعد الحلاقة سعة ٧٥ مل وصابونة معطرة ١٥٠ غ. تقدم هدية «ليالي العيد» داخل علبة راقية مزينة بعقدة وامضاء بالوما بيكاسو.

وحقيبة «ليالي العيد» هدية جميلة وقيمة، داخلها مجموعة مستحضرات «مينوتور» وهي تتوافر في المحلات المعتمدة لعطور «بالوما بيكاسو» وذلك ابتداء من أوائل كانون الأول (ديسمبر).

«كلينيك» سعيد

● دأبت «كلينيك» على تفادي كليشيهات أعياد الميلاد التقليدية، فهي واحة منتقاة من الفضة، في بحر من صخب الاحتفال وبريق الألوان، وهي المتميزة دائما.

وحولت «كلينيك» أعياد ١٩٩٥ الى فن راق، اختاري ما يحلو لك من هدايانا الشخصية، بالتشكيلات اللونية المفضلة لديك (سنقدم اقتراحات اذا رغبت)، او اختاري ما يحلو لك من هدايانا المغلفة الجاهزة بتشكيلات رائعة من المستحضرات، اخترناها لتجنبك عناء البحث. ستلاحظين مدى سرعتنا والمستوى الراقي لذوقنا، حين نغلف هديتك بورق الفضة (أو الذهب) المتألق، ونربطها بشريط هدايا أحمر (مكتوب عليه Merry Clinique) وتعتبر سرعتنا ودرايتنا بفن التغليف، تأكيداً جديداً على خبرة Clinique وخدماتها المتفوقة التي أطلقت شهرتها.

ومن أبرز الهدايا التي أعددناها لك هذا العام، رمز Clinique الجديد للهدايا وهو على شكل مرم من أحمر الشفاه (هدية رائعة)، بالاضافة الى الخدمات المعهودة في متاجر Clinique في منطقة الخليج.



«فورد اكسبلورر» تخضع للاختبار

■ ذكر بطل سباقات رالي الشرق الأوسط للعام الماضي عبدالله باخشب الذي يقوم باختبار قيادة سيارة «فورد اكسبلورر» في اطار برنامج اختبار لمدة سنة واحدة تجريه الشركة المصنعة للسيارة في سوق المملكة العربية السعودية، ان اداء السيارة يواصل تجاوزه التوقعات كافة.

وكانت سيارة «فورد اكسبلورر» الجديدة بالكامل طرحت في أسواق دول مجلس التعاون الخليجي ودول اخرى في منطقة الشرق الأوسط في صيف عام ١٩٩٥ وزودت بمجموعة من الخصائص التي صممت خصيصاً لكي تناسب الظروف المناخية القاسية التي تسود المنطقة.

وقال عبدالله «ثبت بالفعل ما تؤكده فورد من ان سيارة فورد اكسبلورر الفخمة ذات الدفع على العجلات الأربع تصلح للقيادة على الطرق العادية وفي الصحراء، وعلى مدى الاشهر الستة الماضية خضعت السيارة لظروف عدة ومتنوعة وسجلت اداء طيباً وغير عادي. بالاضافة لذلك لاقت اعجاباً في كل مكان ظهرت فيه تقريباً وذلك بفضل هيكلها الانسيابي الجديد».

وتعتبر سيارة اكسبلورر احد منتجات فلسفة فورد «السيارة العالمية» حيث تشتمل على الخصائص التقنية والهندسية التي ابتكرتها منشآت الشركة للتصميم والانتاج المنتشرة في مختلف انحاء العالم.

شركة الحمراني والسليمان المتحدة

● أقدمت شركة «الحمراني والسليمان المتحدة» على خطوة واسعة نحو الأمام، برهنت فيها على خبرتها النادرة في مجال صناعة زيوت التشحيم في المملكة العربية السعودية التي تمتد الى ما يزيد على ١٧ عاماً، التزمت خلالها بانتاج وتوزيع اكثر زيوت التشحيم تقدماً وتقنية ومدعومة بخدمات ذات مستوى عال من المهارة والجودة تجاه عملائها في جميع انحاء المملكة.

وتمثلت خطوة شركة «الحمراني والسليمان المتحدة» في اتفاق المشاركة الذي أبرمته مع شركة «فوكس بترولوب» الألمانية ذات السمعة الكبيرة كشركة بترولية متخصصة ورائدة، لتنشأ بموجب هذا الاتفاق شركة جديدة تحت مسمى «شركة فوكس البترولية العربية السعودية» (FPSA). بدأت الشركة الجديدة في تصنيع زيوت التشحيم «فوكس» في مصنعها لخلط الزيوت الكائن في مدينة ينبع الصناعية ويعتبر المصنع الأول في منطقة الشرق الأوسط وقارة افريقيا الذي يحوز على جائزة (ISO 9002) ذات المكانة العالمية المرموقة باعتبارها شهادة جودة لا تعطى الا عبر مقاييس ومعايير مشددة تؤكد للعملاء بالذات النوعية الجيدة من المنتجات المقدمة لهم. وتأسست شركة فوكس بترولوب في المانيا عام ١٩٣١ وباشرت منذ ذلك التاريخ في توسيع نشاطها ليمتد الى ٨٠ دولة تغطي قارات العالم الخمس الى جانب انها أصبحت الشركة الألمانية الرائدة والذائعة الصيت على مستوى العالم اجمع عبر تقنياتها المتخصصة، وليس أدل على ذلك من ان أكثر من ١٠ في المئة من موظفيها يعملون في مجال الأبحاث والتطوير في خمس دول مختلفة استطاعوا ان يبنوا للشركة مكانة عالمية متميزة وخاصة في انتاج الزيوت غير الضارة بالبيئة عن طريق تقليل عوادم السيارات وتقليل نسبة التلوث.

دنيا البيت... فخامة العصر لكل بيت وقصر

● تأسست «دنيا البيت» تحت اشراف وادارة مجموعة معوض عام ١٩٩٤ وفي تحتفل اليوم بمناسبة مرور أول عام على افتتاح المعرض. ولدت فكرة «دنيا البيت» لتلبي رغبات أصحاب الذوق الرفيع الذين يودون العيش في بيئة أكثر جمالاً وجاذبية في بيوتهم أو حتى في مكاتبهم. واليوم وبعد مرور عام كامل على وجود «دنيا البيت» في المملكة استطاعت ان توفر خلال هذه الفترة الوجيزة مدى واسعاً من التحف والقطع الفنية النادرة واللوحات والكريستال والفضيات الفاخرة والأباجورات من شتى انحاء العالم والتي تناسب جميع المناسبات وسيتمتع زائر دنيا البيت بحضور الابداع الأوروبي أثناء تنقله بين مقتنيات «دنيا البيت» من تحف ولوحات تحاكي حضارة هذا العصر وتاريخه الأمر الذي سيضفي للزائر شعوراً وكأنه يعيش فيه.

باخشب يدافع عن لقب بطولة الشرق الأوسط للراليات ١٩٩٦

● بعد فوزه ببطولة الشرق الأوسط للراليات للموسم الماضي خلال مشاركته الأولى ضمن المجموعة «أ»، يستعد البطل السعودي ونجم مارلبورو عبدالله باخشب لتحد جديد، وهو الدفاع عن هذا اللقب الاقليمي علماً بأنه سيشارك في احداث هذه البطولة على متن سيارة «تويوتا سيليكا جي تي ٤» بدلاً من فورد اسكورت التي شارك على متنها العام الماضي، وذلك ضمن فريق «مارلبورو» لبطولة الشرق الأوسط للراليات. أعلن ذلك البطل



السعودي عبدالله باخشب في مؤتمر صحافي عقده في جدة.

وسيخوض النجم السعودي غمار جميع جولات بطولة الشرق الأوسط للراليات لعام ١٩٩٦ على متن هذه السيارة التي يقوم بتجهيزها فريق تويوتا الأوروبي من مركزه في كولونيا - المانيا. وسوف يكون دور هذا الفريق الذي يتمتع بخبرة كبيرة في عالم الراليات مهماً بالنسبة الى باخشب الذي يقود سيارة تويوتا ضمن المجموعة «أ» للمرة الأولى.

عقد تسويق

● وقع الدكتور حامد مطبقاني المدير العام لمستشفيات جدة والمدينة الوطني والسيد خالد المعينا الرئيس التنفيذي للشركة



السعودية للعلاقات العامة عقداً تقوم بمقتضاه «الشركة السعودية للعلاقات العامة» بابراز أنشطة مستشفيات جدة والمدينة الوطني وعكس صورتها الحقيقية لدى الجمهور بما يتناسب مع حجمها.

شركة «الرياش» تطرح عطر «ليومو تروساردي» في أسواق السعودية

● طرحت شركة «الرياش التجارية» التابعة لمجموعة «المالكي» عطراً جديداً للرجال من شركة «تروساردي» الايطالية. وقال السيد محمد هشام النجار نائب المدير العام للمبيعات والتوزيع في مؤتمر صحافي عقده في فندق هوليدي ان - جدة الأسبوع الماضي «جاء عطر ليومو تروساردي ليعبر عن نظرة جديدة للرجل العصري، انه ميلاد شخصية جديدة تتناغم مع أحدث



الاتجاهات التي تأسر الألباب وتهتم بالجوهر أكثر من المظهر، انه عطر رجل التسعينات الذي أصبح يهتم بالعواطف والأحاسيس. وعطر ليومو تروساردي يأتي ليجسد الأسلوب الايطالي الفريد الذي يبرز الاناقة والروعة في التصميم».

كوداك اكسبرس

● تم في فندق «ماريوت - جدة» عقد اللقاء السنوي الأول لأصحاب محلات «كوداك اكسبرس» في المنطقة الغربية.

وقدم السيدان ابراهيم صبيح، مدير التسويق، وفيكن كرمينسيان نجاحات وانجازات شبكة «كوداك اكسبرس» التي توسعت من ٣٤ الى ٦٨ محلاً في أقل من عام.

وأثنى المدير العام ماريك جانسزيان على العلاقة الوطيدة




التي تربط شركة «سمير للمعدات التصويرية» بعائلة «كوداك اكسبرس» وتوقع للشركة نجاحاً مضطرداً سنة ١٩٩٦.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
الحلقة: القواعد القانونية للعقود والاخطاء الشائعة فيها	١٩٩٦/٣/٢٠-٩	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض ماكينات ومنتجات الغزل والنسيج والجلود «إيتشه ٢»	١٩٩٦/٣/١٨-١٤	القاهرة	القاهرة - ٣٠٣٣٦١٩
الحلقة: اعداد مديري مكاتب الوزراء والادارة العليا	١٩٩٦/٣/٢٧-١٦	مسقط	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الجودة الشاملة واهميتها للمنشآت	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط الاستراتيجي للتسويق	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض المكولات ٩٦	١٩٩٦/٣/٢٢-١٧	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: ادارة العقود (التسوية وتجنب المطالبات)	١٩٩٦/٣/٢٠-١٨	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الشرق الاوسط للكيبل والاقمار الصناعية	١٩٩٦/٣/٢٣-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٢ - ٤
معرض الالكترونيات الاستهلاكية	١٩٩٦/٣/٢٣-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٢ - ٤
المعرض الدولي للمجوهرات	١٩٩٦/٣/٢٤-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٢٧-٢٢	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٦-٢٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض المنتجات التونسية	١٩٩٦/٣/٢٨-٢٣	دبي	دبي - ٢٤٠٠٦٦ - ٤
معرض الربيع التجاري الدولي	١٩٩٦/٣/٢٩-٢٣	دبي	دبي - ٦٥١١٣٣ - ٤
معرض القوارب والمعدات البحرية	١٩٩٦/٣/٢٩-٢٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الاستهلاكي الدولي	١٩٩٦/٤/٥-٣/٢٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط لصناعة الورق والطباعة وميتال اكسبو	١٩٩٦/٤/٢-٣/٣١	البحرين	-
معرض الشرق الاوسط للرياضة «سبورتكس ٩٦»	١٩٩٦/٤/٤-٢	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
المعرض التجاري «جلف ستيديا ٩٦»	١٩٩٦/٤/٤-٢	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
معرض الخليج للاستجمام والمتنزهات	١٩٩٦/٤/٥-٢	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٤/٩-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-٦	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التنظيم وتوزيع العمل	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الوقت	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التسويق في المجال المصرفي	١٩٩٦/٤/١١-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التصميم العمراني كوسيلة لتحديث المدن	١٩٩٦/٤/١٠-٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الخليج الثامن للتعليم والتدريب	١٩٩٦/٤/١١-٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
الحلقة: اساسيات ادارة البيئة	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: إدارة الاجتماعات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض «عالم الخرسانة»	١٩٩٦/٤/١٧-١٤	دبي	بريطانيا - ١٧٧٦١٠ - ٩٢٣
معرض ومؤتمر الدولي للعلوم الجيولوجية «جيو ٩٦»	١٩٩٦/٤/١٧-١٥	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
المعرض العربي لمعدات البنوك والخدمات والتكنولوجيا ٩٦	١٩٩٦/٤/١٨-١٥	دبي	دبي - ٥١٢٦٧٧ - ٤
معرض إنفو ٩٦	١٩٩٦/٤/٢٥-٢١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاعلام والاعلان «نتووركنغ ٩٦»	١٩٩٦/٤/٢٥-٢٢	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٣ - ٤
معرض موتيكسيا / تشايلد اكسبو	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٥١٢٦٧٧ - ٤
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: الادارة المتقدمة لمدراء المنشآت	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: مهارات التفاوض	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: العناية بعملاء البنك	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
مؤتمر سوق السفر العربي الاول	١٩٩٦/٥/٦-٥	مسقط	عُمان - ٥٦٤٣٠٣ - ٩٦٨
الحلقة: الوسائط المعلوماتية وتطبيقاتها في الهندسة	١٩٩٦/٥/١٥-٥	سان فرانسيسكو	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي لانشاء وتطوير البنية التحتية للمدن «سيتيبلان»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي لمعدات البناء «بيلدمات»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للديكور المثالي	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
الملتقى السنوي للنفط والغاز	١٩٩٦/٥/١٠-٦	سان فرانسيسكو	البحرين - ٥٣٣٥٣٢
معرض «كيمتكس ٩٦»	١٩٩٦/٥/٩-٧	دبي	دبي - ٢٦١٠١٠ - ٤
معرض سوق السفر العربي	١٩٩٦/٥/١٠-٧	دبي	بريطانيا - ٩١٠٧٩١٠ - ١٨١
الحلقة: نظم المعلومات الجغرافية GIS	١٩٩٦/٥/١٢-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التحكيم وحل النزاعات التجارية في السعودية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: المحاسبة الحكومية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الكترو ٩٦	١٩٩٦/٥/١٧-١١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط للتعليم والتدريب ٩٦	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض ومؤتمر مطارات الشرق الاوسط ٩٦	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة المثالية لادارة الانشاءات	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الدولي للسياحة والسفر	١٩٩٦/٥/١٧-١٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٥/٢٢-١٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الملتقى العربي الثاني حول الادارة العربية	١٩٩٥/٥/٢٢-٢٠	القاهرة	القاهرة - ٣٦٣٠١٤١
معرض مشروع لبنان ٩٦	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكون بيروت ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٦	,٤٥٦٠	٤,٩٢٤	٣٥٣,٥	١٦,٨٩	٣,٩٧٤
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٢٧	,٣٩٢١	٢٨,١٥	١,٣٤٥	,٣١٦٤
درهم الإمارات	٣,٦٧٢٠	٥,٦٠٨	,٤٠٠٤	٢٨,٧٥	١,٣٧٣	,٣٣٣١
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٥٤	٣,٩٠٣	٢٨٠,٢	١٣,٣٨	٣,١٤٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٧٩	٣,٨٢٠	٢٧٤,٢	١٣,١٠	٣,٠٨٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٥٨	,٤٠٤٠	٢٩,٠١	١,٣٨٦	,٣٢٦٠
الليرة اللبنانية	١٥٨٤,٥	٢٤١٩,٨	١٠٧٧,٣	١٥,٠٠	٣١٤,٠	١٣٣٥,١
الجنيه المصري	٣,٣٩٦	٥,١٨٧	,٤٣٣٩	٣١,٠٨	١,٤٨٥	,٣٤٩٤
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨١	٢,٠٧٧	١٤٩,١	٧,١٢٥	١,٦٧٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٥٧	٤,٧٢١	٣٣٨,٩	١٦,١٩	٣,٨٠٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٤٥٢	,٠٠٦٢	,١٢٩٧	,٥٥١٧
الدولار الاميركي	–	١,٥٢٧٢	,٦٧٩٩	,٠٠٩٤	,١٩٨٢	,٨٤٢٦
الين الياباني	١٠٥,٥٩	١٦١,٢	٧١,٧٩	–	٢٠,٩٢	٨٨,٩٧
المارك الالماني	١,٤٧٠٧	٢,٢٤٦	–	,٠١٣٩	,٢٩١٥	١,٢٣٩
الفرنك الفرنسي	٥,٠٤٥	٧,٧٠٤	٣,٤٣٠	,٠٤٧٧	–	٤,٢٥٠
الفرنك السويسري	١,١٨٦	١,٨١٢٤	,٨٠٦٩	,٠١١٢	,٢٣٥٢	–
الليرة الايطالية	١٥٦٣,١	٢٣٨٧,٢	١٠٦٢,٨	١٤,٨٠	٣٠٩,٨	١٣١٧,٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨١	٧,٠٦	٥,٣٧	٥,٤٣	٥	٥,٥٠	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٠٦	٥,٥٦	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٦,٨٧	٧,٢٥	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٥٠	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,٣٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,١٢	٥,٥٠	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٣٧	٥,٥٦	٥,٦٢
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦,١٢	٥,٦٢	٦,١٢	٥,٨٧	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٥٠
الفرنك الفرنسي	٤	٤,١٢	٤	٤,١٨	٤,١٢	٤,٣١	٤,٢٥	٤,٣٧	٤,٣٧	٤,٥٦
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٨٧	١,٦٨	١,٨١	١,٦٢	١,٨١	١,٧٥	١,٨٧	١,٨١	٢
الليرة الايطالية	٩,٧٥	٩,٨٧	٩,٨١	٩,٩٣	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٤٣	٩,٥٦

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٥,٧٠	٣٩٥,٥٠	٣٩٦,٥٠	٣٩٦,٢٥	٣٩٥,٧٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٥٦	٥,٥٩	٥,٥٥	٥,٤٩	٥,٤٨	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١١,٥٠	٤١٢,٥٠	٤١٣,٢٥	٤١١,٥٠	٤١٠,٧٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	تسليم ٣ اشهر ٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣	٣/١٢	٣/١١
نحاس (دولار)	٢٥٥٢	٢٥٧٩	٢٦٠١	٢٥٩٢	٢٦٠٣	٢٥٣٨,٥	٢٥٤٢	٢٥٦٩,٥	٢٥٧٢	٢٥٧٠
الومنيوم (دولار)	١٦١٠,٥	١٦١٣	١٦١٧,٥	١٥٩٣,٥	١٥٩٨,٥	١٦٣٦,٥	١٦٣٦,٥	١٦٤٦,٥	١٦٢٩	١٦٢٦,٥
زنك (دولار)	١٠٧٧	١٠٨٣,٥	١٠٩٧	١٠٧٧,٥	١٠٨٧,٥	١٠٩٦,٥	١٠٩٨	١١١٩,٥	١٠٩٧	١١٠١,٥
نيكل (دولار)	٧٩٤٥	٨٠٢٢	٨٠٣٠	٧٩٥٠	٨٠٩٧	٨٠٤٥	٨٠٩٠	٨١٥٥	٨٠٨٠	٨١٣٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣	٣/١٢	٣/١١	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٦,٤٥	١٦,٩٠	١٧	١٦,٦٠	١٦,٤٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٩٠	١٨,٩٥	١٨,٩٥	١٨,٤٠	١٨,٣٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٦٥	٢٠,٥٥	٢٠,٦٥	١٩,٩٠	١٩,٨٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٢	٥,٤٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,٥٩	٩٧,٩٦	٩٤,٢٨	٩٠,٦٨
العائد	٥,٩١	٦,١١	٦,٤١	٦,٧٣

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٣/١٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٨٤,٥	٣٨٤,٥	أيار
بن (دولار)	١٨٩٠	١٨٨٥	أيار
كاكاو (جنيه)	٨٩٢	٨٨٤	أيار
قمح (جنيه)	١١٩,١	١١٩	أيار
شعير (جنيه)	١٠٨,٧	١٠٨,٩	أيار
صويا (دولار)	٢٢٩,٥	٢٣٣,٤	أيار
بطاطا (جنيه)	١٧٠	١٧١	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/١٥	٣/١٤
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦١٧	,٩٦١٧
الجزائر	دينار	٥٣,٦١	٥٣,٦١
المغرب	درهم	٨,٦٦	٨,٦٦
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٨٦,٥٠	٨٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٤,٤٥	٣٤,٤٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٧	٢٦,١٥
سنغافورة	دولار	١,٤٠٦٥	١,٤٠٧٠
تايوان	دولار	٢٧,٤٩	٢٧,٤٩
تايلاند	بات	٢٥,٢٣	٢٥,٢٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٦٤	,٧٩٦٦
اليونان	دراخما	٢٤١,٣٢	٢٤١,٢١
اسبانيا	بزيتا	١٢٤,١٣	١٢٣,٦٥
الفرنك الافريقي	–	٥٠٨,٠٥	٥٠٨,٠٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥٠٨,٠٥	٥٠٨,٠٥
استراليا	دولار	١,٢٩٣٦	١,٢٩١١
كندا	دولار	١,٣٦٨٨	١,٣٦٦٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٢٧	,٦٨٢٩
قبرص	جنيه	,٤٦٢٥	,٤٦٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٣/١٥

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣٤٢,٠٠	١٠٠٠	٤,٠٠	٦٣٤٢,٠٠	–	–
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,٧٥	١٠٧٠٢,٠٠	–	–	–	–	–
شركة اترنيت	٢,٧٥	٤٣٦٠,٠٠	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الخميس ١٩٩٦/٣/١٥ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٨٢٦٥	٧٥٣٦	٣١٢٥	١١٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٨٢٦٥	٧٥٣٦	٣١٢٥	١١٥
التداول العادي	٣٥٤٥	٤٠٦٩	٦٥٠	١١٧,٢٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٣٥٤٥	٤٠٦٩	٦٥٠	١١٧,٢٥
المجموع العام	١١٨١٠	١١٦٠٥	٣٧٧٥	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٣/١٦	متوسط السعر ٣/١٤	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	٣٩	١٠.٣١٣	٢٣٠	٢٣٠	١٧٨	١٢	٦,٥	١٥
	بنك الجزيرة	١٢	٢.٤٦٣	١٥٢	١٥٣	٨٤	–	–	–
	بنك الاستثمار	–	–	–	–	٢٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	–	–	–	–	٢٥٩	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٦	٧.٢٩٢	٤٠٧	٤٠٨	٢٩٥	١٠,٤	٦,١	٢٥
	البنك البريطاني	١٠	٢.١٣١	٣٩٥	٣٩٥	٢١٥	٩,٨	٧,٦	٣٠
	بنك القاهرة	٤	٥٤٣	٢٨٤	٢٨٧	١٤٦	١٦,١	٣,٥	١٠
	البنك العربي	٥	٣٩٢	٣٩٤	–	٢١٩	١١,٤	٦,١	٢٤
	البنك الاميركي	٣	١١٦	٤١٨	٤١٨	١٧٠	٩,٤	٦	٢٥
	البنك المتحد	٤	٦٧٣	٢٨٢	–	١٥٣	٩	–	١٢,٥
	الراجحي	٢٠	١.٨٨٠	٧١٠	٧١٠	٢٩٧	٩,٣	٧	٥٠
الصناعة	سابك	٧٧	٢٦.٩٠٩	٣٩٨	٣٩٧	٢٠٠	٩,٩	٥	٢٠
	سافكو	٣٧	٤.١٨٦	٨٢٤	٨٢٢	٦٢٢	٧,١	٦,١	٥٠
	المصافي	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٤	٦٢١	٥٠٥	٥٠٨	٢٩٤	٩,٦	٥	٢٥
	التصنيع	١٩	١٠.١٨٥	٨٠	٨٠	٥٢	١٠١,٣	–	–
	الدوائية	٤٦	٨.٣٣٣	١٧٦	١٧٤	٢١٠	١٧,٩	٥,٧	١٠
	الغاز	٥	١.١٢٣	١٢٨	–	١٣٦	١٨,٣	٥,٥	٧
	الجبس	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	٢٣	٣.٦١٦	٩١	–	١١٩	–	–	–
	الكابلات	٤	١.٣٥٠	١٠٥	١٠٦	١٥٩	١٥,٧	–	–
	المتطورة	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	٢٧	٣.٦٣٠	٨١	٨٠	١٠٦	٢٥,٧	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	١١	٤.٣٨٥	١٠٣	–	٦٥	٩,٧	٧,٣	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٣	٣.٣٦٥	٢٥٣	٢٥٢	١٣٨	٦,٢	١٤,٦	٣٧
	الاسمنت السعودية	٨٣	٤٥.٧٥٧	١٣٨	١٣٦	١٠٥	٧,٥	١٠,٩	١٥
	الاسمنت القصيم	١٣	٨.٠٠٧	٣٧٠	٣٧٠	١٧٤	٧,٨	١١,١	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	–	–	–	٣٨٠	١٨٧	–	–	–
	اسمنت ينبع	٧	٩٤٠	١٤٢	١٤٢	١٢٧	٨,٨	٨,٥	١٢
	اسمنت الشرقية	١٤	١.٣١٨	٣٠٥	٣٠٦	١٥٦	٧,٣	١١,٥	٣٥
الخدمات	مكة	٦١	٢٦.٣٧٨	٢٠٠	١٩٧	١٠١	٢٥,٢	٣,٥	٧
	طيبة	٤٧	٢٠.٨٧٣	٥٠	٤٩	٤٩	١١,٤	–	–
	الفنادق	٢	٣٩٢	١٣٠	١٣٣	١٤٨	١٦,١	٥,٤	٧
	العقارية	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	٣٣	١٩.٢٧٣	٧١	٧١	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٦	٧.٤٥٦	٩٣	٩١	١١٢	١١	٧,٥	٧
	السيارات	٣٩	٣٣.٦٩٠	٥١	٥١	٦٣	٨١	–	–
	المواشي	٤٨	٣٣.٥١٥	٦٥	٦٤	١٩	–	–	–
	تهامة	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٥	١.٠٠٠	٧٢	–	٩٥	١٧,٢	–	–
	مبرد	٧٦	٤٢.٢٠٣	٧٤	٧٢	١٠٣	٨٩,٢	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	–	–	–	–	٢٨	–	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٤	٤٧٤	٨٢	–	٩٣	–	٨,٥	٧
	كهرباء الغربية	٢	٧٥٢	٨٠	–	٨٨	–	٨,٨	٧
	كهرباء الشرقية	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٣	٣٨٢	١٠٧	–	٣٣٤	١٠,٧	٦,٥	٧
	القصيم الزراعية	٨	٦.٧٠٠	٢٥	٢٥	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	–	–	–	–	١٦٠	–	–	–
	تبوك الزراعية	–	–	–	٨١	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٤	١.٢١٦	٢٦	٢٦	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	٤	١.٩٤٧	٥٧	–	١١٤	٢٩,٧	–	–
	بيشة الزراعية	١٠	١.٠٦٢	٣٦	–	٥٢	–	–	–

الاردن

الشركة	سعر الاغلاق	التغير +/-	تاريخ الاغلاق
البنك العربي	٢٣٠	-١,٠٠	٩٦/٣/١٧
البنك الاهلي الاردني	٤,٣٣	-٠,٠١	٩٦/٣/١٧
بنك القاهرة/ عمان	–	–	–
بنك الاردن	٣,٥	–	٩٦/٣/١٦
بنك الشرق الاوسط	١,٠٦	–	٩٦/٣/١٦
بنك الانماء الصناعي	٢,٥٤	-٠,٠١	٩٦/٣/١٧
بنك الاسكان	٥,١٣	–	٩٦/٣/١٦
البنك الاردني الكويتي	٢,٨	–	٩٦/٣/١٧
بنك الاردن والخليج	٠,٠٦	-٠,٠٤	٩٦/٣/١٧
البنك الاسلامي الاردني	٣,٩٦	-٠,٠٧	٩٦/٣/١٧
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	–	–	–
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٣٧	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٧
بنك عمان للاستثمار	٠,٧٣	-٠,٠١	٩٦/٣/١٧
بنك فيلادلفيا	١,١٥	-٠,٠٥	٩٦/٣/١٧
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	–	–	–
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٦٨	-٠,٠٨	٩٦/٣/١٧
الكهرباء الاردنية	١,٧	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٧
الفنادق والسياحة الاردنية	–	–	–
كهرباء محافظة اربد	١,٤٧	+٠,٠٧	٩٦/٣/١٦
العربية الدولية للفنادق	–	–	–
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٦٤	–	٩٦/٣/١٦
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٢٨	-٠,٠٤	٩٦/٣/١٧
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٦	-٠,٠٤	٩٦/٣/١٧
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٥	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٧
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	–	–	–
الدولية للتعليم	٣,٥٨	+٠,٠٣	٩٦/٣/١٦
الاستثمارية القابضة	–	–	–
الزرقاء للتعليم	١,٠٩	-٠,٠١	٩٦/٣/١٧
النقل البري	٢,٠٣	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٧
تطوير الاراضي	٠,٨٥	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٧
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٥٧	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٦
مناجم الفوسفات الاردنية	٢,٩٨	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٧
البوتاس العربية	٥,٣	-٠,٠٥	٩٦/٣/١٧
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	٩,٦٣	-٠,١١	٩٦/٣/١٧
الانتاج	٣,٤١	-٠,٠١	٩٦/٣/١٦
العربية للادوية	٤,٠٧	-٠,٠٦	٩٦/٣/١٧
الخزف الاردنية	٦,٣	–	٩٦/٣/١٧
الورق والكرتون	–	–	–
شركة رافيا الصناعية	١,٩	-٠,٠١	٩٦/٣/١٧
دار الدواء	٦,٥	-٠,٠٥	٩٦/٣/١٧
الومنيوم / آرال	٥,٤٨	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٧
المواشي والدواجن	٠,٤٩	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٧
تصنيع الورق	١,٣٤	-٠,٠٤	٩٦/٣/١٧
الصناعات الوطنية	٠,٩	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٧
البتروكيماويات	١,٢	-٠,٠٦	٩٦/٣/١٧
الصوف الصخري	٠,٨٨	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٧
العالمية الكيماوية	–	–	–
الوطنية للكوابل	٢,٩	-٠,١٠	٩٦/٣/١٧
السلفوكيماويات	١	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٧
الكوثر للاستثمار	١,٤٦	–	٩٦/٣/١٦
الزيوت النباتية	٢,٦٨	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٧
الموارد الصناعية	١,٤٩	-٠,٠٦	٩٦/٣/١٧
الكابلات الحديثة	١,٠٥	-٠,٠٤	٩٦/٣/١٧
الزي لصناعة الالبسة	٢,٢	-٠,٠١	٩٦/٣/١٧
السجائر الدولية	١,٢٤	–	٩٦/٣/١٦
اتحاد الزيوت	١	-٠,٠٤	٩٦/٣/١٧

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	١٠٠٠٠	١	٠,٣٥٢	٠,٣٥٢	٩٦/٣/٦	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	–	–	–	٠,١٧١	٩٦/٣/١٢	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٣٠٠٠٠	٢	٠,٢٦٦	٠,٢٦٦	٩٦/٣/١٣	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	١٩٠٠٠٠	٢	٠,١٢٢	٠,١٢٢	٩٦/٣/٩	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٣	٩٦/٣/١٢	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٩	٩٦/٣/١٢	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	١٠٠٠٠٠	١	٠,٠٩٩	٠,٠٩٩	٩٦/٣/١٠	-	٠,١٠
	بنك انفستكورب ($)	–	–	–	١	٩٦/٣/١٣	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٦٩١٨٤	١	٠,٠٥٦	٠,٠٥٦	٩٦/٣/١٣	-	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٥٣	٩٦/٣/١٢	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	١٢٦٠٠	١	٠,٢٨٦	٠,٢٨٦	٩٦/٣/٦	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٢	٩٦/٢/١٤	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	-	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤١٨	٩٦/٣/١٢	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٥٩٥	٩٦/٣/٩	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٦٨	٩٦/٣/٤	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦١	٩٦/٣/٦	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٠٢٨٥	١	٠,٣٨٤	٠,٣٨٤	٩٦/٣/١٢	-	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٦٧	٩٦/٢/٢٥	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	٦٠٠	١	–	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٢٥٠٠٠	١	٠,٥٣	٠,٦٦	٩٦/٢/١	-٠,٠٣٠	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	١٥٠٠٠	١	٠,٣٦٤	٠,٣٦٦	٩٦/٣/٩	-٠,٠٠٢	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	٣٠٠٠٠	١	٠,١٦	٠,١٦	٩٦/٣/٦	-	٠,٢٠٥

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٣/١٧	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥١٠	٩٢١٩٠٠	٢١	١٨١٠٠٠٠	٥١٠	٣/١٦
	بنك الخليج	٣٤٠	٣٤٠٠	١	١٠٠٠٠	٣٦٥	٣/١٦
	البنك التجاري	١٧٦	٦٥٨٩٢٠	٢٤	٣٧٨٠٠٠٠	١٧٦	٣/١٦
	البنك الاهلي	١٧٦	٣٨٧٢٠	٢	٢٢٠٠٠٠	١٧٦	٣/١٦
	البنك العقاري	٢٢٢	٩٤١٤٨٠	٥	٤٢٨٠٠٠٠	٢١٦	٣/١٦
	الكويت والشرق الاوسط	٢٤٦	٩٥٤٦٨٠	٧	٣٨٨٠٠٠٠	٢٤٨	٣/١٤
	بتكبرقان	١٨٨	٧٥٢٠	٢	٤٠٠٠٠	١٨٨	٣/١٣
	بيت التمويل الكويتي	٦٣٠	١٠٦٨٣٠٠	٣٩	١٦٩٠٠٠٠	٦٥٠	٣/١٦
استثمار	التسهيلات التجارية	–	–	–	–	٩٤٠	٣/١٦
	الساحل للتنمية	٩٧	١١٨١٧٢٠	١٢١	١١٩٨٠٠٠٠	٩٩	٣/١٦
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٥٠٠	٣/١٣
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٣٠٠	٣/٣
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٤٠٠	٣/١٢
	وربة للتامين	٤٠٠	٣٠٩٤٠	٥	٨٠٠٠٠	٤٠٠	٣/١٣
العقار	عقارات الكويت	١٨٠	١٠٦٩٢٠٠	٥٠	٥٩٤٠٠٠٠	١٨٠	٣/١٦
	العقارات المتحدة	١٧٠	٥٣٠٤٠٠	٤٨	٣١٢٠٠٠٠	١٧٠	٣/١٦
	الوطنية العقارية	٢٣٠	٤٧٥٤٦٠٠	١٥٧	٢٠٣٦٠٠٠٠	٢٣٠	٣/١٦
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٦٠	٣/١٣
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٢	٣٩٦٩٦٠	٣٦	٦٤٨٠٠٠٠	٦٢	٣/١٦
الصناعة	الصناعة الوطنية	١٠٢٠	١٩٥١٠٠	٦	١٩٥٠٠٠	١٠٠٠	٣/١٦
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٢	٣/١١
	اسمنت الكويت	٤٥٠	٤٥٠٠٠	٢	١٠٠٠٠٠	٤٥٠	٣/١٦
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٤٥	٣/١٢
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	١٠٤٠	٣/١٦
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٨٤	٣/٦
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٠٢	٨٠٨٠	١	٤٠٠٠٠	٢٠٢	٣/١٦
	مجمعات الاسواق	٣٢٥	١٤٤٠٠٠	١٢	٤٤٠٠٠٠	٣٣٠	٣/١٦
	الهواتف المتنقلة	١١٢٠	٧٦٧٥٠٠	٢٤	٦٩٧٥٠٠	١١٠٠	٣/١٦
	الحاسبات الإلكترونية	–	–	–	–	١٠٠	٣/١١
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣١٥	٣/٥
الأغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٤٨	١٤٨٨٠	٢	٦٠٠٠٠	٢٥٠	٣/١٦
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٤٤	٣/١٦
	الكويتية للاغذية	٧٦٠	٦٠٨٠٠	١	٨٠٠٠٠	٧٥٠	٣/١٦
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٨١	٣/٣
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٣٣	٣/١٦
	اسمنت الشارقة	١٢٢	١٩٥٢٠	٣	١٦٠٠٠٠	١٢٤	٣/١٦
	اسمنت الخليج	٢١٦	٥٧٩٠٠٠	٤	٢٦٨٠٠٠٠	٢١٦	٣/١٦
	اسمنت ام القوين	٤٨	١١٥٢٠	٢	٢٤٠٠٠٠	٤٧,٥	٣/١٣

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٣	متوسط سعر ٣/١٧	متوسط سعر ٣/١٦	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٠,٠٠	١٩٠,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٤٥,٠٠	٦٤٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤١,٠٠	٤١,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٥,٠٠	٢٤٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٤,٠٠	٢٠٤,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٠,٠٠	١٧٥,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٥٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	أبوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٣٣٠,٠٠	٣٣٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩١٠,٠٠	٩١٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٨١٥,٠٠	٨١٥,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥١٠,٠٠	٥١٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٦٠,٠٠	٩٦٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٥,٠٠	٣٨٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٤٠,٠٠	٧٤٠,٠٠	٣٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

في السلام ... والارهاب

عزمي بشارة *

■ لا يزال البعض يتعامل مع العملية السلمية الجارية مع اسرائيل بمفاهيم الفشل والنجاح. كأنها ذات تاريخية قائمة بذاتها، من دون فلسطينيين واسرائيليين وموازين قوى تحولت الى بنى مشروعة وقوة تحولت حقاً، وعملية وصاية باتت أمراً لا بد منه. ومقابل هذه الذات التاريخية التي تمثل العقلانية والاعتدال من بين الكثير من الصفات الحميدة، تقف ذات تاريخية أخرى لا علاقة لها بالاولى الا من باب النفي المطلق لها وتمثل الشر المطلق الذي لا داعي له عدا الشر ذاته. وما دامت الذات التاريخية الأولى خيراً مطلقاً لا علاقة له بالبشر فلا يبقى أمام الثانية سوى أن تكون شراً مطلقاً في ما وراء المصالح والربح والخسارة والمصائب والمرارة وخيبة الامل، وغيرها من صغائر الأمور البشرية المتضائلة أمام العملية السلمية جل جلالها. ونقول ذلك لا لننكر الوقائع التاريخية، وهي قائمة لا جدال في ذلك بل لننبه الى ان ثمة خاسرين ورابحين. ولا يتسع المجال هنا لذكر كافة انواع الخاسرين، ولذلك سوف نذكر قلة قليلة منهم فقط وعلى العقلاء من الجانبين أن يتعاملوا مع هذا الموضوع بغض النظر عن نجاح أو فشل العملية السلمية، وبغض النظر عن الموقف السياسي منها، وهو موقف لا يغير من الوقائع الصلبة التي خلقتها، وقد أصبح من الضروري التعامل معها.

من ناحية موازين القوى المحلية والعالمية فإن اتفاقات أوسلو اليوم هي أقوى مما كانت عليه اتفاقات كمب ديفيد، ولن تغير ذلك عمليات حماس وان رفعت الثمن الذي تدفعه اسرائيل، الا ان موازين القوى القائمة وعلاقة الوصاية الاسرائيلية مع السلطة الفلسطينية ما تلبث ان ترده على الفلسطينيين اضعافاً مضاعفة. ونضيف ايضاً أن المعارضة الفلسطينية التي تخلط بين الايديولوجيا وبين الحلال والحرام لخطت خطاً ذريعاً بمقاطعة الانتخابات، مقاطعة للواقع، مقاطعة للسياسة، الأمر الذي جعل العمليات «الحماسية» الاخيرة تبدو خارج السياسة التي أصبح طرف واحد فقط يدعي تمثيلها هو طرف التسوية، اما خارج التسوية فلا يوجد سياسة بل ارهاب فحسب.

والحقيقة انه لا بد من معارضة شديدة لعمليات كتائب القسام الانتحارية الاخيرة وذلك ليس لكونها تعرقل أو لا تعرقل العملية السلمية، ولا لانها لا تنسجم في أي استراتيجية سياسية معارضة للعملية السلمية، بل لأسباب اخلاقية ومعيارية ودينية. فلا علاقة للنضال التحرري بقتل عامة الناس في الباصات والأسواق. اضافة الى ذلك فإن استعداد هذا العدد من الشباب الفلسطيني للانتحار بهدف قتل اكبر عدد ممكن من الاسرائيليين يجب أن يكون مدعاة للقلق الشديد على مستقبل المجتمع الفلسطيني بغض النظر عن نوع الحل السياسي الذي سيتم تحقيقه.

ونحن لا نتوقع ان تتفهم اسرائيل فجاة خلفية هذه العمليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية مانحة الفلسطينيين استقلالهم وحقوقهم، ولكننا نتوقع أن تفهم اسرائيل اننا أمام ظاهرة جديدة تدهش حتى الريبا من معرفة الأوضاع الفلسطينية. ولا يمكن التعامل مع هذه الظاهرة الجديدة نوعياً بمجرد تصعيد أساليب العقاب الانتقامية الجماعية التي ساهمت اصلاً في انتاج هذا العدد من الشباب الفلسطيني الجاهز للتضحية بحياته بهدف الانتقام. لا أصدق ان هنالك من يفجر جسمه في كل انحاء الأرض بهدف مجرد هو افشال العملية السلمية، ولا من أجل اسقاط بيريز. كما لا اصدق ان باستطاعة ايران ان تجعل شاباً من مخيم الفوار في مقتبل رجولته يرغب بالانتحار بهدف القتل. ولكنني افهم ماذا تعني الاهانة العميقة للنفس والاذلال المستمر وفقدان الحياة أي معنى سوى معنى الانتقام. فأي معنى يوجد لهدم البيوت والاغلاقات ومنع التجول سوى تصعيد الحال التي تحتاج الى حل؟ لا يمكن ردع من يريد الانتحار بالعقوبة له ولعائلته، فلا عقوبة اشد من الموت. اما ليكود المتبجح بقدرته على حل المشكلة بالمزيد من اسبابها فليس لديه جيش آخر وشرطة أخرى ومخابرات اخرى. ان من يريد حلاً لهذه المسألة المباشرة، مسألة العمليات الانتحارية، عليه أن يسأل بعض الاسئلة عن خصوصيتها. وهي هذه المرة لا تكمن في الضحايا، فكل ضحية خاصة ولكل ألم خصوصيته بل بالفاعلين. وربما علينا ان ننظر نظرة علمية الى سيرهم الذاتية بدل الحديث المجرد عن الارهاب.

لم أتطرق الى الحال السياسية عديمة المبنى المسماة بالحل المرحلي، ولا الى تدهور الأحوال الاقتصادية، ولا الى تفاقم سياسة الاستيطان ومصادرة الأرض، فالخاسرون هنا كثيرون. ولكن لا بد لمن يريد حلاً يوفر في عدد الضحايا ولم يصدق بعد دعايته هو عن تخلف العرب ووحشية الاسلام، من رؤية خصوصية خسارة مناضلي حماس الذين استمروا يقبعون في السجون رغم التسوية. لقد استمرت اسرائيل بملاحقة مطاردي حماس وقتلهم دون محاكمة في كل مكان بما في ذلك مناطق السلطة/الشرطة الفلسطينية خارقة منطق الاتفاقات الوحيد القائم بالنسبة لها، منطق توزيع الأدوار الامنية. لقد اصبح الموت اكيداً بالنسبة لمطلوبي حماس مثل الانتحار تقريباً. ولقد التقى الموت الأكيد مع توافر الرغبة بالانتقام عند عدد كبير نسبياً من الشباب الفلسطيني الراغب بالانتقام. البراغماتية ذاتها تتطلب تخليص المطاردين من جدلية الموت بدلاً من الحديث الذي لا طائل من ورائه عن السلام والارهاب. لقد تساءل مستمع اسرائيلي في ذلك الاسبوع الدامي، لماذا لا يضيفون الى استطلاعات الرأي العام حول شعبية العمل والليكود والعملية السلمية السؤال التالي: هل ما زلت تؤيد قتل يحيى عياش؟

* اكاديمي فلسطيني - القدس.

مقومات الإبداع وقيمه في الاعلام والإعلان العربيين

عرفان نظام الدين *

■ اخترت عنوان: «مقومات وقيم الابداع في الاعلام والاعلان العربيين» كمحصلة لخبرة ثلاثين عاماً، وأوجزها في ما يلي كأسس اعتمدت في الماضي، ولا بد من تطويرها لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل:

● أولاً: على رأس هذه المقومات الحب. حب الجهد والعرق والمخاطر. المخاطر التي نتبين نطاقها عندما نتذكر ان سبعين من الاعلاميين قتلوا اثناء اداء عملهم في مختلف انحاء العالم في العام الماضي، وجميعهم لم يجنوا ذنباً سوى جديتهم في نقل الحقائق للناس. مهنة هذه مواصفاتها لن يتحمل الارتباط المصيري بها الا من يشده اليها حبل عشق متين. فليس بها خط فاصل بين المكتب والبيت، فهي ترافق الاعلامي في يقظته ومنامه، تتسلل الى منزله وتشارك افراد الأسرة أكلهم وشربهم وعطلاتهم. ولا عجب ان زوجات الاعلاميين يتعاملن مع المهنة وكأنها ضرة خطيرة، بل هي اكثر منافسة لهن من زوجة ثانية لانها لا تسافر ولا تغيب ولا تموت ولا تطلق!

الوجه الآخر للحب هو حب الجمهور للوسيلة الاعلامية. ويتصل هذا مباشرة بالبرامج والمواد التي تقدم والتي تعكس حب الاعلام للجمهور وتوخيه مصلحته. ينبغي ان نعرف ماذا يريد الجمهور، ثم نقدم له ما يفيد. وكعيب اخيل في وسائل الاعلام العربية اهتمامها الهامشي برأي الجمهور المتلقي. الطريقة الوحيدة لتلافي هذا النقص هي التركيز على الاستبيانات واستطلاعات الرأي والرصد بالطرق المجربة في البلدان الأخرى مثل سؤال عينة من الناس عن البرامج التي شاهدوها او الاعلانات التي اعجبتهم او تركيب اجهزة قياس في التلفزيونات لمعرفة الوقت الذي يشاهد فيه المواطنون مختلف البرامج. الحب بهذا المفهوم يكون من جانبين وليس من جانب واحد. وتدفق المعلومات ايضاً يكون في اتجاهين.

● ثانياً: الثقافة. يتعين على الاعلامي هذه الأيام، ان يكون موسوعياً في زمن التخصص، زمن ثورة التكنولوجيا والاتصالات. بكلمات اخرى يتعين على الاعلامي ان يتخصص في كل ما يقدر عليه، بتفاوت. لقد بدأت حياتي الاعلامية بالعلوم السياسية والاقتصادية، ثم ركزت على وسيلة التعبير لغتنا الجميلة، ثم الاعلام المكتوب، فالتلفزيون. فالاعلامي ذو البعد الواحد سيكون في القرن المقبل اشبه بحيوان جوراسي منقرض ومتحجر لأن تعدد الأبعاد هو المدخل الى الجمهور والمؤسسات، والصلة بالجمهور هي المحك. فالجمهور المستهدف يتلقى رسائلنا وبثنا واشاراتنا فيقبل عليها او ينصرف عنها. فإن أدار ظهره لنا فإن العيب ليس فيه بل في اجهزة ارسالنا الابداعية. ولن تكتمل هذه الاجهزة الابداعية بالموهبة وحدها ولا بالتصميم وحده ولا بالثقافة وحدها. بل بعنصر حيوي اضافي نتناوله الآن.

● ثالثاً: لا غنى عن التدريب. واقولها صريحة إنني لست راضياً عن مستوى التدريب على حرفيات الاعلام والاعلان والادارة الاعلامية في الدول العربية، وإنني اتطلع الى اليوم الذي ينال فيه الاعلاميون الشباب فرصاً للتدريب العملي داخل المؤسسات الاعلامية وليس في قاعات المحاضرات فقط.

وعندما نتحدث عن التدريب فإننا لا نعني إعداد الشباب فقط فالاعلاميون الراسخون يحتاجون على الدوام الى اعادة تدريب لمواكبة الاجهزة والاساليب الحديثة. فالاختراعات تتزايد بسرعة مذهلة. قبل سنوات كان الخبر الذي ينشر في صحافة اليوم التالي يعتبر ساخناً وطازجاً، اما الآن فإن الحدث يصير قديماً بعد دقائق من بثه ويجري باستمرار تغيير محتويات نشرات الاخبار ساعة بعد ساعة، بل تقطع البرامج لاذاعة خبر جديد يعتبر سبقاً اعلامياً. ونشهد الاحداث عبر الاقمار الاصطناعية لحظة وقوعها كما حدث اثناء حرب البوسنة والهرسك. ولا عجب ان المعلن يفضل الفترات التي تتخلل نشرات الاخبار الحديثة - الاذاعية والتلفزيونية - كما يفضل آخر وأحدث الطبعات للصحف التي تصدر اكثر من طبعة لتواكب التطورات.

من ناحية اخرى فإن الاعلان ايضاً يستحق موقعاً مناسباً في التدريب في مؤسساتنا ومعاهدنا وفي خطط التدريب حتى يصير صنواً للاعلام وليس مجرد «ملحق» به. وفي العالم اليوم قنوات بث ليست بها برامج بل تبث اعلانات فقط.

ولا اشك في انكم تابعتم مثلي مداولات وتوصيات حلقة المدارس التي نظمتها الامم المتحدة واليونسكو في مطلع شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. واوصت اليونسكو الدول العربية بأن تحقق نقلة تاريخية ونوعية في مجال الاعلام بإنشاء وتعزيز وسائل اعلام مستقلة عن الحكومات وتعددية. السؤال هو: كيف سيتم انجاز استراتيجية كهذه؟ ومن سيمول وسائل الاعلام المستقلة عن خزائن الحكومات؟ بالطبع الاعلان. وهذا يضع الاعلان في مقدمة مرتكزات التطور الاعلامي على مشارف القرن الحادي والعشرين.

وفي واقع الأمر ان المستثمرين العرب بعيدي النظر تحركوا في هذا الاتجاه قبل ان تدعو اليه منظمة اليونسكو، فمركز تلفزيون الشرق الأوسط (ام بي سي) بدأ بثه مستقلاً عن التمويل الحكومي اعتماداً على الاعلان، بل تخطى الحواجز الجغرافية وضرب جذوره في عاصمة عالمية واكتسب للاعلام العربي جمهوراً في غير رقعته الاقليمية بالشرق الأوسط وهذه خطوة نحو العالمية سوف تتسع وتتعمق وتكتسب ثقلاً اكبر بمرور الزمن.

وفي تقديري ان الطريق التي اختطها مركز تلفزيون الشرق الأوسط هي طريق المستقبل للاعلام والاعلان. فالمركز جزء من منظومة شركات ومؤسسات، وعصرنا هذا عصر التكتلات والتجمعات والشركات المتعددة المراكز والمواقع في مختلف القارات. وقد اثبت التجاوب الحار من قبل المعلنين مع انطلاقة الـ (ام بي سي) مدى نجاح هذه التجربة الرائدة وفتح باب الابداع والاتقان والعمل الخلاق في المجالين الاعلامي والاعلاني الذي يعطي الأولوية للكيف والنوعية قبل الكم والقيمة المعنوية والفكرية قبل القيمة المادية. فضلاً عن ذلك فإن المركز باختياره للبث الفضائي لا يتجاوز الحدود الجغرافية العربية فحسب بل يتخطى الحدود في اوروبا وفي الاميركتين ايضاً. ويعني كل هذا اننا نستطيع الخروج من موقع المتلقي السلبي والتحرك الى موقع المعطي والمبادر. ولن يكون بعيداً اليوم الذي يمثل فيه تطورنا الاعلامي اقتحاماً للأسواق البرامجية والاعلانية غير الناطقة بالعربية في الخارج.

● رابعاً: اخلاقيات المهنة. ولعل الدكتور ادوين بيكر كان يشير لهذه المسألة في التحفظات التي وردت في كتابه عن «الاعلان». فهناك مزالق اذا لم يلتزم الاعلان او الاعلام الصدق. فحبل الكذب قصير. والجمهور ذكي لا يلدغ من جحر واحد مرتين. وسوف نخسره اذا لم نتوخ الامانة او اذا أسأنا استغلال مقدراتنا واجهزتنا في ما لا ينفع الناس او في ما يضيرهم. وانا لا أرى تناقضاً بين ارفع القيم وبين فني الاعلان والاعلام. فنحن نقدم خدمة جليلة يحتاجها المجتمع لتعريفه ليس فقط بما يجري في بقاع اخرى من العالم بل بالجديد من البضائع والمبتكرات التي تؤثر على نوعية حياته وممارساته اليومية.

وفي وسعنا ان نجذر فن الاعلان في بلادنا مستندين على ايحاءات ورموز ثقافتنا عن طريق ما يعرف بمصطلح «اعلان اسلوب الحياة»، ومن أفضل امثلته ما فعلته احدى الشركات عندما قرنت اعلاناتها بحملة لمحو الامية. او ما فعلته شركة اخرى قرنت اعلاناتها بتقديم وجبة بيتزا مجانية في مطاعمها لكل طالب يشهد اساتذته بأنه اكمل قائمة كتب مقررة. فالمدخل المناسب لتطوير فن الاعلان عندنا ليس مجرد ترجمة عربية لاعلانات اعدت سلفاً وعرضت بلغات اخرى في بلدان اخرى، وليس التلاعب بالألوان او زوايا التقاط الكاميرا، بل غرس المضمون في طين الأرض العربية بحيث تتوحد مصلحة المعلن ومصلحة المتلقي ووسيلة الاعلان المعبرة. ولا يتحقق هذا بصورة مثلى إلا عندما يصير الاعلان عملاً فنياً مصغراً. وليس مصادفة ان كبار المخرجين والممثلين والممثلات في الدول الصناعية يساهمون في الاعلان باقصى ما تتيحه مواهبهم. بل ان وزير مالية بريطانيا الأسبق دنيس هيلي لم ير غضاضة في ان يعلن عن بطاقات ائتمان في التلفزيون البريطاني، موحداً تحديث التداول المالي مع مهمته كسياسي متقاعد. فنحن في هذه الحالة بمواجهة ما يمكن ان نسميه «الثقعلان»، الذي يجمع بين «الثقافة» المعنية و«الاعلان». وهذا قمة اعلان اسلوب الحياة المتجددة.

● خامساً: إدراك تبادل وتداخل المصالح بين اركان العملية الاعلامية - الاعلانية. فالمعلن ليس بقرة حلوباً تدر المال (مقارنة بين الماضي والحاضر) انه جزء من عملية اركانها الأخرى الجمهور (الذي يحتاج للسلعة والمعلومات الخاصة بها) والوسيلة الاعلامية (التي تنتقل الى الجمهور بفضل دخل الاعلان) وشركات ووكالات الاعلان واخيراً المعلن نفسه الذي يستقل بذاته وشخصيته كركن رابع اساسي لكنه لا يستقيم بدون الاركان الثلاثة المكملة له. التوفيق والتنسيق بين هذه الاركان يحتاج لقدر كبير من الحذق والحرص ويستلزم «ابداعاً مالياً» اذا اجاز المحاسبون استخدام تعبير كهذا.

● سادساً: العلاقات الواسعة، وهذه من اهم مقومات النجاح في عالمي الاعلام والاعلان. ولا أشير هنا الى ما يعرف في بريطانيا باسم شبكة تبادل المعلومات والمنافع «Networking» فحسب بل الى التحلي بشخصية اجتماعية قادرة على تكوين العلاقات الشخصية مع الآخرين والاحتفاظ بها وتوظيفها اذا دعا الأمر لمصلحة العمل. فكم من ازمة خانقة حلت بمحادثة هاتفية واحدة لجهة قدمت الحل دون ان ترغب في ذكر اسمها او موقعها. وكم من معلومة صغيرة وصلت بصورة غير رسمية ولا معتمدة فاكملت صورة اعلامية وعملت عمل المفتاح الذي يفك رموز اللغز المحير وذلك رداً على معلومة مماثلة قدمت قبل سنوات وسنوات. كم من اعلامي وصلته معلومات لا يستطيع ان يفيد منها في الوقت المناسب فأسر بها لنا وسررنا نحن بها كسبق صحافي. وكما تعلمون فإن بعض الصحافيين قد آثر ان يدخل السجن من دون ان يفضي بمصدر معلومات استقاها من علاقاته الشخصية. ونذكر ان شاعرنا العربي قال:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

والعرف الاعلامي هو ان يكون المرء موضع ثقة يمنح الثقة وينال مقابلها ثقة اكبر. فاذا صرح لك مسؤول بشيء ثم قال: ولكن لا تذكر ذلك على لساني، والتزمت بما وعدت فإنه سيخصك بتصريحات اخرى مستقبلاً ولن يتهرب من الرد الصريح على استفساراتك.

● سابعاً: التطلع الى عصب المجتمع والى قلبه. لدى الاخوة في مصر مثل خفيف وعميق في صيغة ملحمة، يقول: «ان عشقت اعشق قمر وإن سرقت اسرق جمل». يتعامل البعض مع الاعلان على انه هامشي وثانوي في بلادنا. وواقع الأمر في البلدان الأخرى ان الاعلان اتصل بعصب الحياة ولبها في المجتمع.

تطلع الى القمر وليس الى ما هو اقل منه (او اقرب منه. ومن امثلة ذلك ان حزب المحافظين في بريطانيا افاد من مهارة ساتشي وساتشي في الاعلان عن مبادئه السياسية، وإخراج مؤتمره السنوي. بل ان المعلنين تناولوا رئيسة الوزراء السابقة مارغريت ثاتشر «كتكثيف اعلاني» فقدموها للناس في صورة تدخلوا فيها حتى في شكل اسنانها وتسريحة شعرها. وليست لدينا للاسف معلومات عن عدد الاصوات التي يحتمل ان تكون نالتها من جراء ذلك؟

● ثامناً: الدقة. يقال ان نابليون ادعى ان كلمة «مستحيل» لا توجد في قواميس اللغة الفرنسية، قاصداً انه شخصياً لا يعترف بأن اي شيء يستعصي عليه. ولو سئلت انا عن بعض ما ارغب في اسقاطه من قواميس اللغة العربية لاخترت: «هلمجرا» و«الى آخره» وهكذا دواليك، وتقريباً. فالدقة كنز لا يفنى وهي من سمات الاعلامي، والخطأ الصغير في رسالة اعلامية ترسل او في النطق اثناء تقديم برنامج او نشرة اخبارية قد يثير ازمة.

واذا اراد الاعلامي ان يبقى محترماً وسط اقرانه، وامام الجمهور والجهات الرسمية والخاصة المعنية بعمله، فإن عليه ان يتحرى الدقة والامانة والموضوعية على الدوام، ويبتعد عن الإثارة الرخيصة والمبالغة الممجوجة والاستهانة بالمعلومات والوقائع والأرقام.

لقد كان التشديد على الامانة على رأس اولويات وصايا اساتذة الاعلام في العقود الماضية، نظراً للمخاطر التي تصيب المجتمع من جراء فقدان الدقة في ما يكتب ويذاع ويعرض.

أما اليوم فإن الالتزام بالدقة بات التحدي الاكبر الذي يواجهنا في حاضرنا ومستقبلنا. فقد تغير المتلقي وبات اكثر وعياً وثقافة واطلاعاً وإحاطة بما يدور في هذه «القرية الكونية» التي يعيش فيها. وصار من الصعب، ان لم يكن من المستحيل، غشه وبلفه والضحك عليه، فهو اشطر وأذكى واعلم مما نتصور ونتخيل.

وإذا ما فقد هذا المتلقي العصري، ثقته بأي وسيلة اعلامية، مهما كانت سمعتها ناصعة البياض، فإن هذه الوسيلة ستموت ببطء بعد انفضاض الناس من حولها. وهي ليست بحاجة لأكثر من خطأ واحد كي تفقد مصداقيتها امام الجمهور.

ولهذا فإن على القائمين على شتى المؤسسات الاعلامية المطبوعة والمسموعة والمرئية، ان يوصوا العاملين معهم بتوخي الحذر على الدوام والانتباه لأي خبر منسوس مهما كان مصدره، لإن الضرر، اذا ما وقع، يكون كبيراً وقاصماً للظهر.

ولا تنقصنا الشواهد والأمثلة عن الثمن الغالي الذي دفعه قصيرو النظر الذين يتوهمون ان المتلقي لا يسمع ولا يرى إلا من خلال آذانهم وعيونهم... فقط.

واذا كانت الامانة مطلوبة في كل المعاملات الانسانية، فإنها في الاعلام والاعلان أولى واحق. وإلا افلت الزمام واختلطت الامور ولم يعد يعرف السم من الدسم، وهذا الأمر يعرقل نمو المجتمعات الناشئة ويؤخر الامم النامية... وقد يصيبها في مقتل.

● تاسعاً: حاسة سادسة... وهذه حاسة شم اعلامية تكنولوجية. كانت الحروف تصف يدوياً حرفاً حرفاً بعد ان تصب بالرصاص والقصدير (ولا يزال هذا هو الحال في بعض بلداننا)... اما في طليعة المبتكرين فإن الصحف تطبع الكترونياً وتصمم الصفحات في بلد وتطبع في آخر منقولة بالأقمار الاصطناعية ويمكن اصدار طبعة لبريطانيا واخرى مختلفة قليلاً للمغرب او لبنان او الخليج.

والتطورات في مجال التلفزيون اسرع وتيرة، حتى ليحق لنا ان نسأل انفسنا كاعلاميين: هل ستكون هناك صحف في القرن المقبل، صحف بالمعنى التقليدي للصحيفة أم ستاتيك صحيفة «حسب الطلب» عبر الحاسوب وتكون مختلفة عن جارك الذي يهتم بالجغرافيا او السياحة؟ هل سيكون هناك تلفزيون بمعنى قناة متاحة للجميع، قناة وطنية تقتصر على بلد معين؟ يكفي ان نذلل على ما يجري من تغيرات مذهلة بأن نشير لما اوردته الفايننشال تايمز (١٩/١/١٩٩٦) من ان سلكاً زجاجياً بسمك شعرة من رأس انسان يمد الآن حول الكرة الأرضية، وهو قادر على نقل ٦٠٠ الف محادثة هاتفية في وقت واحد. وان لم ننتهيا لعالم الغد فعلى اعلامنا وإعلاننا السلام.

وماذا يخبئ المستقبل للاعلام والاعلان العربيين؟ هل سنظل ننظر الى اجهزة الاعلام نظرة ريبة وتشكك ووجل، ونتعامل معها بحذر باعتبارها غزواً ثقافياً اجنبياً؟ ام اننا سوف ندرك ان حضارتنا العربية والاسلامية لم تبلغ الذرى في عصورها الذهبية الا عندما امتزجت واقتبست واحتكت بغيرها واثقة بنفسها وبجذورها غير هيابة ولا مترددة؟ الاجابة لن تأتينا من الخارج وستعني الفارق بين التطور والتأخر، بين الابداع والجمود، ليس فقط في الاعلام والاعلان، بل في شؤون الحياة والفكر كافة.

● عاشراً: استمرار المحاولة حتى اذا لم نحقق ما نحلم به من انجاز. فعملنا ليس ابحاراً يسيراً هيناً. وشأن كل عمل مبادر فإن احتمال الاخفاق موجود مثل احتمال النجاح، مهما اتقنا التحضير والمراجعة. وهناك «مجهولات» عديدة في مستقبل الاعلام والاعلان. وما لفت نظري في الاسابيع الماضية التقرير السنوي الذي كتبه رئيس معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة عن الاشياء التي نجهلها في مجال الاعلام وينبغي ان نجد طريقة لمعالجتها. وجاء في القائمة التي اوردها تساؤله: هل سيكون بمقدورنا تحسين فرص استيعاب الناس (بخلفياتهم المتباينة) للمعارف التي سنوفرها لهم؟ الاجابة عندي انه يتعين علينا ان نثابر.

وبعد لقد فتحت لنا «آفاق الاعلان العربي» بوابة كبرى على كل هذه القضايا، فتحية إكبار وإعزاز لكل من شارك في الإعداد لهذا المؤتمر. ومن محاسن الصدف ان لقاءنا هذا احتضنته البحرين التي تتوهج في الخليج العربي اعلاناً عن ابتكار الانسان ورمزاً للابداع وإبداعه في مواجهة الأنواء والتحديات التي تفتق القرائح وتتجاوز شح الامكانات فتحول جزيرة صغيرة الى دولة مؤثرة ذات وزن يعادل كل مليمتر مربع فيها عشرات الآلاف من الاميال المربعة. وحدث هذا بفضل حكمة اميرها الشيخ الفاضل الحكيم عيسى بن سلمان آل خليفة واخوانه ومساعديه وأبناء شعبه المتميزين، الذين بدأوا من الصفر فشيدوا مؤسسات راسخة وحققوا انجازات كبرى في حقول الثقافة والتعليم والتطور ولم تصرفهم عن بلوغ العلا الاعاصير والاخطار المحدقة بهم. ولنا في إبداعهم الحضاري وهم يستضيفون هذا المؤتمر والمعرض اسوة حسنة. وغاية أملنا ان نجد من التوفيق ما وجدوا وان نجد كما جدّوا.

* كاتب وصحافي عربي. والمقال مقتطف من محاضرة القيت في مؤتمر «الابداع والمبدعون» لآفاق الاعلان العربي الذي عقد في البحرين خلال الاسبوع الماضي.

خيارات «أبو عمار»

■ يلتقي ياسر عرفات وشمعون بيريز عند اتهام ايران بأنها أمرت بالعمليات الأخيرة التي استهدفت عملية السلام في الشرق الأوسط لكنهما يختلفان لدى البحث في كيفية معالجة النتائج المترتبة على مثل هذه العمليات. ذلك ان الرئيس الفلسطيني لا يمكن إلا ان يفكر في ان الذي حصل أدى الى فرض مزيد من الحصار على الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة مع ما يعنيه ذلك من تدعيم لقوى التطرف التي تعتاش من البؤس وتقتات منه. أما بيريز فلا يمكن إلا ان يسعى الى تعزيز وضعه الداخلي نظراً الى ان أي محاولة يبذلها للاحاطة بالمشكلة المطروحة من نواحيها المختلفة تخدم تكتل ليكود. وتعزيز بيريز وضعه الداخلي لا يلتقي في الضرورة مع الهموم الآنية للرئيس الفلسطيني.

وهكذا يجد «أبو عمار» نفسه بين مطرقة العمليات التي تشن ضد الاسرائيليين وبين سندان الوضع الداخلي الاسرائيلي الذي لا يوفر لزعيم حزب العمل أي هامش للمناورة قبل شهرين ونصف شهر من موعد الانتخابات. فبيريز لا يستطيع ان يتفهم وضع الفلسطينيين في هذه المرحلة، وحتى لو اراد ذلك، سيكون عليه ان يتصرف كما لو ان لا رأي عاماً في اسرائيل او لا انتخابات في ٢٩ ايار (مايو) المقبل.

من هنا، إذا كان المطلوب من بيريز ان يتصرف بشكل طبيعي، أي ان يتفهم ان العمليات الأخيرة لم تكن موجهة ضد اسرائيل بقدر ما كانت موجهة ضد ياسر عرفات، سيتوجب عليه ان ينسى ان هناك انتخابات وأن يعمل من اجل التاريخ وليس من أجل الانتخابات. وحتى الآن ليس ما يثبت ان الرجل قادر على ذلك، نظراً الى ان خوفه الأكبر هو السقوط مع حزبه في الانتخابات التي يعتقد انها جسره الى دخول تاريخ المنطقة.

بالطبع، سيكون على ياسر عرفات ان يأخذ في الاعتبار هذه المعادلة المعقدة التي استوجبت الدخول الأميركي على خط ضمان الأمن الاسرائيلي والأمن الفلسطيني في آن. إلا ان ذلك لا يعني أنه ليست لدى الرئيس الفلسطيني أوراق أخرى يلعبها. في مقدم هذه الأوراق عدم السقوط مجدداً في الفخ الذي نصبته له «حماس». وذلك لا يكون إلا عن طريق متابعة الضغط بدل الاستكانة اليها عن حسن نيّة كما حصل في الأشهر الأخيرة. فالواضح ان «حماس» استغلت المفاوضات التي اجرتها مع السلطة الوطنية للالتفاف، بواسطة العمليات التي نفذتها أخيراً، على الانتخابات وهي الانجاز الأبرز للشعب الفلسطيني منذ التوصل الى اتفاق اوسلو.

كذلك سيكون في استطاعة «أبو عمار» ان يفتح جبهات عربية وأن يسمي اطرافاً تشجع على العمليات بدل الاكتفاء بتسمية الطرف غير العربي، أي ايران.

لا يمكن تجاهل انه إذا استمر الضغط على «أبو عمار»، سيتبع سياسة جديدة ليثبت مرة أخرى انه لا يزال الرقم الصعب في المنطقة وانه حتى لو جاء ليكود الى الحكم في اسرائيل، سيكون عليه التعاطي معه. والأكيد انه كلما زاد الضغط على الرجل، زاد التقارب بينه وبين اسرائيل، فهل ان هدف العمليات الأخيرة هو اقناع الفلسطينيين بأن لا مصلحة لهم سوى في المزيد من التقارب مع اسرائيل والتخلي عن البعد العربي لقضيتهم؟

ما يفعله أعداء السلام حالياً هو الدفع في هذا الاتجاه، دفع الفلسطينيين الى الاختيار بين ان يكونوا في حلف مع اسرائيل، أكان حزب العمل او ليكود في الحكم، أو السير نحو حرب أهلية تثبت النظرية القائلة انهم ليسوا شعباً يستحق ان تكون له دولته المستقلة. فهل هذا الهدف النهائي للعمليات الأخيرة حتى لا نقول هدفها الحقيقي؟

خيرالله خيرالله

قدر المغرب والجزائر ان يتوافقا

■ لقاء رئيسي الديبلوماسية المغربية والجزائرية في القاهرة أخيراً يبدو مهماً، ولو أنه لم يحرك مواقف البلدين في اتجاه الحد الأدنى من التفاهم. وكما خرج الدكتور عبداللطيف الفيلالي اكثر تشاؤماً إزاء امكان حدوث الانفراج مع الجزائر، فقد احتفظ الوزير أحمد عطاف بفكرة ان حلحلة العلاقات الثنائية في بعدها الاقتصادي تشكل منطلقاً للبدء بتجاوز المشاكل المتراكمة. فيما غابت عن اجتماع جس النبض في القاهرة قضايا أخرى، مثل الموقف من نزاع الصحراء، وترتيب أوضاع الاتحاد المغاربي، ومحاولة بناء علاقات ثقة جديدة.

الأصل في العلاقات بين المغرب والجزائر ذات الحساسية المفرطة انها تبدأ بما هو شامل، أي البعد الاقليمي والاستراتيجي لتستقر عند المحور الثنائي. وكلما جرى التفكير في البدء بالملفات الثنائية، كترسيم الحدود وتنفيذ مضامين الاتفاقات الاقتصادية والتجارية، واجهت تلك الملفات جوهر الارتباط بما هو أبعد. لذلك فإن علاقات البلدين لم تتحسن إلا بصدور قرارات من أعلى المستويات، ترجمتها الجهود المشتركة التي كان بذلها الملك الحسن الثاني والرئيس المستقيل الشاذلي بن جديد. وعندما غاب هذا الأخير تعرضت علاقات البلدين للتوتر والتدهور، الى درجة ان أي لقاء على مستوى القمة لم يلتئم منذ ذلك الوقت. ولم تسهل اللجان القنصلية والتجارية التي تشكلت في سياق اللجنة المشتركة عمل الديبلوماسية ولا جهود الوساطات المختلفة. ويعكس ذلك تماماً، بروز مزيد من الصعوبات التي تهدد الوفاق المغاربي.

في المعادلة ان التفاهم حين يبدأ بين المغرب والجزائر ينعكس على منطقة الشمال الافريقي برمتها. وحين يتعرض للانتكاس يدفع المغاربيون الثمن. وليس مرد ذلك الى أن المغرب والجزائر محوران أساسيان في البناء المغاربي فحسب، ولكن لأن المشاكل العالقة بينهما ذات امتدادات اقليمية أكبر. وفيما كان ذوو النوايا الحسنة يراهنون على دعم مغربي للجزائر للخروج من أزمتها، وعلى دعم جزائري للمغرب عبر تسريع خطة استفتاء الصحراء والتزام الحياد، أصبحوا يتخوفون من معاودة خلط أوراق المنطقة وارباك الترتيبات السابقة، ان لجهة الحل السلمي للصحراء، أو لجهة بناء الاتحاد المغاربي أو بناء علاقات ثنائية أكثر انفتاحاً.

سيبقى مفيداً للمغرب والجزائر معاً أن يلتقيا، على رغم كل العتاب، لكن استحقاق لقاء القمة هو المنفذ الطبيعي لمعاودة الوفاق، وليس أقرب بالنسبة الى الرئيس الجزائري اليمين زروال سوى أن يقلب أوراق الشاذلي بن جديد، بما فيها من أسرار ومعطيات، بدلاً من أن يتجه جنوباً نحو الصحراء. ففي المغرب رجال يفيدون من قراءة التاريخ. ولا أحد في الرباط أو الجزائر يمكنه تغيير الحدود. لكن تغيير العقليات وارد دائماً في السياسة.

محمد الأشهب

AL HAYAT


أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٣٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٦١
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢ / ٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

خطة الفصل التي ايقظتها تفجيرات «حماس» الأخيرة

حل نهائي تحت المراقبة واستقلال خلف شريط أمني عريض

ربعي المدهون*

■ مرة أخرى عاد شمعون بيريز إلى مكتبه في رئاسة الحكومة وعلى وجهه علامات الغضب والحيرة والتردد. فقد انهى لتوه تسليم مطالبه الامنية إلى ياسر عرفات لكي يعالج من جانبه الوضع المترتب على تجديد خلايا «حماس» العسكرية عملياتها المسلحة. لكن رئيس وزراء إسرائيل الذي لم يكن يشك، ابداً، في سرعة تلبية عرفات لهذه المطالب، بل واستباقه تسلمها في صيغتها «الرسمية» عند حاجز ايريتز شمال قطاع غزة، وقيامه بحملة اعتقالات واسعة ومباشرة في صفوف «حماس»، كان يعرف ان ما سيقوم به عرفات، حتى في حال التنفيذ الحرفي، لن يقنع الناخب الإسرائيلي الذي دفعته قوة الانفجارين في القدس وعسقلان يوم ٢٥ شباط (فبراير) الماضي إلى اعتماد خيارات التشدد، وتالياً، تفضيل زعيم الليكود بنيامين نتنياهو على بيريز، حسب استطلاعات الرأي الأخيرة، لن يقنع هذا الناخب بمستوى هذه الاجراءات.

وكالعادة، حين لا تتوفر الخيارات وتصبح المشاكل اكبر من الحلول المتوافرة لها يلجأ القادة الإسرائيليون، وهكذا فعل بيريز، إلى «صيدلية» الأمن والشرطة، فعلى الرف دائماً وأبداً علبة تحتوي حبوباً مسكنة لآلام الارهاب السياسية والامنية اسمها «الفصل». ومرة أخرى – أيضاً – تهرع إسرائيل كلها وليس حكومتها فقط إلى مناقشة مفعول هذا الدواء الذي اقترب منه اسحق رابين من قبل ولم يستخدمه وفق ارشادات ونصائح صانعيه في الشرطة والأمن وفي مقدمهم الوزير موشي شاحل.

مناقشة موضوع الفصل بين الفلسطينيين والإسرائيليين مرت، هذه المرة ايضاً، من القنوات الإسرائيلية وحدها، ولم تخرج على العادة، إذ تبقى «شأناً إسرائيلياً» طالما انها من ابتكار حكوماتهم على رغم انها قد تتسبب في جراحة عميقة في الجسد الفلسطيني نفسه. هكذا وكان شيئاً لم يتبدل منذ الرقص الاحتفالي من حول هذا الاكتشاف بعد عملية بيت ليد في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ بدت الأوساط الإسرائيلية جادة في استخدام «الكَي» الذي سينهي وجع المفاصل السياسية، ويجعل الدولة العبرية تقف على قدمين ثابتتين قويتين في مواجهة ارهاب «حماس»، فيما هي تندفع، في الواقع للاختباء خلف حاجز من الجدران والأسلاك الشائكة التي تحرسها الشرطة والكلاب ونقاط المراقبة الاليكترونية والأبراج التقليدية لكي تحجب جميعها المشهد السياسي الحقيقي البائس لحكومة ضلت طريقها وراء الهوس الأمني الذي يستدعي هوساً ارهابياً مقابلاً، ويبعد الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي عن الحلول الواقعية لمشاكلهما.

منذ بداية الحديث عن الفصل انطوت الفكرة المتداولة على جملة متناقضات ناتجة، في الأصل، عن التداخل القائم على الأرض ما بين تغلغل المستوطنات داخل خريطة المنطقة المرشحة لأن تكون دولة فلسطينية وتداخل الاقتصاديين وتشكيل قرابة مئة ألف عامل فلسطيني جزء من النسيج القائم في سوق العمالة في إسرائيل وانتهاء بخط الفصل القديم المعروف بالخط الأخضر ويعود إلى تعيين حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وما بينها من تفاصيل يصعب المرور من بينها لرسم خريطة انفصال ناجحة.

وفي واحد من معاني الفصل تكمن صورة دولة فلسطينية مستقلة محددة الحدود والمعالم. أيد هذا الاستنتاج من موقعين قريبين نسبياً كل من الوزير اليساري (ميريتس) يوسي سريد، وقيل انه حمل «المبخرة» وطاف بها داخل الكنيست وفي ردهات مقر الحكومة مبشراً بالفصل وبالدولة الفلسطينية التي ستنهض، بنتيجته، عاجلاً أم آجلاً شرقي الخط الأخضر. والوزير العمالي يوسي سريد الذي كان أول مستنشقي بخور اليسار الإسرائيلي.

اما معسكر اليمين وفي المقدمة زعيم ليكود نتنياهو واريل شارون وزعماء الأحزاب والكتل البرلمانية الصغيرة امثال رفائيل ايتان (تسوميت) ورحبعام زئيفي (موليدت) وغيرهما فقد وضعا تصورات مغايرة تماماً، فإن أيد بعضهم الفصل كمشروع رأى فيه ما لم يلحظه مؤيدوه من اليسار كيف حدث ذلك إذن؟

بشر سريد بقيام دولة فلسطينية بعد شهور من اجراء انتخابات فلسطينية لمجلس تشريعي. وإذا انتهى الجدل الراهن إلى تطبيق خطة للفصل بعد تبني حكومة بيريز لها ومصادقتها عليها للتقليل من هجمات «حماس» الانتحارية، فإن نبوءة سريد تكون تحققت باسرع مما توقع، ذلك أن الفاصل بين اجراء الانتخابات الفلسطينية وتطبيق خطة الفصل لا يتعدى الشهرين وعلى الجميع إذن أن يبدأ العد العكسي لقيام الدولة الفلسطينية. وبالسعادة يوسي سريد بانجازه هذا.

لو ذهبنا بالسيناريو هذا إلى مراحل متقدمة من تنفيذه لوجدنا أو قرأنا أو سمعنا عن برقية تهنئة من سريد إلى عرفات، وربما عن محادثة هاتفية تطمئن الرئيس الذي لا يكف يرى معالم الدولة في كل خطاب او كلمة يلقيها. لكن عرفات الذي يملك عينين صغيرتين ثاقبتين، كما يصفهما البعض، لن يتردد في استشارة المقربين، وسؤالهم ما إذا كان الفصل قد حدد بالفعل المعالم التي تحدث عنها مراراً، ام احتجزه وسلطته وطموحاته الوطنية خلف سياج وجدران عازلة منافذها الوحيدة نقاط مراقبة تحصي عليه خطواته السياسية وتراقب ادق تفاصيل سياسته اليومية.

عند الوصول إلى حافة هذا التصور يتكشف المعنى الآخر للفصل الذي يغاير تماماً ظهور الدولة مجسدة بل ويقبر احتمالات هذا الظهور.

منذ الآن نستطيع ان نرسم بجميع الألوان معاني الفصل بما هو محاولة تطبيقية لسجن الحل النهائي داخل اسوار الحكم الذاتي الفلسطيني سواء اعتبره المبشرون الفلسطينيون او الإسرائيليون دولة او لم يعتبروه، والأغلب أن نتيجة كهذه سوف تغلق باب المفاوضات النهائية حول مستقبل المناطق الفلسطينية وتحيله إلى مفاوضات حول المعابر والمراقبين واعداد ابراج المراقبة وربما تعديلات بعض خطوط الفصل. اي – باختصار – تحويل الفصل إلى علامة من علامات العلاقة المستقبلية بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

واستناداً إلى هذا تتحدد خريطة المناطق الفلسطينية المرشحة للفصل فتضم مدن الضفة وقراها باستثناء قسم من الخليل يضم حوالى ٤٠٠ مستوطن، اي كل الضفة الغربية بعد اخراج قسم من الخليل ومستوطنات غوش عتصيون ومستوطنات منطقة قلقيلية وطولكرم ووادي عارة وحول القدس التي ستخرج بكاملها لتبقى إلى الغرب من خط الفصل. اما قطاع غزة فلا حاجة لأن تشمله الخطة فهو مفصول جاهز ويتحكم فيه من الجهة الإسرائيلية معبر ايريز. اما الممر الذي نصت عليه اتفاقات اوسلو فقد يخضع لمفاوضات منفصلة تتحكم في نتائجها الوقائع الأمنية، بدلاً من الاتفاقات السياسية المبرمة والموقعة من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وضمن الخطة سوف يجري تعديل مسار «الخط الأخضر» اي حدود ما قبل ١٩٦٧ ليس باتجاه خطوط تقسيم ١٩٤٧ الذي طالب به الفلسطينيون، لكن باتجاه ضم واحتواء المستوطنات إسرائيلياً من خلال شبكة من الطرق بعد احاطتها بالخط الفاصل الجديد مع المناطق الفلسطينية، اي نقل حدود ١٩٦٧ إلى ما خلف المستوطنات حتى الشريط القائم على نهر الأردن وتعيين منطقة الحكم الذاتي وفقاً لاقتراب المدن الفلسطينية أو ابتعادها عن المستوطنات.

لكي لا تتحول المناطق الفلسطينية إلى دولة اقترح شارون توسيع المستوطنات لايجاد توازن مقبول مع الجوار الفلسطيني على المستويين الجغرافي والديموغرافي.

لهذه الأسباب أيد يساريون ويمينيون ومعتدلون خطة لفصل المناطق الفلسطينية عن إسرائيل في حين تحفظ بعضهم من دون مناقشة للتفاصيل واكتفى بالقول «لقد جربنا الفصل في قطاع غزة الذي احطناه بنقاط مراقبة ولم يمنع ذلك الارهابيين من اجتيازه، ولم يحل دون دخول فلسطينيين إلى إسرائيل بوثائق يسهل تزويرها، وسبق وأن اجتازت شاحنة مفخخة في نهاية آذار (مارس) ١٩٩٥، حملت مئة كيلوغرام من المتفجرات حواجزنا الأمنية ودخلت إسرائيل، لكنها اكتشفت لاحقاً قبل تفجيرها».

في تفاصيل خطة الفصل نعود إلى الوثيقة التي قدمها طاقم برئاسة وزير الشرطة موشي شاحل إلى اسحق رابين في نيسان (ابريل) ١٩٩٥ ونشرت كاملة في «هارتس» ١٩٩٥/٤/١٣، واقتطفت منها «معاريف» في نفس الفترة أهم بنودها. وكانت وضعت في اعقاب عملية بيت ليد، واستهدفت حسب تعليق لاسحق رابين «انشاء جدار امني لإنهاء السيطرة على شعب آخر، أي الفصل التام لمنع وقوع العمليات الارهابية. لا نريد أن يظل اغلب سكان إسرائيل من اليهود الذين يوجد ٩٨ في المئة منهم داخل إسرائيل معرضون لخطر الارهاب». في ملخص الوثيقة نقرأ الآتي:

– تبلغ تكلفة الخطة، عدا عن تكاليف الطرق والأبراج والجدران، حوالى ٦٢٧,٢ مليون شاقل (حوالى ١٤٥ مليون جنيه استرليني). وتبلغ مجمل التكلفة بليون شاقل (حوالى ٢٣٠ مليون استرليني). وتوقع وزير الشرطة تطبيق الخطة خلال شهر إذا ما صودق عليها. ولا يزال هذا التقدير قائماً.

– تتحدث الخطة (نقلاً عن «معاريف» ١٩٩٥/٣/٥) عن انشاء ٢٩ كيلومتراً من الجدران تقع ١٥ كيلومتراً منها في منطقة طولكرم وقلقيلية وبيت سيرا وحبلة. وعشر كيلومترات منها في منطقة القدس على مقربة من قرى قطنة وبتير وحسام وحارس الفلسطينية. و٤ كيلومترات في منطقة عوا والبريج.

– يجرى انشاء طرق بطول ٤٨ كيلمتراً في منطقة باقة الغربية وبرطعة وحي عمي وام الفحم، وتقوم قوات تابعة باعمال الدورية على هذه الطرق.

– في مناطق الوسط تشق طرق بطول خمسة كيلومترات في منطقة اورنيت وكريات سيفر وحشمونائيم ومتتياهو وناؤوم كدوميم. اما في منطقة القدس فتجرى تحسينات على البنية التحتية القائمة، ويجري شق طرق بطول ١٦ كيلومتراً في هار هدار ومدخل بيت عور. ويكون مجموع الطرق ٦٩ كيلومتراً.

– يتطلب النشاط على خط التماس تعاوناً بين الجيش الإسرائيلي وبين الشرطة ومصلحة الأمن العام «شاباك».

– يعتمد نشاط الشرطة في مناطق خط التماس على ثلاثة عناصر: الأول، نقاط عبور منظمة للتجارة والسيارات والأشخاص. الثاني، انتشار امني تقوم به وحدات تنفيذية في منطقة خط التماس. والثالث، الاحياء والمناطق السكنية الواقعة عند خط التماس.

– في ما يتعلق بمسلك لعبور المشاة تتوفر حاسبة لفحص الهويات وباب مغناطيسي وجهاز كشف رائحة المتفجرات وجهاز اشعة اكس.

– في مسلك السيارات والشاحنات تفتح بوابات مغناطيسية واجهزة كشف الحمولة وحاسبات لفحص السيارات.

– تستخدم بموجب الخطة سبع طائرات مروحية و١٦ طياراً و٥٠ حصاناً و٨٠ كلباً لأعمال الدورية، و٢٠ كلباً للكشف عن مواد متفجرة، و١٢ انساناً آلياً و١٨٠ من خبراء المتفجرات. ويحتاج تنفيذ الخطة اجمالاً إلى ٢١٠٦ أشخاص و٢٢٦ سيارة، وتستعين القوات بالات تصوير فيديو واجهزة رادار واجهزة متطورة للرؤية الليلة واخرى للرؤية نهاراً، وجرارات تراكتور.

في الجانب التقني تظهر الخطة مظاهر ونتائج غير سارة. فبالاضافة إلى ما تتسببه من تكاليف اقتصادية باهظة قد تصل إلى ثلاثة بلايين شاقل بعد اضافة نفقات الصيانة للطرق الملتفة حول مدن وقرى الضفة الغربية ونقل بعض المعسكرات وغير ذلك، فإنها تحول إسرائيل إلى دولة من الحواجز الأمنية تركض على حدودها الاحصنة والكلاب والجنود والسيارات والطائرات المروحية، إلى تحويل وحدات من الجيش إلى قوات لحراسة الحدود، لكي يتبين (حسب زئيف شيف، «هارتس» ١٩٩٥/٣/٢٢) الآتي:

– لا توفر الخطة رداً على الارهاب لان الانتحاري لا ينتظر التفتيش على الحواجز. ولا تذهب الخلية الارهابية إلى الجدار مباشرة.

– ان فصل قطاع غزة ووضعه خلف جدار امني لم يمنع تسلل المسلحين.

– لا يوفر مشروع الفصل حلاً للقدس التي تبقى ثغرة كبيرة، إذ لا يمكن ملؤها بالجدران والمناطق الامنية، وهي مركز اقتصادي وتعليمي وصحي وديني لمنطقة فلسطينية واسعة، لا يمكن اغلاقها باساليب الشرطة.

– هناك جدل حول موقع ومكان الجدار الأمني، فالشرطة تريده غرب الخط الأخضر والجيش يريده شرقه ليكون تحت سيطرته، إذ هناك قوات وقانون عسكري. اما على المستوى الاخلاقي فالفصل ينطوي على إقرار بممارسة التفرقة العنصرية في رأي بعض الإسرائيليين، خصوصاً وأن البعض، ايضاً، يعتقد بان من يريد التخلص من الارهاب عليه أن يتخلص من العمال الفلسطينيين لديه بصورة نهائية. إلا ان موقفاً كهذا ينطوي على خرق فاضح للملحق الاقتصادي للاتفاقية المعقودة بين إسرائيل ومنظمة التحرير، اضافة إلى ما يتسببه الطرد من نتائج اقتصادية وخيمة على العمال وعائلاتهم وفي المحصلة على مجمل الوضع، خصوصاً في قطاع غزة ما يؤدي إلى تمتين «البنية التحتية» لليأس الذي يولد ارهاباً جديداً لن تعيقه جدران الفصل بصورة تامة.

ولئن كان الجدل الدائر في إسرائيل منذ عام وتجدد في الأيام القليلة الماضية دليلاً على تواصل المأزق السياسي واستمرار اندفاع الزعامة الإسرائيلية نحو النفق الأمني كحل لمعضلات سياسية، فإن الإقدام على تطبيق مشروع الفصل وتوابعه هو اعلان رسمي عن فشل السياسة عموماً وعن تحويل العلاقة بين إسرائيل والفلسطينيين من دهاليز السياسة وقاعات التفاوض إلى المعابر الأمنية. وجميع الجدران والخطوط الفاصلة والعازلة التي عرفها العالم الحديث من جدار برلين الألماني إلى خط ماغنيو الفرنسي الى السياج الجزائري الذي اقامه الفرنسيون إلى السياج القائم بين هونغ كونغ والصين الشيوعية إلى الخط الأخضر الفاصل بين الجاليتين اليونانية والتركية في قبرص لم تكن جميعها سوى تعبير عن سقوط فكرة التعايش. وقد قامت على أساس الفشل والعجز عن ايجاد حلول سياسية تبنى على قواسم مشتركة، بل هي نتيجة مباشرة لهذا الفشل وتعبير فظ عنه.

التجوال الطويل نسبياً، هذا، داخل مفاصل وتفاصيل مشروع الفصل يقودنا إلى قراءة الخطابات السياسية التي تحتويه قبولاً أو رفضاً أو حتى ما يمكن أن يندرج منها تحت عنوان «الخطاب المتحفظ» وكذلك «المتخبط» الذي ينتمي إلى التأييد حيناً وإلى الرفض حيناً آخر بفعل الحالة العجيبة التي تخلقها تركيبة مشروع يجسد «العجب السياسي» نفسه.

ونقرأ في خطاب زئيف شيف المعلق المعروف بعلاقاته بالمستوى السياسي الأول في إسرائيل وبيده الطولى لدى الأوساط الأمنية اعتراضات قوية بنيت على تعقيدات المشروع واستحالة توفيره حلاً كاملاً لمعضلة الارهاب وتجاهله لمشكلة القدس وتخطيه لوضعها مثلما نقرأ في خطابه القبول بتطبيق الحد الأدنى من المشروع الذي يعتبره كارثة اقتصادية مثل الاقتصار على زيادة عدد المعابر الحدودية على الطرقات العرضية والقليل من الطرق الالتفافية، وتوجيه بقية الأموال المستخدمة لتعزيز الأمن في منطقة القدس. لكننا نقرأ في خطاب الكاتب نفسه – الذي سبق وحذر رابين من تطبيق المشروع – وربما يعود هذه الأيام ليحذر بيريز، نقرأ مطالبة للحكومة بقبض ثمن الفصل من الفلسطينيين اذ يعتقد شيف ان المعنى الوحيد للفصل هو ترسيم الحدود بين الطرفين. وانه مما دامت اتفاقات اوسلو سوف تطرح حتماً مناقشة هذا الجانب في اطار التفاوض حول المرحلة النهائية فقد ينتج عن المناقشة والتفاوض مقترحات او اتفاقات تقضي بتعديل خط الفصل الذي قد تقدم الحكومة الاسرائيلية عليه الآن، وتضطر حينئذ الى تحريك بعض جدران الفصل او نقلها وفقاً لما يتم التوصل اليه من خرائط. وقد يشمل النقل المناطق الصناعية التي اقترحت اوساط اسرائيلية اقامتها على خطوط الفصل لاستيعاب العمالة الفلسطينية بدلاً من ادخالها الى اسرائيل اي نقل المصانع الاسرائيلية اليها بدلاً من استيرادها. وما دام هذا سيطرح تكلفة محتملة ينبغي قبض الثمن مسبقاً من الفلسطينيين. والثمن الذي يتركه شيف بلا تحديد هو ثمن سياسي بكل تأكيد.

ونقرأ في خطاب آخر للصحافي المعتدل دان مرغليت تأييداً للفصل يقوم على الفكرة الآتية: ان خيارات معسكر اليمين الاسرائيلي من ليكود الى تسوميت وموليدت المتمثلة في شعار «ارض اسرائيل الكاملة» تنطوي على خطر ارهاب غير محتمل. وفي هذه الحالة يمثل الفصل تجسيداً للخيار بين الخطر الكامن في ديمومة السيطرة الاسرائيلية على شعب آخر، وبين خيار ترك هذا الشعب الآخر (الفلسطيني) وشأنه يطور مستقبله بطريقته الخاصة ويتحمل مسؤولية أعماله ومسؤولية فشله كذلك (هارتس، ١٩٩٥/٤/١٩). لكن الفصل ينطوي أيضاً على محاولة للتهرب من مستحقات السلام واحالة جميع القضايا العالقة في المفاوضات الى الملف الأمني الذي يختصر في اجراءات أمنية. وفي اختبار قديم للفصل سبق المشروع الراهن بسنوات قال رئيس بلدية الخليل السابق الراحل فهد القواسمة للاسرائيلي حاييم هنغبي الذي زاره في مقر البلدية برفقة عدد من الصحافيين الأجانب: نحن الفلسطينيين نعرض على الاسرائيليين دولة مشتركة ذات برلمان واحد وعاصمة واحدة وراية واحدة لكنهم يرفضون ذلك، انهم يخشوننا، حسناً نقول لهم: إذا كنتم لا تريدون دولة مشتركة فلتكن دولتان منفصلتان تعيشان بسلام لكل منهما برلمانها الخاص وعاصمتها وعلمها، لكنهم يرفضون ذلك فما الذي يمكن ان نفعله؟

ورد هنغبي على سؤال القواسمة معقباً: يعيش في هذه البلاد شعبان احدهما الى جانب الآخر. كل مشكلة فلسطينية تشكل جزءاً من المشاكل الاسرائيلية. وكل مشكلة اسرائيلية تعد جزءاً من المشاكل الفلسطينية لذلك لا يكفي ان يكون لهذه البلاد استقلال واحد بل هي بحاجة الى استقلالين.

ذلك هو المعبر الأمني الوحيد للجانبين الذي يمكن المرور عبره من دون توقع اي خطر، اما الفصل الذي يتجاهل واضعوا تفصيلاته حقيقة عجزه عن حل المعضلات الراهنة فينطوي على خطر حبس الفلسطينيين داخل اقفاص معزولة لا يحتملون البقاء فيها طويلاً.

* كاتب وصحافي فلسطيني.

شريط أمني

■ الخطة التي تبنتها الحكومة الاسرائيلية في جلستها الاستثنائية يوم الأحد الماضي باقامة شريط امني بعرض كيلومترين في المناطق الفلسطينية، يقوم بدور الجدار العازل بين الفلسطينيين والاسرائيليين ادخل تعديلات على خطة الفصل القديمة التي تبنتها ودعمتها، من قبل الترويكا القديمة اسحق رابين وموشي شاحل وآمنون شاحك. التعديل الأول زمني ويتعلق باختصار الوقت اللازم لاقامة جدران الفصل وفقاً للخطة السابقة والشروع في اقامة الشريط الامني الذي سينشئ بدوره تعاملاً مع مصطلحات جديدة لا تقتصر على الشكل كالقول بسكان الشريط الامني، لكن تتجاوز ذلك الى المضمون الذي يجعل مؤلاء الفلسطينيين في منطقة الحزام الممتد من جنين شمالاً الى الخليل جنوباً وهم تحت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني خاضعين لسيطرة الدوريات الاسرائيلية على امتداد هذا الحزام. وسوف يلغي الشريط مفهوم «الخط الاخضر» القديم لصالح الشريط الحدودي الذي قد يتحول الى فاصل نهائي وأخير بين الكيان الفلسطيني والدولة العبرية. كما ان الاقدام على تنفيذ هذه الخطة سوف يوفر لحكومة بيريز وقتاً كافياً لاقامة جدران الفصل وفقاً للمشروع القديم، ويوفر لها تغطية مؤقتة لعجزها عن مواجهة العمليات الانتحارية ووسيلة للاعلان عن وجود حلول سريعة لمشكلة الارهاب، لكن اخطر ما في هذه الخطة يكمن في وضع عشرات الكيلومترات من اراضي السلطة الفلسطينية تحت السيطرة الاسرائيلية المباشرة وتحويلها الى مراكز انطلاق لهجمات محتملة ضد القرى والمخيمات القريبة والمحاذية بدعوى ملاحقة المتسللين.

آراء في موضوع الفصل

– الحرب ضد الارهاب هي حرب أدمغة وليست حرب جدران، ورابين لم يستوعب درس خط ماغنيو (وما سعى اليه قبل اغتياله) هو فاصل وهمي بين الغيتو الاسرائيلي والانتحاريين.
شموئيل شنيتسر (معاريف ١٩٩٥/٣/٢٤).

– ينبغي ان يكون الانفصال مقدمة لقيام دولة فلسطينية لا عقوبة يعرف الجميع نتائجها.
ياسر عرفات

– لا يمكن تحقيق الفصل الا بتسوية دائمة للمشكلة الاقتصادية الفلسطينية.
الجنرال اوري أور رئيس لجنة الكنيست للخارجية والأمن.

– المعنى الحقيقي للفصل هو الانفصال في الوعي الوطني (الاسرائيلي) عن سياسة الضم.
(أولك ينتسر، «دافار» ١٩٩٣/٤/١٨).

– ان الفصل هو سياسة ابارتهايد (تفرقة عنصرية)، والنقل هو ترحيل جماعي (ترانسفير) واحياناً يكون من يفصل بين المساوئ المتدلخلة ناقلاً ذا عار ووصمة.
(حاييم هنبغي، «معاريف» ١٩٩٥/٢/٦).

– الفصل خيار لا بديل عنه.
(سيفر فلوتسكر «يديعوت احرونوت» ١٩٩٥/٣/١٧).

– لا يوجد وهم لدى الجيش والشرطة بأن خطة الفصل سوف تمنع تسلل الارهابيين منعاً باتاً.
(يوسي ليفي، «معاريف» ١٩٩٥/٣/٥).

– الفصل الناجح ممكن اذا تم تحويل الفصل الى تسوية دائمة وجعل القدس عاصمة لدولتين، واخضاع الأماكن المقدسة لسيطرة دولية.
يسرائيل زمير («عل همشمار» ١٩٩٥/١/٢٩).

– السلطة الفلسطينية أحق بالأموال التي ستصرف على جدران الفصل.
(زئيف شيف، «هارتس» 22/٣/١٩٩٥).

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى أي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

اسرائيل تحصد ما زرعت

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في هذا الوقت الصعب، وفي اجواء الأزمة التي تخيم على بلادنا والمنطقة كلها، يجتمع قادة المنطقة والمحبون لعملية السلام مع الاحباب من اوروبا واميركا. نحن نعلم مقدار تأثر كل شخص منهم بما جرى من قتل وتدمير في الاسبوعين الأخيرين بقيام افراد من «حماس» بالعمليات الانتحارية في اسرائيل. ونحن نعلم ان الشارع الفلسطيني كله قد ابدى امتعاضه وإدانته لهذه العمليات التي تضر بقضية الوطن والتحرير.

ونعلم ان تلك العمليات قد اصابت نقطة الفزع المركزية في نفوس الاسرائيليين فادركهم الهلع والخوف واصبحت ردة افعالهم حكومة وافراداً ردوداً مشحونة بالتوتر والقلق تفتقر الى بعد الرؤية والتوازن. وندرك مع ذلك ان الاصابة كانت خطيرة ومؤلمة.

وندرك ان العالم كله قد استعاد الانطباع الذي ساد طويلاً عن الفلسطيني المخرب والاسلامي الارهابي.

ولكننا، مع كل ذلك الادراك، فإننا لا بد ان نقف قليلاً ونسأل: ما الذي حدث؟ وكيف حدث؟ وكيف يصبح الانسان قنبلة موقوتة يقتل من حوله ويقتل نفسه؟

إن المسألة لا تتعلق فقط بالتدين والتدريب العسكري... الخ، لأن الانسان انما هو نتاج للبيئة التي يحيا فيها، فالبيئة المحيطة بالفلسطيني هذه الايام تمتلئ اجواؤها بسموم الفقر وامراض الاحباط ومذلة السجون والقهر والظلم، واصبح فيها الحلم مستحيلاً، بل اصبح فيها الضحك والابتسام عملة نادرة. همومنا كثيرة، لياليها مؤرقة، وايامنا ثقيلة.

الناس جميعها في هذه البلاد تعرف ان «حماس» قد تجاوزت الخط الاحمر وكادت ان تدمر نفسها وتدمر معها السلطة الفلسطينية وما بقي من عملية السلام، وذلك القدر البسيط من الاستقرار وبعض ذلك الفرح والأمل الذي كان يراودنا.

لكن الناس اليوم تسأل: وما هو ذنبنا ان تحبسنا اسرائيل في قرانا ومدننا وتمنع عنا الحركة وتمنع عنا الاكل وتكاد تريد منع الهواء بعد الدواء. والناس تسأل: اذا كانت معركة اسرائيل في الأمن تحارب فيها بهذا الجبروت والطغيان، فلماذا لا تحارب السلطة الفلسطينية معركتنا في الغذاء والحرية وفي الحركة؟

اهو الأمن الاسرائيلي أولاً وأخيراً وليس من قبله او بعده من شيء؟

أوليس لنا في تلك المعادلة حصة أو مكاناً؟

ألا يدرك الاسرائيليون انهم يخلقون في كل يوم حصار جديد، بذرة جديدة للحقد والكراهية والغضب؟

الا تدرك السلطة الفلسطينية ان الاعتقالات الجماعية ومداهمة البيوت والمدارس والجامعات انما تعيد الى الاذهان صوراً من بشاعة الاحتلال؟

الا تدرك اسرائيل ان حرمان الناس من الغذاء والدواء سيجعل من المواليد الموعودة قنابل موقوتة جديدة؟

وأين كان العقاب حين قتل ارهابي اسرائيلي عشرات المصلين في المسجد الابراهيمي؟

وأين كان الحرمان من الماء والغذاء حين قتل إرهابي آخر رئيس الوزراء الاسرائيلي نفسه؟!

إن التحدي الحقيقي هو استعادة العزة والكرامة الانسانية وان الجهاد الأكبر هو جهاد الالتزام بمبادئ العدل والانصاف. وهذا هو الذي يجب ان تضرب به السلطة الفلسطينية مثلاً في نفسها وفي علاقتها مع مواطنيها. ويجب ان تدرك اسرائيل ان القبضة الحديدية التي سيطرت على عقول قادتها قد ارتدت على وجهها وفي شوارعها. ويجب ان تدرك اسرائيل انها لا تستطيع الادعاء بانها دولة شرق أوسطية وتعيش في «غيتو» جديد وتظل عالقة باذيال أوروبا واميركا. ويجب ان تدرك السلطة الفلسطينية ان عليها ان تواجه اسرائيل في معركة الغذاء والحدود وحرية الحركة وتفكيك المستوطنات والقدس، وان تفرض على اسرائيل اولويات الشعب الفلسطيني والا تسلم فقط باولويات اسرائيل الأمنية.

ان شعبنا يريد السلام، ولكنه قبل ذلك يريد الاحترام. واذا كانت اسرائيل تريد الأمان، فلتتقدم الينا بالاحترام، بان يتوقف قادتها عن إملاء شروطهم على السلطة الفلسطينية وطلباتهم المعقولة والمستحيلة وبطريقة تخلو من اللياقة والأدب.

ان يتوقف زعماؤها عن التعامل مع السلطة والشعب الفلسطيني باعتباره مجموعة من القردة التي يتوجب حشرها في حدائق الحيوان.

ان يتوقف زعماؤها عن المغالاة في الغرور والعنجهية والصلافة. حينها فقط ستتوقف الحرب، ويجب على السلطة الفلسطينية ان تدرك انها تمثل اليوم شعباً يتميز غيظاً ويتفاقم غضباً وهو يرى تلك الفظاظة الاسرائيلية.

إن لاسرائيل معركة، ونحن ايضاً لنا معركة. واذا كان لاسرائيل اهدافها فنحن ايضاً لنا اهدافنا. واذا كان منا من يفهم حاجة اسرائيل الى الأمن، فإن اسرائيل التي تفهم حاجتنا الى الأمن ايضاً؟

واذا كان المجتمعون في مؤتمر مقاومة الارهاب يضعون على جدول اعمالهم تعريفاً للارهاب، فهل لهم أن يعطونا تفسيراً لما تقوم به اسرائيل من اقتحام وتدمير وحجز وتعذيب وحشر وقتل ومنع غذاء ومنع دواء؟!

واذا كان هؤلاء الزعماء سيضعون سياجاً من المخابرات حول «الارهابيين» فهل يستطيعون ان يرفعوا سياج الظلم الذي يحيط بنا باسم السلام الذي يتباكى الجميع عليه والذي لم يعد يعني لنا غير مزيد من الاهانة؟!

غزة – د. إياد السراج

تنوع الوسائل لا تعدد الأسماء!

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تمرُّ الاحداث مرَّ السحاب مطيرة غزيرة واخرى صافية، غير ان صدام حسين باق على صدر العراقيين شعباً وعلى صدر العراق بلداً وحضارة.

اما لغز بقاء هذا النظام الذي يوصف بالجهل فيبقى محور اختلاف المتابعين. فكيف يمكن له ان يمتص الازمات السياسية ويستوعب الهزائم العسكرية بل ويحيلها الى انتصارات رغم ان الكثير من الخبراء توقعوا له السقوط بعد حرب الخليج الثانية، بل تفاءل البعض بسقوطه بمجرد الحصار النفطي؟!

انتهت الحرب، حرب الغارات المكثفة، وهذا العام الخامس للحصار قد انتهى، ولا يزال الديكتاتور على رأس سلطة يبدو انها تكيفت على امتصاص الازمات وافرازاتها.

ولعل البعض يعزو ذلك الى مسرحية محبكة تشترك فيها اطراف دولية متعددة، ورغم جمال هذه العبارة الفضفاضة التي تلائم كل الاحداث الا انها تلائم الشكل الخارجي للاحداث، تلك الاحداث التي تحتاج الى تعمق وبحث في مفردات مهمة فيه.

فما قيل عن حسين كامل الكثير واكثر ما قيل عن الهروب انه مسرحية بين بغداد وعمان واحياناً بين الملك حسين واميركا وحسين كامل. واراني لا احتاج الى المجيء بنظرية جديدة لتبرير احتفالية الهروب او دراما العودة. فهي احداث عادية مرتبطة ببعضها، وان مذبحة العائدين وذويهم يعرفها العراقيون البسطاء قبل حصولها لا من باب التنبؤ وانما من باب خبرة الشعب بالقيادة.

وحتى لا يختلط دم حسين كامل التكريتي وشقيقه بطل فيلم «الايام الطويلة» لرحلة عمه المشؤومة، بدماء العراقيين الشرفاء التي سالت على يد صدام ومؤسسته الاهارابية، اقول ان سيف صدام طال المجرمين مثلما طال الشرفاء مما حدا بالبعض الخلط بين هذا وذاك، وهيهات.

وعوده الى بقاء هذا الديكتاتور على سدة الحكم، فهو بالحقيقة واضح وليس سراً وانما بقاؤه مرتبط بثلاث نقاط جوهرية:

١- النظام الامني: فهو فريد من نوعه بحكم انه استوعب كل التجارب الماضية في العراق والعالم وتجاوز كل الصعوبات بفعل امكانات العراق المادية التي سخّرها النظام لحمايته مما جعل امن العراق موكول بأمن صدام وحياته. كذلك وظف الاعلام والجيش والحزب والأمن لقمع اي تحرك او اي نيّة للتحرك او اي اشتباه بنيّة التحرك ضده.

علاوة على انه سخّر نفط الخليج في مطلع الثمانينات لخدمته على اساس حراسة البوابة الشرقية مستغلاً التباين السياسي بين التحفظ الخليجي والراديكالية الايرانية.

٢- تركيبة الشعب العراقي: ان تركيبة الشعب العراقي ثرية بقومياتها ومذاهبها ودياناتها مما يثري تراثها وثقافاتها. وطبعاً لهذه الخصوصية علامات ايجابية في البناء الحضاري والفكري والاجتماعي للعراق.

غير ان صدام جعل من هذا التنوع تناقضاً، وجعل من تعدد الملل مصدر توتر وتناحر، وخلق بين هذا وذاك جواً يسوده الشك والخوف والثار احياناً. الم تكن هذه درعاً يتحصن به صدام؟

٣- التناقضات الخارجية: وهي الأهم. فالعراق يقع موقعاً مهماً له علاقة بأمن الشرق الاوسط والخليج، وهو يحاذي ايران وتركيا. فمن ناحية يراد للعراق ان يكون سداً منيعاً لوقف المد الشيعي القادم من ايران لحماية الخليج كما حصل في حرب الثمانينات، ومن ناحية اخرى يجب ان تنزع قوته لكي لا يهدد الخليج والمنطقة، فهو، اذاً، الحامي والحرامي.

فهم يدعمون تسليحه وكذلك يضربون جيشه بقوة.

علاوة على ذلك هناك الخلاف بين العراق وسورية وسورية والأردن ومصالح اميركا واسرائيل واوروبا في المنطقة والنظام العالمي الجديد والتيارات الاصولية في المنطقة. الا تكفي كل هذه التناقضات ان تجعل صدام في مأمن من اي توجه حقيقي لاسقاطه؟

نعم، ان صدام يحتمي بالحرس الجمهوري والحرس الخاص وبفدائيي صدام والأمن والاستخبارات والجيش والحزب، وكذلك يحتمي بالتركيبة العراقية الاثنية وبالتناقض الخارجي. كل هذه الوسائل تجعله بعيداً كل البعد عن المرمى ما لم يع اطراف المعارضة العراقية ان سقوط صدام يأتي بتنوع وسائل مواجهته عسكرياً واستخباراتياً وسياسياً، وليس بتعدد اسماء الفصائل وكثرة الخطابات.

لندن – محمود جبر

أساطير وأوهام حول تعثر عملية السلام

زياد بهاء الدين *

■ عملية السلام في الشرق الاوسط على شفا الانهيار. المتطرفون الاسلاميون من حركة «حماس» ارتكبوا عملاً وحشياً وهم لذلك عقبة لا بد من التخلص منها لكي تستكمل مسيرة السلام طريقها الى حل عادل ودائم. الفائز الأول من انفجارات الاسبوعين الماضيين هو تكتل الليكود والخاسران هما حزب العمل والسلطة الوطنية الفلسطينية. هذه باختصار هي النتائج التي انتهى اليها معظم المعلقين والسياسيين في العالم كله، وهي، لبساطتها، تبدو مقنعة وشاملة. ولكن الأهم من هذا التفسير البسيط هو ما يترتب على قبوله من نتائج، اخطرها هو أن على السلطة الوطنية الفلسطينية أن تسحق ليس فقط حركة «حماس» وانما كل من يعارض ما تحقق من خطوات السلام لكي تؤكد حسن نواياها، وإلا فإن اسرائيل ستضطر للقيام بنفسها بهذا العمل الجليل.

ولنتفق أولاً على ان بعض هذه الاقوال صحيح. فالانفجارات الاخيرة اصابت عدداً من الابرياء - ومن بينهم عرب - لا ذنب لهم وكل ما فعلوه هو ممارسة حياتهم الطبيعية. وقد نجحت حركة حماس بالفعل في تعليق عملية السلام الى اجل غير معلوم، كما انها نجحت ايضاً في خلق مناخ يسمح بعودة تكتل الليكود الى الحكم. ولكن لنحاول ايضاً ان نتفق على ان هذه الرؤية البسيطة للامور ترسخ عدداً من المغالطات والأساطير التي لا يجوز ان نقبلها.

الأسطورة الأولى هي أن حركة «حماس» هي العقبة الوحيدة امام السلام العادل والدائم. فهذا القول يحمل في طياته معنى انه بخلاف حركة «حماس» وما ترتكبه من أعمال ارهابية، فإن مسيرة السلام على ما يرام ولا يعيبها اي شيء آخر. ولكن ان كان هذا صحيحاً، فما هذا السلام الذي يقال انه دائم وعادل، وانه سيغير مصير الملايين في المنطقة وانه سيحمل معه رخاء غير مسبوق، والذي بعد ذلك ينهار بفعل شخصين انتحاريين يحمل كل منهما حقيبة متفجرات؟ الا يخبرنا هذا شيئاً عن طبيعة السلام وعن مدى صلابته؟ ان عملية السلام التي تنهار على هذا النحو بسبب عمل مجموعة يقال انها تمثل اقلية متطرفة لا بد وان يكون سلاماً هشاً لا يستند الى اسباب موضوعية للصمود امام مثل هذه الهزات. السؤال اذن: ما الذي ينقص هذا السلام ويجعله عرضة لمثل هذه التقلبات العنيفة ورهناً بعمل حزب او اكثر؟

لقد تحدث وكتب الكثيرون لتوضيح نواقص الاتفاقات التي تم التوصل اليها بين الأطراف العربية واسرائيل، والمجال لا يتسع هنا للدخول في تفاصيلها. المهم هو النظر الى المحصلة النهائية، وهي شعور الجانب العربي ان ما حصل عليه ليس سلاماً عادلاً، وبالتالي فهو ليس دائماً. صحيح ان الطرف المهزوم لا بد وأن يشعر دائماً بالظلم والغبن، الى ان يدرك ويقبل أن هزيمته لا تعطيه مجالاً كبيراً للحركة. ولكن أظن أن الجانب الفلسطيني قد تخطى هذه المرحلة بالفعل وصار مدركاً أن ما سيحصل عليه اقل بكثير مما كان يامله. لذلك فإن استمرار شعور الظلم هنا مصدره ليس ما تم الاتفاق عليه في حد ذاته، وانما اصرار الجانب الاسرائيلي على عدم الالتزام به، وعلى مخالفة نص السلام وروحه، وعلى الامعان في اذلال الجانب الفلسطيني. واليكم بعض الأمثلة الصارخة:

فما هذا السلام الذي تحتفظ فيه اسرائيل بحق ملاحقة خصومها واغتيالهم داخل مناطق الحكم الذاتي، والذي يعطي اسرائيل حق ان تصدر قوانين تبيح تعذيب الفلسطينيين الذين يجري التحقيق معهم، والذي يعطيها حق تنفيذ سياسة جنائية لم يعد لها وجود حتى في اكثر دول العالم وحشية مثل قيامها بتفجير منازل من يشتبه في قيامهم بعمل مسلح؟ ثم ما كل هذا الحديث عن رغبة اسرائيل في التعاون الاقتصادي مع جيرانها وهي التي تركت غزة خراباً قبل ان تنسحب، واذلت عمالها بحرمانهم من فرص العمل حتى قبل أن يكون هناك مبرر؟

المسألة اذن ليست مجرد عدالة نصوص الاتفاق، وانما اصرار طرف معين على التصرف بشكل متعجرف بما لا يدع مجالاً لبناء الثقة ولا للنظر الى الامام. وطالما اننا مولعون بعقد المقارنة الغريبة بين سلام الشرق الاوسط وبين نهاية الحكم العنصري في جنوب افريقيا، فلنتذكر ان حوادث العنف والقتل والانتقام التي اعقبت اتفاق جنوب افريقيا لم تقل شاناً عن الحوادث المماثلة في اسرائيل، ولكن ما يجعل اتفاق جنوب افريقيا يصمد امام هذه الاحداث هو الشعور العام بان الاتفاق الحالي منصف ولا بديل منه، وأن الطرف المنتصر لم تصبه حماقة وجشع الانتصار مثلما حدث لاسرائيل. فإلى أن يسود شعور بان السلام، برغم عيوبه وثغراته، فيه قدر من العدالة ومن الاستمرارية فلا اظن ان القاء اللوم على حركة حماس وحدها من الانصاف.

الأسطورة الثانية هي أنه لا يوجد معارض لما تحقق من خطوات في العملية السلمية سوى التيار الاسلامي، وبالتالي ان اسكاته كفيل بتحقيق الاجماع المنشود. وان كان من مصلحة اسرائيل ان تصور الأمر وكان العقبة الوحيدة امام السلام العادل هي وجود قلة اسلامية متطرفة، وان القضاء عليها كفيل بأن يعيد عملية السلام الى مسيرتها الهادئة والمنتظمة، فما بالنا نحن ايضاً نتساق وراء هذه الأسطورة؟ ليست حركة حماس هي الجهة الوحيدة المعارضة لما تم من خطوات السلام، وليس حتى التيار الاسلامي وحده المتحفظ قد يكون هذا التيار هو القوة الوحيدة ذات الشان التي تمارس معارضة فعلية وعنيفة، ولكن دعونا لا نخلط بين رفضنا الاسلوب الذي قد تمارسه حركة حماس في معارضتها لاتفاق السلام، وبين تمسكنا بحق اي طرف عربي في أن يعترض. اما قبولنا لمنطق ان معارضة السلام مقصورة على هذه القلة المتطرفة فسوف يحرمنا في النهاية من حق ابداء اي تحفظ حتى لا تلحقنا وصمة التطرف، كما انه سيعطي الطرف الاسرائيلي المبرر لقمع اي معارضة باشد الوسائل وحشية على اساس ان ما تفعله هو لمصلحة كل الأطراف المحبة للسلام.

اما الأسطورة الثالثة فهي تلك التي تزعم ان مصلحة العرب تكمن في فوز حزب العمل في الانتخابات المقبلة. هل من المعقول ان يبلغ بنا اليأس وفقدان الثقة في قدراتنا الذاتية الى حد أن يصبح شاغلنا الاول، وأملنا الوحيد، هو ان يظل شمعون بيريز رئيساً للوزارة الاسرائيلية وان يتاجل وصول بنيامين نتانياهو الى الحكم؟ اليس امراً مذهلاً ان الخطة العربية في التفاوض والتعامل مع اسرائيل قد صارت رهناً بتقلبات مزاج الناخب الاسرائيلي؟ ان هذا التعلق بوهم ان الحل النهائي يكمن عند الآخرين هو ما يجعلنا فاقدين للقدرة على صياغة سياسة واضحة، متسقة، وقابلة للتنفيذ، اذ يصبح من الأسهل دائماً انتظار ان ياتي الحل السحري من الخارج. وهكذا عقدنا الآمال على رونالد ريغان، ثم على جورج بوش، ثم على بيل كلينتون، حتى انتهينا الى اسحق رابين وشمعون بيريز، كل واحد منهم بيده الحل وبيده مصيرنا. لقد سقطنا ضحايا لهذه الأوهام وللتعلق باحلام زائفة كثيراً من قبل، افظعها تلك التي جعلت بعضهم يتصور ان جيش صدام حسين سيحرر القدس، ولكن مروراً من الكويت. وانا هنا لا اقلل من اهمية ان نحلل اتجاهات السياسة الاسرائيلية، وان نعرف تقلباتها ونستعد للتعامل معها، او حتى نسعى للتاثير فيها. ولكن دعونا لا نصل الى حد أن يصبح املنا كله معقوداً على وزارة اسرائيلية بعينها. المسألة ببساطة هي انه لو لم تتوفر لنا المقومات الذاتية للتفاوض وللحصول على مطالبنا المشروعة، بغض النظر عمن يجلس امامنا على طاولة التفاوض، فاننا سنظل اسرى مزاج وعطف الآخرين.

اما الأسطورة الرابعة فهي التي تعتبر ان على السلطة الفلسطينية تحمل المسؤولية الكاملة عما حدث وتحمل عبء اعادة الأمور الى نصابها. ولهذه الأسطورة وجهان: اولهما، اعفاء اسرائيل من اية مسؤولية، بينما الحقيقة ان اسرائيل قد ماطلت وتعسفت في كل تفاصيل منح الفلسطينيين الحد الادنى من مقومات تقرير المصير، وتماطل في منحهم اي مقومات الحكم الذاتي الكامل، ومع ذلك فانها تريد منهم ممارسة سلطات الدولة الكاملة والناضجة فقط في ما يتعلق بقمع المعارضة الفلسطينية. ان الانفجارات الاخيرة، وما قد يترتب عليها من تعطيل للسلام، مسؤولية اسرائيل بقدر مساهمتها في عرقلة وتقليص نطاق السلطة الفلسطينية. اما الوجه الثاني من اسطورة مسؤولية السلطة الفلسطينية فهو الذي يتعلق باعفاء العالم العربي. لقد صار الحديث الشائع في العالم العربي يتعامل مع قضايا الشعب الفلسطيني وكانها من اختصاص السلطة الفلسطينية وحدها، بينما هي قضايا الأمة العربية باسرها. ومسؤولية العالم العربي تتضح في عدة مجالات، منها أن المواقف التفاوضية العربية تؤثر بالضرورة على الموقف الفلسطيني. ولذلك فتحول القضايا العربية الى مسائل قطرية، منفصلة تماماً عن بعضها بعضاً، بل متعارضة ومتنافسة في احيان كثيرة، فيه اضعاف لموقف المفاوض الفلسطيني. ولعل الاحداث الجسام التي نشهدها الآن، والتي تهدد مستقبل عملية السلام برمتها، تكون فرصة لكي ندرك ان القضية لم تعد هل نقبل بالسلام مع اسرائيل أم لا، فهذا أمر محسوم، ولا أن نهرول او نتمهل، فالحالتان لا تختلفان كثيراً. القضية هي أن نتحرك في اتجاه واحد، وبقدر معقول من التنسيق والاتفاق، بدلاً من ان يكون لكل طرف عربي برنامجه الخاص وخططه الطموحة التي تقوم على استبعاد باقي الأطراف العربية. كذلك فإن مسؤولية الدول العربية تتضح في التعامل مع الموجود لديها من الشعب الفلسطيني. فالواضح انه ايا كانت نتيجة التسوية النهائية التي يمكن أن تتحقق من عملية السلام، فإن جانباً كبيراً من الشعب الفلسطيني سيظل خارج حدود منطقة الحكم الذاتي، او حتى الدولة المرتقبة. وعلى الامة العربية ان تتعامل مع هذا الأمر ايضاً من منطلق دعم الموقف الفلسطيني وليس من منطلق استغلال وجود الجالية الفلسطينية او التلويح بما يمكن ان يصيبها، او التلاعب بها على نحو ما فعل النظام الليبي مثلاً حينما ألقى على حدوده بجزء منها. فهذه كلها اجراءات لا تخدم سوى الطرف الاسرائيلي باعطائه فرصة التعامل مع جانب فلسطيني ضعيف ومهدد من كل الجوانب. وفي الواقع ان ما ينطبق على الفلسطينيين يجب ان ينطبق على غيرهم من الشعوب العربية. فقضية الأسرى الكويتيين قضيتنا جميعاً، او معيشة الهاربين من جحيم العراق او الحروب الأهلية في السودان والجزائر مسؤولية الأمة العربية باسرها.

ولنرجع الى الانفجارات الاخيرة. فهل معنى كل ما سبق ان حركة حماس كانت على صواب حينما اختارت ان تقوم بهذه العملية الانتحارية، وان تدفع الأمور الى التوتر الذي نشهده الآن؟ في الأرجح انها لم تكن على صواب ليس للاسباب المذكورة، وانما لمجرد أن الانتخابات الفلسطينية الاخيرة قد دلت على أن غالبية سكان مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني مستعدة للقبول طريق التفاوض بدلاً من الخيار العسكري، وهو ما اكدته التظاهرات الأخيرة التي خرجت في غزة لتطالب بعدم النكوص عن الخيار السلمي. وعلى الشعب الفلسطيني ان يدرك ان تجربته الديموقراطية، على كل نواقصها، هي امله الباقي وهي السلاح الفعّال الذي حرم منه معظم اشقائه في العالم العربي. والمطلوب دعم هذه التجربة وتحسينها لا الانتقاص من قيمتها. كذلك فلو صح ان العمليات الاخيرة كانت بتوجيه ودعم جهات خارجية، فإن هذا يفتح باباً خطيراً لشق الوحدة الوطنية الفلسطينية، ولاختراقها. ومن جهة اخرى فإن كل ما سبق لا يعني توجيه اللوم الى اسرائيل والى الدول العربية الأخرى واعفاء السلطة الفلسطينية منها، فإن هذه السلطة عليها ان تدرك ان سندها الوحيد هو ما تتمتع به من تاييد وليس ما تحت يدها من وسائل قمع، وما لم تتمكن هذه السلطة من الحديث باسم الشعب الفلسطيني كله ومن الحفاظ على وحدته فإن الاسكات السريع للمعارضة لن يكون الا مؤقتاً، وستكون تكلفته على المدى البعيد اكبر بكثير من المكاسب الوقتية التي يمكن أن تتحقق.

فقط دعونا ننقد الطرف الفلسطيني - الرسمي منه والمعارض - بناء على الواقع الذي نعرفه وليس نقلاً عن اساطير فرضت علينا.

اما عن قمة صانعي السلام التي انعقدت في شرم الشيخ فسوف توضح الأيام القادمة ما اذا كانت قد رسخت هذه الأساطير الشائعة ام بددتها لمصلحة رؤية أشمل لمستقبل السلام في المنطقة.

* محام وكاتب مصري.

ذاكرة القرن العشرين

١٨ آذار (مارس) ١٩١٣

لماذا قتل ملك اليونان الدانمركي؟

■ كان غريباً أمر ملك اليونان ذاك: كان كل شيء ينبئ بأن ثمة خطراً حقيقياً يحيط به، وكانت المرحلة التاريخية نفسها مرحلة اغتيالات، ثم ان المدينة التي كان يقيم فيها منذ اسابيع قليلة كانت في الأصل مدينة تتنازعها أكثر من قومية واكثر من دولة. ومع هذا كان من شانه أن اختار بعد ظهر ذلك اليوم لكي يتنزه على قدميه في شوارع المدينة. صحيح ان تلك كانت عادته التي لا يمكنه ولا يريد أن يتخلى عنها، ولكن في ذلك اليوم بالذات نصحه عدد من معاونيه بعدم المخاطرة، وبضرورة أن يبدل من عاداته ولو بشكل مؤقت، لكنه لم يصغ لأي نصح، بل منع حراسه من مرافقته وراح يتمشى على مهل مستمتعاً بجمال الطقس. وعند الساعة السادسة والنصف من بعد الظهر اقترب منه شخص مجهول وأطلق النار عليه فأصابه في صدغه ليموت من فوره.

الملك الذي تم اغتياله على ذلك النحو كان ملك اليونان جورج الأول، اما المدينة التي قتل فيها فكانت سالونيك، وأما القاتل فتبين أنه يدعى الكسندر سكيناس، وهو حين ألقي القبض عليه رفض أن يبوح بأي كلمة عن الدوافع التي حدت به الى اقتراف تلك الجريمة، وهذا ما جعل السلطات اليونانية تقول انه «مختل عقلياً» وبالتالي «لا يعتبر مسؤولاً عن فعلته». هذا بينما اعلنت الأوساط البلغارية أن سكيناس ليس مجنوناً ولا يحزنون، بل انه «وطني» يعرف ما يفعل.

ومن الواضح أن موقف البلغاريين نبع من غضبهم من جراء وجود الملك اليوناني في سالونيك، حيث كان ثمة نزاع حول المدينة بين اليونانيين والبلغاريين، وكان السفير البلغاري في لندن قد صرح قبل فترة من ذلك بأنه اما أن يستعيد البلغار سالونيك أو تندلع الحرب.

المهم أن طلقات الرصاص في ذلك اليوم، يوم الثامن عشر من آذار (مارس) ١٩١٣، وضعت حداً لحياة ولمغامرة ذلك الملك الذي كان استثنائياً في تاريخ اليونان، حيث يعتبره الكثيرون الباني الحقيقي لليونان الحديثة. فهو طوال الخمسين عاماً التي حكم فيها اليونان، بذل كل ما لديه من جهود ومن وقت من أجل بناء بلد يقوم على أساس الحكم الملكي الدستوري، ومعه تحول ملك البلاد من «ملك لليونان» الى «ملك لليونانيين» بمعنى أنه لم يعد ملكاً بحسب الحق الالهي، بل بحسب ارادة الأمة (والشعب بالتالي). ولقد وضع مصرعه نهاية لتجربة تحديثية يونانية كانت قد بدأت منذ وصوله الى العرش في العام ١٨٦٣.

غير أن الطريف والغريب في سيرة هذا الملك (الذي نراه في الصورة مع زوجته خلال الأعوام الأخيرة من حكمه)، انه لم يكن يونانياً بأي حال من الأحوال، بل يروى انه احتاج لأن يعيش عدة سنوات وهو ملك من دون ان يتمكن من التكلم باللغة اليونانية. فما الحكاية؟

الحكاية هي أن جورج الأول حين اعتلى عرش اليونان في العام ١٨٦٣، كان لا يزال شاباً في السابعة عشرة من عمره، ولم يكن أكثر من الابن الثاني لملك الدانمرك، كريستيان التاسع. فما الذي جاء بابن ملك الدانمرك ليعتلي عرش اليونان؟

فقط ارادة القوى العظمى في ذلك الحين. اذ حين انتهى عهد الملك اوثون في اليونان، راحت الدول الكبرى تسعى لايجاد ملك يوناني، وراحت كل دولة ترشح واحداً من المرشحين الكثر لاعتلاء العرش، وتم التوصل الى التسوية في نهاية الأمر، وأتت التسوية في شخص الأمير غليوم الدانمركي. ولكي لا يعارض اليونانيون هذا الاختيار الذي كانت وراءه بريطانيا العظمى، أعادت هذه الأخيرة الى اليونان الجزر الايونية التي كانت بريطانيا تحتلها منذ العام ١٨١٣.

وهكذا اجتمع المجلس الوطني اليوناني ليعلن في الوقت نفسه صعود الأمير الدانمركي الى العرش تحت اسم جورج الأول، واستعادة اليونانيين جزرهم التي تبلغ مساحتها ألفي كيلومتر مربع، ويقطنها نحو مئة ألف نسمة. أما الأمير الذي كان بروتستانتياً لوثرياً فلقد اعلن من فوره بأن ولي عهده سيعمد تبعاً للطقوس الاورثوذكية الشرقية، كما أعلن تاكيده على الحريات الفردية والمدنية وعلى استقلال القضاء.

وبالفعل تابع جورج الأول سنوات عهده الطويل وهو محافظ على ما كان قد وعد به، وتمكن بذلك من اكتساب حب اليونانيين، كما تمكن من تعبئة الشعب في سبيل بناء وطن حديث، وتمكن من ذلك رغم ان الزمن كان زمن الصراعات البلقانية الكبرى، وزمن «المسألة الشرقية» واستشراس العثمانيين في الدفاع عما تبقى من أراضي امبراطوريتهم، وزمن المؤامرات والمبادرات بين الدول الكبرى في تلك المنطقة من العالم. وهي المناورات التي كان جورج الأول واحداً من أبرز ضحاياها.

ابراهيم العريس

لماذا الاحالة الى هايدغر دائماً؟!

عبدالسلام بنعبدالعالي

■ تكثر الاحالات، في الكتابات العربية المتاخرة، الى المفكر الالماني مارتن هايدغر باعتباره مفكراً للاختلاف اعاد النظر اساساً في منطق الميتافيزيقا، وخصوصاً في الشكل الذي اتخذه عند الفلسفات الجدلية. لكن معظم هذه الكتابات لا يكاد يعبأ بان هايدغر المعروف لدى القراء العرب هو ذلك الفيلسوف «الوجودي الملحد» الذي رسّخت عندنا صورة عنه الفلسفة الوجودية الفرنسية، واعني اساساً فيلسوف القلق والضجر والموت.

لا يعني الكتاب العربي اليوم بطبيعة الحال هذا الـ «هايدغر» فهم لا يقراونه قراءة انتربولوجية داخل فلسفة إنسية النزعة. ولعل ما يهمهم فيه بالاساس هو محاولته الانفلات من كل اشكال فلسفات التاريخ التي تختزل التاريخ فترده الى كلية ميتافيزيقية نسيجها الاستمرارية والعقلانية والميل الى النظام والارادة.

معروف ان هايدغر حاول اقامة تاريخ للتراث الفلسفي على هامش التاريخ الذي قدمه التراث عن نفسه، اي على هامش تاريخ ميتافيزيقي يقوم على الثنائيات: اصل/ مشتق، حضور/ غياب. فهو يريد ان يلتفت الى ماض ما ينفك يمضي وحاضر ما فتئ يحضر. وهو لا ينظر الى التراث على انه حضر في وقت بعينه فتحدد كذاتية متعينة. صحيح انه يسعى للرجوع الى الاصول لكنه يميز بين البداية الزمنية والاصل. انه يريد ان يقف عند التباعد الذي يكون فيه الحاضر بالنسبة لذاته.

يدعونا هايدغر ان نميز بين نظرتين الى التراث: التراث كقدر تاريخي اصيل والتراث كواقعات تاريخية. ذلك ان ما يميز الحضور عند الفيلسوف الالماني هو الغياب. فالوجود ينسحب عندما ينكشف في الموجود. ان الحضور في تباعد دائم عن نفسه. انه تائه هناك. يقول هايدغر عن الاغريق: «في الوجود التاريخي الاصيل لا نكون على مسافة بعيدة ولا على مسافة قريبة من اليونان. اننا نكون بالنسبة اليهم في التيه والضلال». فليس استذكار التراث هنا استرجاعاً لمبدأ تفسيري نعلل به تسلسل الوقائع التاريخية. كما ان القدر التاريخي لا يعني هنا اشارة الى جبرية كونية، وانما هو يردنا الى الأصل التاريخي، ولا كبداية زمنية كرنولوجية، وانما كاصل لم ينفك عن الابتداء، كاصل جنيالوجي.

كتب احد الدارسين لهايدغر: «ان الفجر يظل معتماً بالنسبة لذاته من حيث هو اشراقة اولى، ويأتي الافول والمغيب كي ينكشف الفجر في حقيقته التي كانت محجوبة». فعلى عكس الفلسفات التاريخية، فان الفروع هنا هي التي تعطي للاصول معانيها، كان المستقبل هو الذي يحدد الماضي. هذا ان امكننا ان نحتفظ هاته الرؤية بانماط الزمان التقليدية. هذا بالضبط ما يعنيه هايدغر حينما يقول ان التراث ليس شيئا مضى وانقضى، وانه لا يوجد ورانا وانما «يجيء صوبنا لانه قدرنا». هذه الخلخلة لمفهوم الزمان التاريخي، وهذا الانفصال عن الكليات التاريخية، وهاته النظرة الى التراث، ان كل هذا هو ما يريده الكتاب المحدثون من الاحالة الى هايدغر. انهم يرون فيه بالاساس مقوضاً للمفهوم الذي كرسته الفلسفات الجدلية، بمختلف اشكالها، عن الزمان وعن انماطه.

* كاتب وجامعي من المغرب.

مشكلة عمالة الأطفال وإمكانات معالجتها: الحالة المصرية نموذجاً

أحمد عبدالله *

■ تُعرف مصر بانها «هبة النيل». فالزراعة التي تعتمد على الري من النهر بدأت في وادي النيل منذ القدم، ممهدة لنشأة الحضارة الفرعونية. ومع الغياب الفعلي للمطر، كانت هناك حاجة ماسة الى العمل اليدوي لحفر القنوات من مختلف الاحجام، وذلك حتى تصل مياه النهر إلى الاراضي الزراعية. ويصدق الشيء نفسه على قنوات الصرف. ولاستكمال «شبكة القنوات» التي تميز مصر، تجدر اضافة القنوات التي تستخدم كوسيلة للمواصلات. فهل يمكن ان ننسى «قناة السويس»؟

إن شبكة مصر من القنوات هي «هبة الفلاحين». فالفلاحون هم الذين يحفرون القنوات، ويحرثون الارض، ويحصدون المحصول. وفي كل هذه الاعمال يصحبون اطفالهم معهم لمساعدتهم. وتتزايد اهمية دور الاطفال باطراد مراحل عملية الزراعة، إذ انهم ينتقلون من دور العامل المساعد في البداية (عمليات الحفر والحرث) الى أن يصبحوا في نهاية الامر عنصراً اساسياً من عناصر العملية الانتاجية. ولا يعد هذا العمل، في إطار نظام القيم الفولكلوري في المجتمع، نوعا من «عمالة الاطفال» "CHILD LABOUR" بل هو اقرب لأن يكون نوعاً من «عمل الاطفال» "CHILD WORK" الذي لا يتضمن دلالات تشير الى وقوع استغلال على الاطفال.

إن اقتراح الغاء عمالة الاطفال في هذا المجال يماثل دعوة البلد الى الانتحار. وتعتبر السياسة الواقعية هنا، في أحسن الاحوال، هي اقتراح بعض القواعد التي تضمن عملاً أقل خطراً واكثر مكافأة بالنسبة الى الاطفال الذين يشاركون في الانتاج الزراعي في مصر. ان تغييراً نوعياً في اتجاه انهاء عمل الاطفال هنا لن يحدث إلا على المدى البعيد، مع زيادة الميكنة في عملية الحصاد، وهو ما يعد افقا بعيداً إلى حد ما بالاشارة الى مدى تخلف الانتاج الزراعي، ونقص الاستثمار في هذا المجال، فضلا عن اتساع نطاق الفقر في الريف. ولن يؤثر على ذلك حتى الاستيعاب الكامل للاطفال في التعليم المدرسي، طالما أن اطفال المدارس في ريف مصر يشاركون ايضا في عملية جمع المحاصيل التقليدية مثل القطن. ومما يثير المفارقة انه مع التحول نحو المحاصيل غير التقليدية - مثل الزهور - يشارك الاطفال مرة اخرى في عملية الحصاد.

وطالما أن كل طفل من أطفال المدارس في ريف مصر يعتبر عمليا من العمال الموسميين في فترة الحصاد، فإن عمالة الاطفال في الريف يقصد بها الاطفال الذين يعملون بصفة دائمة في الزراعة. فالأطفال الذين تسربوا من المدرسة، بالاضافة الى الذين لم يلتحقوا أبدا بالمدرسة، يشكلون قوة العمل الصغيرة من الفلاحين في ريف مصر. وبالتاكيد فإن «العمل الدائم» كمعيار لتحديد من هو الطفل الريفي العامل الذي يتعرض للاستغلال، ينبغي أن يستكمل بخطورة العمل كمعيار آخر، وذلك حتى في حالة أطفال المدارس الذين يعملون بصفة مؤقتة. وبطبيعة الحال فإن انخفاض الاجر بالنسبة الى الفئتين المذكورتين يمكن أن يعتبر المعيار الثالث.

وبالإضافة الى ذلك، يعمل كثير من الاطفال لدى عائلاتهم، أو يقايضون عملهم بين مختلف العائلات من أجل تحقيق فائدة متبادلة بينها.

إن وضع العائلة من الناحية الاقتصادية هو بيت القصيد في ارسال الطفل الى سوق العمل بدلا من المدرسة، لأن الفقراء هم الذين يرسلون اطفالهم الى سوق العمل بدلا من المدرسة بحثا عن دخل أكبر لمواجهة متطلبات العيش.

ومع ذلك يلزم التاكيد على ان «الفقر» الاقتصادي والتعليمي ليس المسؤول الوحيد عن ظاهرة عمل الاطفال. فثمة عوامل اخرى تلعب دورا وان كان اضيق نطاقا، ومن ذلك نظام القيم الاجتماعية الذي يتقبل عمل الاطفال كأمر طبيعي. وكذلك وجود صناعات وحرف تعتمد تقليديا على عمل الاطفال وتقدم حافزاً لاجتذابهم إليها. وايضا إهمال بعض الأسر الامية في تسجيل ابنائها في المدارس عند بلوغهم سن الإلزام (مع تبخر عقوبة عدم الالتزام بالإلزام). واخيراً التراخي في تطبيق قوانين العمل خصوصا الحد الادنى لسن العمل. وبذا يصبح عمل الاطفال مجرد «مخالفة بسيطة، وجائزة اجتماعياً». فتستمر الدائرة المفرغة في إعادة انتاج الظاهرة.

ولتحديد صورة عمالة الاطفال في كل من ريف وحضر مصر من زاوية نوعية نجد اننا نبدأ من موقع صعب. فالصورة تصطبغ بالتشوش وعدم الدقة في المجال الاحصائي بالنسبة لريف مصر، بل وفي مصر كلها. فهل يمكن ان نصدق الارقام التالية التي طرحتها مسؤولة الجهاز المركزي المصري للاحصاء عام ١٩٩٥: بعد ان كان ١.٥ مليون طفل يعملون في مصر عام ١٩٨٤، اصبح هناك ١.٣ مليون طفل عامل في عام ١٩٨٨، ثم اصبح الرقم نصف مليون فقط في سنوات التسعينات؟ ومن ثم، تنخفض عمالة الاطفال كنسبة من اجمالي القوة العاملة من ١٠.٨ في المئة عند بداية العقد ١٩٨٤ - ١٩٩٤ إلى ٢.٧ في المئة فقط عند نهايته؟!

لكن اذا «عرف السبب بطل العجب»، عندما نعرف انه في مسح القوة العاملة بالعينة عامي ١٩٨٤ و١٩٨٨ كانت هناك استمارة خاصة بـ «عمالة الاطفال» (فضلا عن استمارة أخرى خاصة بعمالة النساء)، وقد الغيت فيما بعد وتم ادماجها في الاستمارة العامة، مما ادى هذا التفاوت غير المعقول في الارقام والنسب. إن الاهمال الاحصائي الذي تلقاه هذه الظاهرة عند هذه النقطة الاولية هو اول اسباب قلة معرفتنا بها.

وإذا نظرنا الى الأمر من الناحية النوعية، نجد ان اطفال المناطق الريفية يعملون اساسا في الزراعة، ولكنهم يعملون ايضا في حرف أخرى تقترن بالحياة الريفية. اما في المراكز الحضرية في ريف مصر وكذلك في الحضر (المدن الكبرى)، فيعمل الاطفال في حرف وصناعات من نوع آخر مختلف في المحلات، وفي الورش، وفي المصانع. ولتوخي الدقة يمكن القول بانهم يعملون اكثر في شركات القطاع الخاص، حيث إن شركات القطاع العام لا توظف مباشرة الاطفال تحت الحد الادنى للسن المسموح به قانونا، ومع ذلك لا ينطبق الحد الادنى للسن على الزراعة، فهي مستثناة. ويظل السن المحدد في مصر - وهو ١٢ عاما - اقل كثيرا من المعايير الدولية. ومن ثم، فإن الصورة القانونية لثلاثية الابعاد لعمالة الاطفال في مصر هي: مسموح به قانونا في الزراعة، وغير مسموح به قانونا من ١٢ عاما في الصناعات الاخرى، وتهرب القطاع الخاص اساسا من تنفيذ القانون.

ولا يختلف حضر مصر في واقع الامر عن ريفها، اذ يعمل الاطفال بكثافات مختلفة في اي وحدة حضرية تحتاج اليهم: خدم في المنازل، باعة جائلون، مساعدون في المحال التجارية، صبية في الورش، عمال في المصانع، والارجح انهم يكونون اقل ظهوراً اينما تزداد الميكنة في العملية الانتاجية، لكن من المرجح اكثر وجودهم في مجالات معينة من الانتاج تعتمد بصورة تقليدية على عمالة الاطفال، مثل صناعات الجلود والفخار وورش إصلاح السيارات.

إن عمالة الاطفال في مصر، وفي اي مكان آخر، ظاهرة لا يمكن دراستها فقط من خلال الارقام. انها حالة من حالات «الاستغلال» بكل ما لهذه الكلمة من دلالات. ويمكننا ايجاز ما نعنيه بالاستغلال في اربع دلالات هي: الحرمان من اللعب والذهاب الى المدرسة وانخفاض الاجر بالنسبة الى العمل المنجز والاستبعاد من التمتع بالفوائد الاضافية (التامين، النقابة، النادي...) والتعرض لمخاطر العمل.

وقد قام المدير العام لمنظمة العمل الدولية بتلخيص ابعاد الاستغلال في عمالة الاطفال على النحو التالي: «توظيف الاطفال في مهمات أو في ظل ظروف تعرض حالتهم الجسدية والعقلية للخطر، واستقطاع للارباح من عمالة الاطفال عن طريق دفع اجور منخفضة لهم، وإنكار حق الاطفال في اللعب والتعليم والاستمتاع بطفولة طبيعية».

ومن واقع بحث ميداني سبق ان اجراه كاتب هذه السطور على عمالة الاطفال في مدابغ الجلود وجد ان موقع العمل الصناعي في منطقة مصر القديمة هو حالة واضحة من حالات عمل اطفال دون السن المسموح بها، حيث إن متوسط عمر الاطفال الذين شملتهم العينة كان ١١.٧ عاماً، وهو ما يقل عن سن العمل الرسمي في اي بلد في العالم (اذ ان اقل سن مسموح به لعمالة الاطفال هو ١٢ عاما).

اما فيما يتعلق بانخفاض الاجر كشكل من اشكال الاستغلال، فإن نتائج البحث الذي اجري على اطفال المدابغ ستظل معبرة عن الوضع لأعوام مقبلة. اذ يحصل الاطفال على ما يتراوح بين ربع وثلث الاجر الذي يحصل عليه العمال الكبار. وبالنسبة للفوائد الاضافية مثل التامينات، فلا يحصل الاطفال على شيء من هذا القبيل لانه المفترض انهم لا يعملون، وذلك طبقا للقانون.

وتجدر ملاحظة ميل اصحاب الاعمال لتجنب الاشارة الدقيقة إلى المصدر الحقيقي للخطر (على سبيل المثال اعتراف ١٠ في المئة منهم فقط ان المواد الضارة تتسبب في حوادثه على الرغم من الاستخدام الواسع لمثل هذه المواد في شكل مواد كيمائية، وتزداد قلة الدقة نتيجة للصعوبة التقنية في مجال تفصيل اسباب الحوادث.

ومن الممكن قياس مدى عمق الممارسات الاستغلالية الواقعة على الاطفال العمال اذا ما تنكر الباحث الاجتماعي في زي طفل عامل (مثلما فعل الصحافي عبدالعاطي حامد في سنوات الستينات عندما تناول الاستغلال الواقع على الكبار). وباستثناء هذا الاسلوب المستحيل، يبدو أن الطريقة الوحيدة لكشف الحقيقة كاملة هو ان «يقوّم» الاطفال العمال انفسهم تقييما. ولكن هنا ايضا يخلق الوعي الطفولي والتشوش لاولئك العمال نوعا آخر من الاستحالة.

لكن كقاعدة عامة، ومع افتراض استمرار جذب الاطفال للعمل، يمكن توقع حدوث تقلص في الاستغلال الواقع على الاطفال مع دخول الصناعة الحديثة الراسمالية على نطاق واسع. ان النمط ما قبل الراسمالي، او بقاياه، يخلق وضعاً يؤدي بشكل استثنائي الى كل انواع المظالم. وفي ظل هذا الوضع، فإن الاسرة تستمر في ان تلعب دوراً رئيسياً في استغلال الطفل العامل، كما ثبت ذلك من خلال عدة حالات للاطفال الذين يعملون لدى ابائهم في مدابغ الجلود، وخاصة اولئك الذين يعملون في انتاج الغراء من خلال عمل الاسرة اساساً.

ان اصحاب الورش في المدابغ، على سبيل المثال، يُعرفون باسم «المعلمين»، وليس «المديرين» ووجودهم الشخصي في العمل يقرر كل شيء يتعلق بعملية الادارة. كما ان وجود الطفل الحدث او «البروليتاريا الصغيرة» الخاضعة يعزز من هذا الموقف على الأقل من الناحية السيكولوجية، ويخلق لاصحاب العمل نوعا خاصا يهم من انواع الرضى المهني. وبالإضافة الى ذلك فإن غياب النقابة يؤكد هذا الشعور موضوعياً، ويحافظ على العنصر ما قبل الراسمالي في الصناعة. إن ما يعنيه هذا في الممارسة هو نزوع اجتماعي- سيكولوجي لتوظيف العمال الاطفال.

على اية حال، تبقى هناك ملاحظة للتحفظ والحذر. فالصناعة الراسمالية الحديثة - خاصة في ظل ظروف البطالة - وغياب الرقابة الاجتماعية، بالاضافة الى وجود فساد على نحو منتظم، كل هذا يمكن ان يطبع ظاهرة استغلال الاطفال بالتعقيد الشديد. فيمكن ان يستخدم اصحاب الاعمال في هذا النظام نفوذهم السياسي من اجل تعطيل سن تشريع يهدف الى رفع الحد الادنى لسن التوظيف او تقليص الاستغلال الواقع على الاطفال العمال بشكل عام. كما يمكنهم ايضا رشوة المسؤولين الفاسدين المكلفين بالاشراف على تنفيذ قوانين العمل، واستخدام منفذ التلمذة الصناعية (ذريعة تدريب الاطفال) لتجنب مثل هذا التنفيذ، واخيراً، يمكنهم باسم الحداثة إهمال التقاليد الاجتماعية او الدينية التي يمكن ان تساعد على حماية الاطفال ضد استغلالهم. فمن الممكن ان يعتبر الانتاج او الانتاجية، او ضرورات السوق، او الحداثة بشكل عام، مبررات جاهزة لسلوك اصحاب الاعمال الذين يستغلون عمل الاطفال. وبقدر ما يتعلق الامر بعمالة الاطفال كظاهرة ملموسة، فما يهم ليس التنمية او الحداثة في حد ذاتهما، وإنما الاجراءات التي يمكن اتخاذها بالفعل لتقليص الاستغلال الواقع على الاطفال، ولأي مدى يمكن لهذه الاجراءات أن تمهد الطريق للتخلص من عمالة الاطفال ذاتها على المدى الابعد مع تقدم عمليات التنمية والتحديث.

والاجراءات «الواقعية» او «غير المستحيلة» التي يمكن لنا ان نقترحها في هذا الصدد، نوردها على الوجه التالي:

١- يلزم على وجه العجلة تاسيس «مراكز الرعاية الجزئية للطفولة العاملة» في مناطق تكثف عمالة الاطفال. وفي مثل هذه المراكز مختلفة الاحجام يتلقى الاطفال العاملون ولو مرة واحدة في الاسبوع (يوم العطلة) معاملة انسانية تتيح لهم اللعب وممارسة الهوايات والاستمتاع بالفنون، الى جانب الحصول على وجبة طعام كاملة (قد يكونون محرومين منها خلال الاسبوع حيث ينتشر سوء التغذية بينهم) وكذلك الجلوس في فصول لمحو الأمية ترغيباً لا ترهيباً، واخيراً تلقي العلاج المجاني ومتابعة حالتهم الصحية التي هي سيئة في معظم الحالات. وهو ما يستلزم علاقة طيبة بين هذه المراكز واسر الاطفال العاملين. لكنه يلزم أولا توفير الموارد اللازمة لتاسيس هذه المراكز التي يمكن ان تمثل ملحقاً للجمعيات الاهلية الموجودة في مناطق تكثف عمالة الاطفال. ويمكن توفير الموارد اللازمة بتعبئة الطاقة المحلية (اموال حكومية الى جانب تبرعات وزكاة فاعلي الخير) جنباً الى جنب مع العون الدولي من هيئات المعونة الدولية (خصوصا من تلك الدول التي تهدد بمقاطعة البضائع المشتملة على تشغيل الاطفال، على نحو ما ذهبت حكومة الولايات المتحدة الاميركية).

٢- من الضروري «التامين» على الاطفال العاملين ضد إصابات العمل والمخاطر المهنية وامكانية الوفاة اثناء العمل او بسببه. ولما كان القانون المصري لا يسمح بالتامين على العامل قبل بلوغه سن ١٨ عاما، فيلزم هنا تغيير القانون نفسه وعدم ربطه بحد ادنى لسن العامل المؤمن عليه. ويمكن كخطوة اولى ربط التامين بالحد الادنى لسن العمل (حاليا ١٢ عاما ويحتمل أن يصبح ١٥ عاما) وإن كان الموقف الواقعي هو تغيير القانون بحيث يسمح «بالتامين على أي طفل يعمل في أي سن» وعدم ربط التامين بالحد الادنى لسن العمل، ولو بجعله تامينا عاما على الحياة لتفادي التناقض مع التحديد القانوني لسن العمل.

٣- الحد الادنى لسن العمل لا بد ان يبقى إلزاما قانونياً، كما يلزم رفعه للمستوى الدولي (١٥ عاما)، مع تطبيق القانون بصرامة دون تذرع بالضرورات الاجتماعية التي تبيح المحظورات القانونية. إلا أن إدراك تعقيدات العلاقة بين الضرورات والمحظورات يستلزم قبول مبدأ «الاستثناء المحكوم». وهو ما يعني السماح بعمل الاطفال دون السن القانونية استثناء، وعلى قاعدة «حالة بحالة» (أي للافراد لا للكتل)، وتحت الاشراف المباشر للسلطات المسؤولة. ومؤدى ذلك إعطاء «إذن خاص» بعمل الطفل الفرد بعد استيفاء التالي:

أ- عمل فحص اجتماعي لأوضاع الاسر الراغبة في أن يعمل اطفالها، وذلك بواسطة اخصائيين اجتماعيين مفوضين من السلطات الرسمية.

ب- دفع رسوم (مرة واحدة أو دوريا) بواسطة اصحاب الاعمال المتقدمين بطلبات عمل للاطفال لديهم.

ج- يخضع الطفل العامل بإذن خاص لإشراف دوري من قبل السلطات.

٤- الرسوم المدفوعة من اصحاب الاعمال، بجانب التبرعات المحلية والمعونات الدولية، تذهب لتاسيس وتشغيل هيئة قومية يمكن ان تسمى «الصندوق القومي لرعاية الطفولة العاملة». ومن موارد هذه الهيئة يتم دعم مراكز الرعاية الجزئية للطفولة العاملة ومساعدة الاطفال العاملين وأسرهم على وجه العموم.

٥- مع إتاحة الاستثناء لعمل الاطفال بإذن خاص، فإن اصحاب الاعمال الذين يتجاهلون هذا التسهيل القانوني ويقومون بتشغيل الاطفال من وراء ظهر القانون لا بد ان يلقوا معاملة صارمة تتضمن تطبيقاً حازما للقانون. ولضمان تطبيق سياسة «العصا والجزرة» على هذا النحو يلزم فصل «تفتيش عمل الاطفال» عن التفتيش العام للعمل، بحيث يصبح كياناً قائماً بذاته وبه عدد كاف من المفتشين المدربين ذوي المرتبات والحوافز المعقولة التي تضمن نظافة يدهم وجدية تطبيقهم للقانون.

٦- من الضروري تاسيس نظام «للتحفيز والاستعاضة» يتم بموجبه التعويض المالي عن دخل الطفل العامل (بنسبة ٥٠ - ٧٥ في المئة مثلا) لتلك الأسر التي تكون مضطرة لإرسال ابنائها للعمل وتستبدل بذلك إبقاءهم في المدرسة مقابل التعويض المالي. وهو ما يمكن ان يسمى «نظام المبادلة» الذي يمكن تمويله من الصندوق القومي لرعاية الطفولة العاملة.

٧- ثمة صورة أخرى «لنظام المبادلة» يتم فيها هذه المرة تحفيز المجتمع نفسه (وليس الحكومة فقط) للعب دور إنساني واجتماعي في مواجهة ظاهرة عمل الاطفال. ويقصد بذلك اقتراح «نظام التبني غير المباشر» الذي بموجبه تقوم الأسر القادرة برعاية الاطفال المضطرين للعمل مقابل بقائهم في المدرسة مع استمرار عيشهم مع اسرهم الاصلية. فتتبنى الاسرة الغنية طفلا واحدا لأسرة فقيرة تدفع له (اذا استمر في المدرسة) ٥٠ - ٧٥ في المئة من دخله المحتمل اذا ذهب للعمل.

٨- تاسيس نظام للحوافز والتسهيلات الاقتصادية والمالية لاصحاب الاعمال (تسهيلات ضريبية وائتمانية وتدريبية) تشجعهم على تشغيل العاطلين البالغين بدلا من الاطفال. وقد يلعب البنك المركزي دوراً في صياغة سياسة ائتمانية مشجعة لذلك. وبذلك يمكن خلال ١٠ - ١٥ عاما التخلص من عمل الاطفال في القطاع الحضري (الصناعات والحرف).

٩- مع تفهم احتياج القطاع الزراعي لزمن أطول، من الضروري تقنين عمل الاطفال فيه بنظام «الاستثناء الفردي المقنن» لا بنظام «الاستثناء الجماعي المطلق».

١٠- أخيراً يمكن لجهاز «التلفزيون» أن يلعب دورا تعبوياً متميزاً للتاثير على الراي العام وكل الاطراف المرتبطة بموضوع عمل الاطفال في اتجاه تقليص الظاهرة ورعاية ضحاياها.

وأخيراً، فإن شيئا عينياً يمكن ان ينجز في صدد مكافحة ظاهرة عمل الاطفال ورعاية الطفولة العاملة اذا ما ركّز المعنيون على برنامج زمني يحاولون بموجبه تجسيد ولو خطوة واحدة في العام الواحد، ثم تقييم ما تم انجازه بالفعل في نهاية العام لاستكمال النقص والانتقال لخطوة جديدة في العام التالي. وبذلك يكون إعمال مثل المقترحات السابقة مسألة قابلة للإنجاز في غضون افق زمني مداه ١٠ - ١٥ عاما. اما مجرد «الكلام» في الموضوع بنفس «المفردات» و«الادعاءات» في «كل لحظة»، وداخل نفس «الندوات» و«التقارير» فمعناه الفشل المحسوم سلفاً رغم الامكانية الواقعية للنجاح المتدرج في تخفيف آلام المحرومين، الصغار والكبار!

* مدير مركز الجيل للدراسات الشبابية والاجتماعية في مصر

مهرجان القاهرة السينمائي كرّمها لجهود ستين سنة

ماري كويني وحديث الذكريات: عن السينما والانتاج... وعصر التمثيل الذهبي

□ القاهرة – من محمد دياب:

■ الفنانة ماري كويني رائدة من رواد السينما المصرية التي كان للنساء فيها نصيب الاسد، واشهرهن عزيزة أمير وبهيجة حافظ وآسيا داغر (خالة ماري كويني) التي جاءت الى مصر في مطلع العشرينات مع شقيقتها مريم (والدة ماري) واستهواها العمل في السينما، فبدأت في العام ١٩٢٩ بانتاج وبطولة فيلم «غادة الصحراء» الذي اشتركت في بطولته معها ابنة شقيقتها ماري كويني وكان عمرها آنذاك ١٢ عاماً. من يومها بدأت رحلة ماري مع الفن السابع، واستمرت حتى العام ١٩٥٣ عندما اعتزلت التمثيل لتتفرغ لادارة ستوديو جلال الذي اسسته مع زوجها احمد جلال العام ١٩٤٤.

ماري كويني كرمها مهرجان القاهرة السينمائي الأخير، وقد التقتها «الحياة» وكان الحوار التالي:

● متى جئت من لبنان إلى مصر، وكيف بدأت علاقتك وخالتك آسيا بالسينما؟

– كان ذلك في العام ١٩٢٢ عندما جاءت الى مصر خالتي آسيا داغر، ثم ارسلت في طلبي أنا وأمي وشقيقتي، وكان عمري آنذاك ستة اعوام. في ذلك الوقت ربطت الصداقة بين عزيزة امير وخالتي آسيا التي اشتركت بالتمثيل في دور صغير في فيلم «ليلى» من اخراج وداد عرفي. واقتنعت آسيا بان تقدم فيلما تكون هي بطلته، وهكذا انتجت «غادة الصحراء» العام ١٩٢٩ وقامت ببطولته امام وداد عرفي الذي تولى كذلك التأليف والاخراج، واشتركت أنا معها في دور صغير، وكان الفيلم صامتاً.

● وكيف تكوّن فيما بعد الثلاثي الشهير آسيا واحمد جلال وماري كويني؟

– بعد فيلم «غادة الصحراء» أسست خالتي آسيا شركة انتاج خاصة بها تحت اسم «لوتس فيلم» وكان لقاؤنا وأحمد جلال في ثاني فيلم وهو «وخز الضمير» العام ١٩٣١ من اخراج ابراهيم لاما الذي الف الفيلم وادى بطولته امام آسيا. ثم بدأ التعاون الثلاثي بيننا ابتداء من فيلم «عندما تحب المرأة» العام ١٩٣٢، فكان احمد جلال يتولى الاخراج والبطولة وكتابة القصة والسيناريو للافلام، وكانت آسيا تقوم بالانتاج والبطولة، وكنت اقوم بادوار البطولة الثانية واتولى عملية المونتاج. وقدم الثلاثي مجموعة أفلام ناجحة منها: «عيون ساحرة» (١٩٣٤) و«شجرة الدر» (١٩٣٤) و«بنكنوت» (١٩٣٦) و«زوجة بالنيابة» (١٩٣٦)، و«بنت الباشا المدير» (١٩٣٨) و«زليخة تحب عاشور» (١٩٣٩) و«فتش عن المرأة» (١٩٣٩).

● لماذا انفصلت واحمد جلال عن آسيا؟

– شاركت مع آسيا في البطولة الثانية في عشرة افلام وكنت وقتها صغيرة السن، ولم اتقاض واحمد جلال منها أي مقابل عن عملنا، وحين بلغت الثالثة والعشرين انتجت لي آسيا فيلما انفردت فيه بدور البطولة وهو «فتاة متمردة» من اخراج احمد جلال (١٩٤٠)، وفي العام نفسه تزوجت جلال، ثم أسسنا شركة لانتاج الافلام خاصة بنا تحت اسم «أفلام جلال» وكان الانتاج الاول للشركة فيلم «رباب» (١٩٤٢) من بطولتي واخراج احمد جلال.

احمد جلال وماري كويني ليلة زفافهما.

● ماذا تذكرين عن خالتك السيدة آسيا داغر؟

– كانت آسيا سيدة عظيمة، ومنتجة ممتازة، كما كانت المعلمة والمرشدة الاولى لي في حياتي، وكانت تتمتع بالذكاء وقوة الارادة. واقول للحقيقة وللتاريخ ان السينما العربية لم تنجب سيدة مثلها، فقد انتجت افلاما عجزت الدولة عن انتاجها مثل فيلم «رد قلبي» الذي مجد ثورة تموز (يوليو)، وفيلم «الناصر صلاح الدين» اخراج يوسف شاهين، وكان سبباً في إعلان إفلاسها.

● كيف ولدت فكرة تأسيس «استوديو جلال»؟

– كان ذلك في العام ١٩٤٤، وكنا نصور فيلم «رباب» وذهب أحمد جلال إلى استوديو «ناصيبيان» لحجز بلاتوه لتصوير الفيلم فأخبروه أن الاستوديو محجوز لمدة عام كامل. وكنا نمتلك قطعة أرض في ضاحية «حدائق القبة» في القاهرة، فقررنا بناء استوديو خاص بنا عليها ولم يكن في مصر وقتها سوى ثلاثة استوديوهات هي: «مصر» و«الاهرام» و«ناصيبيان».

● لماذا لم تخوضي تجربة الاخراج؟

– لم يخطر في بالي ان أعمل في الاخراج، فقد كانت إدارة الاستوديو تأخذ كل وقتي ومجهودي، واعتقد أن الاخراج عملية شاقة ومجهدة للمرأة.

● كيف واجهت موت زوجك وشريكك احمد جلال، وماذا كان شعورك وانت تقفين للمرة الاولى من دونه أمام الكاميرا؟

– كان موقفاً رهيباً حين توفي زوجي احمد جلال ونحن نمضي اجازتنا في لبنان العام ١٩٤٧، ومن شدة حزني مرضت وتوقف العمل في الاستوديو عاما كاملا، وكان هناك فيلمان لم يكملا في المونتاج: «كانت ملاكا» اخراج عباس كامل و«عودة الغائب»، وهو آخر ما اخرجه وقام ببطولته احمد جلال. ولكنني تماسكت واعدت تشغيل الاستوديو واستكمال المعدات الناقصة. ثم وقفت امام الكاميرا للمرة الاولى بعد وفاة احمد جلال في فيلم «السجينة رقم ١٧» (١٩٤٩) اخراج عمر جميعي، وكان موقفا صعباً جداً... لكن لا بد للحياة من أن تسير.

● بعد وفاة أحمد جلال قمت ببطولة خمسة أفلام آخرها كان «نساء بلا رجال» (١٩٥٣)، ثم اعتزلت التمثيل وانت في أوج شبابك... لماذا؟



ماري كويني في لقطة من فيلم «الزوجة السابعة» تجمعها اسماعيل يس وشادية ومحمد فوزي وسليمان نجيب.

– توقفت عن التمثيل في ذلك الوقت لاني كنت لجد مشقة كبيرة في الجمع بين التمثيل والانتاج وادارة الاستوديو، وكان ذلك يأخذ كل وقتي، فاكتفيت بالانتاج والادارة وتخليت عن التمثيل. واحيانا اشعر بالندم لاتخاذي هذا القرار.

● الافلام التي مثلتها كلها من انتاجك أو انتاج خالتك آسيا، باستثناء فيلم واحد، فما السبب؟

– الفيلم الوحيد الذي مثلته ولم يكن من انتاجي او انتاج آسيا هو «إلهام» (١٩٤٩) اخراج بهاء الدين شرف، وكان من انتاج شركة «ابو الفتوح». والسبب في ذلك اني كنت امر بضائقة مالية، فاضطررت ان امثل من انتاج غيري، ولم أكرر التجربة.

● وماذا عن تجربتك في الانتاج المشترك في فيلم «غرام في الصحراء» العام ١٩٥٩؟

– كان الفيلم انتاجا مشتركا مع اسبانيا وفي ذلك العام طلب مني منتج ايطالي ان اساهم معه في انتاج فيلم «غرام في الصحراء»، وكان من المقرر ان يكون الانتاج مصرياً – ايطالياً، لكن المنتج الايطالي اضطر لظروفه المالية ان ينسحب من الفيلم، وحل مكانه منتج اسباني. كان الفيلم من اخراج الاميركي ليون كليموفسكي، وصور في مصر واسبانيا وايطاليا، وصورت منه نسختان واحدة بالانكليزية بطولة الاميركي ريكاردو مونتالبان والاسبانية كارمن سفيلا، وأخرى بالعربية بطولة سامية جمال ومحمود المليجي.

وكان من المقرر ان احصل مقابل حصتي في الانتاج على ٢٥ في المئة من توزيع الفيلم في اوروبا، بالاضافة الى حقي في توزيع النسخة العربية في دول الشرق الأوسط، لكني لم احصل على حصتي من التوزيع في اوروبا. لذا لم اكرر التجربة مرة أخرى.

● كنت أول من أدخل معملاً لتحميض الافلام الملونة في الشرق الاوسط العام ١٩٥٨، فكيف كان ذلك؟

– كنت انفق دخل الاستوديو على تطويره، وكان السينمائيون في مصر آنذاك يرسلون الافلام الملونة لتحمض في الخارج، فقررت ان اشتري معملاً للألوان، وأرسلت في طلبه من فرنسا، ودفعت ثمنه عن طريق الوكلاء، وكان معمل الالوان الاول في مصر والشرق الاوسط، كما اشتريت الفيلم الخام الملون. وشهد استوديو جلال في ذلك الوقت نشاطا كبيراً واقبالاً من المخرجين على تصوير افلامهم فيه، ووصل عدد الافلام التي تصور سنويا في استوديو جلال في مطلع الخمسينات الى ٢٠ فيلما.

● كيف بدأ التعاون بينك والمخرج يوسف شاهين؟

– كان يوسف شاهين قد عاد حديثا من الولايات المتحدة الاميركية حيث درس الاخراج، وجاءني بتوصية من اصحاب شركة «بهنا فيلم» لتتاح له فرصة التدريب في استوديو جلال، فرحبت بالامر، وكان ذلك العام ١٩٤٩. وحضر شاهين التصوير الكامل لفيلم «السجينة رقم ١٧»، ثم اخرج فيلمه الاول «بابا أمين» من انتاج استوديو «الاهرام» واعجبني الفيلم فاتفقت معه على أن يخرج من انتاجي فيلم «ابن النيل» بطولة فاتن حمامة وشكري سرحان، وحقق الفيلم نجاحا طيبا، ونال جائزة من مهرجان نيودلهي. ثم اخرج لي بعد ذلك فيلم «نساء بلا رجال» وكان آخر ما مثلت.

● ولكنك عاودت التعاون معه بعد ذلك في فيلم مهم هو «فجر يوم جديد» العام ١٩٦٥؟

– نعم، وهذا الفيلم اعتز به كثيراً لانه الفيلم الأول الذي انتجته بعد ان انتزع مني استوديو جلال، وأردت – على رغم اني كنت وقتها شبه مفلسة – ان اقدم فيلما مشرفا. لكنه – مع الأسف – لم يحقق النجاح التجاري، وإن كان حقق نجاحا على المستوى الفني. الفيلم يمجد مدينة القاهرة، وتضمن دعاية كبيرة للمدينة، فقدم احداثا تقع في منطقة الاهرامات وبرج القاهرة ومصانع الحديد والصلب. تولت مهمة توزيعه آنذاك المؤسسة العامة للسينما، ولا ادري لماذا لا يعرض هذا الفيلم حاليا.

● كيف «أنتزع» منك استوديو جلال؟

– كان ذلك في العام ١٩٦٣، وكان الاستوديو ما زال الوحيد الذي يمتلك معملاً للألوان في الشرق الاوسط. اتصل بي وزير الثقافة آنذاك ثروت عكاشة وطلب مني أن اتنازل وديا عن الاستوديو، لكني رفضت بشكل قاطع. ثم صدرت قوانين التأميم وأخذت وزارة الثقافة الاستوديو ودفعت لي مقابله مبلغاً ضئيلاً لا يوازي نصف ما كلفني الاستوديو، وتبدد المبلغ في دفع مكافآت العمال والتأمينات الاجتماعية والضرائب.

ثم أعلن عن تأسيس «المؤسسة المصرية العامة للسينما» التي طلبت مني العمل معها كمنتجة منفذة لاربعة افلام هي «عندما نحب» اخراج قطين عبدالوهاب (١٩٦٦)، و«اجازة صيف» اخراج سعد عرفة (١٩٦٦)، و«أنا الدكتور» اخراج عباس كامل (١٩٦٨)، و«مذكرات الآنسة منال» اخراج عباس كامل (١٩٧٠).

● عدت الى الانتاج مرة أخرى العام ١٩٧٢ ثم توقفت تماما العام ١٩٨٢؟

– عدت لأقف الى جوار ابني نادر جلال الذي كان قد تخرج في المعهد العالي للسينما العام ١٩٦٩، وساعدته ليكمل المشوار الذي بدأته مع احمد جلال، وكان اشترك بالتمثيل في افلام عدة وهو طفل، ومنها: «رباب» و«اميرة الاحلام» و«ابن النيل» و«ضحيت غرامي». وبدأت الانتاج معه بفيلم «غدا يعود الحب» ثم «رجال لا يعرفون الموت» و«بدور» و«وعادت الحياة» و«عندما يسقط الجسد» و«أقوى من الأيام» و«أرزاق يا دنيا». بعد ذلك توقفت عن الانتاج لأن نادر كان قد وضع قدميه على الطريق الصحيح، ولأني كنت قد تقدمت في السن، ومهنة الانتاج تحتاج الى مجهود شاق.

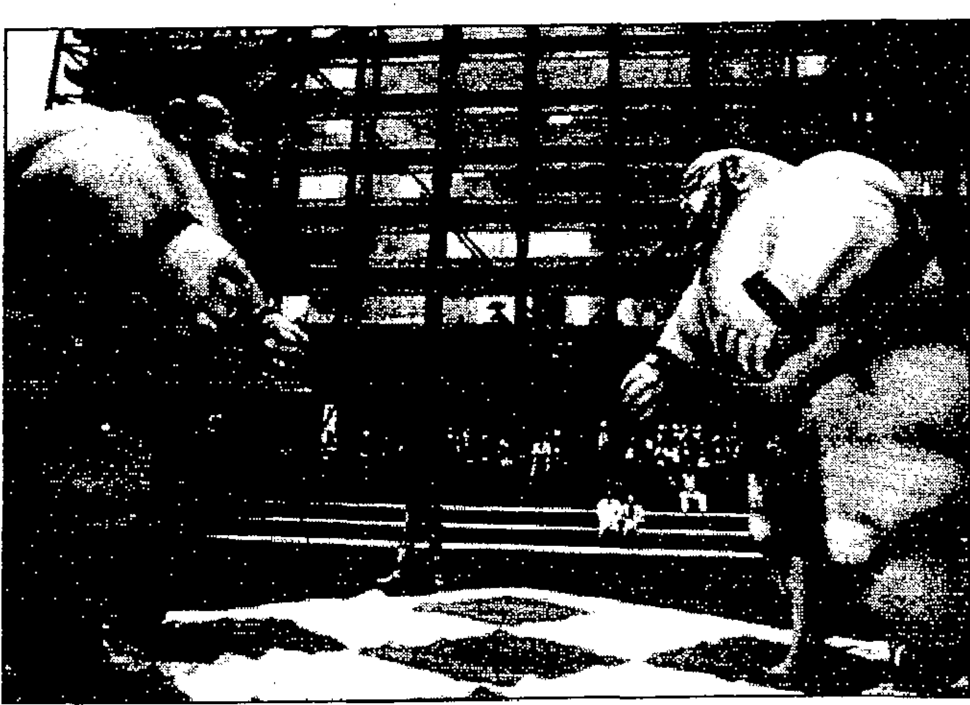
● ماري كويني الأم، كيف ترى تجربة الابن نادر جلال في السينما؟

– قبل أن أكون والدة نادر، أنا من أشد المعجبين بأفلامه خصوصا اعماله مع نادية الجندي وعادل إمام، فهما اهم وأنجح فنانين في مصر، وأفلامهما تحقق أعلى الايرادات، وأعجبني جداً فيلم «خمسة باب» الذي جمع بينهما.

ماري كويني العروس.







الصور من ريكس

موظفو البورصة «مصارعون يابانيون» حسب الطريقة الانكليزية!

□ لندن – «الحياة»:

■ لعبة يابانية جديدة بدأت تغزو لندن أخيراً، وتحقق نجاحاً ملحوظاً عند الكبار اكثر مما عند الصغار. إنها ليست من الألعاب الكومبيوترية الالكترونية التي اشتهرت بها الصناعات اليابانية... بل هي تستوحي رياضة «السومو» المعروفة في اليابان، والتي تتطلب أجساماً من الحجم الهائل جداً.

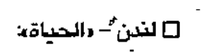
غير أن المشاركين البريطانيين في هذه اللعبة ليسوا من المنافسين لأبطال «السومو» اليابانيين الذين يبلغ وزن الواحد منهم ما لا يقل عن ١٢٠ كلغ كحد معقول. كل ما في الأمر، ان على الراغب في اللعب أن يربط نفسه إلى «مجسم» بلاستيكي ضخم في مواجهة شخص آخر مربوط إلى «مجسم» منافس... وعندها تبدأ اللعبة.

يبلغ ارتفاع المجسم المصنوع من مادة بلاستيكية يمكن نفخها حوالى أربعة امتار، وعند أسفل القدمين يوجد تجويف يدخل اللاعب فيه ويربط نفسه بأحزمة للتثبيت وللأمان في الوقت نفسه. وعند ذلك يكون «العملاقان» جاهزين للنزال فوق مساحة محددة بأقمشة او بقطع بلاستيكية.

وتبدأ لعبة المصارعة بين «العملاقين» اللذين يحركهما اللاعبان في الأسفل، وهذان اللاعبان لا يمسان بعضهما بعضاً، بل يكتفيان بتحريك «العملاقين» والمناورة والمهاجمة والتراجع لتحقيق الفوز المتمثل باسقاط الخصم على الأرض أو اخراجه من المساحة المحددة للعبة. وتتضمن المباراة ثلاث جولات، الفائز فيها يحقق جولتين منها.

التجربة الأخيرة التي نظمتها الشركة المنتجة كانت أمام ساحة مبنى البورصة البريطانية في لندن. ويقول احد المشرفين على اللعبة انه يمكن للمتعاملين في البورصة وأسواق المال أن يستغلوا فترة الراحة والغداء عند الظهر لممارسة «السومو» البلاستيكية كجزء من عملية التنفيس عن التوتر والاحتقان اللذين يسببهما العمل المنهك في المضاربات المالية.

وكان منظراً ممتعاً بالفعل مشاهدة مصارعة «العمالقة» امام ساحة البورصة يتناولون طعام الغداء، وحولها عدد من الموظفين الذين جلسوا على الأرصفة والادراج يتناولون طعام الغداء، ويشاهدون بعض زملائهم يفجرون «طاقاتهم العدوانية» باللعب. اما مستقبل هذه اللعبة بالفعل، فأمر متروك للقدرات التسويقية من جهة، ولرغبات موظفي البورصة ومن يشبههم من جهة اخرى!



دنيا

الفيلسوف الهادىء

■ لكي يعيش المرء في الشرق من دون ان يصاب بضغط الدم او زيادة السكر او تصلب الشرايين، فإن هذا يستوجب ان يكون المرء فيلسوفا هادىء الاعصاب، يضع مشاعره في ثلاجة، ويضع عقله بعيداً في مكان لا يصل اليه احد.

ان المرء ينزل الى الشارع في طريقه الى عمله، لقد ركن سيارته بالامس جوار الرصيف، هذا كل ما حدث. يتوجه صاحب السيارة الى سيارته فيفاجأ ان المرآة اليسرى في السيارة قد سرقت.

يتوقف صاحب السيارة ويسأل نفسه:

– ما الذي يستفيده السارق من سرقة مرآة جانبية في سيارة، مرآة لا تصلح لسيارته على افتراض ان لديه سيارة مثلها، لانه كسر الجزء الذي يثبت المرآة في السيارة وهو ينتزعها منها، وبالتالي لم تعد المرآة تصلح لاي سيارة.

ويرد سؤال آخر على ذهن صاحب السيارة:

– ما الذي سوف يفعله سارق المرآة بالمرآة، ان طول المرآة لا يزيد عن سبعة سنتيمترات طولا وخمسة سنتيمترات عرضا. هل يعتبرها مرآة للحلاقة؟ انها لا تصلح لحلاقة لحية طفل لم تنبت لحيته بعد.

هل يعتبرها تذكارا خرج به من رحلته في هذا الشارع.. لا احد يدري!

طالت وقفة صاحب السيارة امام السيارة، وطرح عقله السؤال الذي كان يجب ان يخطر على باله كأول سؤال:

– كم ثمن هذه المرآة؟

آه .. ان ثمنها لا يقل عن ٧٥٠ جنيهاً، وسيكون تركيبها هو بقية الألف جنيه.

هنا يحس المسروق ان دمه يريد ان يصعد الى رأسه وان ضغطه يريد ان يرتفع. مهلا مهلا يا سيدي، هنا ينصحك الحكماء من اصحاب الخبرة بتعاطي قرصين من اقراص الفلسفة!

هنا يجب على المجني عليه ان يتفلسف، وان يبرر ما حدث بشكل يحفظ له صحته ويقي ضغطه من الارتفاع.

ماذا لو قال لنفسه: لقد اعجبته المرآة، ولعل المرآة الوحيدة التي كانت في بيته انكسرت مثلا واصبح في حاجة لمرآة جديدة..؟

لا داعي اذن لأن يغضب مما حدث، لان ما حدث اسعد انسانا آخر، وحمل اليه راحة نفسية من لون ما، وهذا سبب كاف لسعادة المجني عليه على رغم انه مجني عليه.

وعلى المجني عليه أن يفكر بهذا الشكل ويحمد الله قائلا لنفسه:

– الحمد لله ان المرآة هي وحدها التي اعجبته، الحمد لله ان السيارة كلها لم تعجبه، ماذا كنت افعل لو انها اعجبته وحملها معه؟ ان ما حدث ينبغي ان يحمل اليّ الفرح لا الكآبة!

هذه هي رباطة الجأش التي يتمتع بها الفلاسفة. فكِّر في سقراط ورباطة جأشه. لقد كان يحضر تلاميذه الى البيت حيث يتناقشون في القيم العليا كالحق والخير والجمال والفضيلة، وكانت زوجته ترقب هذه المناقشات وتعتقد في قرارة نفسها بأن هذا اهدار للوقت. ومن هنا كانت تغسل ارض البيت ثم تأخذ جردل الغسيل وتلقي مياهه على سقراط وتلاميذه على اساس انها تمسح البيت!

ماذا كان يفعل سقراط؟

كان يبتسم كالفلاسفة العقلاء الهادئين ويبرر ما تفعله زوجته لنفسه الاف المبررات، لم يكن يغضب او ينفعل، انت ايضا لا تغضب ولا تنفعل ما دمت تعيش معنا في الشرق... فلتكن فيلسوفا هادىء الاعصاب.

احمد بهجت

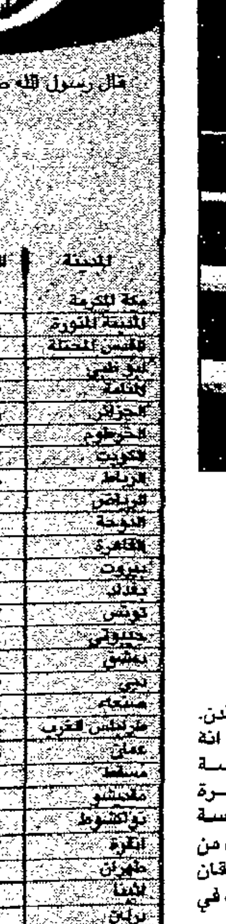
مواقيت الصلاة

حي على ...

حي على ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

رواه الامام احمد



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٠	٦.٢٤	١٢.٣١	١٥.٥٤	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
المدينة المنورة	٥.٠٩	٦.٢٤	١٢.٣٠	١٥.٥٦	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
القدس المحتلة	٤.٢١	٥.٤٣	١١.٤٨	١٥.١٥	١٧.٥٢	١٩.٠٧
ابو ظبي	٥.١٠	٦.٢٥	١٢.٣١	١٥.٥٦	١٨.٣٣	١٩.٤٥
المنامة	٤.٢٥	٥.٤١	١١.٤٨	١٥.١٣	١٧.٥١	١٩.٠٢
الجزائر	٥.٣٦	٦.٥٠	١٢.٥٨	١٦.٢٢	١٩.٠٠	٢٠.٢١
الخرطوم	٤.٤٢	٥.٥١	١١.٥٨	١٥.٢٠	١٨.٠٣	١٩.٠٨
الكويت	٤.٣٤	٥.٥٣	١٢.٠٠	١٥.٣٦	١٨.٠٢	١٩.١٥
الرباط	٥.٠٨	٦.٣٠	١٢.٣٧	١٦.٠٣	١٨.٣٨	١٩.٥٦
الرياض	٤.٤١	٥.٥٦	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٠٦	١٩.٣٦
الدوحة	٤.٢٠	٥.٣٦	١١.٤٣	١٥.٠٩	١٧.٤٥	١٨.٥٦
القاهرة	٤.٣١	٥.٥٨	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.٠٧	١٩.٢٦
بيروت	٤.١٨	٥.٤١	١١.٤٨	١٥.١٣	١٧.٤٩	١٩.٠٧
بغداد	٤.٤٤	٦.٠٥	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.١٥	١٩.٣٢
تونس	٤.٥٧	٦.٢٣	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٣٢	١٩.٥٢
جيبوتي	٥.٠٠	٦.١٠	١٢.١٦	١٥.٣٥	١٨.٢١	١٩.٣٦
دمشق	٤.١٥	٥.٣٨	١١.٤٥	١٥.١١	١٧.٤٧	١٩.٠٣
دبي	٥.٠٥	٦.٢١	١٢.٢٨	١٥.٠٤	١٨.٣٠	١٩.٤١
صنعاء	٤.٥٥	٦.٠٥	١٢.١٣	١٥.٣٣	١٨.١٥	١٩.٢٢
طرابلس الغرب	٤.٤٨	٦.١٠	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٨.١٩	١٩.٤٩
عمان	٤.١٨	٥.٤٠	١١.٤٦	١٥.١٣	١٧.٤٨	١٩.٠٤
مسقط	٤.٥٤	٦.٠٩	١٢.١٥	١٥.٤١	١٨.١٨	١٩.٢٧
مقديشو	٤.٥١	٦.٠٠	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٨.١١	١٩.١٥
نواكشوط	٥.٥٥	٧.٠٦	١٣.١٣	١٦.٣٧	١٩.١٧	٢٠.٣٣
انقرة	٤.٣٣	٥.٥١	١١.٥٨	١٥.٢٢	١٨.٠٠	١٩.٢٥
طهران	٤.٤١	٦.٠٥	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.١٥	١٩.٣٣
اثينا	٥.٠١	٦.٢٩	١٢.٣٥	١٦.٠٠	١٨.٣٧	١٩.٥٩
برلين	٤.٣٣	٦.١٠	١٢.١٦	١٥.٣٠	١٨.١٨	١٩.٤٩
بروكسيل	٥.٠٩	٦.٤٦	١٢.٥٢	١٦.٠٧	١٨.٥٣	٢٠.٣٦
باريس	٥.١٩	٦.٥٤	١٣.٠٠	١٦.١٨	١٩.٠٣	٢٠.٣٣
جنيف	٥.٠٠	٦.٣٩	١٢.٤٥	١٦.٠٤	١٨.٤٧	٢٠.١٨
روما	٤.٤١	٦.١٤	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٨.٢٢	١٩.٤٨
[illegible]	٤.١٤	٥.٤٩	١١.٥٦	١٥.١٨	١٧.٥٧	١٩.٣٧
ستوكهولم	٤.١٤	٥.٥١	١١.٥٨	١٥.٠١	١٨.٠٠	١٩.٣٠
كوبنهاغن	٤.٣٥	٦.١٣	١٢.٢٠	١٥.٢٨	١٨.٢٢	١٩.٥٢
لندن	٤.٣٦	٦.٠٣	١٢.٠٩	١٥.٢٤	١٨.١١	١٩.٤٤
مدريد	٥.٤٧	٧.١٧	١٣.٢٤	١٦.٤٨	١٩.٣٦	٢٠.٥٢
نيقوسيا	٤.٣٦	٥.٤٩	١١.٥٦	١٥.٢٢	١٧.٥٩	١٩.١٧
واشنطن	٤.٤٣	٦.١٢	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١٩	١٩.٤٢
اوتاوا	٤.٢٩	٦.٠٥	١٢.١٣	١٥.٣٣	١٨.١٥	١٩.٤٧

* تقويم المركز الاسلامي في لندن – للنبأ.

** يرجى مراعاة التوقيت



الحزام حول خصر تايسون. (أ ب)

اسقط برونو حامل اللقب في الجولة الثالثة

٦٠١ ثانية فصلت بين خروج تايسون من السجن واستعادته اللقب العالمي

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - أ ف ب - استعاد الملاكم الاميركي مايك تايسون لقب بطولة العالم للوزن الثقيل (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) بتغلبه على حامل اللقب البريطاني فرانك برونو بالضربة القاضية بعد خمسين ثانية على بداية الجولة الثالثة من المباراة التي اقيمت مساء اول من امس السبت (صباح امس الاحد بتوقيت غرينتش) في لاس فيغاس (الولايات المتحدة) امام ١٦ الف متفرج منهم ٥ آلاف بريطاني كانوا يلوحون بالعلم الوطني.

والفوز هو الثاني والاربعون لتايسون (٢٩ عاماً) مقابل خسارة واحدة، في حين مني برونو بهزيمته الخامسة مقابل ٤٠ فوزاً.

وكان تايسون الذي اعتنق الدين الاسلامي بعد دخوله السجن يخوض اول مباراة له على اللقب العالمي منذ خسارته امام جيمس «باستر» دوغلاس في شباط (فبراير) العام ١٩٩٠ في طوكيو.

والمباراة هي الثالثة لتايسون بعد خروجه من السجن في آذار (مارس) الماضي بعد ١٠٩٥ يوماً امضاها وراء القضبان لاتهامه باغتصاب احدى المرشحات على عرش ملكة جمال الولايات المتحدة وتدعى ديزيريه واشنطن.

وفاز تايسون في مباراتيه الاوليين بعد خروجه من السجن على مواطنه بيتر ماكنيلي في ١٩ آب (اغسطس) الماضي في لاس فيغاس ايضاً بالضربة القاضية في الجولة الاولى وعلى مواطنه الآخر باستر ماثيس جونيور بالضربة القاضية في الجولة الثالثة في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) في فيلادلفيا. ويكون تايسون قد امضى ٦٠١ ثانية فقط في مبارياته الثلاث منذ عودته الى الحلبات.

وكان برونو احرز لقب بطل العالم بفوزه على الاميركي اوليفر ماكول في ايلول (سبتمبر) الماضي. وفشل البريطاني بالتالي من الثأر من تايسون الذي تغلب عليه بالضربة القاضية في الجولة الخامسة في مباراة على اللقب العالمي في شباط (فبراير) العام ١٩٨٩.

وتفوق تايسون على منافسه في الجولة الاولى واصابه بجرح في عينه اليسرى، وشدد الاميركي ضغطه في الجولة الثانية في الوقت الذي بدا فيه برونو بطيئاً، قبل ان يتمكن تايسون من حسم الموقف في مصلحته مطلع الجولة الثالثة بعد سيل من اللكمات باليمنى واليسرى بلغ عددها ١٢ لكمة متتالية. يذكر ان تايسون احرز اول لقب لبطولة العالم في مدينة لاس فيغاس بالذات في ٢٢ ايلول (سبتمبر) العام ١٩٨٦ بفوزه على مواطنه تريفور بيربيك بالضربة القاضية في الجولة الثانية ليصبح بالتالي اصغر بطل للعالم في التاريخ (٢٠ عاماً).

ووجه تايسون تحذيراً الى منافسيه المقبلين بقوله: «لم اصل بعد الى قمة مستواي ولا يزال امامي الكثير لأتحسن. اريد ان اتحسن».

اما برونو فقال: «اصبت بخيبة امل. تايسون كان افضل مما توقعت. ساعود الى عائلتي التي لم ارها منذ اسابيع عدة».

ونال تايسون ٣٠ مليون دولار مقابل ستة ملايين لبرونو. وسيلعب الاميركي مباراته المقبلة ضد البريطاني الآخر لينوكس لويس في موعد ومكان يحددان لاحقاً وذلك بقرار اصدره قاضي نيوجرزي اموس سوندرز.

وكان دون كينغ مدير اعمال تايسون يريد ان يخوض الاخير مباراته المقبلة مع الاميركي ستيف سيلدون بطل العالم للوزن الثقيل (تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة) على اللقب الموحد في ١٣ تموز (يوليو) المقبل.

وعلى الحلبة ذاتها احتفظ الاميركي برنارد هوبكينز بلقب بطولة العالم لوزن الوسط (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) بتغلبه على مواطنه جو ليبسي بالضربة الفنية القاضية في الجولة الرابعة.

وكان هوبكينز اصيب بجرح في عينه اليمنى لكن ذلك لم يمنعه من توجيه لكمات قوية الى منافسه. واوقف الحكم المباراة قبل نهاية الجولة الرابعة لعدم التكافؤ بعدما سقط ليبسي على الارض.

وبات الاميركي مايكل كارباخال بطل العالم الجديد لوزن نصف الذبابة (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) بعد احرازه اللقب الشاغر بفوزه على المكسيكي ملكور كوب - كاسترو بالنقاط باجماع القضاة الثلاثة. واستعاد كارباخال بالتالي اللقب الذي خسره امام المكسيكي همبرتو غونزاليس في شباط (فبراير) ١٩٩٤.

واحتفظ المكسيكي ريكاردو لوبيز بلقب بطولة العالم لوزن القشة (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة)، بفوزه على متحديه الفيليبيني الا فيلامور بالضربة القاضية في الجولة الثامنة.

واحتفظ لوبيز بسجله خالياً من الهزيمة في ٤١ مباراة منها ٣١ بالضربة القاضية وهو كان يدافع عن لقبه للمرة الخامسة عشرة منذ ان احرز اللقب باسقاطه الياباني هيديوكي اوهاشي بالضربة القاضية العام ١٩٩٠ في طوكيو.

وابقى الاميركي كيث هولمز لقب بطل العالم لوزن الوسط (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) في حوزته بفوزه على مواطنه كوينسي تايلور عندما اوقف الحكم المباراة في الجولة التاسعة.

اصابة مباشرة لحامد من اللكمة الاولى. (رويتر)

الفرحة تعم شوارع اليمن

ثلاث لكمات و٣٥ ثانية تكفي حامد للاحتفاظ بلقب وزن الريشة العالمي

□ لندن - «الحياة»:

■ احتاج البطل البريطاني من اصل يمني نسيم حامد الى ٣٥ ثانية فقط ليحتفظ بلقب بطولة العالم لوزن الريشة حسب المنظمة العالمية للملاكمة، في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس السبت في مدينة غلاسغو الاسكوتلندية.

وتمكن حامد من «هز» توازن خصمه النيجيري سعيد لوال (٢٦ عاماً) بعد ثماني ثوان من بداية الجولة الاولى عندما خدعه بحركة من جسمه فاضطر الى فتح يديه ما اعطى البطل اليمني فرصة لتوجيه لكمة مباشرة على وجه لوال اصابت الهدف مباشرة وسقط على الارض.

وكان بامكان البطل اليمني اعطاء الفرصة لخصمه كي يتعافى ويخوض ضده جولة او جولتين (من أجل الجمهور)، لكنه قرر الاجهاز عليه فوراً، فوجه لكمتين اضافيتين اسقطتا النيجيري ارضاً ما دفع الحكم اسماعيل فرنانديز الى وقف المباراة. وبقي الخاسر ممدداً لدقائق قبل ان ينهض من دون اي اصابات خطيرة.

وكان حامد يدافع عن لقبه للمرة الاولى علماً انه يحتل ايضاً لقب وزن النيك الدولي. وهو كان قد انتزع اللقب العالمي قبل ستة اشهر من الويلزي ستيف روبنسون.

اما لوال فكانت هذه اول مباراة له خارج مقر اقامته في العاصمة النمسوية فيينا.

واثبت حامد ان الاصابة في يده اليمنى التي ادت الى تأجيل مباراتين له في الاشهر الستة الاخيرة وابعدته عن الحلبات طوال تلك الفترة، لم تعد تزعجه قط لأن اللكمة الاولى كانت يمينية ومفعولها ظهر بعد ٣٥ ثانية!

ومما لا شك فيه ان البطل اليمني يتمتع بموهبة واسعة وقوة لكمات لا مثيل لها في فئته واسلوب تنقل على الحلبة يذكر الكثيرين باسلوب محمد علي كلاي. لكن المباريات التي خاضها حتى الآن لم تجب عن اسئلة كثيرة لانه لم يواجه ملاكماً قادراً على «اختبار» قدرته على الصمود (قبل مباراته ضد روبنسون توقع النقاد ان يختبر خلالها حامد لكن روبنسون ظهر بمستوى متواضع جداً).

ومن المتوقع ان تكون مباراته المقبلة اكثر جدية وتجيب عن اسئلة كثيرة لانه قد يواجه المصنف الاول في المجلس العالمي للملاكمة في هذه الفئة.

وبعد فوزه كرر حامد قوله بانه سيصبح «اسطورة» لانه سيحقق القاباً في فئات مختلفة وقال: «قلت لكم منذ بداية احترافي انني سأصبح اسطورة واليوم خطوت خطوة نحو هذا الهدف. انا قوي لانني اتمرن منذ عمر الثامنة. سأحقق القاباً في فئات كثيرة انتظروا وسترون».

وعن الاصابة في يده اليمنى: «لا تزعجني قط واثبتت ذلك باللكمة الاولى. انا سعيد لانني احتفظت بلقبي في الدفاع الاول».

فرحة في اليمن

من ناحية اخرى، عمت شوارع اليمن فرحة عارمة فجر امس الاحد بعد احتفاظ حامد بلقبه. ونقل تلفزيون صنعاء الرسمي للمرة الاولى لقاء حامد مباشرة على الهواء اضافة الى تلفزيون عدن وتلفزيون الشرق الاوسط ومقره لندن. وقدر عدد اليمنيين الذي تابعوا المباراة بمليون نسـ.

وبعد فوز حامد ضاقت شوارع المدن اليمنية بعشرات الآلاف الذين احتفلوا حتى ساعات الفجر الاولى بالانجاز الذي حققه «بطلهم الاسطوري».

واتصل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح «بالبطل القومي» مباشرة بعد المباراة ليهنئه على فوزه.

وكان الرئيس اليمني قلد حامد المولود في رداع (جنوب اليمن) الوسام الوطني العام الماضي. ويهديه بعد كل فوز هدايا ثمينة منها سيارات وساعات...

الدورات الدولية في كرة المضرب

اول لقب لغراف هذا العام في انديان ويلز

■ انديان ويلز (الولايات المتحدة) - أ ف ب - احرزت الالمانية ستيفي غراف الاولى في العالم، لقب دورة انديان ويلز الاميركية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٥٥٠ الف دولار بفوزها على الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة ثانية (٦/٧، ٦/٧).

وهو اللقب الاول الذي تحرزه غراف هذا الموسم، وهي كانت خضعت لجراحة في ساقها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وخلت المباراة بالنظر من الاخطاء المباشرة من اللاعبتين.

تقدمت مارتينيز (٤/٢) في الجولة الفاصلة الاولى لكن غراف فازت في خمس نقاط من اصل ست لتتفوق (٦/٥). وتقدمت مارتينيز مرة اخرى في الجولة الفاصلة الثانية (٥/٢) لكن غراف استعادت الموقف وحسمت المباراة في مصلحتها.

وقالت مارتينيز: «عرفت غراف كيف تخرج من المأزق عندما واجهت صعوبات وتحاشت الوقوع في الخطأ. لم استغل الفرص الكثيرة التي سنحت لي». يذكر ان مارتينيز تغلبت مرة واحدة على غراف في ١٣ لقاء جمع بينهما.

الرجال

وانحصر لقب فئة الرجال في الدورة نفسها البالغة جوائزها مليونين و٢٠٠ الف دولار، بين الاميركي مايكل تشانغ المصنف خامساً والهولندي بول هارهويس.

وفي الدور نصف النهائي فاز تشانغ على التشيلي مارسيلو ريوس (٦/٧، ٦/٣) الذي ارتكب ٣٩ خطأ مباشراً في المباراة دامت ساعة و٣٧ دقيقة. وبرغم خسارته سيصعد ريوس خمسة مراكز في تصنيف اللاعبين المحترفين ليحتل المركز الخامس عشر.

وفاز هارهويس على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف سادساً (٦/٢، ٦/٧) في ساعة و١٨ دقيقة. وكان ايفانيسيفيتش احرز اربعة القاب منذ مطلع السنة الحالية. وقال: «قدم هارهويس مباراة العمر خصوصاً في الوقت الذي كنت واثقاً من انتزاع المجموعة الاولى».

وكان هارهويس حقق مفاجأة من العيار الثقيل عندما هزم الاميركي بيت سامبراس في ربع النهائي ومنعه من استعادة المركز الاول عالمياً. وسبق لهارهويس ان خسر اربع مرات امام تشانغ مقابل فوز واحد.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: قصة للكاتب الراحل إحسان عبد القدوس.

ذ	و	ب	ا	ن	خ	ب	ز	ة	خ	ة	د	ر
ف	ر	م	س	ب	ا	هـ	ذ	ب	د	ن	ل	ص
ر	س	د	ب	ي	ت	ر	د	ا	ر	ا	هـ	ع
و	ب	ا	ي	ت	س	ي	م	ب	ط	ز	ي	ا
ت	ذ	خ	ن	ن	ا	و	ر	ر	ل	ر	ي	ن
س	ر	ط	خ	س	ب	ش	ا	ت	ذ	م	ة	و
د	ة	ب	ذ	و	ل	ق	ع	ر	ر	ف	ن	ر
ذ	م	ل	س	ي	ا	ف	ا	ر	ذ	ا	خ	ي
ب	و	د	س	ر	ف	ط	ا	ر	ع	د	ن	خ
ا	ف	و	ن	غ	س	ا	ر	د	ط	ف	د	س
ب	و	ا	د	و	هـ	ج	ن	ر	و	ع	ق	م
ة	خ	م	س	ة	م	ك	و	هـ	د	ر	ل	س
س	ت	ر	و	م	ب	و	ل	ي	ح	ش	ر	م

خ، خبز، خد، خطب، خنبق، خوفو، خواطر، خيرونا، د، دمر، دستور، دفع، دلهي، دهوك، دوام، دين، ذ، ذبابة، ذرة، ذعط، ذمة، ذهاب، ذوبان، ذيفان، ر، راقب، ربابة، رتيب، رزانة، رشح، رصع، رطل، رعشات، رغوة، رف، س، ســان، سلفادور، سترومبو، لي، سلم، سمر، سمسم، سندس، سوار، سهم

حل العدد السابق: كومبوستيلا.

الكلمات

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■							١
			■						٢
				■		■			٣
	■						■		٤
					■				٥
■									٦
		■					■		٧
	■			■					٨
						■		■	٩

افقياً
١- مدينة ليبية – قطع
٢- حماهم – سنما
٣- الصمق وضم – في الرحم
٤- مدينة إيرانية
٥- صوب – يجزنه
٦- من الاشجار – بئر
٧- بحر روسي – امتلأ المكان
٨- علم منكر – ضد كثر
٩- ملك فارسي قديم

عمودياً
١- آخر الايوبيين في مصر
٢- من الجسد طرياً – قيظ – من الشهور
٣- ضمير متصل – موسيقي بولوني
٤- خيالي – ضد ينقص
٥- وشى – من السيارات
٦- طاف – ضد غنى
٧- قلق – ملكي
٨- طبخ بالزيت الحامي – من الحيوانات
٩- حفظوه – نوع

حل العدد السابق
افقياً: ١- الاستقلال ٢- سديد – ما ٣- ديباركر ٤- رحم – جبن ٥- قص – خمنك ٦- برتغشون ٧- نو – اين ٨- تصدير – وا ٩- تعليس – قعر
عمودياً: ١- الدرقية ٢- يحصر – تم ٣- اسام – تنصل ٤- سنتر – سعودي ٥- تيبت – يس ٦- قدك – خوار ٧- رجعني ٨- ام – ين – نوع ٩- لارنكا – ار.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): أصبح ممكناً ابرام عقد أو صفقة بعد تعثر وعراقيل مختلفة.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا تصدق كلاماً تسمعه من شخص مثير للريبة قبل التأكد من صحته.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): سيحصل تبدل ايجابي في مسألة تعنيك مباشرة خلال وقت قصير.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): ستستعيد ثباتك ووضوح رؤيتك وتنطلق نحو اهدافك بثقة وسرعة.
● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): سيندم ويشعر بالحرج كل من شكك في قدراتك ووجه اليك سهاماً.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ستتخلص من موجبات مزعجة وتتمتع بقليل من الحرية.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): كل الأحداث تجري بما تشتهيه وتصب في مصلحتك، وضروري الا تدع الفرصة تضيع.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لا تتدخل في شؤون شخص أحببت مصادقته ولم يفهم دوافعك.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): تتمتع بلا شك بقدرة على كسب الأصدقاء والتألق الاجتماعي.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): اذا استطعت الثبات والحفاظ على موقعك سياتي يوم تتقدم فيه بسرعة.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): هاجسك السفر هذه الأيام، أو بالأحرى الابتعاد عن المألوف واليومي.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): راجع اداءك المهني واعمل على تطويره جذرياً.

M.B.C

٣.٠٠ خدمة المعلومات، ٧.٠٠ القرآن الكريم، ٧.٠٥ دين ودنيا، ٧.١٥ صباح الخير يا عرب، ٩.١٥ المسلسل العربي «ولاد حارتنا»، ١٠.٠٥ الفيلم العربي «سفاح النساء»، ١١.٥٥ أفلام كرتون، ١٢.٢٠ رسوم متحركة، ١٢.٤٥ برنامج أطفال، ١٣.١٠ هذا هو (اعادة)، ١٣.٤٥ ملاكمة دولية، ١٤.١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥.٠٠ نشرة الأخبار، ١٥.٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦.٠٠ منوعات غنائية، ١٦.١٠ المسلسل العربي «ترويض الشرسة»، ١٧.٠٠ موجز الأخبار، ١٧.٠٥ عالم الصحافة، ١٧.٢٠ المجلة الرياضية، ١٧.٤٥ منوعات غنائية، ١٨.٠٠ نشرة الأخبار، ١٨.٥٠ الفيلم العربي «المغنواتي»، ٢٠.٠٠ موجز الأخبار، ٢٠.٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١.٠٠ نشرة الأخبار، ٢١.٣٥ عالم سباق السيارات، ٢٢.٠٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣.٣٠ نشرة الأخبار، ٢٣.٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٠.٣٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢.٢٥ القرآن الكريم، ٢.٤٠ الختام.

* توقيت غرينيتش.

القناة الفضائية المصرية

٦.٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠.٠٠ شباب دائم، ١٠.١٥ مسلسل الأطفال، ١٠.٤٥ المسلسل العربي، ١١.٤٥ عزيزتي حواء، ١٢.٠٠ عناوين الأخبار، ١٢.١٥ الف ليلة وليلة، ١٢.٣٠ أماني وأغاني، ١.٠٠ برنامج أخباري، ١.١٥ مشهد من مسرحية، ٢.٠٠ نشرة الأخبار، ٢.١٥ برنامج بيئية، ٢.٣٠ فيلم عربي، ٤.٣٠ كشكول، ٥.٠٠ نشرة الأخبار، ٥.١٥ حواديت الأغاني، ٦.١٥ المسلسل العربي، ٧.٠٠ نشرة الأخبار، ٧.١٥ مصريات، ٧.٣٠ الطيور المهاجرة، ٨.٠٠ نشرة الأخبار، ٨.١٥ خمس نجوم، ٩.٠٠ الفيلم العربي، ١١.٠٠ نشرة الأخبار، ١١.١٥ كلام من ذهب، ١١.٤٥ فنانون من مصر، ١٢.١٥ المسلسل العربي، ١.٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١.١٥ تياترو، ٢.٢٥ فيلم عربي، ٤.٣٠ فيلم تسجيلي، ٤.٤٥ ابتهالات دينية، ٥.٠٠ المسلسل الديني، ٥.٤٥ اقوال الصحف، ٦.٠٠ كارتون للأطفال.

* توقيت القاهرة.

B.B.C. World Service

٨.٠٠ الاخبار، ٨.١٥ برنامج المال، ٩.٠٠ الاخبار، ٩.٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠.٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢.٠٠ موجز الاخبار، ١٢.٠٥ مراسل، ١٣.٠٠ الاخبار، ١٣.١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣.٣٠ الاخبار، ١٤.٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١٥.٠٠ الاخبار، ١٥.١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦.٠٠ الأخبار، ١٦.٣٠ عرض للأزياء، ١٧.٠٠ الاخبار، ١٧.١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٧.٣٠ عالم الغد، ١٨.٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠.٠٠ موجز الاخبار، ٢٠.٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١.٠٠ الاخبار، ٢١.٣٠ «عطلة»، ٢٢.٠٠ تقرير عالمي، ٢٣.٠٠ الاخبار في ساعة، ٢٤.٠٠ الاخبار، ٢٤.١٠ برنامج المال، ١.٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٤.٠٠ موجز الاخبار، ٤.٠٥ برنامج المال، ٥.٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الافلام)

١.٠٠ فترة دينية، ١.٢٠ The Last Ride، ٣.٠٠ Scream of the Wolf، ٤.٣٠ الطيب والشرس والجميلة، ٦.٣٠ Capture، ٨.٠٠ المغامرون الثلاثة، ١٠.٠٠ ليلة بكى القمر، ١٢.٠٠ Bermuda Grace، ١٣.٣٠ الفاس في الراس، ١٥.٣٠ برامج سينمائية، ١٦.٣٠ هو والنساء، ١٩.٠٠ حافية على جسر من الذهب، ٢١.٠٠ Keoma، ٢٣.٠٠ مهمة في تل أبيب.

* توقيت غرينيتش.

أوربت

٤.٠٠ من ذاكرة السينما/ «قصة حبي»، ٦.٠٠ نصيب الأسد، ٧.١٥ ما وراء الشاشة، ٧.٣٠ «رجل ضد القانون»، ٩.٣٠ الغريب، ١١.١٠ الأفلام الجديدة، ١١.٣٠ ملائكة الشوارع، ١٣.٣٠ لولاكي، ١٥.٣٥ الأفلام العشرة الأولى، ١٥.٤٠ الاحتياط واجب، ١٧.٤٥ لا أنام، ٢٠.٠٠ لقاءات على أوربت: محمود بن محمود، ٢٠.٣٠ بناتنا في الخارج، ٢٢.١٥ لست قاتلاً، ٠٠.٠٥ بنات حواء، ٢.٠٠ رجل في عيون امرأة.

القناة الثانية

١٣.٠٠ القرآن الكريم، ١٣.٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤.٠٠ فيديو كليب، ١٤.٣٠ كاسندرا، ١٥.٣٠ الاناقة، ١٦.٠٠ مسلسل عربي، ١٧.٠٠ فاصل غنائي، ١٧.٣٠ المسلسل اليومي، ١٨.٣٠ على الهواء، ٢٠.٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠.٣٠ في سكون الليل، ٢٠.٤٥ فاصل غنائي، ٢١.٠٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ٢٢.٠٠ منوعات عربية، ٢٣.٠٠ الاناقة، ٢٣.٣٠ المسلسل العربي، ٢٤.٣٠ فاصل غنائي، ٢٤.٤٥ المسلسل اليومي، ١.٤٥ برنامج على الهواء، ٣.١٥ نهاية الارسال.

* توقيت غرينتش

B.B.C العربي

١٦.٠٠ الاخبار العالمية، ١٦.٣٠ مجلة، ١٧.٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٧.٣٠ النشرة المالية، ١٨.٠٠ الاخبار العالمية، ١٨.٣٠ ما وراء الاخبار، ١٩.٠٠ الاخبار العالمية، ١٩.٣٠ عالم السيارات، ٢٠.٠٠ العالم اليوم، ٢٠.٣٠ مجلة، ٢١.٠٠ الاخبار العالمية، ٢١.٣٠ النشرة المالية، ٢٢.٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢.٣٠ ما وراء الاخبار، ٢٣.٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣.١٥ عالم الغد.

* توقيت غرينيتش

الدور الحاسم لتصفيات الكرة الاولمبية لقارة آسيا

المنتخب السعودي يفرط بفوز على كوريا الجنوبية

■ كوالالمبور - أ ف ب - تعادلت السعودية وكوريا الجنوبية (١/١) في المباراة التي اقيمت امس الاحد على استاد شاه علام في كوالالمبور امام نحو ٢٥ الف متفرج في الدور الثاني الحاسم من تصفيات مسابقة كرة القدم لاولمبياد اتلانتا للقارة الاسيوية (المجموعة الثانية). وتصدرت الصين المجموعة الثانية برصيد ٣ نقاط اثر فوزها على كازاخستان (٢/٤).

وبرغم انتهاء الشوط الاول بالتعادل (١/١) فان المنتخب السعودي الذي فرض ايقاعه باقتدار غير عابىء بالاستعداد غير العادي والسمعة المدوية لخصمه، كان يقدر ان ينهي الشوط بهدف او اثنين اضافيين.

وهاجمت السعودية من البداية وابعد الكوريون كرة خطرة لخالد الرشيد (٤). وانفرد عبيد الدوسري الخطير بالحارس سيو دونغ وسدد بين يديه (١٤)، وشتت الدفاع السعودي كرة خطيرة من امام وون شيك (١٦)، وسدد الدوسري كرة فوق العارضة بتمريرة من ابراهيم عيسى (١٧). واحتسبت ركلة حرة لكوريا الجنوبية في الدقيقة الـ ٢١ سجل منها تشو جونغ هوا هدفاً.

وبعد سلسلة من الانذارات سدد ابراهيم عيسى بجانب القائم (٣١) و«قلده» ناصر القحطاني (٣٨). ومرر الاخير كرة امامية عالية الى الدوسري فقابلها بباطن قدمه اليسرى مسجلا هدفاً لا يقدر الكثيرون على تسجيله في الدقيقة الـ ٣٩. وسدد الدوسري كرة قوية في الدقيقة الـ ٤١ من ركلة حرة فتحولت من العارضة الى الخارج. وهبط الايقاع قليلا في الشوط الثاني وتساوت الكفتان مع خطورة اشد من قبل السعوديين. وسدد ابراهيم سويد كرة عالية (٦١) ورفضت العارضة الكورية من جديد هدفاً سعودياً اخر حين ابعدت تسديدة القحطاني الراسية (٦٦).

وانحصر اللعب طويلا في وسط الملعب وسدد سانغ نام الكرة الكورية الوحيدة على مرمى الحارس الصادق. وكان في مقدور السعوديين ان ينتزعوا نقاط المباراة مع شيء من التركيز خصوصاً في الشوط الاول.

وفي المباراة الثانية، فازت الصين على كازاخستان (٢/٤). وتقاسم المنتخبان الشوط الاول واكتسحت الصين الشوط الثاني.

المنعطف الاول في الشوط الاول كان طرد المهاجم الصيني العملاق ياو شيا لنيله انذارين في دقيقتين (٢٨ و٣٠) علماً بانه سجل هدفاً براسه (٢٥) لم يحتسبه الحكم لارتكابه خطا ضد الحارس يكتوروف. وبعد الطرد سجلت كازاخستان هدفها بكرة قوية سددها الكابتن عصمت نيازيمبيتوف (٣٣) على يمين الحارس سون غانغ.

اما المنعطف الثاني فكان طرد الكازاخستاني ايغور افدييف لنيله انذارين (٢٨ و٤٠). وبعد الطرد بخمس دقائق احرز سيي هوي هدف التعادل بتسديدة رأس لا ترد اثر ركلة ركنية.

واهدر لي مينغ الفرصة الاولى عندما سدد بجوار القائم الايسر اثر ركنية (٥)، وسدد كليشين كرة زافة قوية من خارج المنطقة التقطها الحارس (٦). واهدر يابلوشكين كرة سهلة وهو على بعد ٣ امتار من مرمى الصين (١١)، وانقذ الحارس يكتوروف مرماه من هدف حين وفق في ابعاد تسديدة ياو شيا الى ركنية (١٦)، والتقط كرة خطرة سددها تان ان دي براسه (٣٥).

وسيطرت الصين على بداية الشوط الثاني، ومرر تان ان دي الخطير كرة من مركز الجناح الايمن الى سي هوي فسددها براسه فوق العارضة (٥٠)، واهدر لي مينغ (٥٥).

وكثف الصينيون ضغطهم مستفيدين من لياقة بدنية وتصميم غير عاديين، وفتحوا اللعب على الاجنحة الى ان اضاف ياو سيا هدفاً ثانياً براسه.

وبقي اللقاء من جانب واحد فتعددت الركنيات والتسديدات الصينية الى ان قطعتها ركلة حرة من ٣٠ متراً لكازاخستان سددها فاليري يابلوتشينكو زاحفة قوية ارتطمت باسفل القائم الايسر ثم بالحارس ودخلت المرمى (٦٧). وزاد ضغط الصين، وحوصر الكازاخستانيون داخل منطقتهم وكانوا فعلا في برج سعدهم لعدم اهتزاز شباكهم مرة ثالثة. وقاد تان ان ديهجوماً من الجهة اليسرى انتهى على قدم يو جن واي الذي سجل هدفاً ثالثاً (٨١) بعد دقيقتين من نزوله. وفي الدقيقة الـ ٨٩ اعاق غالتشينكو تان ان دي داخل المنطقة وسجل بنغ واي جون الهدف الرابع من ركلة الجزاء.

الدوري السعودي لكرة القدم

نتائج المرحلة الـ ١٧ توضح صورة التنافس

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ دخلت بطولة الدوري السعودي لكرة القدم منعطفاً هاماً إذ وصلت مباريات البطولة الى المرحلة السابعة عشرة واقترب الدور الأول من نهايته. واشتعل التنافس على جمع النقاط من اجل دخول المربع الذهبي فيما تتنافس فرق أخرى على رفع رصيدها من النقاط للهرب من الهبوط.

وتقام مساء اليوم الاثنين مباريات هامة في كل من جدة والرياض ومدينة عنيزة (منطقة القصيم) وتتضح من خلال نتائجها بعض ملامح الفرق المتأهلة الى الدور الثاني.

على ملعب رعاية الشباب في جدة يستضيف الاتحاد المتصدر (٣٢ نقطة) النصر في أقوى المباريات لتقارب المستوى الفني للفريقين. فالاتحاد يلعب على أرضه ويسعى مدربه البرازيلي كامبوس الى كسب النقاط الثلاث حتى يقترب من بر الأمان وبالتالي الاحتفاظ بأحد مراكز المربع الذهبي. ويتوقع عودة اللاعبين المصابين أحمد جميل وحسن خليفة ما يعطي الفريق دفعاً معنوياً لتقديم مباراة قوية علماً ان اللاعبين قدموا مستوى جيداً في المباراة السابقة التي انتهت بالتعادل مع الرائد (٢/٢).

في المقابل يلعب النصر مباراة اليوم وهو في وضع فني جيد خصوصاً بعد توصل الادارة الى اقناع اللاعب الغاني اوهين كندي هداف الفريق بالعدول عن قراره السفر الى بلاده لتمثيل المنتخب الأولمبي الغاني بعد الاتفاق مع الاتحاد الغاني.

وأجرى يوسف خميس مدرب الفريق بعض التعديلات في صفوف الفريق ويشارك الكرواتي زروان لغياب عبدالله القرني الموقوف. ويملك النصر ٢٤ نقطة في المركز الرابع وكان لقاء الذهاب قد انتهى بالتعادل السلبي.

وفي الرياض على ملعب الملز يلتقي الهلال والتعاون في مباراة غامضة خصوصاً ان الأخير تحسن مستواه وكسب ٤ نقاط من مباراتين كانت كفيلة برفعه من ذيل القائمة الى المرتبة العاشرة، وتجدد أمله في البقاء في الدوري الممتاز. ويعتبر احمد السكاكر وحماد الحماد ابرز لاعبي الفريق الذي جمع ١٤ نقطة.

ويدخل الهلال للمباراة وما زال الغموض يحوم حول مستوى اللاعبين خصوصاً ان الفريق مكتمل العناصر بلاعبيه الدوليين المحترفين الاجانب ويقودهم المدرب العالمي الهولندي ويليام فان هانيغم، ويملك الفريق ٢١ نقطة في المركز السابع وخسارته تعني ابتعاده عن المنافسة على المربع الذهبي، ولقاء الفريقين ذهاباً انتهى سلباً.

وعلى ملعب التعليم بعنيزة يلتقي النجمة والاتفاق، الذي فاجأ الجميع بخسارته امام التعاون. ويدخل اللقاء ورصيده ٢٧ نقطة في المركز الثالث، وأكد مدربه خليل الزياني ان الفريق سيظهر بمستوى مغاير اليوم.

اما النجمة فيلعب بعد خسارته امام الأهلي (صفر/٤) وصرح مدربه التونسي يوسف الزواوي بان ما تعرض له الفريق كان بسبب النقص في صفوفه، النجمة في المركز الخامس برصيد ٢٣ نقطة وانتهى لقاء الفريقين ذهاباً (٢/صفر) للاتفاق.

التعادل الأول لمنتخب لبنان الكروي

□ بيروت - «الحياة»:

■ تعادل منتخب لبنان لكرة القدم وفريق هيلسنبورغ، ثاني الدوري السويدي، (١/١) على ملعب برج حمود بعد ظهر امس الأحد، امام نحو ١٢ الف متفرج. وهو التعادل الاول للمنتخب بعد ثمانية انتصارات متتالية في اطار استعداداته لتصفيات كاس الأمم الآسيوية.

وسيلتقي الفريقان في مباراة ثانية بعد غد الاربعاء على ملعب بيروت البلدي.

نشط منتخب لبنان في الشوط الاول وسيطر سيطرة كاملة على مجريات اللقاء ولعب بطريقة (٢/٢/٤)، في مقابل حذر سويدي.

وصدت العارضة السويدية كرتين لوائل نزهة وجمال طه، الى جانب اهدار كل من نزهة وفارتان ثلاث فرص اكيدة من خلال انفرادهما بالمرمى.

وفي بداية الشوط الثاني، تخلى السويديون عن تحفظهم واصبحوا الافضل انتشاراً وافتتحوا التسجيل بهدف في الدقيقة الـ ٤٦ عن طريق ماتيوس يونسون الذي اخترق مصيدة التسلل وانفرد بالحارس احمد الصقر قبل ان يلعب الكرة فوقه. وعلى الرغم من الافتقاد للبنانيين لتوازنهم في خط الوسط لفترة وجيزة، فانهم ردوا الصاع صاعين بعودة تماسكهم وشنهم الهجمات وتهديدهم المرمى السويدي، وكان ابرزهم وائل نزهة الذي انفرد واهدر في الدقيقة الـ ٥٤، قبل ان يرفع لاعب الوسط بابكين ماليكيان الكرة الى جمال طه الذي حولها راسية الى فارتان المتقدم فاكملها بدوره راسية في شباك هيلسنبورغ، محققاً التعادل للمنتخب اللبناني في الدقيقة الـ ٥٥.

وتالق في الدفاع الظهير كيفورك فاحسن قيادة طريقة (٣/٣/٤) التي اعتمدها المدرب الويلزي تيري ميورات في الشوط الثاني. اما بابكين فقد دخل محمد المسلماني في الدقيقة الـ ٧٠.

البطولة العربية لكرة السلة

ثلاثة فرق لبنانية تتقدم الى ربع النهائي

□ بيروت - «الحياة»:

■ بلغت فرق الرياضي والتضامن والحكمة اللبنانية الدور ربع النهائي لفئة الرجال في بطولة الاندية العربية لكرة السلة، برفقة الزمالك والاتحاد والجزيرة المصرية بانتظار من سيملأ المقعدين الاخيرين من المجموعتين الثانية والثالثة. ففي الاولى تنتظر الهلال السعودي والزهراء التونسي مباراة حاسمة، وفي الثالثة سيخوض صلب عنابة الجزائري والوحدة السوري مباراة مصيرية.

في المجموعة الاولى أمّن الرياضي انتقاله الى الدور ربع النهائي، نتيجة فوز الزمالك على اتحاد البناء الجزائري (٩٥/٦٥)، بعدما سبق للرياضي ان فاز على اتحاد البناء، وعلى الجلاء السوري بالتغيب.

خاض المصريون المباراة باسهم مرتفعة نظراً لفارق الخبرة ولبسوا في كل حالة لبوسها عن طريق الجناحين او محور الارتكاز العملاق شريف الصنابيلي (٢.٠٦م)، وسعوا الى توسيع الفارق قدر الامكان لتفادي المفاجأة... في حين برز فرج الله هاروني في صفوف اتحاد البناء «الفتي». ورأى مدرب الزمالك عادل عبد الفتاح في تصريح لـ «الحياة» ان المنافسة ستكون صعبة في الدور ربع النهائي وما سيليه، لأن الفرق الثمانية المتاهلة في مستوى متقارب ومؤهلة للفوز باللقب.

وابدى اطمئنانه لمستوى فريقه لأن «سلاحي متوافر ان كان من ناحية عنصر الطول فهناك المالي لامين (٢.١٠ م) والصنابيلي (٢.٠٦ م)، او من ناحية تميّز اللاعبين بالتسديد عن بعد. ونحن اصلاً لا نستخف بمنافسينا، ومن خلال جديتنا نؤمن الانتصارات...».

وواصل الحكمة عروضه الكبيرة. فالحق بالزهراء التونسي هزيمة مكنته من تخطي الدور الاول. وفاز الحكمة (٨٤/٧٩) بعد عرض «انيق» امام فريق عريق عربياً. وسجل له وليد دمياطي ٢٥ نقطة وايلي فواز ١٧ والاميركي طوني مور ١٦...

في المقابل، عوض الهلال السعودي «خسارته الافتتاحية» امام الحكمة بالفوز على الاهلي المصري (٧٣/٦٠)، فاحيا آماله واطاح بكل احلام الاهلي، علماً ان متتبعي اخبار كرة السلة المصرية اعلنوا قبل انطلاق البطولة ان آمال الفريق القاهري ضعيفة في البطولة الحالية، وكان حل رابعاً في ترتيب الدوري المصري الماضي.

ولقي الكهرباء خسارة دراماتيكية جديدة في المجموعة الثالثة، اذ اطفات صواعق اتحاد صلب عنابة الجزائري وهجه على ارضه، فخرج بخفي حنين. ونغّصت الخسارة فرحة نجمه طوني بارود الذي احتفل بعيده الـ ٢٨ بتسجيله ٣٤ نقطة في سلة عنابة، لكنها لم تكن كافية ليفوز فريقه ويعوض اخفاقه المفاجىء امام الوحدة السوري في اللقاء الاول. وهذا ما تكرر في المباراة الثانية، علماً ان سيطرة الكهرباء كانت واضحة في الشوط الاول فتقدم (٥٣/٣٤) في مقابل عصبية زائدة للجزائريين. وانقلبت الادوار في الشوط الثاني، وسط رعونة غير مبررة للنيجيري سيلفستر، وتالق ساطع للمخضرم سهيل سفر (١٩ نقطة)، لكن خبرته الكبيرة لم تشفع بالكهرباء... فخسر (٩٣/٩٩)، وخالف قاعدة بلوغ الفرق اللبنانية كلها الدور ربع النهائي.

اما الجزيرة المصري فكان اول المتاهلين من المجموعة الثانية، اثر فوز غير سهل على الوحدة السوري (٨٥/٧٩). وكان التضامن تاهل عن المجموعة الرابعة بعد مواصلة عروضه الجيدة، اذ اسقط القادسية الكويتي بفارق نقطتين فقط...

سيطر التضامن في الشوط الاول وانهاه (٤٠/٣٠)، لكن اداء القادسية اختلف في الشوط الثاني وكاد ينقل الفوز لمصلحته، وبذل لاعبو التضامن جهداً مضاعفاً للمحافظة على الفوز، وسجل نجمهم النيجيري ابراهيم تات ٢٨ نقطة وقطع ٢٥ هجمة كويتية تحت السلة.

فخ الهومنتمن

وعند السيدات، سقط الملعب التونسي في الفخ الذي نصبه له الهومنتمن في القمة الباكرة، فلجتاز الاخير نصف الطريق نحو اول لقب عربي له، ولا سيما انه تقدم على الفريق البطل بفارق عشر نقاط في الشوط الاول (٣١/٢١). وسجلت عملاقته ايما باريكيان ٣٧ نقطة، مقابل ٢٨ نقطة لنجمة الملعب كوثر عاشور التي لم تهضم الخسارة فانفجرت بالبكاء.

وفي حين اهدرت عاشور نقاطاً كثيرة في الشوط الاول، لم تصدق زميلاتها ان الهومنتمن يتقدم عليهن، وضاعف من ورطتهن سوء الحظ في حين واجه الهومنتمن صعوبة في الشوط الثاني امام الضغط التونسي والكرات الطويلة، وكاد يفقد الفوز في الثواني الاخيرة. لكنه فاز (٦٩/٦٨). وكان قد خسر امام الملعب بفارق نقطتين العام الماضي.

اما فريق الانترانيك وصيف بطل لبنان، فقدم ونصر حسين داي الجزائري الذي خسر امام الهومنتمن الاربعاء الماضي، عرضاً ممتعاً، وتقدم عليه في الشوط الاول (٣٥/٣٠)، ثم تعادلا في نهاية الوقت الاصلي (٦٣/٦٣)، قبل ان تحسم الجزائريات الموقف، ويفزن (٧٧/٧٠). وقد افتقد الانترانيك للاعبته سالبي تشوكاريان الموقوفة من قبل ادارة ناديها قبل ايام من انطلاق البطولة...

من جانبه حقق سبورتنغ المصري فوزاً سهلاً على الجلاء السوري (١٠٢/٤٦). وهي اعلى نتيجة حتى الآن في بطولة السيدات، كما ان نتيجة الزمالك امام اتحاد البناء هي الاعلى عند الرجال.



مشاكل البدانة تتسبب عقداً نفسية

حميات مختلفة للحفاظ على الوزن... ولكل منها حسنات وسيئات

□ اعداد الدكتور
حسام الراوي

■ لو انك حملت كيساً وزنه خمسة كيلوغرامات على ظهرك بضع ساعات لا بد وان تصاب بالارهاق والانزعاج، ما بالك إذاً لو حملت ذاك الكيس ليل نهار على مدى سنوات. هذا هو حال البدين، فإذا كنت بديناً قد تجد ما يوصلك إلى طريق اللياقة من خلال هذا الموضوع الذي نستعرض فيه انواع الحميات الغذائية وما يفيد منها لمكافحة بدانتك. هذا اضافة إلى دور الفيتامينات والأملاح المعدنية والتمارين الرياضية في ضبط الوزن المثالي.

يعاني اكثر من نصف عدد السكان في بعض الدول الصناعية من زيادة في الوزن تفوق المعدلات المثالية، كما تعاني نسبة من هؤلاء السكان من البدانة المفرطة. ويعتبر الانسان بديناً عندما يرتفع وزنه ٢٠ في المئة فوق الحد الأعلى لمستوى وزنه المثالي، على سبيل المثال إذا بلغ وزن شخص بالغ ٨٤ كيلوغراماً بينما وزنه المثالي ٧٠ كيلوغراماً، ان هناك زيادة وزنية مقدارها ١٤ كيلوغراماً. وهذه الزيادة تساوي ٢٠ في المئة فوق الحد الأعلى لوزنه المثالي، هو إذاً شخص بدين.

وضحايا البدانة يزداد تعرضهم لخطر الاصابة بأمراض عديدة ابرزها امراض القلب والأوعية الدموية وداء البول السكري. كما ان البدانة تسبب الحرج النفسي للبدين نظراً إلى رفضه لمظهره غير اللائق.

ولكن لماذا يقع البعض ضحية للبدانة ولا سيما في متوسط العمر؟ ولماذا يتعثر على اولئك البدينين خفض أوزانهم؟ ما نعرفه أولاً عن البدانة ان الزيادة الوزنية هي عبارة عن خزين من الشحوم، إذ ان اجسامنا تحول الطعام الزائد عن الحاجة (اي الوقود الفائض) إلى خزين شحمي.

ويميل الاخصائيون إلى قياس مقادير الغذاء المستهلك بالسعرات، وبناء على ذلك نجد ان معدل الحاجة اليومية من الطاقة للبالغين بلغة السعرات تساوي ٢٥٠٠ سعرة. وهناك مقدار معين من هذه السعرات يستهلكه الجسم لتشغيل وإدامة الوظائف الأساسية الطبيعية مثل حركة القلب والرئتين والأمعاء. ويعرف هذا المقدار بالمعدل الأساسي للتمثيل BMR. اما المتبقي من السعرات فإنه يستهلك لتسيير النشاطات اليومية الأخرى مثل المشي والركض والرفع واداء التمارين وما إلى ذلك.

وعموماً، إذا رجحت كفة تناول الطعام (اي مصدر الطاقة) على كفة حرق تلك الطاقة (عن طريق النشاطات الحركية اليومية) آنذاك يتحول فائض الطاقة المتبقي إلى خزين شحمي. وهناك فئة من الناس تمتلك الاستعداد لاستهلاك مقادير كبيرة من الطعام مقارنة بغيرها دون ان تتعرض لخطر البدانة. يعزى ذلك إلى امتلاك اجسامهم لمعدل أساسي للتمثيل ذي مستوى عال. اما ذوي المعدلات الأساسية المنخفضة للتمثيل فإنهم يتعرضون لخطر البدانة حتى لو انخفضت حصتهم اليومية للسعرات الغذائية إلى ٢٠٠٠ سعرة فقط او دون ذلك. إذاً هناك ثلاثة عوامل رئيسية تتحكم في معادلة الوزن:

١- الطعام المستهلك.
٢- النشاط الحركي.
٣- المعدل الأساسي لتمثيل ومعالجة الغذاء.

الحميات وخفض الوزن

معظم برامج الحميات الغذائية ترتكز على استهلاك سعرات اقل من المعدل مثل الحميات الغذائية السائلة والحميات الغنية بالألياف والحميات الاحادية الغذاء كالبروتينات فقط. وتتضمن بعض الحميات وصف اغذية يتعذر على الجسم التعامل معها وتمثيلها مثل الحميات الغنية بالبروتينات والتي تتحول إلى طاقة بصورة ليست يسيرة مقارنة بالسكريات. وهناك حميات تركز على حث وموازنة عمليات تمثيل الغذاء.

اضافة إلى متاعب البدانة، هناك نسبة متصاعدة من الشابات باتت تشتكي من اضطرابات ذات طبيعة غذائية توقعهن في مزالق النحافة الشديدة، وهي حالات ذات خلفية نفسية تدعى القهم العصبي او عدم الشهية العصبية ANOREXIA NERVOSA. وهناك حالات ذات بعد عصبي ايضاً توقع الشابات في مزالق الأكل بشراهة يعقبها لجوؤهن إلى التقيؤ لاستفراغ ما أكلن من طعام. كل هذه الحالات المرضية يجتمع تحت هاجس واحد يتلخص في الحصول على وزن منخفض ثابت.

هناك فئات من ضحايا البدانة تستعين بجداول السعرات لكل غذاء في محاولة لخفض الوزن. إلا ان هذا الاسلوب لا يخلو من المتاعب والمنغصات. من جانب آخر، يتعذر على البعض منهم الالتزام بالحميات المنخفضة السعرات، بل ان هذه الحميات قد تسبب انخفاضاً في المعدل الأساسي للتمثيل وهذا ما لا يريده من يحاول خفض وزنه. إذ ان النتيجة تأتي عكسية ويعود الوزن إلى حالته السابقة حالما يتم التوقف عن هذه الحميات.

يبقى ان السعرات الموجودة في الغذاء تختلف اقيامها باختلاف نوعية الغذاء المستهلك. وتتصدر الشحوم قائمة الأغذية الغنية بالسعرات، إذ ان الغرام الواحد من الشحم يمد الجسم بتسعة سعرات، بينما تصل قيمة الغرام الواحد من البروتين ٤ سعرات وقيمة الغرام الواحد من الكاربوهيدرات ٣,٧٥ سعرة (تحسب ٤ سعرات للسهولة).

من جانب آخر، نجد ان النشاطات الحركية المختلفة تستهلك مقادير متفاوتة من السعرات تختلف باختلاف نوعية النشاط. على سبيل المثال، ساعة تقضيها في المشي تستهلك ٢٠٠ سعرة، بينما الحركة النشطة أثناء ركوب الدراجة لمدة نصف ساعة تستهل ٢٥٠ سعرة. وعموماً فإنه إذا أكلت أكثر مما تحرق من سعرات أثناء نشاطك اليومي تصبح اكثر عرضة لخطر الاصابة بالبدانة. اما إذا تناولت مقادير من الطعام اقل مما تحرق لتوليد الطاقة آنذاك تتعرض لخطر النحافة.

الحمية المنخفضة السعرات

يتوفر حالياً عدد كبير من هذه الحميات على هيئة اغذية سائلة. وتهدف هذه الحميات إلى تحديد عدد السعرات الغذائية المستهلكة يومياً بحوالي ٣٣٠ سعرة، مع توفير كافة الحصص اليومية المقررة من الفيتامينات والأملاح المعدنية. وتؤدي هذه الحميات القاسية إلى انخفاض سريع في الوزن في غضون اسبوع او اسبوعين.

ونظراً إلى وجود الحصص الكافية من الفيتامينات والأملاح المعدنية يحافظ الجسم على لياقة صحية جيدة خلال هذه الحمية. ومع ذلك فإن من الأرجح ان تؤدي هذه الحمية المنخفضة السعرات إلى خسارة في مستوى الأنسجة الشحمية واللحمية. كما ان هذه الحميات تسبب انخفاضاً في معدل التمثيل الغذائي. وبما ان الأنسجة العضلية تستهلك عدداً من السعرات يفوق ما تستهلكه الأنسجة الشحمية تصبح هذه الحميات على المدى البعيد ليست ذات فائدة كبيرة مقارنة بجدواها على المدى القصير.

ومشكلة الحميات المنخفضة السعرات انها تولد احاسيس الجوع اليومي لدى من يتبعها. إذاً ما البديل الذي يقدم لمتبع الحمية الغذائية احاسيس الامتلاء؟ تلك هي الأغذية الغنية بالألياف.

برامج الحميات الغنية بالألياف

تعتبر الألياف من العناصر الغذائية الطبيعية الموجودة في الطعام الصحي الغني بالفاكهة والخضار والجوز والبذور والحبوب. ونظراً إلى ميزة الألياف في امتصاص الماء نجدها توفر الاحساس بالشبع حتى لو تم تناول مقادير قليلة من السعرات.

والجدير بالذكر ان المعتادين على تناول الوجبات الغنية بالألياف هم اقل عرضة لخطر الاصابة بسرطان القولون.

كما ان برامج الأغذية الغنية بالألياف تقلل من خطر الاصابة بداء البول السكري والأمراض المزمنة في الأمعاء الغليظة، علاوة على دورها في مكافحة الامساك.

من جانب آخر، تكاد تكون الألياف خالية من السعرات الحرارية، وليس هناك ادنى شك في ان الحمية الغذائية الغنية بالألياف تكون مريحة يسيرة الاتباع. برغم هذه المزايا، يرى الأطباء ان مستوى انخفاض الوزن بعد اتباع حمية ألياف الحبوب ليس كبيراً. كما انه من الحكمة تناول المزيد من الخضار الطازجة (وهي المصدر الأول للألياف)، هذا اضافة إلى الفاكهة ومنتجات الحبوب بنخالتها. هذه الطريقة افضل من اضافة النخالة إلى الأغذية القليلة الألياف.

متاعب النخالة

تحتوي النخالة على مقادير عالية من مادة «فايتات» PHYTATE التي تخفض وتعرقل عملية امتصاص عدد من العناصر الغذائية الأساسية مثل الزنك. بيد ان برامج التغذية الحديثة والحميات باتت تضيف هذه العناصر الأساسية ضمن برنامج الحمية الغذائية.

لقد بات واضحاً ان الحميات المنخفضة السعرات تساعد على الاحتفاظ بالوزن المثالي للجسم. كما ان الحميات الغنية بالألياف تسهم في تحقيق هذا الهدف. على ضوء ذلك يمكن الجمع بين هاتين الحميتين للحصول على وزن منخفض. وتقع حمية السعرات المنخفضة للمدى القصير وحمية الألياف للمدى الطويل.

ألياف «غلوكومنان»

مفتاح التوازن في المعادلة الكيميائية لتمثيل الغذاء داخل الجسم يكمن في منع الزيادة او النقصان لمستوى السكر في الدم. إذ ان الزيادات الفجائية السريعة في سكر الدم قد تؤدي إلى رفع درجة الشهية والرغبة في المزيد من الطعام، وتؤدي بالتالي إلى تحويل السكر إلى شحوم. وهنا يأتي دور ألياف غلوكومنان.

وعلى نقيض الألياف الغذائية العادية، نجد ان ألياف غلوكومنان تساعد على استقرار مستوى سكر الدم. كما تساعد على خفض الشهية مع موازنة عمليات تمثيل الغذاء. وألياف غلوكومنان كثيرة الامتصاص للماء. وبينما تمتص النخالة ما يوازي عشرة اضعاف حجمها من الماء، نجد ان ألياف غلوكومنان تمتص ما يوازي حجمها مئة مرة!

ثلاثة غرامات فقط من العشب غلوكومنان تكفي يومياً لخفض الوزن بشكل ملحوظ بدون اي تغيير في النشاطات او في عادات الطعام. وعلى اقل تقدير يمكن تخفيض الوزن ثلاث كيلوغرامات في غضون ثلاثة شهور.

كل دسماً وانت نحيفاً!

المؤيدون للحميات الغنية بالدسم الفقيرة بالكاربوهيدرات (النشويات والسكريات) يؤكدون انه في غياب الأغذية الكاربوهيدراتية يضطر الجسم إلى حرق الشحوم والدسم. هذا علماً ان الشحوم تعتبر مصدر وقود جيد، إذ تحرر طاقة مضاعفة لكل غرام مقارنة بالكاربوهيدرات. إلا ان مشكلة حرق الشحوم تشبه إلى حد ما محاولة اشعال جذع شجرة بعود ثقاب! فالحرارة هنا لا تكفي لإيقاد النار، فأنت تحتاج إلى مادة ملتهبة جيدة لحرق الشحوم. والمادة الملتهبة التي يستعملها الجسم لحرق الشحوم هي الكاربوهيدرات. فإذا لم تتوفر الكاربوهيدرات تكون عملية احتراق الشحوم عملية رديئة مثلما يرتفع الدخان من اخشاب متينة تحترق بنهار ضعيفة. ومثلما يتصاعد الدخان من هذه الأخشاب يتخلف عن حرق الشحوم في الجسم «دخان» على هيئة مواد كيميائية وتسمى «الكيتونات» KETONES. المؤيدون للحميات الدسمة يقولون إن طرد الجسم لهذه الكيتونات يؤدي إلى خسارة كبيرة للسعرات لصالح لياقة البدن. إلا ان المعارضين لهذه الحمية يقولون إن دخان الكيتونات يؤذي الجسم. وأغلبية الخبراء تفضل صرف النظر عن اتباع هذه الحمية، ومع ذلك يمكن ان يستفيد البعض منها إذا تمت تحت اشراف طبي مع الالتزام ببرنامج نشاط رياضي منتظم.

الحميات الغنية بالبروتين

الحميات الغنية بالبروتينات القليلة الكاربوهيدرات هي الأخرى يستحسن تجنبها لأسباب تتعلق بالصحة العامة وصحة الكليتين بشكل خاص. إذ ان الحد من تناول الكاربوهيدرات قد يعرقل عملية معالجة الشحوم في البدن. وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة تصاعد «دخان» الكيتونات.

يبقى أن البروتينات يمكن استخدامها كوقود لتوليد الطاقة في الجسم. ويرى المؤيدون لهذه الحمية انه يصعب إلى حد ما تحويل البروتينات إلى طاقة، وعلى ضوء ذلك فإن عدداً ضئيلاً من السعرات فقط يدخل الجسم نتيجة تناول البروتينات. وهذا بنظرهم شيء جيد ولربما هناك درجة من الصحة في هذا الكلام، إلا ان اي غذاء يهدف إلى ضبط عمليات تمثيل الغذاء ما هو سوى حل مرحلي وتظل المحصلة النهائية ليست في صالح الصحة العامة. فالحمية هذه إذاً ربما تفيد لفترات قصيرة وليس على المدى الطويل.

حمية الصوم

حميات الصيام بأنواعها هي اصعب انواع الحميات واكثرها فائدة في نفس الوقت. وتعتبر حميات الصيام ذات فائدة كبيرة للشاكين من فرط البدانة، إذ يمكن ان تنقذهم من اخطار مرضية عديدة، ويمكن اتباعها على شكل دورات صيام متقطع بحسب حاجة البدين واستعداده.

كابحات النشويات لا تعمل

«كل ما عليك ان تفعله هو بلع حبات من هذه الكابحات وهي تتولى عملية تعطيل هضم النشا في المعدة والأمعاء. وبهذه الطريقة تستطيع تناول كل ما تشتهي دون ان تصاب بالبدانة»... هذا هو القول الذي اشتهر في مطلع الثمانينات وتكالب الناس آنذاك على شراء هذه الكابحات. ولكن الدكتور هولتنيك قام بدراسة تلك الكابحات واتضح انها لا تؤثر على عمليات تمثيل النشويات والسكريات! إذاً هناك غموض يكتنف طبيعة عمل هذه العقاقير الكابحة ويستحسن الابتعاد عنها.

زيادة معدل التمثيل للغذاء (المعالجة الكيمياوية)

تعتبر التغيرات الطارئة على معدل التمثيل للغذاء من ابرز مفاتيح المعرفة في ميدان زيادة الوزن وسبل تخفيضه، إذ ان زيادة معدل التمثيل للغذاء من جهة، مع اجراء تغيير في الحمية الغذائية من جهة أخرى (حتى تأكل مقادير غذائية اكثر بينما هي ذات سعرات قليلة)، لا بد وانهما سيسهمان في تخفيض الوزن. ولكي تفهم كيف يمكنك زيادة معدل التمثيل للغذاء يجب ان تفهم اولاً كيف تجري عمليات تمثيل الغذاء في الجسم... اي المعالجة الكيمياوية للغذاء.

كل شيء تأكله (عدا الفيتامينات والأملاح المعدنية) يمكن تصنيفه إلى شحوم وبروتينات وكاربوهيدرات. كل هذه الأصناف يمكن ان تتحول بواسطة الجسم إلى شحوم او طاقة. يحدث هذا التحول بواسطة سلسلة من التفاعلات الكيمياوية التي تنشط بوجود الانزيمات. وكفاءة الانزيمات تعتمد على وجود كفاية من الفيتامينات والأملاح المعدنية. يبقى ان هناك انواع من الطعام يصعب تحويلها إلى طاقة. وهناك انواع من الطعام تحتاج إلى طاقة حرق كبيرة بهدف تشغيل التفاعلات الكيمياوية الضرورية لتمثيلها.

الفيتامينات والأملاح وتمثيل الغذاء

يحتاج جسم الانسان إلى اعداد كبيرة من الفيتامينات والأملاح لتحسين عمليات تمثيل الغذاء. فوجود هذه العناصر الأساسية في الطعام تساعد على حفظ الوزن المثالي للانسان بمرور الزمن. وهناك اثنان وعشرون فيتاميناً وملحاً يحتاجها الجسم لأغراض تمثيل الغذاء بكفاءة وضبط وزن الجسم. وهناك عشرة من هذه العناصر تعتبر ضرورية جداً لتنشيط عمليات تمثيل الغذاء وتفكيك الشحوم، وهي على النحو التالي:

- فيتامين B1
- فيتامين B2
- فيتامين B3
- حامض البانتوثنيك
- فيتامين B6
- فيتامين C
- كولين
- اينوسيتول
- كروم
- زنك

ونستعرض في ما يلي ابرز مهمات العناصر الأساسية:

● الفيتامين B6

ضروري لانتاج انزيمات البنكرياس التي تضمن انتظام عمليات الهضم. كما يحتاجه الجسم لانتاج وتنظيم الهورمونات الجنسية والادرينالين. ويساعد في انتاج مواد دماغية كيمياوية تؤثر على المزاجية. ويفضل تناول هذا الفيتامين مع ملح الزنك، ويوصي الأطباء بجرعة يومية مقدارها ١٠٠ إلى ٣٠٠ ملغم.

● الفيتامين B3

له دور كبير في تنظيم توازن السكر بالدم. وهو ضروري لتحويل السكر الفائض إلى مواد نشوية تعتبر خزين طاقة جاهزة للاستخدام عند الطوارئ. ويفيد تناول غرام واحد منه يومياً في تخفيض مستوى الكولسترول في الدم. ولكن يكفي في الحالات العامة تناول ٥٠ إلى ٢٥٠ ملغم يومياً.

● الفيتامين C

لهذا الفيتامين ادوار عديدة تسهم في عمليات التحكم بالوزن، فالجسم يحتاجه لانتاج الهورمونات في الغدد الكظرية الكائنة فوق الكليتين. كما انه يقي الغدد الصماء من «الارهاق» الوظيفي الذي يهدد عمليات تمثيل الغذاء إن هو استفحل. ثم انه يشارك في عمليات تحويل السكر إلى طاقة في الخلايا الحية. وينفع في خفض مستوى الكولسترول في الدم. والجرعة اليومية المناسبة تتراوح بين ١ إلى ٣ غرامات.

● الكروم

هو العنصر الأساسي في تركيب «عامل التحمل للسكر» GTF. إذ يحرر الجسم هذا العامل كلما ازداد مستوى السكر في الدم. كما ان هذا العامل يزيد من تأثير الهورمون «انسولين» في موازنة السكر فهو ضروري لعمليات ضبط سكر الدم.

ويعاني عدد كبير من الناس من نقص الكروم لا سيما المسنون والجرعة اليومية المناسبة تتراوح بين ٢٠ و١٠٠ مايكروغرام.

● الزنك

الاعتقاد السائد الآن ان عدداً كبيراً من الناس يعانون من نقص في هذه المادة الأساسية النادرة. والزنك يدخل في نشاطات ما لا يقل عن عشرين تفاعلاً انزيمياً من ضمنها تفاعلات انتاج الطاقة. نقص الزنك يؤدي إلى اضطراب حاستي التذوق والشم علاوة على اضطراب الشهية. ويرتبط نقص الزنك مع ازدياد التشققات في الجلد، وتباطؤ التئام الجروح وضعف الرؤية. ويحتاج الجسم إلى ما يتراوح بين ١٥ و٢٥ ملغم من الزنك يومياً، بينما يوفر الطعام اليومي العادي حوالي ١٠ ملغم فقط من الزنك وأقل من ذلك بين النباتيين.

التمارين وتمثيل الغذاء

الشيء الجميل في ممارسة النشاطات الرياضية انه بامكانك خفض وزنك حتى لو لم تكن لائق الجسم، ولو اقتصر الأمر على ممارسة النشاطات المعتدلة. ويعود سبب هذه الفائدة لا إلى حرق المزيد من السعرات فحسب بل إلى ارتفاع معدل التمثيل للغذاء أيضاً.

ونتطرق في ما يلي إلى جملة مؤشرات وملاحظات مهمة في مضمار التمارين:

● التمارين الاسبوعية المنتظمة تحقق فائدة تراكمية على المدى الطويل. على سبيل المثال ان الاكتفاء بالركض ميلاً واحداً فقط قد يؤدي إلى حرق ٣٠٠ سعرة. ولكن إذا تكرر الركض ميلاً واحداً ثلاث مرات في الأسبوع على مدى سنة واحدة يساعد ذلك على خفض الوزن حوالي ستة كيلوغرامات.

● مقدار السعرات الذي يحرقه بدنك أثناء ممارسة التمارين يعتمد على مستوى بدانتك وعلى شدة التمارين وطول فترتها وعلى نسبة الشحوم والعضلات في بدنك. لنأخذ على سبيل المثال شخصاً يزن ١٠٠ كيلوغراماً وآخر وزنه ٦٥ كيلوغراماً، لو ركض الأول ميلاً واحداً على مدى ثمان دقائق وركض الثاني ميلاً واحداً على مدى عشرة دقائق، لوجدنا ان الأول يحرق سعرات اكثر من الثاني تصل إلى ألف سعرة مقارنة بالشخص الثاني الذي يستهلك ٥٠٠ سعرة فقط.

● برغم ما تقدم ذكره لن يخسر الشخص المفرط البدانة وزناً ملحوظاً في البداية، إذ يحتاج جسمه اولاً إلى تحويل الأنسجة العضلية الشحمية إلى انسجة عضلية نقية خالصة. وهكذا فإن وجود كتلة عضلية جيدة يساعد على حرق المزيد من الشحوم بصورة سريعة. وبناء على ذلك يحتاج البدين إلى مزيد من الصبر قبل ان يحصد فوائد النشاطات الرياضية المنتظمة.

● لو مارست المشي يومياً على مدى ١٥ دقيقة ذهاباً و١٥ دقيقة اياباً بين الدار وموقع العمل مثلاً، فإنك تخسر حوالي ستة كيلوغرامات من وزنك خلال علم واحد دون ان تبذل اي جهد اضافي آخر.

حركات التمارين المفيدة لزيادة معدل التمثيل للغذاء ومكافحة البدانة

١- استلق على ظهرك ارضاً بينما ذراعاك ممدودتان إلى الجانبين. اثن ساقك اليسرى وارفعها إلى الأعلى صوب الصدر ثم ازلقها فوق الساق اليمنى نزولاً إلى القدم اليمنى، يلي ذلك تكرار الحركة بالساق اليمنى هذه المرة. كرر ٥ مرات.

٢- اركع على يديك وركبتيك بينما وجهك مرتفع. خذ نفساً عميقاً وقوس ظهرك إلى الأسفل. ثم اطرد الهواء من صدرك بينما وجهك إلى الأسفل، ثم قوس ظهرك إلى الأعلى مع شفط عضلات البطن إلى الداخل. كرر هذه الحركة ٥ مرات.

٣- قف خلف مقعد وامسك بمسنده، ثم اخفض جسمك إلى الأسفل حتى تأخذ وضع القرفصاء وبعد ذلك عد إلى وضع الوقوف. كرر هذه الحركة ٥ مرات.

٤- ارفع ذراعيك على هيئة زاوية قائمة عند الكتفين بينما اليدان متوجهتان نحو الأعلى، ثم غير اتجاه الذراعين إلى الأسفل حيث تشير اصابع اليدين نحو الأسفل. حافظ على انتظام الزاوية القائمة في كل الحركات. كرر هذه الحركة مرتين في البداية.

٥- اجلس على مقدم مقعد بينما ساقاك ممتدتان وقدماك تلامسان الأرض، ثم انحن إلى الخلف وانت ممسك بالمقابض الجانبية. بعد ذلك اثن الركبتين رافعاً الفخذين صوب البطن. كرر هذه الحركة بدون ان تثني الركبتين. كرر ٥ مرات.





AL HAYAT
الاثنين ١٨ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢٩ شوّال ١٤١٦هـ /العدد ١٢٠٧٦
AL HAYAT MONDAY 18, MARCH, 1996 ISSUE NO 12076



لقطة حوار

■ أول الكلام:
● «على مقلتيك: انتظار بعيد
وشيء يريد!
ظلال.. يغمغم في جانبيها:
سؤال.. وشوق حزين»!

●●●

● «حدوتة» صغيرة.. بدايتها: انني للمت أوراقي المؤجلة، والمحفوظة من زمن.

وأخذت أجمع ايضاً: الأوراق التي ضربتها الصفرة، واردت تصفيتها بأن أمزق أغلبها مما صادر الزمان معانيها ومواقفها في رحيله، وأن احتفظ بأهم ما فيها.. مما تبقى وشماً على الضلوع، او هاجساً في الفكر حتى الآن، على رغم انحدار العمر!

لكني التزمت بشيء، هو: ان أدع نظراتي تستعرض المحتوى، كأنني لحظتها استحضر الأمس وابتسم، وتتداح الشجون كأنها عرق يتفصد من بين الضلوع، وآهات تتقطر مع ضربات القلب الموجوع.. ويترقرق الدمع في عيني، وأزفر، وأتأوه، وأسخر من أشياء، وأشتاق الى أشياء وأشخاص: خطف الموت بعضهم، وخطفت بيداء النفس بعضهم الآخر!!

كنت - لحظتها - على جانب كبير من: «الحزن الوسيم»!

وكنت أتذكر «موروافيا» عندما كان يعترف في احدى رواياته على لسان البطل، وفي زماننا هذا نُعرف «البطل» فنقول: بطل مفعوله!!!

- قال موروافيا: «ايتها الحياة يا سيدتي وسيدة كل البشر.. الذي أخذته منك، تأخذينه مني الآن مضاعفاً، بالأمس اعطيتني، واليوم تسترجعين كل عطائك، بهذه الآهة التي أطلقها حين اتذكر كل ما مضى»!!

و... لا بد أن أضحك في قفلة العبارة هذه كلحن مميّز للنهاية.. وإلا... مت بأثر رجعي!

●●●

● قلّبت الأوراق.. توقفت عند بعضها، ومزّقت الأكثر منها وأنا ابتسم حيناً، وأتنهد حيناً آخر.. لكني بقيت أردد كلمات كتبها لي أحد الذي كان من الأصدقاء، ولم أعد أسمع صوته اليوم، كأنه تحول الى صفوف «الأعداء»!

يومها: كنت في صدر ذلك «الانسان»: صدقاً ومرآة له، ويدع شجونه تهجع في اصغائي لبوحه.. وكان قد بعث الي بقصيدة لنشرها.. لكنه رسم في كلمات خاصة لي: ظلال وخلفيات تلك القصيدة!

رأيت الورقة الأولى مليئة بالرسوم.. بالخطوط المتشابكة - هكذا كنا ننفس عن داخلنا نحن هذا الجيل في شبابنا!! - وكان «صديقي الذي كان» يحسور بخطوطه: نفسيته قبل ان يكتب!

كنت أحس به: فناناً، وانساناً يفيض بأحلام سعيدة، وقلب موجوع!!

وحول القصيدة (شخمط) خطوطاً تعني تعبيراً عن: الارتحال، والتأمل.. وقال لي في كلماته: أرجو المعذرة، عندما أفكر: أرسم قبل وضع الحروف، لذا... معذرة ان أطلعتك على «مسودة» أفكاري!!

وابتسمت الآن، وأنا أهمس له كأنه أمامي: يا رايق!!

●●●

● سقطت دمعة حرّى من عيني. لم أحاول كبحها.. فمن الصعب ان نخسر الحب: مرتين.. مرة عندما نحب، والأخرى عندما ننسى!!

واعتبرت هذه اللحظة - بعد هذا العمر -: لقطة عن فيلم قديم جداً، كانت «ليلى مراد» تغني فيه: «بأحبي اتنين سوا، يا هنايا بحبهم، الميه، والهوا»!!

ولم يتبق الآن إلا: الماء، والهواء.. ليعيناننا على الحياة!!

و... أصداء تتردد خافتة متسللة بوجل من هذا الزمان المادي، وهي منسابة من ذلك الماضي.. وهي لشاعر نسيت اسمه، وإن بقيت ملامح عمره محفورة في الصدر، ممتزجة بالدماء في الشرايين:

- «وسد طريقي.. ولم يبْق إلا صراخ الظلال:
محال.. محال.. محال!
لماذا محال.. اما من فضاء وراء الجبال؟!
أما من ضياء.. يضم ضياء، ويعطي ضياء؟!
أليس هنا: غير صبح الفراغ، ودمع المساء»؟!

عبدالله الجفري

مجانين شوارع القاهرة

لعنات للزوجة القاسية وهيمنة أميركا على العالم

□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ من بين «مجانين الشوارع» في القاهرة، الذين يشكلون ظاهرة تستحق الدرس، يقف محمد (٥٣ عاماً) وحده مناهضاً للنظام العالمي الجديد، فهو يؤمن بقطع المسافة ما بين ميدان القللي حتى ميدان احمد حلمي. وكلاهما من ميادين القاهرة شديدة الازدحام، حافياً متسربلا بعلم الولايات المتحدة يجره جرا على الارض، وهو يصب اللعنات على كل ما هو اميركي ويتحسر على أفول شمس الامبراطورية السوفياتية!

اما ابراهيم ٤٢ عاماً، مجنون شارع القصر العيني، فإنه لا يتحرك من على كرسيه الخشبي الا اذا اجتاحته نوبة سباب للخائنة زوجة ابيه، التي طردته من بيت الاسرة وحرمته من الميراث، فصار يلعن في نوبات هياجه كل شيء حتى المارة الاجانب الذين يطاردونه ساعة الهياج بكاميراتهم.

ويشهد ميدان العباسية اكبر تجمع لمجانين الشوارع في القاهرة، فهو لا يبعد كثيرا عن مستشفى الامراض العقلية الذي كان يحمل اسم «المارستان» قبل نحو قرن، ويحدث ذلك التجمع عندما يخرج عدد من النزلاء في جولة جنون حرة في الميدان. ولأن جنون هؤلاء من النوع الحميد - غير المؤذي - فإنهم يلقون كل رعاية من المارة واصحاب محلات الطعام.

ويقول الدكتور سيد القط مدير إدارة مستشفى الامراض العقلية في العباسية إن عدد نزلاء المستشفى يبلغ نحو ١٤٠٠ مريض، معظمهم من النوع الخطر، ويتطلب علاجهم الإقامة في المستشفى ربما لسنوات طويلة. اما مجانين الشوارع فهم اقل خطرا، ولا يعني ذلك انهم لا يحتاجون الى الرعاية اجتماعيا وطبيا، ومثل هذه الرعاية لا تستطيع المستشفيات الحكومية ان تقدمها لهم نظرا الى ازدحامها بعدد كبير من المرضى يفوق اصلا طاقتها الاستيعابية.

ويضيف الدكتور القط ان المجانين الذين يظهرون في الشوارع يحتاجون الى جمعية أهلية او اكثر لانقاذهم من الظروف التي يعيشونها.

مذنّب هياكوتاكا مندفع نحو الأرض

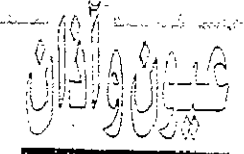
□ بون - من اسكندر الديك:

■ ذكر مرصد فلكي في ميونيخ ان مذنب هياكوتاكا الذي اكتشف مطلع العام الجاري ينطلق في الفضاء السحيق بسرعة ٢٠٠ الف كيلومتر في الساعة في اتجاه الارض. وستكون مشاهدته ممكنة في ٢٤ و٢٥ الشهر الجاري خلال الليل عندما سيكون على بعد ١٥ مليون كيلومتراً عن الارض، وهي مسافة تبلغ عشر المسافة التي تفصل بين الارض والشمس. وعلى رغم البعد الشاهق للمذنب فإنه سيكون اول مذنب يقرب الى هذه الدرجة من الارض منذ العام ١٥٥٦.

ينكر ان علماء الفلك يصفون المذنبات بـ «كرويات الثلج الوسخة» لأنها مركبة من ثلج وغبار. ويعتبر علماء الفلك ان ظاهرة اقتراب المذنب الجديد من الارض ستكون الظاهرة الفلكية الاهم في هذا القرن، خصوصاً انه سيظهر في سماء الليل في الخامس والعشرين من الشهر بحجم اكبر من حجم القمر الكامل، وسيكون في الامكان بالتالي مشاهدته بالعين المجردة في حال كانت السماء صافية. اما في الليلة التي ستسبق ذلك سيكون المذنب موجوداً في منطقة النجم المعروف باسم «العربة الكبيرة» وتمكن مشاهدته على شكل نقطة منثورة.

اما في ٢٦ الشهر الجاري سيكون المذنب قد وصل الى منطقة النجم القطبي، إلا ان علماء الفلك غير متأكدين من امكان مشاهدته والتعرف اليه من دون مبكر. ويحمل المذنب اسم مكتشفه الياباني يوجي هياكوتاكا، وهو فلكي هاو تمكن في ٣١ كانون الثاني (يناير) الماضي من رصده وتحديد موقعه.

□ عارضة الازياء العالمية **كيت موس** في واحد من فساتين مجموعة المصمم جيفنشي لخريف - شتاء ٩٦ - ١٩٩٧، وشوهدت أول من أمس السبت في باريس في اطار معرض الملابس الجاهزة. (رويتر)



عيون وآذان

اذا فكّر القارئ ان الارهابيين اسفل أهل الارض فان عليه ان يفكر مرتين، لأن بعض اعضاء الكونغرس الاميركي يبدون سفالة من نوع آخر، وهناك مثل كل يوم.

فيما كان زعماء العالم يجتمعون في شرم الشيخ لدعم جهود الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء شمعون بيريز في مكافحة الارهاب الذي يهدد مسيرة السلام، كانت لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الاميركي تجتمع وتجمد المعونة الاميركية للسلطة الوطنية الفلسطينية «حتى يضاعف ياسر عرفات حملته على الارهابيين العاملين من أرضه». وقال رئيس اللجنة بنجامين غيلمان، وهو ليكودي الميول له مواقف فاجرة ضد العرب، ان اللجنة جمدت تحويل ١٣ مليون دولار من اصل ٥٠٠ مليون دولار وعدت بها ادارة كلينتون السلطة الوطنية على مدى السنوات الخمس القادمة.

والمبلغ المجمّد غير مهم، الا ان المبدأ وراء تجميده مهم جداً. فالنائب غيلمان يساند الارهاب من حيث يريد محاربته، كما غذت اسرائيل الارهاب بقوة الاحتلال وقصر النظر في فرض اتفاقات غبن على الفلسطينيين. والكونغرس يلتقي مع اسرائيل في خلق أوضاع توفر بؤرة صالحة للارهاب، ثم لا يحاول هو أو هي معالجة اسبابه، وانما يردّ الكونغرس بزيادة بؤس الاراضي الفلسطينية، وترد اسرائيل بنسف بيوت الناس، وهو عمل ارهابي واضح.

والسفالة لا تقتصر على بعض اعضاء الكونغرس، فقد وجدت على هامش قمة شرم الشيخ ما اقنعني أن اعلى الاصوات هجوماً على الارهاب اصحابها في مقدم انصار الارهاب، وأن بعضهم يفعل ذلك عمداً. مثل اي نائب اميركي يحاول ان يزيد صعوبات السلطة الوطنية، وكأنه يقول للفلسطينيين ان املهم الوحيد هو تفجير انفسهم في عمليات انتحارية أو استشهادية.

وبلغت الوقاحة ببعض ان يكتب مع انعقاد المؤتمر مقالاً عن «اصدقاء حماس في البيت الأبيض». ويبدو ان الكاتب لم يتحمل ان تقيم السيدة هيلاري كلينتون حفلة استقبال أولى من نوعها في البيت الابيض احتفالاً بعيد الفطر، فانتظر مناسبة القمة ليزعم ان المسلمين الذين دعوا كانوا من انصار حماس، وليشمل بالتهمة الاميركية الاولى، في محاولة مفضوحة لربط كل المسلمين بالارهاب، ولتخويف البيت الابيض فلا يدعو المسلمين اليه مرة اخرى، أو لا يقيم حفلة في عيد لهم.

ومثل هؤلاء الكتاب الليكوديين من اعداء السلام لن يتردد في استغلال دم الاسرائيليين انفسهم الذين ماتوا في عمليات حماس الاخيرة ترويجاً لقضيته، فهو لم يحاول ان يبحث عن حل يمنع وقوع عمليات انتحارية في المستقبل، وانما استغل العمليات ليزعم ان الرئيس الفلسطيني «يستعمل حماس» لخدمة اغراضه. وهؤلاء الكتاب لن يرضوا بأي حوار حقيقي مع الفلسطينيين، أو المسلمين، لأن من شأن ذلك ان يؤدي الى انفراج حقيقي في العلاقات، وانما يريدون ان يبقى الرئيس الاميركي لهم وحدهم، فيعد اغنى دول الشرق الأوسط بمئة مليون دولار من المساعدات لمكافحة الارهاب، ويفتح ما بقي من أبواب مغلقة في الاستخبارات الاميركية لاسرائيل، ويلبس غطاء الرأس اليهودي في كل مناسبة (الرئيس كلينتون لم يخذلني، فقد كتبت انه بعد شرم الشيخ سيزور اسرائيل، حسب البرنامج، ولا بد ان يتصور مرتدياً غطاء الرأس اليهودي، وهو فعل).

اصدقاء حماس الحقيقيون، أو اصدقاء الارهاب، هم هؤلاء السياسيون والكتاب الذين يردون على الارهاب بالاصرار على توفير المناخ له باضطهاد السلطة الوطنية، ومقاومة أي محاولة للحوار مع الاسلام، والضغط على الدول العربية كافة لحضور مؤتمر من اجل اسرائيل. هؤلاء هم المحرضون على الجريمة. وفي المحكمة المحرض مسؤول عن الجريمة مثل من يرتكبها.

جهاد الخازن

(دخل خبر اقتصادي في هذه الزاوية امس لخطأ من الكومبيوتر، فضاع القسم الاوسط من المقال الذي سنعيد نشره مصححاً غداً).

انتخبوها...

معرض عطيات الابنودي عن المرشحات في الانتخابات المصرية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ افتتح في المجلس البريطاني في القاهرة معرض للصور الفوتوغرافية للفنانة عطيات الابنودي تحت عنوان «انتخبوها» ضم مجموعة من الصور التي التقطتها الابنودي خلال متابعتها المرشحات لعضوية مجلس الشعب المصري في انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ضمن اعدادها لفيلم تسجيلي حول نشاط المرأة المصرية في العمل السياسي تحت عنوان «هز الهلال ياسيد».

ويضم المعرض العديد من الصور التي توضح اداء المرشحات (٤٥٠ سيدة) في الحملات الانتخابية واللقاءات الجماهيرية والتعاطي مع حملات المنافسين من الرجال. وكانت الفنانة عطيات رافقت المرشحات في دوائرهن منذ بدء الحملات الدعائية حتى يوم اجراء الانتخابات.

وجاء المعرض في اطار برنامج ينظمه المجلس البريطاني حول النشاط السياسي للمرأة في مصر، ونظم اخيرا مع رابطة المرأة العربية التي تراسها الدكتورة هدى بدران ندوة حول هذا الموضوع شاركت فيها ٢٦ من المرشحات حاضرت فيها الخبيرة الاميركية ليزلي عبدالله حول «ظهور المرأة في عيون وسائل الاعلام».

حول

● يستقبل الرئيس اللبناني **الياس الهراوي** اليوم وزير النفط والثروة المعدنية في الغابون **بول تونغني** وعقيلته الوزيرة **باسكالين** كريمة رئيس الجمهورية الحاج **عمر بونغو**. واحتفى السيد **هاني سلام** وعقيلته **رجاء** بالضيفين فاقاما مأدبة عشاء تكريماً لهما ضمت مجموعة من أهل السياسة والمجتمع.

● قلد الرئيس الباكستاني **سردار فاروق ليغاري**، في احتفال خاص، رجل الاعمال السعودي الشيخ **ياسين عبدالله قاضي** ميدالية ذهبية وشهادة تقدير لجهوده في مشروع مستشفى الشفاء العالمي في باكستان.

● الدكتور **دايك كودمان** رئيس قسم أمراض القلب في المستشفى الملكي في ادنبره (بريطانيا) يلقي مساء اليوم الاثنين محاضرة علمية عن «التشخيص السريري لأمراض القلب عند الأطفال»، وذلك في قاعة المحاضرات في مستشفى الحمادي - الرياض.

● يفتتح الدكتور **حسين كامل بهاء الدين** وزير التعليم المصري صباح اليوم الاثنين في فندق «النيل هيلتون»، المؤتمر الدولي الاول لاستخدام الكمبيوتر في التعليم. تشارك في المؤتمر ١٨ دولة عربية واجنبية، وتنظمه هيئة اليونسكو ووزارتا التعليم والبحث العلمي المصريتان.

● لبّى أكثر من ٢٥٠ شخصاً دعوة السيد **محمد الصباغ** وعقيلته مهى لحضور حفلة في منزلهما في ويمبلدون - لندن، لمناسبة اعلان خطوبة كريمتهما **ديالا** الى الشاب **يني فراغاكس**، وضمت السهرة التي استمرت حتى الصباح في سرادق نصب خصيصاً في الحديقة، مجموعة كبيرة من الأصدقاء الذين جاؤوا من بيروت وعمان وكريت وأثينا للاحتفال بهذه الفرحة التي ستكتمل بزواجهما مطلع الصيف. واستمتع الحاضرون بسماع ثلاث فرق موسيقية عربية ويونانية وغربية.

● بمناسبة انعقاد مؤتمر مجلس أمناء الجامعة اللبنانية - الاميركية، دعا السيد **جورج زاخم** وعقيلته **ليزا** الى مأدبة عشاء أقيمت في مطعم «وان بالاس غيت» في لندن، حضرها نحو سبعين شخصاً كان بينهم السفير **محمود حمود** والنائب **نسيب لحود** وعقيلته **عبلة**.

وألقى صاحب الدعوة كلمة نوه فيها بدور الجامعة ونجاحها المتواصل. كما تحدث رئيس مجلس الأمناء السيد **جو أبي زيد** فشكر الداعي الحفاوة التي قوبلت بها هذه الاجتماعات. وختم رئيس الجامعة الدكتور **رياض نصار**، مشيراً الى تجاوز الصعوبات والى طموحات علمية وتربوية ستتحقق بدعم المؤيدين لهذا المشروع الثقافي.

● توجه وزير الثقافة المصري السيد **فاروق حسني** الى باريس أمس الأحد لحضور حفلة تقيمها الشركة الفرنسية التي انتشلت الآثار الغارقة في الاسكندرية العام الماضي، تقام الحفلة مساء اليوم الاثنين في متحف اللوفر، ويحضرها وزير الثقافة الفرنسي، والدكتور **عبدالحليم نورالدين** الامين العام للمجلس الأعلى للآثار المصرية. ويشارك وزير الثقافة المصري أثناء زيارته لباريس في اجتماع اللجنة العليا لاحتفالات مرور مئتي عام على العلاقات الثقافية المصرية - الفرنسية.

● أقام السفير اللبناني في مصر السيد **هشام دمشقية** حفلة استقبال مساء امس الاحد في دار السفارة اللبنانية في القاهرة تكريماً للسيد **رفيق الحريري** رئيس الوزراء اللبناني.

● عيّن وزير الثقافة المصري **فاروق حسني** الاديب **شوقي عبدالحكيم**، عضوا في لجنة الفنون الشعبية في المجلس الاعلى للثقافة في مصر.

● يلقي الشاعر السعودي **حسن عبدالله القرشي** في جلسة افتتاح المؤتمر الـ ٦٢ لمجمع اللغة العربية في القاهرة اليوم قصيدة عنوانها «موكب الخلود» تحية للدكتور **شوقي ضيف**، الرئيس الجديد للمجمع.

● يقدم المعهد الثقافي الايطالي في القاهرة في السابعة مساء اليوم الاثنين على المسرح الصغير في دار اوبرا القاهرة حفلة يحييها التينور ج. **انسالوني** والسوبرانو **سابرينا روفيني**.

● دعا نادي القصيم الأدبي في مدينة بريدة مساء أمس لمحاضرة بعنوان «ازدواجية شخصية المفكر العربي القديم. الاندلس نموذجاً» ألقاها الدكتور **عبدالله بن علي بن ثقفان**، الاستاذ المشارك في قسم الآداب في كلية اللغة والتربية - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

عين على الأوسكار (٣)

«برايفهارت» الأكثر حظاً ينافسه «صاروخ وخنزير»

□ لندن - من محمد رضا:

■ عندما منحت جمعية مراسلي الصحف الأجنبية جائزتها السنوية لأفضل فيلم درامي اختارت «حس ورهافة» من بين مجموعة افلام شملت «ابوللو ١٣» و«بايب» و«برايفهارت». كذلك فعلت جمعية النقاد الوطنية عندما اختارت هذا الفيلم من بين كل الأعمال التي تم عرضها في الولايات المتحدة وتصل الى نحو ٣٠٠ فيلم اميركي وعالمي.

اما جمعية نقاد نيويورك وجمعية نقاد لوس انجليس فاتفقتا (وقليلاً ما تفعلان) على منح جائزتيهما لفيلم «مغادرة لاس فيغاس».

كلا الفيلمين هو الأضعف احتمالاً بالفوز بأوسكار افضل فيلم مساء الخامس والعشرين من الشهر الحالي عندما يتم اعلان الفائزين وتوزيع الجوائز.

ومن الصعب تحديد السبب الذي من أجله لا يبدو «ابوللو ١٣» فائزاً. هل هي نوعية الفيلم إذ لم تعرف افلام الفضاء سابقاً، باستثناء فيلمين هما «حرب النجوم» (١٩٧٧) و«اي. تي» (١٩٨٢)، اي نجاح؟ ام ان السبب يكمن في ان المقترعين سينظرون الى توم هانكس الذي فاز مرتين متعاقبتين بجائزة افضل ممثل ويتولى بطولة «ابوللو ١٣» بدلاً من النظر الى الفيلم نفسه؟

مهما يكن الأمر، فإن الاكثر دلالة على ان «ابوللو ١٣» لن يكون الفيلم الذي سيحط على المنصة في تلك الامسية هو ان مخرجه، رون هوارد، ليس مرشحاً لأوسكار افضل مخرج. هذه ليست فقط دلالة مسبقة بل تكاد ان تصبح نوعاً من البرهان المستعجل.

منذ ١٩٢٨ عندما تم منح الاوسكار للمرة الأولى، سادت قاعدة غير مكتوبة تقول ان الفيلم الفائز باوسكار افضل فيلم يفوز مخرجه تلقائياً بأوسكار افضل مخرج. طبعاً كانت هناك استثناءات للقاعدة لكنها لم تكن أكثر من مجرد استثناءات:

في المناسبة الأولى (١٩٢٨) فاز فيلم «أجنحة» الذي أخرجه ويليام ويلمان بأوسكار افضل فيلم لكن مخرجه لم يفز. (صاحب الحظ كان فرانك بورزاج عن «السماء السابعة»).

في ١٩٢٩ لم يفز هاري بيمونت عن فيلمه الموسيقي «لحن برودواي» الذي خطف الأوسكار، بل فاز به فرانك لويد عن فيلميه «النهر المتعب» و«السيدة العظيمة».

وفي عام ١٩٣٢ منح اوسكار افضل فيلم لـ «الفندق الكبير» لكن المخرج فرانك بورزاج هو الذي نال اوسكار افضل فيلم كذلك عن «فتاة سيئة». اما مخرج «الفندق الكبير»، ادموند غولدينغ، فلم يُرشح أصلاً.

ثم سادت القاعدة بلا اختلال حتى عام ١٩٨٩ عندما خطف «قيادة الآنسة دايزي» الاوسكار بينما حرم منها مخرجه بروس بيرسفورد، إذ ذهبت الى اوليفر ستون عن «مولود في الرابع من تموز».

وإذا كان هذا هو التهكن بمصير «ابوللو ١٣»، وهو فيلم جيد فعلا، فإن هذه هي حال فيلم «حس ورهافة» من اخراج التايواني آنغ لي. اما الافلام الثلاثة الاخرى وهي «بايب» لكريس نونان و«برايفهارت» لميل غيبسون و«ساعي البريد» لمايكل رادفورد فوفرت لمخرجيها فرص الفوز وبالتالي صار لديها حظ افضل.

لكن الافلام الثلاثة تتفاوت بدورها. اولاً، لا يبدو ان الاكاديمية ستكون مسحورة كثيراً بفيلم «ساعي البريد» الى درجة تخصيصه بالأوسكار الفعلي. ثانياً لن تكون ايضاً واقعة تحت تأثير «خنزير ناطق» الى درجة منح «بايب» الأوسكار المنشود.

هذا ما يترك «برايفهارت» وحده على قمة احتمالات الفوز: مخرجه مرشح للأوسكار بدوره، الفيلم خليط من المغامرة التاريخية وقصة الحب التي لا تخدش حياء، وهو أخيراً فيلم مصنوع جيداً ومنفذ بمقدرة تشبع اذواق مختلف الفئات من اعضاء اكاديمية العلوم والفنون السينمائية، الى جانب انه كان نجح في ارضاء كل اذواق المشاهدين مما مكنه من جمع ٣٠٠ مليون دولار من عروضه العالمية.

لكن دخول «ساعي البريد» وهو فيلم ايطالي/ بريطاني باللهجة الإيطالية، الحلقة الداخلية للأفلام المرشحة للأوسكار، هو في حد ذاته فوز كبير لعمل أحبه النقاد بسبب شغفهم بموضوعه وبتمثيل بطله ماسيمو ترويزي، وبتأثرهم لوفاته اثر انتهاء الفيلم او قبيل ذلك بقليل، اكثر مما أحبوه لقدرة مخرجه. وترشيح الفيلم غير الناطق باللغة الانكليزية لم يقع سابقاً إلا اربع مرات. عام ١٩٣٨ بفيلم «الوهم الكبير» وعام ١٩٦٩ بفيلم «زد» (نال اوسكار افضل فيلم أجنبي)، وعام ١٩٧٢ بفيلم «المهاجرون» وعام ١٩٧٣ بفيلم «صرخات وهمسات»، وكلاهما كان عملاً سويدياً (الاول فرنسي، والثاني قدم باسم الجزائر).

وإذا كانت الأفلام المرشحة للاوسكار على هذا النحو الدقيق من التكهنات، فالحال أصعب لدى أوسكار أفضل فيلم أجنبي: «خارج الحياة» الجزائري لن يعرف سبيلاً لكسر احتكار فيلم بو ويدربيرغ السويدي «كل الأشياء عابلة» للاحتمالات. كذلك لن يفعل الفيلم الهولندي «خط انطونيا»، ولا الفيلم البرازيلي «الرباعي» ولا الفيلم الايطالي «صانع النجم» على رغم ذلك، ولأن قلة من اعضاء لجنة التحكيم تشاهد هذه الافلام في أي حال، فإن المسألة عرضة للمفاجآت.



ميل غيبسون في لقطة من «برايفهارت»: المرشح الأول لأوسكار أفضل فيلم.